جـــــامـعـــــة قـــــاصـــدي مرباح ورقلة
كـــليـــــة الـعـلـــوم الإنســـانيـــة و الاجتمـــاعيـــة
قـــســـــم عـــلـــم الاجتمـــــــاع و الديـــــموغرافيـــا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

في علم الاجتماع العائلي

الحراك العمراني الأسري والهوية الاجتماعية إنتاج أم إعادة إنتاج ؟
دراسة ميدانية لعينة من الافراد والأسر بمدينة ورقلة

إعداد الطـالبـة: قناوة رقية

إشراف الأستـاذ الـــدكتـــور: بن عيسى محمد المهدي

السنـــه الـجـامـــعـيـــة: 2020/2019

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبه العلمية	الجامعه الأصلية	الصفة
1	بودبزة ناصر	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيس اللجنة
2	بن عيسى محمد المهدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا
3	بغدادي خيرة	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	عضوا مناقشا
4	فرج الله صورية	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	عضوا مناقشا
5	مرابط أحلام	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة	عضوا مناقشا
6	بوشرش نور الدين	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة	عضوا مناقشا

جـــــامـعـــــة قـــــاصـــدي مرباح ورقلة
كـــليـــــة الـعـلـــوم الإنســـانيـــة و الاجتمـــاعيـــة
قـســـــم عـلـم الاجتمـــــــاع و الديـــــموغرافيـــا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

في علم الاجتماع العائلي

الحراك العمراني الأسري والهوية الاجتماعية إنتاج أم إعادة إنتاج ؟
دراسة ميدانية لعينة من الافراد والأسر بمدينة ورقلة

إعداد الطـالبـة: قناوة رقية

إشراف الأستـاذ الـــدكتـــور: بن عيسى محمد المهدي

السنـــــه الـجـــامـــعـيـــة: 2020/2019

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبه العلمية	الجامعه الأصلية	الصفة
1	بودبزة ناصر	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيس اللجنة
2	بن عيسى محمد المهدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا
3	بغدادي خيرة	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	عضوا مناقشا
4	فرج الله صورية	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	عضوا مناقشا
5	مرابط أحلام	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة	عضوا مناقشا
6	بوشرش نور الدين	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة	عضوا مناقشا

الفـــهرس العـــام للدراســـة

الفهرس العام للدراسة	الصفحة
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
شكروتقدير	
مقدمة للدراسة	أ.....ج
أولا الجانب النظري	
المدخل العام للدراسة	
تمهيد	01
1- 1 الإشكالية	02
1- 2 تساؤلات الدراسة	04
1- 3 الفرضيات	06
1-4 أسباب اختيار الموضوع	07
1-5 أهداف الدراسة	08
1-6 أهمية الدراسة	09
1-7 ضبط بعض المفاهيم (تبرير استخدام مصطلح حراك بدل هجرة)	10
خلاصة	15
الفصل الأول :الحراك العمراني في الدراسات السوسيولوجية السابقة	
تمهيد	16
اولا:الدراسات الجزائرية	16
ثانيا: الدراسات العربية	26
ثالثا: الدراسات الأجنبية	35
خلاصة	40
الفصل الثاني: الهجرة في العلوم الاجتماعية	
تمهيد	41

اولا: الهجرة من المنظور الجغرافي	41
ثانيا: الهجرة من المنظور الاقتصادي	43
ثالثا: الهجرة من المنظورالنفسي	47
رابعا: الهجرة من المنظور الديموغرافي	51
خامسا: الهجرة من المنظور الأيكولوجي	54
سادسا: الهجرة من الجانب الأنثربولوجي	55
خلاصة	58
الفصل الثالث: من الهجرة الى الحراك العمراني	
تمهيد	60
أولا: نظريات الثنائيات	60
1- بن خلدون :(1334-1406)	61
2- هربرت سبنسر:(1820-1903)	62
3- ايميل دوركايم :(1858-1917)	62
4-ماكس فيبر : (1864_1920)	64
5- روبرت ريدلفيد : (1896_1958)	66
6-جورج سيمل (1858-1918)	67
ثانيا:مدرسة شيكاغو	69
1- وليام طوماس	71
2-روبرت بارك	73
3-لويس ويرث	74
خلاصة	76
الفصل الرابع: سوسيولوجيا الهوية الاجتماعية	
تمهيد	77
مفهوم الهوية	77
1-1التعريف اللغوي والفلسفي	77
1-2مفهوم الهوية في علم الاجتماع	78
2-المفاهيم المرتبطة بمفهوم " الهوية"	80

3-الاتجاهات النظرية المفسرة للهوية	81
3-1 نظرية التحليل النفسي ل :اريكسون	81
3-2النظرية الاجتماعية (التفاعلية الرمزية).	82
3-3 نظرية الهوية الاجتماعية ل: هنري تاجفيل	84
3-4 نظرية الهوية الاجتماعية ل: جون تيرنر	86
3-5 نظرية الهوية الاجتماعية ل: جان فيني	87
3-6 نظريةالهوية الاجتماعية ل: ستيوارت هول	89
3-7 نظرية الهوية الاجتماعية ل: ريتشارد جنكينز	90
4-أنواع الهوية	91
5- العناصر المكونة للهوية	95
6- وظائف الهوية	98
7- مستويات الهوية	99
خلاصة	100
ثانيا: الجانب الميداني	
الفصل االخامس: مجال الدراسة من المجال العمراني الى المجال الاجتماعي	
تمهيد	101
أولا : الاجراءات المنهجية	101
1-المجال العمراني (المكاني)	101
2-المجال الزماني	102
3-شرح فرضيات الدراسة	103
4- العينة (المجال البشري)	105
5-أدوات جمع البيانات	105
6-المنهج المستخدم	114
7-صعوبات الدراسة	117
ثانيا : خوارزمية الحراك الأسري بين المجال العمراني والمجال الاجتماعي	118
تمهيد	118
اولا : المجال العمراني لولاية ورقلة	119

1) لمحة تاريخية حول المجال العمراني لمدينة ورقلة	120
2) لمحة جغرافية حول المجال العمراني لمدينة ورقلة	121
3)التقسيم الإداري ومعالم المجال العمراني لمدينة ورقلة	127
ثانيا: المجالات العمرانية الفرعية (دوائر ولاية ورقلة)	130
ثالثا: المجالات الاجتماعية	144
رابعا: المجالات الاجتماعية المستهدفة:	153
خامسا تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:	155
سادسا الحالة المستهدفة (العينة)	156
خلاصة	163
الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة	
تمهيد	165
أولا: عرض وتحليل معطيات المقابلات	166
ثانيا:عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى	208
ثالثا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية	220
النتيجة العامة	229
خاتمة	235
قائمة المصادر والمراجع	238
الملاحق	
ملخصات الدراسة	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح المؤشرات العمرانية للمجال العمراني الفرعي للمنطقة أ (ورقلة)	136
02	يوضح المؤشرات العمرانية العامة للمجال العمراني للمنطقة ب (سيدي خويلد)	141
03	يوضح المؤشرات العمرانية العامة للمجال العمراني الفرعي للمنطقة ج (نقوسة)	144
04	يوضح المؤشرات الاجتماعية العامة للمجال الاجتماعي الفرعي للمنطقة أ (ورقلة)	146
05	يوضح المؤشرات الاجتماعية العامة للمجال الاجتماعي الفرعي للمنطقة ب (سيدي خويلد)	149
06	يوضح المؤشرات الاجتماعية العامة للمجال الاجتماعي الفرعي للمنطقة ج (نقوسة)	152
07	يوضح خصائص الحالات المستهدفة	162
08	يوضح المجالات العمرانية و الاجتماعية	163
09	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الجنس	202
10	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب السن	203
11	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المستوى التعليمي	204
12	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المهنة	205
13	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجال العمراني	207
14	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب حدود مجالات التفاعل	208
15	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المحافظة على ضوابط وقواعد الأسرة	210
16	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب القائم بتسيير شؤون الأسرة	211
17	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجال الذي يقضي فيه المبحوث وقت الفراغ	213
18	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الأفراد الذين ينتمون ويشكلون المجال التفاعلي الجديد	214
19	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مدة التفاعل	216
20	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الانتماء للمجال	216
21	توزيع مفردات الدراسة حسب نمط أسلوب العيش في المجالين العمرانيين الأصلي والجديد	218
	توزيع مفردات الدراسة حسب التفاعلات والأفعال التي تغيرت بالانتقال إلى المجال الاجتماعي الجديد	221
23	توزيع مفردات الدراسة حسب طبيعة التفاعل في المجال الاجتماعي الجديد	223
24	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المخزون الثقافي الأسري	224
25	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجالات التفاعلية الجديدة	226

فهرس الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح نموذج تحليل الفرضية الأولى	104
02	يوضح نموذج تحليل الفرضية الثانية	104
03	يوضح المجالات العمرانية والاجتماعية الفرعية للمجال العمراني الكبير(ولاية ورقلة)	119
04	يوضح خريطة للمجال العمراني الكبير(ولاية ورقلة من حيث الخصائص الديموغرافية)	123
05	يوضح خريطة للمجال العمراني الكبير(ولاية ورقلةمن حيث موقع المجالات العمرانية)	129
06	خريطة توضح المجال العمراني الفرعي للمنطقة أ(ورقلة)	134
07	خريطة توضح المجال العمراني الفرعي للمنطقة ب (سيدي خويلد)	137
08	خريطة توضح موقع المجال العمراني الفرعي للمنطقة ج (نقوسة)	142

الشكر و العرفان

نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل كما نتقدم بخالص شكرنا وعرفاننا للأستاذ المشرف " بن عيسى محمد المهدي" الذي لم يبخل علينا بعطائه العلمي وتوجيهاته القيمة، ولا ننسى أن نشكر زوجي العزيز وصديقاتي اللواتي ساعدنني في إنجاز هذا العمل .

مقدمة

مقدمة :

عرف المجتمع الجزائري منذ مدة حركة عمرانية للأسر والأفراد من الداخل وحتى في الخارج فتغيير المجال العمراني والمجال الاجتماعي ، يتطلب عملية تفاعل تختلف عن طريقة التفاعل في المجال العمراني والاجتماعي الاصليين هذه الحركة العمرانية للأسر والأفراد في المجال العمراني الجديد سوف تخلق نوع من التفاعل ، لأن كل أسرة تحمل نموذج ثقافي من المجال العمراني الذي انتقلت منه إلى مجالات اجتماعية قد تكون مختلفة عن النموذج الثقافي للأفراد والأسر في المجال العمراني الذي انتقلت إليه .

تعد الهوية كيان اجتماعي ، ديناميكي يتشكل بفعل التفاعلات اليومية التي تتم بين الأفراد في مجالات اجتماعية متعددة فهذه التفاعلات تؤدي إلى تأسيس تشكلات و أطر اجتماعية جديدة، فالأسرة التي تعتبر إحدى مجالات التفاعل الاجتماعي الكلاسيكية و التي تتميز بديمومة الرابط الاجتماعي كونها الإطار الأولي والقاعدي التي يلعب فيها النموذج الثقافي المتبنى من طرف الأسرة دورا أساسيا في تشكل هذه الهويات الاجتماعية، وإعطاء الأفراد تمثلات وتصورات أولية عن واقعهم وفقا لهذا النموذج، إلا أن الأسرة كمجال اجتماعي تفاعلي أصبحت تنافسها مجالات اجتماعية تفاعلية أخرى مغايرة في المجال العمراني الجديد .

فبتعدد المجالات الاجتماعية وتنوعها والحاملة لنماذج ثقافية مطابقة أو مغايرة أو مناقضة فإن ذلك يؤثر بدرجات وأشكال مختلفة على طبيعة أفعال،و تفاعلات الأفراد القاعدية في مجالهم الاجتماعي الأسري مما يؤدي إلى تغير وتأثر على مستوى الهويات الفردية والاجتماعية. أما في المجالات العمرانية و الاجتماعية التي تحكمها بدورها نماذج ثقافية مختلفة فإن التفاعل اليومي للأفراد في هذه المجالات الاجتماعية الحاملة لمعاني ورموز خاصة بها ، أدى بدوره إلى تغيرات على مستوى تصورات الأفراد ، تمثلاتهم وأفعالهم وتفاعلاتهم،فبتعدد هذه المجالات الاجتماعية وتنوعها والحاملة لنماذج ثقافية مطابقة أو مغايرة أو مناقضة، فإن ذلك يؤثر بدرجات وأشكال مختلفة على طبيعة أفعال،و تفاعلات الأفراد القاعدية في مجالهم الاجتماعي الأسري مما يؤدي إلى تغير وتأثر على مستوى الهويات الفردية والاجتماعية لذلك أردنا من خلال هذه الدراسة أن نعمق النظر في إشكالية العلاقة بين الحراك العمراني و الهوية و نبحث في الأثر الذي تركته هذه المجالات الاجتماعية الجديدة على الفرد وهويته وأفعاله وتفاعلاته و في علاقاته بهذه المجالات الاجتماعية الأصلية و الجديدة.

إتبعنا في دراستنا هذه خطة شملت ستة فصول

أستهلت هذه الأطروحة **بمدخل عام للدراسة** تناولنا فيه إشكاليه الدراسة والتساؤلات والفرضيات، وكذا الأسباب الموضوعية لاختيارها ،إضافة إلى الهدف منها وأهميتها العلمية ، وأخيرا تطرقنا لضبط المفاهيم الأساسية للدراسة .

الفصل الأول: والذي عنون ب: الحراك العمراني في الدراسات السوسيولوجية السابقة ، والذي أستهل بالدراسات الجزائرية ثم تطرقنا الى الدراسات العربية مرورا الى الدراسات الأجنبية .

الفصل الثاني: والذي عنون ب: **الهجرة في العلوم الاجتماعية** حيث تم التطرق في هذا الفصل لمفهوم الهجرة في المنظورات الاجتماعية المختلفة بما فيها المنظور الجغرافي ،الاقتصادي النفسي الديموغرافي ،الأيكولوجي ،الأنثروبولوجي، وذلك من أجل وضع القطيعة مع هه المنظورات الاجتماعية ومعرفة أساس وأصول هذا المفهوم اجتماعيا، حيث بدأ بتمهيد وانتهى بخلاصة حول الفصل .

الفصل الثالث: الذي جاء بعنوان **من الهجرة إلى الحراك العمراني** : بعدما تم التمهيد لهذا الفصل تم التطرق بشكل شامل للتجذر السوسيولوجي لمفهوم الهجرة بداية من بن خلدون وصولا الى مدرسة شيكاغو وهذا بهدف الوصول الى مفهوم أكثر شمولا وإحاطة، وإلمام بكل جزئيات هذه الظاهرة ألا وهو مفهوم الحراك العمراني. وكذلك من أجل الفهم، و التعمق أكثر في التراث السوسيولوجي من خلال معرفة الكيفية التي عولجت ودرست بها هذه الظاهرة . لنخرج في الأخير بخلاصة شاملة والتوصل الى المفهوم الاجرائي للحراك العمراني من الناحية السوسيولوجية.

الفصل الرابع : والذي عنون ب: **سوسيولوجيا الهوية الاجتماعية** : تم التطرق في هذا الفصل إلى تحليل مفهوم الهوية وكذلك التعرض إلى الرواد الذين درسوا هذا المفهوم من الناحية السيكولوجية والسوسيولوجية ، وذلك بغية التعمق والفهم و التدقيق في هذا المفهوم حتى يتسنى للباحث التعرف على مختلف الهويات المنتجة التي قد تصادفه في الميدان وفي الأخير خلاصة حول الفصل.

الفصل الخامس : والذي عنون ب: **مجال الدراسة من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي** ،أستهل هذا الفصل بتمهيد حوله: تم التطرق الى التعريف بالمجال الاجتماعي الكبير الخاص بالدراسة وهو ولاية ورقلة مرورا إلى التعرض إلى المجالات الاجتماعية ،والعمرانية ثم المجال الاجتماعي المستهدف لنصل فيما بعد إلى مفردات الدراسة ومنه ‘لى المنهج المستخدم ثم أدوات الدراسة الميدانية، وفي الأخير تم وضع خلاصة الفصل .

الفصل السادس : إحتوى على التحليل والتفسير السوسيولوجي للمعلومات والبيانات من خلال تكميم المعطيات الكيفية، وفهمها وتأويلها وتفسيرها.

الجانب النظري

الفصل الأول: المدخل العام للدراسة

تمهيد

1- 1 الإشكالية

1- 2 تساؤلات الدراسة

1- 3 الفرضيات

1-4 أسباب اختيار الموضوع

1-5 أهداف الدراسة

1-6 أهمية الدراسة

1-7 ضبط بعض المفاهيم

خلاصة

تمهيد:

تهدف هذه الدراسة إل محاولة فهم العلاقة بين الحراك العمراني والهوية الاجتماعية، وتفسير كونها علاقة إنتاج أم إعادة إنتاج، لذلك من خلال هذا الفصل تم التطرق لموضوع الرسالة من حيث طبيعة المشكلة المدروسة بأبعادها المعرفية والمنهجية، والأسباب الموضوعية والعلمية التي أدت إلى اختيارها، والأهداف النظرية والميدانية التي تسعى لتحقيقها،وكذا الأهمية العلمية والإجتماعية التي تحتلها، إضافة إلى ضبط بعض مفاهيم الدراسة وتبرير إستخدام مصطلح "حراك عمراني" بدل "هجرة".

1- 1 إشكالية الدراسة

في إطار التنمية العمرانية التي قامت بها الدولة الجزائرية لصالح المجتمع أدى إلى خلق هجرة فردية، وجماعية لعائلات وأسر من مجالات عمرانية إلى مجالات عمرانية أخرى ،هذه العملية على الرغم من إيجابياتها إلا أنها خلفت بعض الإشكالات الاجتماعية في كثير من المجالات العمرانية التي شهدت هذه الحركات العمرانية.

إن ما تشـهده مدن الجزائر من أحداث، ومشـاكل وأزمات بسبب الحراك العمراني للسكان وعمليات الترحيل، والتحركات المختلفة شاهدة على انتشار هذه الظاهرة واتساع نطاقها فحسب ما تطلعه علينا وسائل الإعلام الوطنية خاصة الصحف هناك نزاعات اجتماعية مابين الأسر المتنقلة ،والأسر المتوطنة الأصلية في المناطق العمرانية المتنقل إليها،فعلى سبيل المثال لا الحصر المواجـهات العنيفة التي حدثت بين سكان حي سيدي حماد ببلدية مفتاح في البليدة والأسر الذين تم ترحيلـهم من حي الرملي خلقت إصابات وخسائر مادية من الطرفين(**حمزة عساس،2015**)، الأمر الذي أدى إلى خلـق رأي عام وتسـاؤلات حول الأسباب الحقيقـية لهذه الظاهرة، والآثـار التي تخلفها، وهذا لأن كل أسرة تحمل نموذج ثقافي عن المجال العمراني والاجتماعي الأصلي التي نشأت فيه ،قد يكون يختلف عـن النموذج الثقافي للأسر في المجالات العمرانية والاجتماعية المنتقل إليها ، لذلك قد يخلق نوع من التفاعل في المجال الاجتماعي الجديد الذي انتقلت إليه .

فعند تتبعنا لمسار هذه الظاهرة التي عرفت بمصطلح الهجرة نجدها شغلت اهتمام العديد من الباحثين، في مختلف المجالات، والميادين، والتخصصات، فاذا ذهبنا الى العلوم الاجتماعية نجدها اعتمدت على وصف الظاهرة وذكر أسبابها أكثر من تحليلها .

فالتفسير الجغرافي لهذه الظاهرة مثلا يعتبرها عملية لتخفيف الضغط السكاني باعتبارها شكل من أشكال إعادة التوازن السكاني بين الوحدات الجغرافية(**المبروك الغرباني،2006،ص43**) (**"جون ميلز" john mills**)، أما التفسير الاقتصادي فحسب العالم **"هيربل" HERPELE** يستوجب النظر إلى العوامل الاقتصادية الطاردة في مجتمع الإرسال (المجال العمراني الأصلي)، والعوامل الجاذبة في مجتمع الاستقبال (المجال العمراني الجديد)، أي ما يعرف بعمليتي الدفع والجذب، ومن الناحية الاقتصادية يرى العالم**"تورادو"1969** أنها سبب في زيادة الدخل ، يتحقق من خلال الانتقال إلى مناطق عمرانية ذات أجور عالية(**جون لوي فيل،2008،ص25**) ، وفيما يخص التفسير النفسي، فيرجعها إلى عوامل نفسية،حيث يرى **"ماسلو"**أن الحاجة

إلى الشعور بالأمن النفسي تدفع الفرد إلى الحراك العمراني أو ما يعرف بالهجرة بحثا عن الأمن النفسي(**عيد، آمال،2009،ص156**) ، في حين عند ذهابنا إلى التفسير الديمغرافي نجد أن منظري هذا العلم حاولوا القيام بتحليل علمي للمعطيات الإحصائية دون التعمق في واقع هذه الظاهرة من بينهم العالم "**رفنشتاين**"، الذي صاغ نظرية تحت عنوان قوانين الهجرة والنزوح(1885-1889)من أشهر النظريات التي قدمت في هذا الصدد ، والذي يعد أول من وضع قوانين الهجرة والتي صاغها قريبة إلى الهجرة الريفية الحضرية.

لذلك من خلال قراءتنا لهذه التفسيرات النظرية لهذه الظاهرة في العلوم الاجتماعية، نستنتج أنها لم تولي أي اهتمام للآثار الاجتماعية التي تخلفها هذه الظاهرة على الفرد، وهويته الاجتماعية، فقد اهتمت بهذه الظاهرة كوضعية، ولم تهتم بالفرد الحامل للظاهرة.

فظاهرة الهجرة أو ما يعرف بالحراك العمراني ظاهرة وجدت وماتزال موجودة ، في كل زمان ومكان ومن ثم ظلت مجال اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف مجالات الدراسات الإنسانية ،والاجتماعية، فعند تتبعنا لمختلف التفسيرات حول هذه الظاهرة في علم الاجتماع نجد أن وجهة النظر حول المجالين العمراني والاجتماعي في السابق تختلف عن وجهة النظر في الوقت الحالي فحسب "**بن خلدون**" يرى أن العمران البشري يشكل ظاهرة شاملة روحية مادية موضوعية،فهو يشكل همزة وصل بين الفرد والمجتمع على حد قوله فبالتالي فإنه لا يمكن أن نفهم الواحد منها دون أن نستند إلى الآخر(**عبد الغني مغربي،1986،ص ص129،128**) ، أي أن العمران البشري يتضمن الجانب الاجتماعي بكل مكوناته وتفاعلاته وكذا الجانب العمراني بكل مقوماته العمرانية،فعند بن خلدون الفرد هو الذي ينتج المجال العمراني وكلاهما شيء واحد ولا يمكن الفصل بينهما،لكن في الوقت الحالي تغيرت النضرة فحينما يأتي الفرد يجد المجال العمراني موجود فحسب "**بن عيسى محمد المهدي**" في دراسة له بعنوان من أجل سوسيولوجيا الإتصال للإذاعة المحلية يرى أن المجال العمراني هو كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والجغرافية والاقتصادية كما يتضمن كذلك المنتوج العمراني المترتب عن التفاعلات الاجتماعية التي تحصل في المجال الاجتماعي أو الذي يأتي من خارجه ثم يصبح بعد ذلك نتاجا له(**بن عيسى،2013،ص12**) ، أي أنه كلا المجالين العمراني والاجتماعي شيئان منفصلان عن بعضهما البعض وليس بالضرورة المجال العمراني هو منتوج للمجال الاجتماعي.

فنظرا للتباين القائم في النماذج الثقافية بين النمطين الريفي والحضري وفي أسلوب المعيشة الريفية والحضرية قد تسعى الأسرة المتنقلة من مجال عمراني إلى آخر إلى إتباع استراتيجيات، وأساليب لتجاوز ماقد يحدثه هذا التباين داخل المجال العمراني الجديد ،وهكذا قامت دراسات كثيرة في مختلف المجتمعات لتلك التحركات السكانية سواء في إطار الدولة الواحدة أو تلك التي اجتازت الحدود ، ولتوضيح تلك الفروق نستند إلى آراء مجموعة من الباحثين حول هذا الموضوع من بينهم **"بن خلدون"** الذي يرى أن الحياة الريفية تتميز بالبساطة والبعد عن االحياة الناعمة والسكن الفاخم ،وبالتالي فإن ثقافتهم هي الأخرى متواضعة وبسيطة وأولية لكنها معبرة أصدق تعبير عن حياة جماعتها في كل مجالات حياتهم ،وهذه الخصائص ليست ثابتة أو منغلقة ،بل هي خاضعة لكل أنواع التغير والتحول الذي تحدث على مستوى صيرورة المجتمع (**يوحنا قمي، 1983،ص24**) في هذا الإطار يرى **"هربرت سبنسر"** أنه في المجال البسيط يوجد نوع من التجانس في الوظائف والمهن كالزراعة،وبعض الحرف اليدوية مثلا بينما في المجال المركب نجد هناك تشعب في الوظائف،والمهن وكثرتها ونعقدها مقارنة بالمجتمعات الأولى (**عبد الله،2006،ص184-185**)

وكذلك **"إيميل دوركايم"** في تعرضه لقضية الفروق الريفية الحضرية أن المجتمعات تنقسم إلى نوعين حسب نوع التضامن السائد في كل منها فالتضامن الآلي يكون التصرف مطابقا للعقيدة والناس فيه متجانسون عقليا وأخلاقيا وهو ما يعرف عنده بالضمير الجمعي ، والذي لا يمكن اعتباره نتاجا لفترة زمنية معينة أو جماعة معينة ، وهو كتماسك غي مفكك وهذا ما يمكن تسميته بالمجتمع الريفي ، أما النوع الثاني فهو المجتمع الذي يسود فيه التضامن العضوي والذي تبنى علاقة أفراده على أساس المصلحة ليس إلا ،كما يوجد تخصص عمل دقيق وتحفيز الروح الفردية والاختلاف بين الأفراد،كما أن الأفراد في هذا النوع من المجتمعات غير متجانسين وأن غاياتهم المادية والأخلاقية هي التي أدت إلى ضرورة تقسيم العمل العفوية وهي التي حلت محلها العلاقات التعاقدية وهذا هو المجتمع الحضري.(**لوجي،2002،ص43**)

فالتباين في النماذج الثقافية بين المجالين العمرانيين الريفي والحضري قد يؤثر على الهوية الاجتماعية لهذه الأسر وعلى منتوجها العمراني وكذا الاجتماعي فحسب **"ماكنزي"**يرى أن المدينة عنصر مذوب للهويات المبنية على التعامل العرفي أين تعمل على استبدالها بأخرى قائمة على أساس التعاملات الرسمية (**وداش،2014، ص ص 21-22**) ،أي أن الأسرة الريفية عندما تنتقل إلى مجال عمراني حضري سوف تنتج لديها هوية اجتماعية جديدة وهي منتوج للمجال العمراني الجديد الذي يعتمد على العلاقات الرسمية.

فحسب "**انطوني جيدنز**" يرى أن الهوية تضح الحدود المميزة لنا كأفراد وهي تفاوض مستمر بين الفرد وعالمه الخارجي في رسم وإعادة تشكل تصوره عن ذاته(**أنطوني جيدنز،2004،ص 91**) ، وبالتالي فأفراد الأسرة المتنقلة من مجال عمراني إلى مجال عمراني آخر هي في تفاوض مستمر مع المجال العمراني الذي انتقلت إليه من خلال تفاعلاتها وأفعالها وشبكة علاقاتها الاجتماعية، فكل هذا قد يسهم في إنتاج أو إعادة إنتاج هوية اجتماعية بما تتضمنه من خصوصية ثقافية وقيم ومعايير،ومعاني تميز المجال العمراني الحضري عن المجال العمراني الريفي. لذا فان مصطلح "**هجرة**" لم يعد كافيا لفهم و تفسير مثل هذه الظاهرة بكل مقوماتها، وآثارها، فهي تعتبر جزء بسيط وصغير، من مفهوم واسع وكبير، وأكثر شمولية، وإحاطة بجوانب هذه الظاهرة، ألا وهي ظاهرة الحراك العمراني ، أي نحن بصدد البحث عن النظرة السوسيولوجية لمصطلح الهجرة ،والانتقال من دراسة الحراك العمودي الكلاسيكي إلى دراسة الحراك العمودي بنوعيه الصاعد والنازل وحتى الأفقي فالحراك الصاعد يتم فيه الانتقال من مجال عمراني واجتماعي ريفي الى مجال عمراني واجتماعي حضري اما الحراك العمراني النازل فهو الانتقال من مجال عمراني واجتماعي حضري الى مجال عمراني واجتماعي ريفي ، في حين الحراك الأفقي يكون في نفس المستوى، إما من المجال الريفي إلى الريفي أو من المجال الحضري إلى المجال الحضري ، ففي هذه الدراسة نود فهم العلاقة بين الحراك العمراني للأفراد والأسر ،والهوية من خلال فهم طبيعة الأفعال والتفاعلات في المجالات الاجتماعية الجديدة وفهم طبيعة الهويات الاجتماعية، والفردية التي تنتج أو يعاد إنتاجها .

وللوصول إلى الهدف المرجو من البحث قمنا بوضع التساؤلات والفرضيات التالية:

1-2 تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي

♦ هل انتقال الأفراد والأسر من مجال عمراني إلى مجال عمراني آخر يؤدي إلى إنتاج نموذج ثقافي مغاير في المجال الاجتماعي الجديد أو يعيد إنتاج النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي ؟.

_في حالة ما إذا تم إعادة إنتاج النموذج الثقافي الأصلي من طرف الأفراد والأسر، ما هو تأثير ذلك على التفاعلات في المجال الاجتماعي الجديد ؟ .

-في حالة ما إذا أنتج هؤلاء الأفراد أو الأسر نموذج ثقافي جديد، ما هي طبيعته؟ وما تأثير ذلك على الهوية والتفاعلات والأفعال في المجال الاجتماعي الجديد خاصة إذا تعددت مجالات التفاعل؟ .

1-3 الفرضيات

تعتبر الفروض بمثابة فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة وموضوع الدراسة والعوامل المرتبطة بها والتي تكون مبنية في إشكالية البحث(**رشيد زرواتي،2000،ص94**).كما أن وجود الفرضية في البحث يمثل أحد المعايير المؤهلة للبحث، إلى المستوى الأكاديمي العلمي، وهي كذلك أحد أوتاد البحث باعتبارها مختزلة لمسافات طويلة من البحث أمام الباحث، بأن تقدم الإجابة الأولية على تساؤلاته المحيرة(**عامر مصباح،2006،ص37**) .

ويمكن تحديد فروض الدراسة في ظل الإشكالية المطروحة باعتبارها ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فكرة،توقع، حل، إجابة، رأي يصور علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات الظاهرة المدروسة(**أحمد مرسلي،2005،ص67**)، ووفقا لهذه التصورات تم وضع فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة

♦ يؤدي انتقال الأفراد والأسر من مجال عمراني إلى مجال عمراني آخر، إلى التغيير في نموذجه الثقافي لمجاله الاجتماعي الأصلي ويؤثر ذلك على طبيعة أفعاله وتفاعلاته في مجاله الاجتماعي الجديد .

1-الفرضية الجزئية الأولى

-يؤدي الحراك العمراني وانتقال الفرد من مجال اجتماعي إلى مجال اجتماعي مغاير إلى إنتاج أفعال وتفاعلات جديدة ، تنتج لنا بذلك هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد .

2-الفرضية الجزئية الثانية

-يؤدي الحراك العمراني الجماعي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة ، مما يؤثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي ، وتنتج لنا بذلك هوية تكون طبيعتها حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد.

1-4 أسباب و دوافع اختيار الموضوع

إن لكل بحث علمي مهما كان نوعه أسس ومعايير علمية يقوم عليها، تساعد الباحث في اختيار مشكلة بحثه، ومعالجتها وفق مراحل متتابعة ومتسلسلة منهجيا ومنطقيا تمكن الباحث من الوصول إلى نتيجة علمية، يمكن الاستفادة منها، وإدراجها ضمن التراث العلمي لذلك فان اختيار موضوع البحث لا يأتي من فراغ وإنما تحيطه مجموعة أسباب يمكن تقسيمها إلى أسباب ذاتية تتمثل في رغبة الباحث في تجسيد فكرة أو تحقيق أغراض معينة يهدف إليها، و أخرى موضوعية يقدمها ويفرضها الواقع الاجتماعي .

الأسباب الموضوعية والعلمية للدراسة :

عرفت الجزائر منذ الستينات إلى يومنا هذا عملية حراك عمراني للسكان وعمليات ترحيل وتهجير واسعة النطاق للأفراد والجماعات من مساكن هشة قد لا تتوفر على أدنى مقومات الحياة العادية إلى مساكن عمومية ايجارية أو وحدات سكنية في صيغة التساهمي الايجاري...الخ ، إن ما عرفته مدن الجزائر من أحداث، ومشاكل وأزمات بسبب الحراك العمراني للسكان وعمليات الترحيل، والتحركات المختلفة شاهدة على انتشار هذه الظاهرة واتساع نطاقها فحسب ما تطلعه علينا وسائل الإعلام الوطنية خاصة الصحف هناك نزاعات اجتماعية مابين الأسر المتنقلة والأسر المتوطنة الأصلية في المجالات العمرانية المتنقل إليها، الأمرالذي أدى إلى خلق رأي عام وتساؤلات حول الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة والآثار التي تخلفها.

هذا الإشكال أثار اهتماماتنا العلمية كمختصين واستشكلناه سوسيولوجيا لفهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوث هذه الظاهرة،والآثار الاجتماعية المترتبة عنها ،وتقديم الايجابيات المناسبة لها تفاديا للتفكك الاجتماعي الذي قد ينجر عنه مشاكل اجتماعية عديدة.لان كل أسرة تحمل نموذج ثقافي عن المجالات العمرانية الأصلية التي نشأت فيها ،قد يكون يختلف عن النموذج الثقافي للأسر في المجالات العمرانية المنتقل إليها ، لذلك قد يخلق نوع من التفاعل في المجال الاجتماعي الجديد الذي انتقلت إليه .

ومن أجل معرفة الآثار التي يتركها الحراك العمراني على الأسر وعلى هويتها الاجتماعية ،وأفعالها ،وتفاعلاتها ،و تسليط الضوء على الهوية الاجتماعية للأسرة الجزائرية حين انتقالها من مجال عمراني إلى آخر ، وتقصي ومعرفة واقع الحراك العمراني العمودي بنوعيه الصاعد والنازل وحتى الأفقي والتعرف على واقعه السوسيولوجي في الجزائر .

ولأن وجود نظرية تفسيرية في مجال السوسيولوجيا بات مطلبا ملحا مع سبق العلم بصعوبة مسألة إرساء إطار نظري مفسر ومرجعي شامل لميدان ديناميكي أكثر للهجرة ، وعليه خصوصية الظواهر الاجتماعية وتميزها بالتغير على سبيل الذكر لا الحصر وحده يمنع مسالة قيام نظرية ثابتة وشاملة وقياسية على غرار العلوم الطبيعية . وبهذا الصدد يقول **René Duchac** " **في خاتمة كتابه سوسيولوجيا الهجرات في الولايات المتحدة الأمريكية " إذا كنا نقصد بكلمة نظرية بناء مفهوما نسقيا بحيث يمكننا أن ندرج فيه كل حركة هجرية يمكن ملاحظتها، وأن نضبط في نفس الوقت كل محددات ودوافع ومراحل هذه الحركة والتنبؤ بنتائجها، فمن الواضح أن نظرية مثل هذه غير موجودة بعد في هذا الفرع من السوسيولوجيا** "، (**Mohamed boudoudou, 1988,p13**) ولعل استحالة وجود نظرية مطلقة وكاملة وشاملة ومفسرة لظاهرة الحراك العمراني ومحيطة بكل جوانب هذه الظاهرة في كل المجتمعات هو أمر يقتنع به اغلب الباحثين والعلماء الاجتماعيين الدارسين لموضوع الحراك العمراني وهذا ما عبر عنه كذلك **René Duchac** بقوله " **ليس هناك نظرية منسجمة الانسجام التام عن المجتمع، وفي غياب مثل هذه النظرية المنسجمة والشاملة هل سيظل محكوما على سوسيولوجيا الهجرات بالسير دون أمل في الوصول إلى تراكيب ولو جزئية**" (**Mohamed boudoudou, 1988,p43**) ، لذلك جاءت دراستنا الحالية مثلها مثل بقية المساعي العلمية محاولة البحث في هذه الظاهرة وتداعياتها وذلك للدفع بهذا الحقل من البحث إلى الانتعاش والنضج الدراسي ، وإرساء إطار نظري خاص بالحراك العمراني في ميدان السوسيولوجيا .

1-5 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى مايلي :

1- معرفة العلاقة التي تتشكل بين الحراك العمراني الأسري والهوية الاجتماعية .

2-التعريف بمفهوم الحراك العمراني من الناحية السوسيولوجية،والهويات الاجتماعية التي يتم بناءها من خلال عمليات الإنتاج،أو إعادة الإنتاج .

3-إبراز الفروق بين المجالين العمرانيين الريفي والحضري والخصوصية الثقافية التي تميز كل منهما عن الآخر .

4- التعرف على دور الحراك العمراني في التغير الاجتماعي في المجال الاجتماعي الأسري بصفة خاصة والمجالات الاجتماعية الثانوية بصفة عامة وتأثير ذلك على الهوية الفردية و الاجتماعية.

5- الكشف عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن الحراك العمراني الأسري بالجزائر .

6- محاولة التأكد من صحة فرضيات الدراسة الموضوعة انطلاقا من الدراسة الميدانية.

1-6 أهمية الدراسة :

يمثل موضوع الدراسة والتمحور في العلاقة بين الحراك العمراني الأسري والهوية الاجتماعية ، أهمية كبيرة تستحق الدراسة والتحليل لأنه يتصدى لمتغيرين مهمين ومتلازمين ، فالحراك العمراني يعد ظاهرة من اعقد الظواهر والمشكلات التي يعانيها المجتمع الجزائري والهوية الناتجة عنها تؤثر في تفاعلات وأفعال الأفراد داخل المجال الاجتماعي الكبير عامة فهي تعد عامل من عوامل التغير الاجتماعي وتؤثر بصفة خاصة في المجال الاجتماعي الأصلي الفرعي(الأسرة) هذه الأخيرة التي ينشأ بها الفرد بمعاني نموذج ثقافي أصلي وبفعل هذا الحراك قد يتعرض هذا النموذج إلى التغير والتأثر بصفة أو بأخرى وبالتالي هذا التغير الاجتماعي سوف يؤدي إلى تفكك اجتماعي ينجر عنه مشاكل عديدة ناتجة عن تغير الأساليب والقواعد والضوابط الأصلية وحدوث نزاع قيمي بين المجالات الاجتماعية المختلفة الحاملة لمعاني نماذج ثقافية متباينة .

وكل هذه النتائج لها أهمية كبيرة استوجبت الدراسة والتحليل، فضلا عن أهمية عامل حيوي آخر ناتج عن عملية الحراك والتغير الاجتماعي والمتمثل فيما حققه بعض الأفراد المتحركين عمرانيا من نتائج ايجابية عادت بفوائد كبيرة على حياتهم الأسرية كزيادة مدخراتهم والتغير في أسلوب حياتهم وفي ترتيبهم الاجتماعي وبدت عليهم ملامح الرفاهة وظهرت لديهم مجالات اجتماعية جديدة لم تكن موجودة في السابق كشراء السيارات ، وبناء مساكن عصرية وشراء الأراضي والقطع الفلاحية الأمر الذي أدى بموجبه رغبة الكثير من الأفراد إلى ممارسة عملية الحراك العمراني من أجل الحصول على فرص تحقق رغباتهم و أهدافهم في الحياة

العملية والأسرية كل هذه النتائج ساهمت بطريقة أو بأخرى في التأثير على الهوية الفردية والاجتماعية على الأفراد المتحركين عمرانيا .

وعليه فان ظاهرة الحراك العمراني بما أحدثته من تغيرات اجتماعية في المجال الاجتماعي الجزائري الكبير بصفة عامة و في المجال الاجتماعي الأسري بصفة خاصة تمثل ظاهرة حيوية تستحق الدراسة والفهم والتحليل وذلك لتسليط الضوء على زوايا جديدة من أجل استكمال جهود الدراسات السابقة التي ركزت على دراسة ظاهرة الحراك العمراني من زوايا أخرى .

وتبدو أهمية هذه الدراسة كونها الأولى بالجزائر في اعتقادنا التي حاولت الوصول إلى فهم الحراك العمراني بمفهومه الشامل وبجميع مستوياته العمودية والأفقية ، ومن هنا تحظى بأهمية كبيرة لأنها تغوص في أعماق الجوانب السوسيولوجية وعلى وجه الخصوص محاولة فهم التغيرات الاجتماعية الناتجة عن الحراك العمراني الأسري من أجل فهم الأفعال والتفاعلات والهويات الفردية والاجتماعية المنتجة أو التي يعاد إنتاجها داخل المجالات الاجتماعية المختلفة .

1-7 ضبط بعض المفاهيم : تبرير استخدام مصطلح حراك بدل هجرة

عادة ما يختار الباحثون في الملتقيات العلمية مفردات دالة و واضحة عند تطرقهم لظاهرة ما، فهذا الاختيار ضروري خاصة إذا ما كان هناك تداخل في التمييز بين الظواهر المتشابهة و المتقاربة،فالحدود الفاصلة تكون بسيطة تلزم التدقيق فيها، لكن هي في حد ذاتها دالة عن الاختلاف الحاصل في معنى هذه المصطلحات، و عادة ما تكون" هذه الحدود غير واضحة لدى عامة الناس تؤدي إلى الخلط في استعمالها. (**Burn J, 1992, p16**)

ففي دراسة الهجرة:التداخل بين مصطلح الهجرة و الحراك قائم لأن كلا المفردتين تعكسان صورة عن ديناميكية معينة لانتقال مجموعة من الأفراد والأسر من مجال عمراني إلى آخر، و لأسباب قد تكون أحيانا نفسها، إلا أن الدلالات اللفظية تعكس واقعا أخر لكلا المصطلحين، وعليه سنتطرق إلى عنصر مهم في هذه الدارسة هو التعريف بظاهرتي الهجرة و الحراك، لنقف على الفرق القائم بين الظاهرتين من جهة، و لتبرير اختيار المصطلح المستعمل في هذه الدراسة .

1-1مفهوم الهجرة:

الهجرة في اللغة تعني الترك و المغادرة .يقال :هجر الشيء إذا تركه .وفي اللغة الانجليزية يستعمل لفظ (**Migration**) ويعنى به عملية الانتقال، أما المصطلح الثاني فهو (**Immigration**) ويعني النزوح كما يعني الانتقال إلى الخارج ،أما المصطلح الثالث فهو (**Emigration**)ويعني الهجرة الخارجية أو وصول المهاجر إلى المكان الذي هاجر إليه أو إقامته في موطن الضيافة واصطلاحا يعد مفهوم الهجرة واحدا من المفاهيم التي اختلف مفهومها من مجتمع لآخر ومن باحث لآخر.

تعد الهجرة ظاهرة إجتماعية تميز بها السكان على مر العصور، وزادت بروزا في عالم اليوم وذلك نتيجة تغيير لشكل المجتمعات وطابع العمل فيها، وهي تعني حركة الإنسان الانتقالية من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى موطن آخر وبذلك بدافع أو عامل من العوامل، وتمكن معظم الهجرات السكانية رغبة الإنسان، في مغادرة منطقة ما تصعب معيشته فيها إلى منطقة أخرى يعتقد في إمكانية العيش في ظروف أفضل وأحسن، وهذا لا يقتصر عل الهجرات الدولية بل وعلى الهجرات المحلية كذلك. .(**محمد بوشلوش،2018،ص111**)

فتعريف عالم الاجتماع الأمريكي" **لايفلي** "استند إلى متغير الزمان والمكان،ومن ثم فهو يرى أن الحركات البشرية تصنف إلى ثلاثة أنواع :

1-التحرك من محل إقامة ثابت.

2-الارتحال أو التنقل الدائم.

3-نقل محل الإقامة أو تغييره بصفة دائمة.

واعتبارا لذلك يصبح مفهوم الهجرة مفهوما أكثر اتساعا ومتعلقا بتغيير مكان الإقامة، وبالمدة الزمنية التي تستغرقها الهجرة ، ومن ثم فإن هذا التعريف يتصف بالعمومية، ويكون بذلك أغفل العديد من خصائص الهجرة.

ومن التعاريف ما انصب وأضاف الأهداف والغايات، ومن هذه التعاريف:"الهجرة انتقال مجموعة من السكان من مكان لآخر انتقالا طويل الأمد مسبوق بتفكير منظم من قبلهم مبني على مجموعة من الأهداف والغايات .إلا أن هذا التعريف يكون قد أغفل بعضا من الخصائص سيما تلك الهجرات الاضطرارية.

ومن أجل تحديد الهدف من الهجرة يمكن تعريفها بأنها" تغيير الإقامة من بيئة لأخرى بهدف العمل أو الإقامة أوكلاهما ".

ومن التعاريف ذات الأبعاد المختلفة ذلك الذي أورده "**محمد شفيق** " والذي مؤداه" الهجرة هي انتقال للفرد أو للجماعة من مكان لآخر داخل الدولة الواحدة أو خارج حدودها السياسية بهدف معين وواضح،والشخص يهاجر إما بإرادته أو قسرا عنه، وهو إما أن يعود للإقامة في موطنه الأصلي أو يستقر بشكل نهائي في موطنه الجديد" . (**رشيد زوزو،2008،ص14**)

1-2 أنواع الهجرة :

تمثل هجرة السكان من مكان إلى آخر ظاهرة قديمة مرتبطة بالعديد من العوامل و الأسباب،كالحروب، المجاعات، الأزمات، الفقر، تراجع المدخول الأسري...الخ . فهي تعكس" واقع السكان المتنقلين في مجال جغرافي معين "و لسبب من الأسباب .هذا الانتقال يبين اجتياز مجموعة من السكان للحدود الإدارية لبلدية ما، لولاية ما أو حتى الدولية .من هنا يكمن التمييز الأولي و المجالي بين أنواع الهجرة الداخلية و الخارجية، و كذا بين أنواع أخرى فرعية، حسب طبيعة واتساع رقعة الحركة(اتجاه الحركة ، المسافة الفاصلة بين مجالات التنقل)وكذا المدة الزمنية المستغرقة في للانتقال(مدة الإقامة، مدة التنقل ،تكرار التنقل) " **Brun J, 1992,p16-17**) هجرة من الريف نحو المدينة، هجرة من مدينة إلى أخرى، هجرة دولية.)... بالنسبة إلى **الهجرة الداخلية** فهي عبارة عن تغيير السكان لمكان إقامتهم بشكل مؤقت أو دائم داخل البلد الواحد بسبب العمل أو لأسباب أخرى، وتلعب الهجرة الداخلية دورا كبيرا في حياة المجتمع، إذ أنها تؤثر في نمو السكان، وبيئتهم من حيث السن والجنس كما تؤثر في توزيع القوى العاملة ومستوى التشغيل وتغير المتطلبات الثقافية، والمعاشية لسكان المناطق المتأثرة بالهجرة، فالهجرة يمكن أن تلعب دورا معجلا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في مناطق معينة كما يمكن أن تلعب دورا مؤثرا في مناطق أخرى .(**محمد بوشلوش،2018،ص113،112**)

كما تعرف أيضا "بتلك الحركات السكانية التي تتم داخل حدود الدولة السياسية , وتتخذ اتجاهات مختلفة ، أبرزها الهجرة من الريف إلى الحضر أو إلى المدن ، والهجرة من ريف إلى ريف أخر ,أو من المدينة إلى الريف أو من مدينة إلى أخرى" (**فضل عبد الله الربيعي ، 2010**)

أما عن **الهجرة الدولية** فهي مرتبطة بانتقال الأفراد من الوطن الأم و الأصلي إلى دولة أخرى كمجال استقبال، وهذا الانتقال قد يكون نهائي و دائم، حيث التغيير الحاصل هو جذري بين المجال السابق،المسكن السابق، نمط العيش السابق و أحيانا الثقافة الأصلية وكل ما هو قائم من معطيات بالمجال الجديد.و قد تكون الهجرة مؤقتة مرتبطة بأهداف محددة و مدة زمنية متلازمة مع التنقل، حيث فرضية الرجوع إلى البلد الأصل واردة و هذا ما نسجله في حالة الهجرة من أجل الدراسة أو العمل بالخارج مثلا.

"عموما **فالهجرة السكانية** تعرف كحركة تنظيم الطاقات البشرية، من أجل الوصول إلى توازن بين الإمكانات التي يتوفر عليها المجال و الاحتياجات السكانية، فهي تفسر العلاقة الموجودة بين الموارد و السكان، و توضح التباينات و الإختلالات في مستوى التنمية و التي تعد الدافع الرئيسي في الحركية الهجرية بين الأقاليم ." بالنسبة لما يسميه البعض الهجرة السكنية، فهي تعبر عن تغيير

من مكان إقامة إلى آخر من المجال الأصلي إلى مجال استقبال آخر" و تستعمل هذه العبارة " الهجرة السكنية " لما يتعدى الحدود الإدارية لمجال ما. (**جغار عايدة، 2016، ص ص17،18**)

بالإضافة إلى ما سبق، فهناك أنواع من الهجرة اليومية التي يمارسها الفرد العديد من المرات يوميا وتكون محدودة في الزمان و المكان إبتداءا من المسكن باتجاه مجالات يتردد عليها يوميا كالسوق ، مكان العمل، المدرسة، مجالات الترفيه و غيرها .أما عن الهجرة الموسمية فهي تعني تنقلات مؤقتة، الهدف منها إما العمل أحيانا و إما السياحة أحيانا أخرى. و من هنا فالتقسيم التقليدي لأنواع الهجرة مبني على أساس مجموعة من العناصر حيث يعكف المختصون على إصدار مجموعة من العبارات الداخلة في نفس المفهوم، حيث الاختلاف فيها مبني على مبدأ تبيان" الفوارق بين أنواع التنقلات حسب الأسباب، المدة الزمنية و المسافات المقطوعة لتحديد الفرق بين الحراك و الإستقرار. (**جغار عايدة، 2016، ص ،18**)

2-1الحراك la mobilité :

عبارة الحراك هي مفهوم جديد، بدأ استعمالها تدريجيا في أبحاث الجغرافيين في العشريتين الأخيرتين و التي تعني أنها " صفة لكل شيء يمكن أن يتحرك أو يغير المكان أو المركز .(**Brun J, 1992,p15**)

تستعمل عموما من أجل "تبيان قدرة أو قابلية " La propension "مجموعة لتغيير مكان الإقامة "في إطار مجالي و زمني، معين".فاستعمال عبارة الحراك يعمم و يستعمل عند و جود مقدرة أو استعداد للتغيير، و لما يكون هناك مقياس متواصل في مقدرة الأفراد أو المجموعات على الانتقال و الثبات، حيث يمكن للفرد الواحد أن يعيش فترا ت متناوبة بين الاستقرار و التنقل على مسافات صغيرة ، كبيرة ، دائمة أو مؤقتة و هنا يبرز التداخل بين الهجرة من أجل العمل و تغيير المسكن" ,**Brun J** (**1992,p16-17**)أما الحراك الاجتماعي فهو عبارة عن انتقال الأفراد أو الجماعات من طبقة إلى أخرى، وهذا التحرك يكون صاعدا عندما ينتقل الفرد من جماعة أدنى إلى جماعة أعلى، أو عندما تحسن جماعة مستوى معيشتها أو مكانها في التدرج المهني أو السياسي، أو عندما تصعد جماعة بأكملها درجة السلم الاجتماعي ويكون التحرك نازلا، عندما يهبط الفرد من وضع اجتماعي أعلى،إلى وضع اجتماعي أدنى، الأول عندما تنحل الجماعة بأكملها،ونجد أن مكانتها تهبط بالنسبة للمجتمع ككل .

2-2 أنواع الحراك: هناك نوعان الحراك الأفقي والحراك العمودي

- **الحراك الأفقي**: هو انتقال فرد أو جماعة من وضع اجتماعي إلى وضع آخر بمستوى مماثل إلى جانب الهجرات والتغيرات في المهنة .

- **الحراك العمودي** : هو انتقال الأفراد أو الجماعات من طبقة إلى أخرى، وهذا التحرك يكون صاعدا عندما ينتقل القرد من جماعة أدنى إلى جماعة أعلى أو عندما تحسن جماعة مستوى معيشتها، أو مكانها في التدرج المهني السياسي أو عندما تصعد جماعة بأكملها درجة السلم الاجتماعي ويكون التحرك نازلا عندما يهبط الفرد من وضع اجتماعي أعلى إلى وضع اجتماعي أدنى ، الأول عندما تنحل جماعة بأكملها، وتجد أن مكانتها تهبط بالنسبة للمجتمع ككل . (**واضح صليحة،2000،ص8**)

أما فيما يخص دراستنا فنحن بصدد دراسة الحراك بنوعيه الأفقي(في مستوى واحد) والعمودي(صاعد ونازل) أي نريد دراسة انتقال الأفراد والجماعات من المجال العمراني الحضري إلى الريفي ومن المجال العمراني الريفي إلى الريفي وكذا دراسة الانتقال من المجال العمراني الريفي إلى الحضري ومن المجال العمراني الحضري إلى الحضري .

و مقارنة بمفردة الهجرة، فمفردة الحراك هي أكثر عموما من مفهوم الهجرة .فهي تعبر عن "القدرة على التغيير، التي تعني كل أنواع الأشياء المادية أو المعنوية و التي ليس لها بالضرورة بعد مجالي، قد تكون مؤسسة أو شركة، مجموعة بشرية، مجموعة تصرفات و تصورات ذات بعد أو صنف ثقافي. (**Brun J, 1992,p15**)

ومنه فاستعمالات كلمة الحراك تختلف في مدلولها حسب مجال استعمالاتها .فيما يخص مفهوم الحراك العمراني نعني به كل التحولات المجالية التي يقوم بها الأفراد والأسر بما فيها العمرانية والاجتماعية التي يظهر من خلالها مختلف التفاعلات الاجتماعية مما ينتج عنها تغير وتحول على مستوى البنى الاجتماعية بما فيه الأسرة ، الأفعال التفاعلات، النماذج الثقافية، تمثلات الأفراد ...الخ ، وبهذا الشكل يعد مصطلح حراك أكثر شمولا واستغراقا لكل متغيرات هذه الظاهرة فبالتالي يصبح مصطلح هجرة جزء بسيط من مفهوم واسع ألا وهو مفهوم الحراك العمراني .

خلاصة :

من خلال هذا المدخل التمهيدي، والذي تمثل في المدخل العام للدراسة تم التطرق في هذا الجزء إلى بناء الإشكالية بالطريقة العلمية، وعرض تساؤلات الدراسة وكذا الفروض بهدف التحقق منها لاحقا ،بالإضافة إلى تبيان الأسباب العلمية والموضوعية التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع ، والهدف من الدراسة ،وأهميتها ، ومن ثمة قمنا بعرض عنصر أخير تمثل في ضبط المفهوم الذي تقوم حوله الدراسة .

الفصـــــــــل الأول:

الحراك العمراني في الدراسات السوسيولوجية السابقة

تمهيد

أولا: الدراسات الجزائرية

ثانيا: الدراسات العربـــــية

ثالثا: الدراسات الاجـــنبية

خـــــــــــــلاصة

تمهيد:

تعتبر الدراسات السابقة من الأدبيات العلمية والعملية التي توضح الرؤى وتحدد المسار الحقيقي للبحث من حيث التناول والطرح والتموقع، وفي ظل الدراسات السابقة يحدد الباحث كيف تموقع بحثه في جانب معين، تجاهلته أو أغفلته الدراسات السابقة، فيركز اهتماماته على هذا الجانب، كما تعتبر الدراسات السابقة إحدى الخطوات الهامة في عملية البحث الاجتماعي، إذ تشكل الأرضية التي ينطلق منها الباحث في وضع وصياغة فرضيات الدراسةِ وتحديد الأبعاد المعرفية في دراسته، حيث تعتبر النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات مقدمات يبدأ منها بحثه الجديد.

فبالرغم من أن أولى الصعوبات التي واجهت البحث هي ندرة الدراسات السابقة حول موضوع الحراك العمراني بهذا الطرح وباستخدام المفهوم ذاته ،لذلك إحساس الباحث بالمشكلة وشعوره بأهمية البحث فيها دفعنا إلى الخوض فيها دونما توفر للمراجع والمصادر بالكيفية المطلوبة ، وعليه فقد تناول الباحث الدراسات التي تناولت موضوع البحث أو جانب منه بأشكال وأهداف مختلفة وذلك للاستفادة منها وتوظيف أطرها النظرية ومن المناهج والأدوات المستخدمة فيها بالصورة التي تخدم البحث ، ومن هذه الدراسات ما يلي:

أولا: الدراسات الجزائرية

1-1 أجريت هذه الدراسة من طرف الباحثين **"محمد قشار" و" زكري قشار"**،بعنوان **إعادة إنتاج النمط العمراني القديم** (دراسة ميدانية في قصر تافيلايت بني يزقن غرداية)،2012/2011،حيث تمحورت الإشكالية حول تأثر الفرد الميزابي بثقافات وقيم جديدة انعكست على النمط العمراني ،فظهر نمط عمراني جديد،مغايرا لنمط المسكن التقليدي في جانبه الهندسي وحتى الاجتماعي وظهور محاولات جادة تسعى لبناء أقطاب ومحيطات سكنية جديدة تهدف من خلال ذلك إلى إعادة إنتاج النمط العمراني التقليدي و دمجه مع متطلبات الحياة العصرية ،من خلال طرح مجموعة من الأسئلة هي كالتالي :

1-ما هي دوافع توجه الأسر نحو هذا النمط العمراني الجديد؟.

2-هل حقق هذا النوع من المساكن متطلبات الأسر العصرية؟ وهل عكس ذاتها وشخصيتها؟

3- هل اهتم هذا النمط من العمران بإعادة بناء النمط العمراني القديم فقط أم أمتد ذلك إلى اهتمامه أيضا بإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية التقليدية ؟.

وللإجابة على هته التساؤلات تناول الباحث المقدمة ،الإشكالية وتساؤلات الدراسة والفرضيات ومنهج البحث(الوصفي،دراسة الحالة ،التاريخي،المقارن) بالإضافة إلى أهداف وأهمية البحث نذكرها فيما يلي:

1- إبراز خصائص ومميزات النمط العمراني الحديث شكل القصور من أجل مقارنتها مع مميزات وخصائص النمط العمراني القديم للوقوف على مدى التوافق بينهما.

2- التعرف على الدوافع والأسباب التي أدت بالسكان لاختيار مثل هذا النمط من العمران كونه يشبه إلى حد كبير نمط القصور القديمة في ميزاب.

3- الوقوف على نوعية العلاقات الاجتماعية التي تسود داخل هذا النمط من العمران للتعرف عما إذا كانت إعادة إنتاج النمط العمراني القديم أدت إلى إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية التقليدية.

أما أهمية هذه الدراسة على حد تعبير الباحث تكمن في الشيء الذي يضيفه أي بحث علمي إلى التراث العملي وما مدى قدرته على تقديم الجديد والمشاركة في حل المشكلات العالقة، لذلك فقد تضمن هذا البحث أهمية علمية بالإضافة إلى كونه دراسة أكاديمية فإنه سوف يضيف شيئا جديدا للتراث العلمي حول موضوع تأثير البيئة على الإنسان وخاصة البيئة الصحراوية التي هي محل اهتمام هذا البحث، وهذا الملتقى الدولي الأول حول الإنسان والصحراء الكبرى، من خلال الاهتمام بالعلاقة الموجودة بين التنظيم الفيزيائي والتنظيم الاجتماعي لمجتمع الدراسة.

كما قدم تعريف لمتغيرات البحث ،ثم ذهب بعد ذلك إلى عرض الدراسة النظرية ،بما فيها الاتجاهات النظرية الحديثة،والمداخل النظرية للتحضر ووقوفه عند التحضر وسياسة التحضر في الجزائر ثم انتقل إلى توضيح الدراسة الميدانية من خلال عرض أدوات البحث المستخدمة (الملاحظة،الاستبيان)وعينة الدراسة .حيث توصل إلى النتائج التالية:

- النمط العمراني لقصر تافيلايت استطاع أن يعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية التقليدية من خلال إعادة بناءه للنمط العمراني القديم وهذا من خلال:الهندسة الداخلية للمساكن التي روعي فيها التفكير في المعنى الداخلي وهو علاقة صاحب المنزل بأسرته

والتفكير في المعنى الخارجي وهو علاقة صاحب المنزل بالمحيط الخارجي وهذا من خلال احتواء جل المساكن على أماكن لاستقبال الضيوف وبالتالي سهل على الساكن إقامة علاقات اجتماعية أساسها التعاون والتضامن وصلة الرحم .

كما أن محافظة المبحوثين على علاقاتهم مع جيرانهم دليل على مساعدة هذا النمط العمراني على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية من خلال تشجيع إقامة علاقات الجوار إضافة إلى إقامة علاقات الرحم بين الأقارب الذين يسكنون معا في تافيلايت وهذا من خلال الزيارات المتبادلة وقضاء المناسبات في جو عائلي حيث يزيد ذلك في تقوية العلاقات الاجتماعية،ويؤدي أيضا إلى تقوية الضمير الجمعي أو الضبط الاجتماعي.

كما إن الانتقال إلى تافيلايت لم يلغ العلاقات الاجتماعية التقليدية بين الأسر المقيمة في هذا القصر وبين عائلاتها الأصلية أو الأم المقيمة في القصر القديم ،بل أدى إلى تقويتها من خلال الزيارات المتبادلة بين العائلات خاصة في المناسبات الدينية ،والاجتماعية التي حافظت على التواصل بين العائلتين من خلال قضاء هذه المناسبات بشكل جماعي . (**محمد قشار و زكري قشار،2011، ص 292**)

التعليق على هذه الدراسة :

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أن عنوان البحث لايعكس الإشكالية ولا توجد علاقة بينهما ، كما أن متغيرات الدراسة غير ظاهرة فالمتغير المستقل الذي يوضح السبب غير موجود ، كما أن الباحث نجده ذهب إلى المجال ولم يذهب إلى حامل الظاهرة ، فمن المفترض أن الباحث لا يتحدث عن الظاهر و إنما يبحث عن ماهو موجود في ذاتية المبحوث من معاني، وما يمكن ملاحظته كذلك إن الباحث في هذه الدراسة يعتقد أن المجال الاجتماعي والمجال العمراني واحد ولا فرق بينهما واعتبر أن كل مجال اجتماعي لديه نفس القواعد والضوابط التي تحكمه فهو يسعى من خلال دراسته إلى المحافظة على إعادة إنتاج النمط العمراني القديم فبالتالي فهو يكرس الوظيفية وهذا لان المجالات العمرانية و الاجتماعية والتفاعلات ليست ثابتة، ومستقرة فهي متغيرة ،أي أن الباحث قدم طرحا وظيفيا لا يتماشى مع واقع الدراسة وهذا يظهر من خلال المفاهيم المتبناة ،كما أنه لم يضع قطيعة بين الموضوع كدراسة علمية وانتماءه الديني أي أنه لم يقف موقف المحايد ،وإعطاء الأحكام المسبقة ، بالإضافة إلى أن استخدام أداة الاستبيان غير كفيلة بأن توصلنا إلى لفهم واقع هذه الظاهرة بشكل دقيق، وموضوعي وكان لابد من الاعتماد على المقابلة كأداة

للبحث للتعمق أكثر وفهم الظاهرة بأكثر واقعية وصدق وما لا يجب إنكاره كذلك أن هذه الدراسة قدمت لنا مجموعة مؤشرات يمكن الاستفادة منها في الموضوع محل الدراسة .

2-1 أجريت هذه الدراسة من طرف الباحث "**رشيد زوزو**" والمعنونة بـ:**الهجرة الريفية في ظل التحولات الريفية الجديدة في الجزائر**،كأطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه،تحت إشراف "رابح كعباش"،قسم علم الاجتماع جامعة منشوري، قسنطينة،2008،حيث ركزت إشكالية هذه الدراسة حول البحث عن آثار وانعكاسات الهجرة على صعيد المجتمعيين المحليين الريفي والحضري وعلى المهاجر وأسرته،حيث انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي مؤداه إلى أي حد تكون هذه التحولات الاجتماعية قد أثرت في خصائص المهاجرين وفي أنماط الهجرة وأشكالها وفي دوافعها وآثارها ؟، ومجموعة تساؤلات فرعية نعرضها كالتالي:

-إلى أي حد تكون تلك التحولات قد أثرت في ملامح الهجرة الريفية وسماتها ؟

-ما هي الخصائص والسمات الثقافية للمهاجرين من الريف إلى المدينة؟

-ما هي أشكال و أنواع تلك الهجرات الريفية؟

-هل الدافع الاقتصادي ما يزال هو الدافع الأكثر دفعا إلى الهجرة إلى المدينة أم هناك عوامل اجتماعية أخرى لا تقل أهمية عنه؟

وللإجابة على هذا التساؤلات استخدمالباحث، المنهج الوصفي التحليلي بشكل أساسي،تبعا لمتغيرات الدراسة ،واعتمد في جمع المعلومات على استمارة استبيان و حيث وظف الملاحظة والمقابلة كأداتين للبحث وفيما يخص عينة البحث اتخذ من مدينة بسكرة المجال المكاني، ومن مجموع المهاجرين من الأرياف إلى مدينة بسكرة خلال العشريتين الأخيرتين مجتمعا للبحث، حيث تهدف الدراسة عامة إلى الإحاطة بظاهرة الهجرة الريفية نظريا وميدانيا من خلال تقسيمها إلى أبواب وفصول، أما الأهداف الخاصة التي يسعى إليها الباحث من خلال هذه الدراسة نذكرها فيما يلي:

-عرض ملامح الهجرة من الريف إلى المدينة ، وإبراز حجمها في سياق ظاهرة الهجرة في الجزائر.

– التعرف على الخصائص الاجتماعية للمهاجرين نحو الحواضر في سياق خصائص المهاجرين في إطار الهجرة الريفية والوقوف على العلاقة بين الهجرة، وتلك المتغيرات الاجتماعية.

– التعرف على الأسباب والدوافع المختلفة التي تدفع هؤلاء المهاجرين إلى الإقدام على الهجرة.

–دراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهذه الهجرة الريفية على منطقتي الانطلاق و الوصول وعلى المهاجرين

أما فيما يخص أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة نعرضها فيما يلي:

–النمو الحضري والتوسع العمراني الذي شهدته المدينة حيث زاد الطلب على الأراضي،وأنتعش سوق العقار ،بالإضافة إلى أزمة السكن والتكدس البشري ،وتدهور في مستوى الخدمات الاجتماعية المختلفة،بالإضافة إلى ظاهرة الترييف إلى عرفتها المدينة من خلال انتقال الأنماط السلوكية لديها.

–أما على صعيد الأرياف فالهجرة أدت إلى تحسين مستوى تحضرهم ومعيشتهم،إلا أن هذا التحضر كان على حساب الأسرة فقد أشار الكثير من المبحوثين إلى ظاهرة التفكك الأسري والانحلال الخلقي ،وسلوكيات وأمراض اجتماعية، لم يألفوها في حياتهم الريفية.(**رشيد زوزو،2008**)

التعليق على هذه الدراسة :

ركزت هذه الدراسة على شكل من أشكال الحراك العمراني والذي تمثل في الهجرة الريفية على المستوى الداخلي حيث عولجت هذه الظاهرة من منظور شمولي نظرا لاعتقاد الباحث أنه يتناول كافة الأبعاد والذي تمثل في المدخل البنائي الوظيفي وكذلك اعتماد هذه الدراسة على الاستبيان كأداة للفهم ،الأمر الذي قد لا يمكننا من الوصول إلى نتائج أكثر دقة وقراءة للواقع الاجتماعي بشكل صحيح .كما يمكن الإشارة أن هذه الدراسة أعطت مؤشرات أخرى للموضوع محل البحث.

3-1 **دراسة " لمحمد بو مخلوف"** بعنوان **اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية** حيث قام الباحث بدراسة العلاقة بين اليد العاملة الريفية والاندماج والاغتراب ،فصاغ الفرضية العامة الثانية كالتالي : الاندماج مرتبط بالهجرة الفردية وظروفها. فجاءت الفرضيات الفرعية كالتالي:

_هناك علاقة سلبية بين الهجرة الفردية والاطمئنان للوضعية الحياتية.

_ تؤثر الهجرة الفردية سلبا على تنشئة أبناء المهاجر.

_ استمرار الهجرة مرتبط بمدى توفر فرص العمل في المنطقة المهاجر إليها.

وللتحقق من هذه الفروض وغيرها استخدم المناهج: الوصفي والتاريخي والمقارن ، ومن الأدوات كانت المصادر الوثائقية ، ثم الاستمارة والملاحظة والمقابلة الحرة، فكانت النتائج المتوصل إليها وذات العلاقة بالهجرة:

_تأثير الهجرة على تنشئة الأطفال وخلق مشكلات اجتماعية لدى الأسر ولدى العامل من حيث التفكير المستمر في ظروف أسرته.

_إقامة المهاجرين في أكواخ وبيوت جماعية تفتقر إلى أدنى الشروط الصحية.

_انتشار وشيوع ظاهرة الهجرة أسبوعيا مما يؤدي إلى زيادة الأعباء والإرهاق المستمر.(**محمد بو مخلوف، 1991**)

التعليق على هذه الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم العلاقة بين اليد العاملة الريفية والاندماج والاغتراب في المنطقة المتنقل إليها فمن خلال هذه الدراسة نلاحظ أن العنوان لا يعكس الإشكالية ، فكلاهما بعيد كل البعد عن الآخر ، ولا يوجد علاقة بينهما ، ولا يعكس الفرضيات كذلك وما تم ملاحظته كذلك من خلال هذه الدراسة أن المفاهيم غير مبنية بشكل صحيح ، ومتغيرات الدراسة غير ظاهرة بحيث لا يمكن التمييز بين المتغير المستقل والمتغير التابع ويصعب تحديدهما من خلال العنوان كما أن الباحث هنا ذهب إلى المجال ولم يذهب إلى حامل الظاهرة ، لذلك على الباحث أن لا يبحث عن الظاهري فقط بل يستوجب البحث فيما هو خفي ، أي من خلال الغوص في ذاتية الباحث، وفهم المعاني الخفية .

4-1 دراسة للباحثة **أيت بن اعمر نسيمة**، بعنوان: **الاستراتيجيات السكنية والحراك المجالي في ضواحي العاصمة**

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة، معرفة الحراك السكني الذي اتخذته الأسر الجزائرية خلال مسيرتها السكنية، ومعرفة العوامل التي أدت بتا إلى التغيير المستمر لمجالها السكني ومدى تأثر العلاقة والبنية الأسرية بهذا الحراك السكني بعد انتقالها للمسكن الفردي وقامت بطرح التساؤلات التالية:

-ما هو دور السياسة التشريعية الحضرية في توجيه الحراك السكني للأسرة الجزائرية؟

-ما هي العوامل التي أدت بالأسرة الجزائرية إلى القيام بعملية الحراك السكني ؟

-إلى أي حد يمكن أن نقول أن الأسر تقوم باستراتيجيات سكنية ؟

-أين تنتهي استراتيجيات الدولة فيما يخص السكن، وأين تبدأ تلك الخاصة بالأسر ؟

-كيف يحدد العامل الاقتصادي استراتيجيات الأسر خلال انجاز مشروعها السكني ؟

-هل تأثرت العلاقات والبنية الأسرية بانتقالها للمسكن الفردي ؟

كما أنها قامت بوضع فرضية عامة مؤداها : يتأثر الحراك السكني والاستراتيجيات السكنية بالسياسات الحضرية وبطبيعة علاقاتها الاجتماعية ، والتي بدورها تفرعت إلى فرضيات جزئية نذكرها :

1-أدى تطور السياسات التشريعية الحضرية إلى زيادة وتيرة الحراك السكني للأسر الجزائرية .

2-تتكيف الاستراتيجيات السكنية الأسرية بالمعطيات الجديدة الناجمة من تطور السياسات الحضرية .

3-انجاز المشاريع السكنية الفردية يتطلب تجنيد الموارد القرابية والاجتماعية المختلفة للأسر .

4-طريقة انجاز المشروع السكني الفردي تعد وسيلة لإبراز الفرد مكانته الاجتماعية بين باقي أفراد الأسرة .

بما أن لكل بحث أهداف معينة يسعى لتحقيقها ومنه جاءت هذه الدراسة للوصول إلى الأهداف التالية :

-فهم طريقة تحكم السياسات الحضرية في المجال الحضري لمدينة الجزائر وطريقة توجيهها للنمو الحضري، ومن ثم فهم العلاقة الموجودة بين السياسات الحضرية، وحراك الأفراد في المجال الحضري .

-وصف الحراك السكني للأسر ومحاولة فهم الغرض الذي كانت تسعى إليه من خلال هذا الحراك.

-فهم الاستراتيجيات التي بلورتها الأسر لأجل الحصول على العقار وتلك التي استخدمتها لأجل تمويل مسكنها الفردي الذي تسعى إليه ومحاولة استخراج العوامل، التي أثرت على تلك الاستراتيجيات .

-معرفة البنية الأسرية وفهم العلاقات بين أفراد هذه الأسر بعد انتقالها إلى المسكن الفردي .

أقيمت هذه الدراسة على عينة من الأسر باستخدام تقنية الاستمارة بالمقابلة ، ومن أجل تحليل النتائج إعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ليصل في الأخير إلى نتائج عامة نذكر منها :

-إتضح أن هناك انتقال للسكان من المركز الحضري لمدينة الجزائر نحو المحيط الحضري من الجهة الغربية والشرقية وحتى الجنوبية، مع تفضيل الجهة الغربية لمدينة الجزائر وهذا نتيجة للسياسات الحضرية والسكنية التي اتخذتها الدولة لتنظيم المجال الحضري لمدينة الجزائر،

-كما إتضح كذلك أن الهدف من الحراك السكني يختلف حسب الأسر فهناك من تسعى من أجل تحسين وضعيتها المعيشية،و السكنية وهناك من تسعى للاستقرار ،وكذلك أسر تسعى للاستقلالية عن الأسر الكبيرة،وتلك التي تسعى إلى امتلاك مسكن خاص وبالخصوص المسكن الفردي .

-التنظيم المجالي للمسكن الفردي يتم على أساس أهداف وطموحات وأفراد الأسرة وما ينتظرونه من هذا المسكن الفردي .

- انجاز المشاريع السكنية الفردية يتطلب تجنيد الموارد القرابية والاجتماعية لمختلف الأسر(**أيت بن اعمر نسيمة، 2009**)

التعليق على هذه الدراسة :

تبين من خلال هذه الدراسة، أن الباحثة إهتمت بدراسة شكل من أشكال الحراك والمتمثل في الحراك الأفقي من مجال حضري إلى مجال حضري آخر ، كما إتضح لنا من خلال هذه الدراسة أن الباحثة ركزت على أسباب الحراك المجالي ولم تولي إهتمام بالآثار الاجتماعية الناجمة عنه على مستوى الفرد والأسرة ، فبالتالي الباحثة هنا ذهبت إلى المجال، ولم تذهب إلى التحدث عن حامل الظاهرة، نفهم من هذا أنها لم تبحث عن ما هو موجود بذاتية المبحوثين من معاني، ورموز خفية غير ظاهرة، كما أن استعمال الباحثة لأداة الاستمارة والمنهج التحليلي الوصفي قد لا يمكنها من الوصول إلى الفهم الموضوعي والدقيق لحيثيات هذه

الظاهرة ،كما لو أنها اعتمدت على أداة المقابلة والمنهج الكيفي الذي قد يوصلها إلى فهم ما تسعى إليه بأكثر عمق ودقة وموضوعية .

1-5 دراسة **واضح صليحة** بعنوان : **الحراك المجالي في العاصمة**، جاءت هذه الدراسة اعتبارا لنتائج السكان والسكن لسنة 1998 مقارنة بذاك الذي سبقه، لاحظت الباحثة تحويلا في خاصية النسيج الحضري وتغيير استعمال مجال السكن للإقامة إلى الاستعمال المهني والزيادة المعتبرة لهذه الأخيرة لذلك طرحت مجموعة من الأسئلة نذكرها :

-ما هي الأسباب الرئيسية لهذا التغير الحضري لمركز مدينة الجزائر ؟ إذن هل المركز الحضري للجزائر الوسطى هو ناتج عن التحولات الاقتصادية التي طرأت على الجزائر بعد الثمانينيات؟ أو أن بروز هذا المركز نتيجة لتطبيق أهم المخططات الحضرية؟

-ما هي خصائص المالكين للنشاطات الاقتصادية في هذا المركز الحضري ؟ وهل عرفت هذه الشريحة من المجتمع التي استقرت في هذا المركز حراك اجتماعي ومهني بين 1987و الوقت الحالي ؟

-للوصول إلى ما وصلت إليه حاليا ، هل تطلب ذلك استراتيجيات معينة مكنتها من الاستقرار في هذا المركز الحضري ؟ وهل عرفت هذه الشريحة ترقية اجتماعية ومهنية منذ استقرارها في هذا المركز

-هل استقرار أصحاب المهن في الجزائر الوسطى لغرض مهني يعتبر مبادرات واستراتيجيات فردية أم أنهم مجبرون على ذلك نظرا لما تتطلبه مقتضيات اقتصاد السوق التي تحتم التمركز في وسط الجزائر الوسطى، لما يحتويه من خصائص اقتصادية لا نجدها إلا في هذا المركز في وسط الجزائر الوسطى، لما يحتويه من خصائص اقتصادية لا نجدها إلا في هذا المركز مثل ميناء البنوك، المحكمة العليا،الفنادق الفخمة، التأمينات، الضرائب...؟

-ماهي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية لهذه الشريحة من المجتمع؟ وهل هذه الفئات الاجتماعية تبقى في وضعيتها أي بالمقارنة بين التعدادين، أم أنها تصعد أو على العكس من ذلك تنزل في السلم الاجتماعي ؟ وهل هناك حراك اجتماعي للمهن من الآباء إلى الأبناء يمتلكون هذه المهن ؟

من خلال هذه الإشكالية وضعت الباحثة فرضيتين رئيسيتين :

الفرضية الأولى:

يشغل المركز الحضاري(مساكن ذو استعمال مهني) للجزائر الوسطى فئات اجتماعية من أصحاب المؤسسات ورجال الأعمال الذين كانوا قبل هذا إطارات بمؤسسات عمومية،أو طلبة على وجه التخرج ، فعرفوا بعد التحاقهم بالمركز الحضري حراكا سوسيومهنيا .

الفرضية الثانية:

الحراك السوسيو مهني الذي عرفه أصحاب المهن كان بفضل إستراتيجيات معينة، كمساعدة آبائهم لهم لكي يصبحوا أصحاب مؤسسات إلى جانب اشتراكهم مع الآخرين لنفس الغرض في نفس المركز الحضري .

بما انه ما من موضوع يختاره الباحث إلا ويكون وراءه أهداف معينة وأسباب ، لذلك حاولت الباحثة إبراز مجموعة من الأهداف كانت كالتالي:

-محاولة التعرف على مستوى حراك فئة من السكان الذين يستقرون في قلب العاصمة لغرض مهني، في مساكن كانت سابقا مخصصة للسكن ، مما أدى إلى حراك السكان القاطنين في هذا المركز.

-محاولة التعرف على أسباب هذا الحراك وخصوصا محاولة التعرف على الفئة الاجتماعية للسكان الذين استقروا مكان الذين غادروا، بمعنى آخر معرفة تغير استعمال المسكن في قلب العاصمة، من استعمال سكني إلى استعمال مهني ، ومن قبل أي فئة اجتماعية؟

-التعرف على مدى تأثر بعض الخصائص التاريخية، الاجتماعية، والاقتصادية على ذلك وتم تحديدها وفقا لكل من الرغبة في الاستقرار في الجزائر الوسطى لأغراض مهنية واقتصادية أدى شريحة معينة من المجتمع .

- إن دراسة الحراك الاجتماعي لفئة المالكين للنشاطات الاقتصادية في المركز الحضري للجزائر الوسطى ، لا يمكن اختصارها على الجانب الإحصائي والديموغرافي وإنما يتعدى ذلك إلى ربطها بالجوانب الاجتماعية وبالاقتصادية ومدى تأثير هذه الجوانب على هذه الفئة، وحراكهم الاجتماعي والمهني .

– يكمن انشغالنا الجوهري في تحليل الحراك الاجتماعي والاستراتيجيات المستعملة من طرف شريحة المالكين للنشاطات الاقتصادية من أجل الالتحاق بالمركز الحضري العاصمي الذي بفضله عرفت هذه الأخيرة ترقية اجتماعية ومهنية .

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي المقارن بالإضافة إلى المنهج الإحصائي التحليلي ، أما الأدوات فاستعانت بالملاحظة والمقابلة المقننة، وكذلك الاستبيان ، حيث استهدفت هذه الدراسة عينة من المالكين للنشاطات المستقرة في مساكن ذات الاستعمال المهني في بلدية الجزائر الوسطى ، وبناءا عليه توصلت إلى نتيجة مؤداها أن هذه الشريحة من المجتمع والتي عرفت حراك سوسيو مهني وترقية اجتماعية واقتصادية، وأن التحاقها بهذا المركز الحضري للجزائر الوسطى من أجل غرض اقتصادي هو نتيجة لاستراتيجيات مختلفة منها عائلية (مهنة الأب)، ومنها استراتيجيات مهنية واقتصادية (الشراكة) .(**واضح صليحة،2001**)

التعليق على هذه الدراسة :

تبين لنا من خلال قراءتنا لهذه الدراسة أن العنوان لا يعكس الإشكالية ، وكذلك متغيرات الدراسة غير ظاهرة ، فلا يمكن تمييز ومعرفة المتغير التابع والمتغير المستقل انطلاقا من العنوان ، ونلاحظ كذلك أن المفاهيم في هذه الدراسة غير مبنية، والباحث هنا في دراسته للحراك المجالي بالعاصمة ذهب للمجال ولم يذهب إلى حامل الظاهرة ، لذلك المقاربة السوسيولوجية الحديثة لا تبحث عن ما هو ظاهر بل، تبحث عن ما هو موجود في ذاتية المبحوث من معاني حتى تستطيع تفسير كل ما يدور حوله من تغيرات على مستوى الأفعال والتفاعلات داخل المجالات الاجتماعية الحاملة لمضامين ثقافية خاصة بها وبالتالي تحاول فهم التأثيرات الناتجة عن هذه الظاهرة ولا تبحث في الأسباب كما فعلت الباحثة ، كما نلاحظ أن الباحث قام بدراسة شكل من أشكال الحراك والمتمثل في الحراك الأفقي أي الانتقال يكون في نفس المسار والذي تجسد في الحراك من مجال حضري إلى مجال حضري آخر

ثانيا: الدراسات العربية

1-2 دراسة للباحث "**خليل الصقور**" ،جاءت بعنوان **الهجرة الداخلية أشكالها،ودوافعها،و آثارها** (الأردن 2003)،حيث انطلقت هذه الدراسة من التساؤلات التالية:

_هل الهجرة الريفية هجرة عمل أم رفاه؟–هل تم إعداد الريفي لمواجهة الحياة الحضرية؟

-ما مدى التباين في الدخل بين الريفيين؟

-هل هي هجرة زراع أم ملاكين؟

-هل هي هجرة أفراد أم أسر؟

-هل هي انتقائية أم عامة ؟

وانطلاقا من التساؤلات صاغ الفروض بالشكل التالي :

-هناك علاقة طردية بين النزوح و إرتفاع مستوى التعليم،بمعنى كلما ارتفع مستوى التعليم زاد الإقبال على الهجرة.

-ثمة علاقة قائمة بين الهجرة والحالة الزواجية (أي العزاب أكثر هجرة).

-هناك علاقة بين النزوح وفئة العمر من (20-39) بمعنى أن صغار السن أكثر هجرة.-هناك علاقة طردية بين النزوح ومستوى حجم الملكية.

-هناك علاقة طردية بين النزوح و انخفاض الدخل.

-هناك علاقة بين النزوح والمشاركة الشعبية في التنمية .

-يفترض وجود علاقة بين النزوح ومستوى الخدمات الاجتماعية.

وفي سبيل التحقق من هذه الفرضيات استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي وأعتمد في جمع البيانات على إستمارتين ،إستمارة رقم (1) خاصة بالمهاجرين وإستمارة رقم (2) خاصة بالمقيمين،بالإضافة إلى ذلك قام بمقابلة المسئولين المعنيين واتخذ من وادي الأردن المجال المكاني للدراسة أما المجال البشري للدراسة فقد كان الأهالي المهاجرين من وادي الأردن إلى عمان والذين لم يهاجروا واختار عينة الدراسة بحجم (100) مفردة،وقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

-تفوق عوامل الطرد من الريف على عوامل الجذب من الحضر،-غلبة الطابع الزراعي (زراع وملاك).

-الذكور أكثر هجرة من الإناث.

-الفئة العمرية (20-39) هي المهيمنة حيث بلغت نسبة (65%).

-نقص الماء والتعرض للفيضانات كظروف طبيعية طاردة .

-وجود تسهيلات من طرف الأقارب شجعت المهاجرين على الهجرة.

-ازدياد الطلب على الخدمات الاجتماعية،- عدم الرغبة في العودة .

-معظم المهاجرين ذوي مستويات تعليمية مرتفعة،- هيمنة الأعمال الإدارة (55%).(**خليل الصقور، 2003**)

التعليق على هذه الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم ومعرفة أسباب ودوافع وآثار الهجرة الداخلية ، فمن خلال هذه الدراسة لاحظت الباحثة أن متغيرات الدراسة غير ظاهرة خاصة المتغير التابع ، وكذلك المفاهيم غير مبنية أي انه لا يوجد مفاهيم واضحة ، بالإضافة إلى عدم وجود فرضية عامة، والمبالغة في وضع الفرضيات الجزئية وكذاك عدم وجود ترابط وآلية بين المتغيرات في كل فرضية وما يعاب كذلك على هذه الدراسة أنها اهتمت بالأسباب المؤدية للهجرة أكثر من اهتمامها بالنتائج التي تخلفها ، حيث اتجه الباحث في دراسته إلى المجال بصفة عامة ولم يتوجه إلى حامل الظاهرة، وهذا راجع إلى أن مقاربة الواقع الاجتماعي تبحث عن ماهو موجود بذاتية الباحث من معاني ورموز حتى تصل إلى فهم وتفسير واقعي وموضوعي لهذه الظاهرة ولا تولي اهتمام بما هو ظاهر .

2-2 دراسة للباحث **جمال حمود حامد** والتي جاءت بعنوان (**الهجرة القسرية وأزمة المستوطنات البشرية _حالة مدينة الخرطوم**) كلية الهندسة والعمارة جامعة الخرطوم السودان (2000). حيث أتت أهمية هذه الدراسة في أنها استهدفت تحليل العلاقة بين الهجرة القسرية والنمو الحضري ،حيث ساهمت الحرب الأهلية في نزوح ريفي رهيب ،وأن هذا المشهد قد عرفته الجزائر بعد الحقبة الاستعمارية وخلال العشرية السوداء تحت ضربات الإرهاب وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها :

-دوافع الهجرة الريفية إلى الخرطوم واحدة وإن إختلفت مناطق الإرسال.

-السياسات التنموية وتركيز تحديث القطاع الزراعي في السودان في وسط السودان وتركز المشاريع الصناعية والخدمية في العاصمة أدى إلى نزوح ريفي كبير.

-أسهمت الهجرة القسرية الناتجة عن الحرب الأهلية في نمو المدينة فتضاعف سكانها.

-أدى هذا النزوح القسري إلى ترييف المدينة . (**جمال حمود حامد، 2000**)

التعليق على هذه الدراسة :

تفتقد الدراسة إلى العمق التاريخي إذ لم يحاول الباحث أن يوضح الأبعاد التاريخية للهجرة في سياقها البنائي ومراحلها التاريخية التي مرت بها ،كما أهملت أشكال الحراك العمراني المتعددة وتركيزهم على الهجرة الريفية دون أنواع الهجرات الأخرى. كما أن الباحث هنا اهتم بدراسة الأسباب المؤدية للظاهرة دون الاهتمام بالنتائج والآثار الاجتماعية التي تخلفها ، بالإضافة إلى تركيزه على المجال ولم يولي اهتمام بالفرد الحامل للظاهرة وكل التأثيرات المصاحبة لها لما فيها من تأثير على الهوية الفردية والاجتماعية نتيجة تغيير النموذج الثقافي وتعدد المجالات الاجتماعية هذه الأخيرة التي قد تحمل مضامين ثقافية متنوعة قد تأثر على الفرد وهويته الأصلية ، كما نلاحظ أن الأداة التي اعتمد عليها الباحث والمتمثلة في استمارة الاستبيان لا تمكنه من فهم واقع الظاهرة بشكل دقيق وموضوعي وكان من الأفضل اعتماد المقابلة حتى يتسنى له فهم الظاهرة المدروسة بأكثر عمق وواقعية .

3-2 دراسة "**لزكي حنوش**"، بعنوان: **أسباب ونتائج الهجرة السكانية من الريف إلى الحضر في الوطن العربي ،المشكلة والحل** (مثال سورية)، تضمنت الدراسة بعد تحديد مفهومي الريف والحضر واستعراض الوضع السكاني في العالم والعالم العربي ، تناول الهجرة والتوزيع السكاني بين الريف والحضر. وفي هذا الإطار عالج أسباب الهجرة ، فأرجعها إلى أربع مجموعات رئيسية:مجموعة العوامل الجغرافية والبيئة ، مجموعة العوامل الاقتصادية ، مجموعة العوامل الاجتماعية والثقافية ، مجموعة العوامل ذات التأثير المفاجئ .

وحين تناول الهجرة في القطر السوري كحالة أرجع الأسباب ودوافع الهجرة الريفية إلى:

- تفتت الملكية الزراعية ، إلى جانب حيازات صغيرة عائدها أقل من دخل الفرد في القطاعات الأخرى،
- تطوير وتركز الصناعة والخدمات في المدن،التباين في مستوى التنمية بين الريف والحضر.
- اعتبر حيازة الأرض من محددات الهجرة ، فقلما يهاجر من يملك أرضا
- هناك علاقة إيجابية بين التعطل عن العمل والهجرة .
- ارتفاع المستوى التعليمي دافع للهجرة .

- تمركز الإدارة والحكم كبعد سياسي حيث تمركز المؤسسات والأنشطة المختلفة في الحواضر.

ثم استعرض نتائج وآثار الهجرة ، فأشار أن النتائج كانت وفق دراسة على عينة من المهاجرين وعلى كل من المناطق المرسلة والمناطق المستقبلة في سوريا،فوجد أن بعض النتائج تتخذ مواقف إيجابية من الهجرة والبعض الآخر سلبية ليسجل أن كثيرا من نظريات الهجرة تتلاشى وفقا لهذه الوقائع والنتائج . ولخص الآراء المؤيدة وغير المؤيدة في التالي:

- انخفاض نسبة غير المشتغلين بعد الهجرة كما ارتفعت نسبة دخولهم، كذلك ارتفعت نسبة العاملين الدائمين. ولكن برأي غير المؤيدين هذه المؤشرات ليست بالضرورة إيجابية فالعبرة في نوعية عملهم والجدوى الاقتصادية لإنتاجهم ، ثم الضغط الذي ولدوه على الخدمات والمشكلات الاجتماعية التي تسببوا فيها.

- من انعكاسات الهجرة الايجابية على أسر المهاجرين تلقي هذه الأسر تحويلات من مهاجريهم ساعدت على سد احتياجاتهم ، وتنمية المجتمع المحلي.

وفي رأي غير المؤيدين أن تنمية الريف بشكل فعال تغنيه عن هذه التحويلات ومن شأنه أن يرفع الدخول والمدخرات وتنمية الريف خاصة إذا علمنا أن تلك التحويلات توضع في مسارات غير إنتاجية.

- أن أغلب الأسر التي هاجر أحد أفرادها ولها حيازات زراعية لم تتأثر بعملية الهجرة ، أما الأسر الأخرى فقد استطاعت تغطية النقص بتشغيل بقية أفراد الأسرة .

ويرى الرأي الآخر أنه حين تكون الهجرة دائمة كثيرا ما يلجأ أصحاب الحيازات إلى بيع جزء منها أو إهمالها.

- إن اتصال المهاجرين بأسرهم في الريف باستمرار يساعد على نقل بعض الأفكار والممارسات الإنتاجية الحديثة في الزراعة ومحاولة تطبيقها ، إضافة إلى احتمال تحول في السلوك كالسلوك الإيجابي للمهاجر باتجاه خفض الإنجاب.

غير أن ذلك يصطدم بارتفاع تكلفة الاستثمار في هذه التقنيات مما لا طاقة للمزارع بها، وفي شأن الإنجاب فقد يلازمه مما ينعكس على الوضع السكاني في الحضر.(**زكي حنوش، 1999**)

التعليق على الدراسة:

تبين لنا انطلاقا من عنوان هذه الدراسة (أسباب ونتائج الهجرة السكانية من الريف إلى الحضر في الوطن العربي ،المشكلة والحل) إن المتغيرات غير واضحة ولا يمكن التمييز بين المتغير التابع والمتغير المستقل ، ويتضح كذلك أن المفاهيم غير مبنية وغير واضحة كذلك ، وعنوان الدراسة يبدو وكأنه جملة اسمية لا يعكس الإشكالية المطروحة، ويتضح أن الباحث ركز على اتجاه واحد

من أنواع الهجرة الداخلية ،والذي تمثل في الاتجاه الصاعد أي الهجرة من الريف إلى الحضر دون التركيز على بقية أشكال الهجرة الداخلية، كما أن اعتماده على سبر الآراء وأداة الاستبيان لا تمكنه من الفهم الموضوعي لواقع هذه الظاهرة وتأويله وتفسير معطياتها بأكثر عمق ودقة ، مثلما تعمل على تجسيده أداة المقابلة .

2-4 دراسة **عبد القادر القصير** بعنوان: **الهجرة من الريف إلى المدن** وهي دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب1992 بحيث يهدف الباحث من الدراسة إلقاء الضوء على الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب بوصفها ظاهرة اجتماعية وحركة سكانية مستمرة ومعرفة أسبابها،وآثارها ومشكلاتها بغية الوصول إلى القوانين الاجتماعية التي تخضع لها هذه الظاهرة.

ولتحقيق هذا الهدف انطلق الباحث من فرض رئيسي " إن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب تنتج عن اختلال التوازن بين إنتاج الأرض الزراعية وزيادة السكان المستمرة في الريف المغربي." ولإثبات هذه الفرضية العامة فقد وضع الباحث مجموعة فرضيات فرعية محاولا أن يربط ارتباطا عضويا تكامليا مع الفرضية العامة.

اتخذ الباحث من مدينة القنيطرة المغربية المجال العمراني ومن جمهور المهاجرين إليها مجالا بشريا ومن عام 1980 مجالا زمنيا. كما استخدم منهج دراسة الحالة ومنهج المسح الاجتماعي ، ومن أدوات البحث وتقنياته الاستمارة والمقابلة ، ومن العينات العينة الحصية بحجم 691مفردة.

وقد جاءت الدراسة في 9 فصول وانتهت إلى النتائج التالية:

-أن العامل الاقتصادي هو أهم العوامل المحركة للهجرة من الريف إلى المدن المغربية.

-الطابع الفردي كشكل من أشكال الهجرة الريفية.

- لم تثبت الدراسة صحة الفرضية القائلة بأن المهاجرين يلجئون أولا إلى المساعدة من طرف أبناء بلداتهم.

-تناقص المهاجرين كلما زادت المسافة.

-شملت الهجرة الشباب والكهول القادرين عن العمل.

-الذكور أكثر هجرة من الإناث.

-الهجرة القروية تجلب الأكثر تعليما.

-يميل المهاجرون إلى السكن في الأحياء التي تتناسب ومستواهم الاجتماعي و الاقتصادي.

-أكدت الدراسة الهجرة الدائمة.

-تقوم حياة المهاجرين على أساس من الروابط الشخصية العميقة بين الأقارب والجيران من القرية نفسها.

-أن المهاجرين ليسوا سواء من حيث القدرة على التكيف مع طبيعة الحياة الحضرية.(**عبد القادر القصير، 1992**)

التعليق على الدراسة :

اتضح لنا من خلال هذه الدراسة أن المفاهيم غير مبنية والعنوان كذلك لا يعكس الإشكالية بصورة واضحة ، و أن المتغيرات غير ظاهرة ولا يمكن الفرز بين المتغير التابع والمتغير المستقل انطلاقا من العنوان ، وبالنظر إلى الفرضية العامة نفهم بأن الباحث اعتبر الهجرة كمتغير تابع تنتج عن اختلال التوازن بين إنتاج الأرض الزراعية وزيادة السكان المستمرة في الريف المغربي ، وبالتالي نفهم من هذا أن الباحث هنا ذهب إلى المجال وقام بدراسة الهجرة كوضعية ولم يهتم بحامل الظاهرة لما يحمله من رموز ومعاني في ذاته ، ومن خلال المصطلحات وطريقة التحليل نلاحظ أن الباحث قدم طرحا وظيفيا لا يتماشى مع واقع الظاهرة ولا يمكنه من فهم واقع هذه الظاهرة ، بالإضافة إلى تركيزه على شكل واحد فقط من أشكال الهجرة والذي تمثل في الهجرة الريفية .

2-5 دراسة **فضل عبد الله الربيعي**،بعنوان :**الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة**، بالمجتمع اليمني تهدف هذه الدراسة إلى معالجة مشكلة الهجرة وآثارها الاجتماعية بصورة عامة وفي الأسرة بصورة خاصة ، وعليه فان رصد التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع والأسرة اليمنية، بسبب الهجرة والتغير الملحوظ في بناء وظائفها وما ترتب عليه من حدوث المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الصراع القيمي، بين قيم تقليدية وقيم وافدة فان ذلك سوف يكون له بالغ الأثر والأهمية في المساعدة للوصول إلى آليات قائمة على استنتاجات وتوصيات تساعد على إعادة الاستقرار للأسرة اليمنية ، وبناءا عليه أثارت مشكاة البحث مجموعة من التساؤلات :

1-ما الدوافع التي تؤدي بالمهاجرين اليمنيين إلى الهجرة؟

2-ما اثر الهجرة في النواحي الاجتماعية بصورة عامة؟ وهل أحدثت الهجرة تغيرا في نمط حياة المهاجرين وأسرهم عما كانت علية قبل هجرتهم بصورة خاصة؟

3- ما صلة المهاجرين بوطنهم ؟وما دورهم في عملية التنمية؟.

4-ما التغيرات التي أحدثتها الهجرة على بناء ووظائف الأسرة اليمنية المهاجرة ؟

5-ما الفائدة التي حققها المهاجرون من هجرتهم ؟

6-ما مدى تكيف المهاجرين وأسرهم مع نمط الحياة في المجتمعات المهاجر إليها سواء أكانت داخل اليمن أم خارجها ؟ ومدى تكيفهم بعد العودة لوطنهم في المدن اليمنية التي

هاجروا واستقروا فيها؟

تهدف هذه الدراسة إلى جملة الأهداف من بينها :

1- تعرّف دور الهجرة في التغير الاجتماعي في بناء الأسرة اليمنية ووظائفها بصورة عامة

2-تعرّف بناء الأسرة اليمنية ووظائفها قبل الهجرة وبعدها.

3-المقارنة بين التغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة المهاجرة خارج الوطن والأسرة التي بقيت في الوطن ولم تلتحق برب أسرتها المهاجر.

4-الكشف عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن الهجرة اليمنية

الخارجية في المجتمع اليمني.

5-الوقوف على حجم واتجاهات الهجرة اليمنية الداخلية والخارجية.

6-الوصول إلى توصيات ومقترحات تساهم في تعميق وترسيخ بناء ووظائف الأسرة اليمنية المهاجرة على أسس سليمة ، بما يعزز من دورها الفاعل في التنشئة الاجتماعية والتنمية في المجتمع اليمني.

اعتمدت هذه الدراسة على على مناهج متداخلة عدة وهي: المنهج المقارن، المنهج التاريخي، منهج المسح الاجتماعي الميداني، المنهج الاستنباطي، والاستعانة بأداتي المقابلة والاستبيان، وكذلك الملاحظة بالمشاركة ،كما اعتمد الباحث على النظرية البنائية الوظيفية في تفسير ظاهرة الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة اليمنية ، حيث تم اختيار عينة عمدية من المهجرين في الداخل والخارج تكونت من (350) حالة ، حيث تم الوصول إلى النتائج التالية :

1. تعد مشكلة الهجرة من أعقد المشكلات الاجتماعية التي تجابه المجتمع اليمني، إذا قلنا إن اليمن يعد واحداً من أهم البلدان (حركة)هجرة لسكانها داخليا وخارجيا وكانت البيئة الجغرافية الشديدة الوعورة، وندرة مصادر المياه عدا الجوفية ، وقلة فرص العمل، والصراعات القبلية، والخصومات السياسية، والزيادة السكانية من أقوى العوامل الطاردة للهجرة يقابلها حلم الحصول على الثروة ورفع المستوى المعاشي وهما من أهم العوامل الجاذبة للهجرة اليمنية.

2. إن حركة الهجرة حق طبيعي ومشروع لجميع بني البشر للبحث عن واقع أفضل بعد أن حاصرته الظروف في موطنه الأصلي ولكن شرطَ أن تكون تلك الحركة منظمة ومخططة وهذا ما تفتقده الهجرة اليمنية، فالهجرة الواسعة من الريف ضاعفت من تدني إنتاجيته لكون أغلب المهاجرين هم من الفئات الشابة. كما أن توجه جزء منها صوب المدن اليمنية الرئيسة (صنعاء،عدن الحديدة، المكلا، تعز) والمدن الناشئة، قد ضاعف من عملية الضغط على الخدمات الاجتماعية في هذه المدن.

3. إن الهدف المركزي لهذه الأطروحة هو الكشف عن دور واحدة من أهم المشكلات التي تجابه المجتمع اليمني ألا وهي الهجرة، التي تؤثر في واحدة من أهم مؤسسات البناء الاجتماعي، ألا وهي الأسرة، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف فقد أفدنا من مناهج عدة، فتتبعنا حركة الهجرة وتطورها عالميا ويمنيا عبر المنهج التاريخي، وبحثنا عن الاختلافات بين اتجاهات الهجرة وأحوال أسر المهاجرين عبر مدتي ما قبل الهجرة وبعدها من خلال المنهج المقارن كما أفدنا من أدوات منهجية تعتمدها الدراسة الميدانية السوسيو–انثروبولوجية مثل الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة للمجتمع المدروس، وقد اتبعنا لدرجة كبيرة تحليل مرتكزات فصول الدراسة خطى النظرية البنائية الوظيفية للكشف عن التأثير المتبادل ما بين أنظمة البناء الاجتماعي اليمني وتبادلها التأثير مع النظام الأسري الذي عصفت ببنائه ووظائفه .

4. تكاد تكون العوامل الطاردة والعوامل الجاذبة للهجرة الداخلية أو الخارجية واحدة كما أننا وجدنا أن المهاجرين خارج اليمن قد ساعدوا على تقوية الهجرة الداخلية من خلال مشاريعهم

الاستثمارية تلك التي أقيمت داخل المدن اليمنية مما دفع بأبناء الريف للتوجه صوب هذه المشاريع، فضلا عن كون أغلب المهاجرين من الأصول الريفية بعد عودتهم من خارج اليمن يفضلون الاستقرار في المدن وهذا يؤكد أن الهجرة الخارجية قادت إلى الهجرة الداخلية وهي ميزة تكاد تنفرد بها الهجرة اليمنية.

5. لقد أثبتت معطيات الدراسة الميدانية والمؤلفة من 350 رب أسرة مهاجرة تم اختيارها بطريقة العينة العمدية ما جاء بعنوان هذه الأطروحة، أن الهجرة قادت إلى التغير الاجتماعي في بناء الأسرة اليمنية ووظائفها . (**فضل عبد الله الربيعي، 2010**)

التعليق على هذه الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية التي تخلفها الهجرة بنوعيها الداخلية والخارجية على بناء الأسرة اليمنية و وظائفها أن ما يعاب على هذه الدراسة أنها اهتمت بوضعية الهجرة بصفة عامة وآثارها ولم تهتم بالفرد الحامل لهذه الظاهرة وهذا لاعتبار أن هذا الفرد أو الأسرة المهاجرة تحمل مضامين ثقافية خاصة تقودها إلى إصدار أفعال وتفاعلات في المجال الاجتماعي الجديد المتنقل إليه والذي يحمل بدوره مضامين ثقافية خاصة بهذا المجال الجديد ومن هنا تبدأ عملية التأثر والتأثير بين الأفراد المتفاعلين ، وما يعاب أيضا على هذه الدراسة تبني الباحث للمنظور البنائي الوظيفي والذي قد يقودنا إلى التوصل إلى نتائج حتمية بعيدة عن الواقع ، وما لا يمكن إنكاره إن هذه الدراسة قدمت لنا مجموعة من الأبعاد والمؤشرات التي ساعدت في عملية البحث .

ثالثا: الدراسات الأجنبية

1-3 دراسة **Agnès Deboulet** تحت عنوان: Des quartiers centraux vers les périphéries spontanées. Elément sur la mobilité résidentielle dans la région du grand Caire. وهذا لتحضير دكتوراه بمعهد التهيئة العمرانية بباريس وتور (Tours) والتي نشرت في: Les nouvelles formes de la mobilité spatiale . ، فمن خلال دراستها تسعى الباحثة لفهم التغيرات التي حدثت على نظام الهجرة في منطقة القاهرة الكبرى، وهذا بدراسة الهجرة داخل المجال الحضري ، كما أنها تسعى لفهم محددات الهجرة داخل المجال الحضري وهذا لفهم التطور الحديث لمدينة القاهرة الكبرى وبالخصوص ديناميكيتها الحضرية، فقد قامت الباحثة بتحليل صيرورة إعادة توزيع السكان داخل مدينة القاهرة.

الاقتراب المنهجي الذي اتبعته الباحثة في هذه الدراسة كان يهدف لتقييم بعض المسيرات السكنية حسب خصائص سوهي:اقتصادية للفاعلين حسب شكل حراكهم الاجتماعي وحسب الإطار المحلي، بالخصوص سوق السكن.

لأجل دراسة هذه الهجرة تطرقت الباحثة لدراسة أربع محددات من بين محددات الهجرة داخل المجال الحضري والتي هي :

-قرار الهجرة من منظور مراحل إنشاء الأسرة .

-علاقة الحراك مع الاستراتيجيات السوسيو اقتصادية للأسر.

-الحصول على الأرض أو السكن كمشروع اسري بمعناه الواسع.

-الحراك ككاشف لحالة سوق السكن .

وللتمكن من القيام بهذه الدراسة قامت الباحثة بدراسة ثلاثة أحياء متواجدة بمدينة القاهرة، واتخذت عينة تتكون من 92 أسرة موزعة على الأحياء الثلاثة (معدل 30 أسرة في الحي الواحد) .

التعليق على الدراسة :

نلاحظ من هذه الدراسة التي تسعى الباحثة من خلالها لفهم التغيرات التي حدثت على نظام الهجرة ، وكذا فهم محددات الهجرة داخل المجال الحضري أنها ذهبت للمجال ولم تذهب إلى حامل الظاهرة الذي قد يحمل بذاتيته رموز ومعاني خفية غير مرئية ظاهريا ، ومن خلال المفاهيم المتبناة نلاحظ أن الباحثة قدمت طرحا وظيفيا لا يتماشى مع واقع الدراسة ، وتبين أيضا أن الباحثة اهتمت بالآثار الاقتصادية والديموغرلفية التي تخلفها الهجرة ولم تركز على الآثار الاجتماعية التي تخلفها هذه الظاهرة على الأفراد والأسر من حيث الأفعال والتفاعلات والنماذج الثقافية والهويات التي تنتج أو يعاد إنتاجها .

2-3 دراسة قامت بها **Benedicte Florin** في إطار تحضير رسالة الدكتوراه بمعهد الجغرافيا بمدينة تور (**Tour**) في سنة 1999-2000 تحت عنوان:

Itinéraires Citadins ou Caire, Mobilité dans une métropole du monde

والتي من خلالها تسعى لدراسة المسيرات السكنية لسكان مدينة القاهرة بمصر ، ففي هذه الدراسة حاولت الباحثة أن تبين المعنى الذي يعطيه الفاعلون لمسيرتهم، وأخذت بعين الاعتبار مختلف التناقضات، الترددات والاختلافات الناتجة عن سرد لقصص حياتية، كما حاولت البحث وفهم تعقد هذه القصص التي غالبا ما تكون محجوبة بسبب العلاقات الموجودة بين مختلف المسيرات السكنية.

إذن كان الهدف من هذه الدراسة هو إرجاع الميزة الخاصة لكل قصة حياتية للأفراد والأسر واستخراج الميكانيزمات التي تعطي اتجاه ومعنى لهذه المسيرات فهذا المعنى يخبرنا عن مختلف أشكال السيرورات للانتماء المجالي والاجتماعي، وللتوصل لهذا قامت الباحثة بإعادة تشكيل مسيرات سكنية لمجموعة بحث تقدر ب: 150 أسرة متواجدة في ستة عمارات موزعة على أربعة أحياء متواجدة بمدينة القاهرة بمصر .

التعليق على هذه الدراسة :

سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تبيين المعنى الذي يعطيه الفاعلون لمسيرتهم السكنية على اعتبار أن هذا المعنى سوف يخبرنا عن أشكال السيرورات للانتماء للمجالين العمراني والاجتماعي ، لذاك من الجيد أنها ذهبت لحامل الظاهرة حتى تفهم ما هو موجود بذاتيته من معاني لكي أصل إلى فهم وتفسير مختلف أشكال السيرورات للانتماء للمجالين العمراني والاجتماعي .

3-3 دراسة قام بها مركز (**P.H.C**) الذي يمكن ترجمته ب "مركز المقعد الإسباني" : (**pew Hispanic center**) هوا لذي أنشأه أمريكيون من ذوي أصول أمريكا اللاتينية، هدفه القيام بدراسات دورية حول المهاجرين من أمريكا اللاتينية و بصفة خاصة المكسيكيين المنحدرين من أمريكا اللاتينية والمولودين خارج حدود الولايات المتحدة، وكانت عبارة عن مسحيين أحدهما كان بتاريخ 11/02/2005 والثاني كان.17/05/2005-13من ، إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو: اكتشاف اتجاهات المكسيكيين نحو الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد قام بإعداد هذه الدراسة على شكل تقرير، مدير المركز (**Roberto suro**) و نشرها بتاريخ: 15 أوت 2005.

انطلقت هذه الدراسة من فرضية عامة مفادها :

هناك قطاع واسع من سكان المكسيك البالغين له ميل أو رغبة في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

أما العينة فبلغ عددها 1200 شخص تم اختيارها عشوائيا من 120 موقعا عبر القطر المكسيكي، وكانت من مختلف شرائح المجتمع، وقد احتوى كلا المسيحيين على نفس عدد العينة غير أنهما كانا منفصلين ومختلفين في خصائص العينة.

أما الأدوات المستخدمة في جميع البيانات فهي المقابلة التليفونية. ونفس الأسئلة التي طرحت في المسح الأول طرحت في المسح الثاني.و الطريقة المستخدمة في تحديد العينة هي طريقة الاتصال الرقمي العشوائي(R.D.D) تسمى هذه الطريقة بالاتصال الرقمي العشوائي (random digital dialing) وتعرف اختصار بـ (R.D.D) ، أما فيما يخص المنهج المستخدم في الدراسة فهو منهج المسح الاجتماعي (المسح بطريقة العينة)، وقاد فريق البحث في هذه الدراسة العالم **"كونسولتا ميتوفسكي"** وهو : مدير مؤسسة سبر الرأي العام وبحوث علم الاجتماع في المكسيك.

أهم نتائج الدراسة:

لقد أظهر المسحيين أن هناك نسبة كبيرة من السكان البالغين في المكسيك ترغب في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأميركية.- فأكثر من أربعة من عشرة من المجيبين الذين طرح عليهم السؤال في كلا المسحيين والذي نصه: "في هذه اللحظة لو توفرت لديك الوسائل والفرصة للسفر إلى الولايات المتحدة والعيش فيها، هل تبادر بالسفر؟ قالوا نعم (41% في المسح الأول، 46% في المسح الثاني).

- كما أن هناك أكثر من 2 من 10 مكسيكيين أجابوا بنعم (21% في كلا المسحيين) عندما طرح عليهم السؤال: "وهل ترغب في العمل والعيش في الولايات المتحدة بغير ترخيص؟".

- و تقدر الدوائر الإحصائية في كل من المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية أنه يتواجد حاليا في الولايات المتحدة حوالي 10 ملايين مهاجر مكسيكي، أكثر من نصفهم بدون ترخيص، وبعبارة أخرى فإن 1 من 8 بالغين في المكسيك يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية.

-كذلك من النتائج الهامة التي أسفرت عنها الدراسة أن 46% من المكسيكيين البالغين في مسح شهر فيفري و 37% في مسح شهر ماي قالوا بأن لهم أقارب يعيشون و يعملون في الولايات المتحدة الأمريكية.

- وأن هؤلاء المكسيكيين الموجودين فعلا فيها يعملون كأداة جذب لهجرة مستقبلية، وهذا ما كشفت عنه الدراسة حيث وجدت أن 52% في مسح فيفري و 54% في مسح ماي من المجيبين الذين لهم أعضاء من العائلة يتواجدون في الولايات المتحدة كانوا أكثر ميلا للقول بأنهم سيهاجرون إذا ما توفرت لهم الاستطاعة في مقابل 33% في المسح الأول و 4% في المسح الثاني من الذين ليس لهم أقارب في الولايات المتحدة.

-كذلك كشفت الدراسة أن الإرادة والرغبة في الهجرة موجودة بنسبة مرتفعة لدى الذكور أكثر مما هي لدى الإناث48% لدى الذكور و 23% لدى الإناث، و كذلك لدى الشباب أكثر مما هي لدى كبار السن (52% لدى الفئة العمرية الممتدة من 18سنة إلى 29 سنة، و 45% لدى الفئة العمرية من 30سنة إلى 49 سنة، و36% للفئة التي عمرها50سنة مما فوق) ، كذلك أثبتت الدراسة أن المستوى العلمي والثقافي ليس هو العامل والحاسم في قرار الهجرة، فالمكسيكيون من ذوي المستويات

الثقافية المتدنية لم يكونوا بالضرورة الأقل رغبة في الهجرة (41% لذوي مستوى الابتدائي) فهم في الرتبة الثالثة، ويأتي في المرتبة الأولى ذوو المستوى الثانوي، واللذين يوجهون نحو التدريب المهني، فهم الأكثر رغبة في الهجرة نحو الولايات المتحدة حيث كانت نسبتهم 55% من مجموع العينة المدروسة ويأتي في المرتبة الثانية ذو مستويات المدرسة العليا بنسبة 49%.

-كذلك أظهرت الدراسة أن مداخيل العائلة الشهرية، لم تكبح جماح الرغبة في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدى المكسيكيين حيث تقاربت النسب بين ذوي المداخيل المرتفعة والمداخيل المتدنية فكانب نسبة الذين يتراوح مدخول أسرهم الشهري بين صفر وثلاثة أضعاف الأجر الأدنى في المكسيك بـ47% محتلين بذلك المرتبة الأولى في الرغبة في الهجرة، ثم تأتي الفئة التي يتراوح مدخولها الشهري الأسري بين 3 أضعاف و سبعة أضعاف الأجر الأدنى في المكسيك بنسبة 45%. وفي نفس الرتبة تأتي الفئة التي يصل مدخولها الشهري العائلي إلى سبعة أضعاف وأكثر، حيث كانت نسبتها 45%.

-وكذلك من النتائج الهامة في هذه الدراسة أن 35% من المتخرجين من الجامعات المكسيكية أي أكثر من الثلث قالوا بأنهم سيهاجرون إلى الولايات المتحدة الأمريكية إذا ما توفرت لديهم الوسائل والظروف، وأن 13% منهم مستعدون للهجرة إلى أمريكا بدون ترخيص، أي أنهم سيهاجرون هجرة غير شرعية. وغيرها من النتائج. أنظر تقرير عن هذه الدراسة على موقع الانترنت: (الدراسة المكسيكية)

www. Pewhispanic org/index.php?topics/d=16-34k

التعليق على هذه الدراسة :

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أن المفاهيم غير مبنية ومتغيرات الدراسة غير واضحة ولا يمكن الفرز والتمييز بين المتغير التابع والمتغير المستقل ، وتبين لنا أيضا أنها أخذت شكل آخر من أشكال الهجرة، والحراك ألمجالي والذي تمثل في الهجرة الخارجية ، وكذلك استخدام الباحث لأداة سير الآراء لا تمكنه من الفهم الدقيق والموضوعي لواقع هذه الظاهرة، وكان لابد من الاعتماد على أدواة أخرى حتى يصل إلى فهم الظاهرة والتعمق في حيثياتها بأكثر صدق وواقعية .

خلاصة :

نستنتج من الدراسات العلمية السابقة أنها درست متغير الهجرة بمعاني نجملها فيما يلي: أنها ركزت على دراسة شكل واحد أو شكلين من أشكال الحراك العمراني المتعددة، ولم تعمل على دراسة هذه الظاهرة في جميع أشكالها ، كما أنها ذهبت إلى البحث في المجال ولم تذهب إلى حامل الظاهرة بالإضافة إلى أنها اهتمت بدراسة هذه الظاهرة من خلال الوصف وتقديم الإحصائيات الرقمية دون التفكيك والتحليل المعمق لحيثياتها ، وفي معظمها ذهبت إلى معرفة الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة ولم تبحث في النتائج التي تخلفها ، كما إن أغلب الدراسات قدمت طرحا وظيفيا من خلال تبني مصطلحات ومفاهيم النظرية البنائية الوظيفية التي قد لا تعطي فهما تفسيريا واقعيا للظاهرة المدروسة ، وكذلك معظم الدراسات اعتمدت على أداة الاستبيان لجمع المعطيات فهذه الأداة غير كفيلة بإيصال الباحث للفهم الدقيق والموضوعي لذاك نحن في الدراسة الحالية سوف نعرج على تناول الأبعاد التي أهملتها الدراسات السابقة الأخرى من خلال دراسة الحراك العمراني الذي يعبر عن كل أشكال الحركات السكانية لذلك الهجرة باتت جزء بسيط من مفهوم واسع ، كما أننا في هذه الدراسة ذهبنا إلى حامل الظاهرة حتى نبحث عن ما هو موجود في ذاتيته من معاني ورموز خفية لا يمكننا ملاحظتها ظاهريا انطلاقا من المجال التفاعلي ، بالإضافة إلى إن هذه الدراسة تهدف في الأساس إلى معرفة الآثار السوسيولوجية التي تخلفها الحراك العمراني على الأفعال والتفاعلات والهوية التي تنتج أو يعاد إنتاجها داخل المجالات الاجتماعية المتعددة، الحاملة لمضامين ثقافية ومعاني مختلفة وذلك اعتمادا على أداة المقابلة والمنهج الكيفي حتى يتوصل الباحث إلى فهم واقعي لهذه الظاهرة بشكل دقيق وموضوعي .

الفصـــــــل الثاني:

الهجـــــــــرة في العلوم الاجتماعية

تمهـــــــــــــــــــيد

أولا: الهجرة مـــــن المنظور الجغـــرافي

ثانيا: الهجرة مـــن المنظور الاقـتصادي

ثالثا: الهجرة مـــن المنظـــور النفسي

رابعا: الهجرة مـن المنظور الديموغرافي

خامسا: الهجرة من المنظور الايكـولوجي

سادسا: الهجرة من المنظور الانثربولوجي

خلاصـــــــــــــــــــة

تمهيد

نود أن نوضح في هذا الفصل مفهوم الهجرة في العلوم الاجتماعية من خلال تناول التوجهات النظرية والمداخل التي انطلقوا منها في كل علم، فظاهرة الهجرة باتت محل اهتمام العديد من الباحثين منذ زمن بعيد حول أسبابها والآثار الناجمة عنها، واختلف ذلك من مجال عمراني إلى آخر، وحتى في إطار المجال العمراني الواحد، هذا الاختلاف أدى إلى ظهور عدة اتجاهات في تفسيرها،والذي ترجم على شكل كتابات عرفت بأدبيات الهجرة.

ومن جهة أخرى فقد ظلت الدراسات الأولى للهجرة ذات توجه ديموغرافي استندت إلى المعالجة الإحصائية ووصف الظاهرة أكثر من تحليلها فاهتمت بالتحركات السكانية ولم يكن هناك اهتمام كاف بآثارها خاصة ما تعلق بالتكيف والاندماج (**الرباعية،1978،ص07**)

أولا: الهجرة من المنظور الجغرافي

يقوم التفسير الجغرافي على مقولتين أولاهما ترتبط بتفسير سبب الطرد من الموطن الأصلي، وثانيها ترتبط بتحديد مجتمع الاستقبال.

فعن النقطة الأولى يقوم التفسير الجغرافي على مقولة ديموغرافية تفترض أن ثمة توازن بين خصائص المنطقة وعدد سكانها، فهنا الجغرافيون يرون أن الظروف الجغرافية والفيزيقية لكل منطقة تسمح بالاحتفاظ بعدد محدد من السكان وان أي عدد يزيد منهم عن العدد المسموح يؤدي إلى الإخلال بالتوازن أي يصبح عددا زائدا يخل بمقتضيات الظروف الجغرافية للمنطقة ومن ثم فإن المخرج الوحيد أمام هذا العدد هو الهجرة إلى مكان آخر(**أبو زيد،1989،ص277**) .

أما النقطة الثانية والمتعلقة بمجتمع الاستقبال فتشير النظرية الجغرافية إلى أن المهاجر يختار منطقة الاستقبال في ضوء تماثل ظروفها الجغرافية (التضاريس والمناخ والنبات) مع ظروف منطقة الطرد.

كما اهتمت النظرية الجغرافية بعامل آخر في تحديد النازح لمنطقة الجذب التي يهاجر إليها ألا وهو عامل المسافة، وطبقا لذلك العامل فإن عدد المهاجرين إلى بلد ما يرتبط عكسيا مع طول المسافة التي تفصل بين هذا البلد والموطن الأصلي الذي خرج منه المهاجر بينما يرتبط طرديا مع فرص العمل المتاحة(**عبد الغني غانم،2002،ص(19-20)** .

نلاحظ أن النظرية الجغرافية أعطت تفسيرا بنائيا وظيفيا حتميا لظاهرة الهجرة فهذا الطرح قد لا يفسر واقع الظاهرة بشكل دقيق وباعتبار الإنسان متغير بطبعه فمسألة التوازن تعد غير منطقية لأنها متعلقة بالعلاقة بين الإنسان والطبيعة، كما أنها أعطت دراسة وصفية للظاهرة معتمدة على أدوات جاهزة للتحليل، وتجاهلت كل عوامل التغير الاجتماعي والتطور خاصة في مجال تكنولوجيا الاتصال لأنه في عصر التكنولوجيا لم تعد المسافات عائقا أبدا.

♦ نموذج العالم "**جون ميلز" john mills** قامت نظرية جون ميلز على افتراض مؤداه أن الهجرة ما هي إلا شكل من أشكال إعادة التوازن السكاني بين الوحدات الجغرافية، والهجرة بذلك تعمل على تخفيف الضغط السكاني بين مناطق العسر في مقابل تلبية حاجات الوحدات الجغرافية الأخرى الآخذة في النمو والمحتاجة إلى الأيدي العاملة.

ولهذا فإن الهجرة تعتبر إحدى العمليات المساعدة على إعادة التوازن بين الحاجة إلى المصادر البشرية وتوفر رأس المال(**الغرباني،2006،ص43**).

اعتمدت تفسيرات هذه النظرية للهجرة على فكرة مؤداها أن الهجرة تعتبر مجرد نقلة جسدية من مجال عمراني إلى آخر، والحقيقة أن الهجرة موقف عقلي واتجاه ذهني وتوجه نفسي واجتماعي ينبع من ذات الفرد المهاجر ويعكس طموحاته وآماله المستقبلية.

وهذا لا يعني التقليل من قيمة الأفكار التي نادت بها هذه النظرية في تبرير موقفها وتفسيراتها الخاصة بالهجرة، والتي ربطت بين العوامل الجغرافية والاقتصادية في تحديد أسباب الهجرة ودوافعها، لان إعادة التوازن السكاني بين مناطق العسر والمناطق التي تحتاج إلى عمالة، وما يصاحبها من عمليات الهجرة، هي في الحقيقة تمثل مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وليس مجرد اقتصار عملية التوازن على عاملين فقط كما ذكرته النظرية .

ثانيا: الهجرة من المنظور الاقتصادي

إذا كانت النظرية الجغرافية تفسر ظاهرة الهجرة انطلاقا من عوامل جغرافية بالدرجة الأولى فبالمقابل نجد أنصار التفسير الاقتصادي ينظرون إلى العوامل الاقتصادية على أنها المفسر الأساسي لهذه الظاهرة، ورغم أن البعد الاقتصادي يستوجب النظر إلى العوامل الاقتصادية الطاردة في مجتمع الإرسال مثل البطالة، التضخم، قلة فرص التوظيف، والعوامل الاقتصادية الجاذبة في مجتمع الاستقبال أيضا، إلا أن معظم التفسيرات الاقتصادية لظاهرة الهجرة تركز على العوامل الاقتصادية في مجتمع الإرسال فقط.

ويعني التفسير الاقتصادي بظاهرة الهجرة أن"أن النازح يترك وطنه أصلا بحثا عن العمل، ويتضمن ذلك تصورا محددا يأخذ جانبين":

♦ إن حدوث الهجرة يرتبط بعوامل طاردة وعوامل جاذبة، وقد قيل هنا أن الحالة الاقتصادية المتدنية في الوطن الأصلي تدفع الناس إلى مغادرته وتركه، وفي نفس الوقت فان الحالة الاقتصادية الجاذبة والرائجة في المجتمع المضيف تجذب المهاجرين إليه.

♦ إن سلوك المهاجر يساير نموذج تعظيم المنفعة الذي يفترض أن المهاجر يستهدف تعظيم منفعة اقتصادية من خلال قيامه بعملية الهجرة (**jeffry ,1976 ,44:p**) .

وطبقا للتفسير الاقتصادي يرى **live ihood** أن الدوافع التي تدفع الأشخاص للهجرة توصف بأنها دوافع اقتصادية، بمعنى آخر أنه ينظر إلى النازحين بأنهم باحثين أساسا عن الرزق وأسباب العيش، وهذا بما يتضمنه ذلك بالطبع من اتجاه المهاجر إلى حيث يجد العمل .

في حين يرى "**ستوفر**"**stoffer** " أن حجم المهاجرين الذين يهاجرون إلى مكان ما يتناسب مباشرة مع حجم الفرص الوسيطة المتوفرة في تلك الأماكن "، لذلك أشار "**كارل ماركس**" في قانون السكان إلى انه (كلما أنتجت الطبقة المؤجرة تراكم رأس المال، وبقدر ما تفلح في هذا الإنتاج فإنها تنتج في الوقت نفسه وسائل إحالتها خارج العمل والإنتاج) .

بمعنى أن تراكم رأس المال يتيح لهذه الصناعات المقدرة على تطوير ذاتها وإحداث تحولات فنية فيها من شأنه أن يساعد على الاستغناء عن الكثير من الفنيين والعمال الذين يصبحون عبئا عليها وبالتالي فلا بد من إنقاص عددهم لإضافة ما كانوا يحصلون عليه من أموال إلى رأس المال(**خليل الصقور،2006،ص24**) .

كما قدم "**هيربل**" **HERPELE** نظرية في الهجرة تقوم على عاملين هما: عامل الدفع(push) وعامل الجذب(pull) حيث إن المهاجر في العامل الأول تغريه مجموعة من المؤثرات تدفعه إلى الانتقال من موطنه إلى موطن آخر بالرغم مما قد ينجم عن ذلك من خطورة، وعندما تكون الاحتياجات فردية غير مشبعة أو غير متوفرة في الموطن الأصلي، هنا يساور المهاجر تفكير بالانتقال إلى موطن آخر، بالرغم من أن هذا الموطن الآخر لا تتوفر عنه أية معلومات للمهاجر تقوى أمام ظروف الحياة الاقتصادية الصعبة في موطن الإقامة(**الغرباني، 2006،ص44**) .

بالرغم من أن هذه النظرية تطرح آراء وتفسيرات موضوعية للهجرة، إلا أنها عندما أرجعت الهجرة وما يصاحبها من صراع نفسي في عملية اتخاذ القرار للمهاجر تجعل منها عملية معقدة ومبالغا فيها خاصة فيما يتعلق بتحديد العوامل والمسببات التي تدفع بالإنسان إلى التفكير في اتخاذ قرار الهجرة وهذا بدوره يقود إلى التركيز على ضرورة دراسة الموطن الأصلي للمهاجر والموطن الجديد الذي ينوي الهجرة إليه، وبالتالي فان هذه النظرية في حقيقتها لا تأخذ بسببين أو عاملين فقط في تحديد اتخاذ قرار الهجرة ولكنها تنطوي على عوامل ومسببات غير واضحة وغير مرئية، إلا أن هذا لا يقلل من تفسيراتها العلمية والموضوعية لقرار الهجرة،حيث أن لكل من عوامل الدفع والجذب،تأثيراتها الواضحة في حركة السكان وتنقلهم بين المجالين العمرانيين الريفي والحضري .

وكما قدم كذلك "**تورادو 1969**"نظرية ترى أن الهجرة الدولية في إطار علاقة العرض والطلب للسوق وإقامة علاقة متبادلة بين تطور هجرة العمل والتطور الاقتصادي، تقع الفوارق في الأجور إلى انتقال المهاجرين من المناطق ذات الأجور المرتفعة وذالك بهدف زيادة الدخل. ويقترح على الدول التي ليس لها قدر كاف من العمالة وتسعى إلى جلب المزيد من العمالة تقديم أجور مرتفعة تجذب المهاجرين القادمين من الدول التي لها فائض في العمالة.

وقد وضعت نظريات أخرى اختلافا بين القطاع التقليدي والقطاع الحديث. متبنية في ذالك التقسيم نفسه بين الدول المتقدمة والدول النامية.إن القطاع التقليدي الذي يمتلك فائضا من الأيدي العاملة هو أصل العرض الأساسي للعمل في حين أن

القطاع الحديث يستوعب هذا الفائض بجذب تلك الأيدي العاملة من خلال تقديم أجورا أعلى من تلك التي يقدمها القطاع التقليدي(**لوي فيل، 2008،ص25**).

تتوقع إذن تلك النظرية تأثيرا ايجابيا للهجرة على قطاع الرحيل وذالك لأنها تسهم في خفض نسبة البطالة التي تسود في هذا القطاع وتسد فجوة بين القطاع التقليدي الريفي والقطاع الحديث الحضري، ولاشك إن تدفقات الهجرة سوف تستمر طالما لم يتم إنهاء هذا الاختلاف بين القطاعات.

وتؤكد النظرية الثنائية "**بيور 1979**"إن هجرة القوى العاملة تعد واحدة من عوامل التعاون الاقتصادي بين الدول كما أوضحت النظرية ذاتها إن هياكل الأنشطة الاقتصادية للدول النامية تحتاج بشكل ضروري إلى العمالة الأجنبية، وذالك لان لديها سوقين : السوق الأول متطور ومريح، والسوق الثاني غير مستقر وذو أجور منخفضة، ويتم البحث في السوقين بصورة عامة من اجل توظيف المهاجرين لشغل الوظائف الضرورية لتطوير الاقتصاد ولكنهم مرفوضون من قبل السكان الأصليين.

تؤكد نظرية النظام العالمي التي تناولتها "**ساسكيا ساسن 1988**" إن الهجرة الدولية هي نتاج للنظام الرأسمالي وان نماذج الهجرة المقدمة تميل إلى تأكيد تقسيم العالم إلى مركز الدول (الدول الغنية) ومحيط (الدول الفقيرة) كما يتسبب التطور الصناعي في الدول الأولى في أحداث مشكلات هيكلية في اقتصاديات الدول الثانية مما يشجع على الهجرة وفي هذا السياق يذكر إن الهجرة ليست فقط نتيجة للإنتاج القوي ولطلب العمل في الدول الصناعية ولكن بشكل اعم لهياكل السوق العالمي(**لوي فيل، 2008،ص26**).

تحلل هذه النظرية بمنظور شامل مؤكدة على أهمية اقتصاد السوق إلى إن التبادلات بين الأنشطة الاقتصادية القوية العالية المستوى سوف تودي حتما إلى ركود الأنشطة الأولى، والى تخبط الدوائر الاقتصادية والأطر الاجتماعية والثقافية تزيد من التشجيع على الهجرة بشكل أكثر من الفوارق في الوظائف والأجور.

يري أنصار هذه النظرية أن من نتائج تأثير العولمة ترك اقتصاديات دول العالم الثالث معتمدة على الزراعة، وتصدير المواد الخام متراكمة بذالك التأخر الصناعي وغارقة في التأخر وهذا ما يفسر سبب تحرك تدفقات الهجرة نحو مسار واحد من المحيط إلى

المركز. وبالتأكيد فان التيارات الكبيرة للهجرة المعاصرة لا يمكن فصلها عن التفاوتات الاقتصادية فقد تمت دراستها مع قضايا التنمية والتأخر أيضا ، فقد أظهرت التحليلات الاقتصادية التقليدية لهجرة العمل حدودها، وأنها تركز بشكل أساسي على الجانب الفردي ووجود ضروري لكسب أعلى وإضافي يبرر الانتقال ."وقد كان هذان الجانبان محل تشكيك من قبل الأعمال التي تشكل من الآن فصاعدا الاقتصاد الجديد لهجرة العمل" (**لوي فيل، 2008،ص25**).

الاقتصاد الجديد للهجرة

يتناول هذا التيار من التحليل الهجرة كعملية ترتكز على اختبار جماعي ويأخذ الوحدة العائلة كإطار للتحليل.

اقترح "**ستارك 1991**"المؤسس والممثل الرئيسي للاقتصاد الجديد للهجرة .إطارا جديد أي تحليل اقتصاد هجرة العمل يتناول الأسرة الريفية إزاء ما يواجهها من أخطار (التقلبات المناخية والتفاوت في أسعار المنتجات الزراعية).الذي يمكن أن يؤدي إلى هجرة أفرادها وفي هذا الصدد فان هجرة احد أفراد العائلة يؤمن مضاعفة مصادر دخل العائلة ويضمن دخلا مضمونا عن طريق التحويلات.

فنحن نشهد تحول الأبعاد الفردية للهجرة إلى إستراتيجية جماعية تدفعها وتنظمها الوحدة العائلة أنها شكل من أشكال العقد المبرم بين المهاجر وعائلته التي ساندته حتى يهاجر وفي ذالك مقابل واجبات والتزامات تجاه كل الأفراد من الرجال والنساء الذين ساهموا في سفره وإقامته في الخارج(**لوي فيل، 2008،ص27**).

وهكذا يصبح المهاجر ضمانا ضد الفقر وضد المحصول السيئ أو المرض، وأيضا لا يقصر الاقتصاد الجديد للهجرة على وضع سوق العمل في لاعتبار فحسب، بل يتسع نطاق العملية ليشمل المجموعة الأسرية ككل فان الأسر لا تبحث فقط عن زيادة محاصيلها، ولكنها تبحث أيضا عن تقليل تعرضها للمخاطر عن طريق تنويع مواردها .ومن هده المنظور تصبح الهجرة بالنسبة للدول النامية بمثابة ضمانات اجتماعية للدول المتقدمة.

وهكذا تصبح المجموعة الأسرية الوحدة المركزية لاتخاذ القرار، كم يميل داخل المهاجر إلى التقليل من مخاطر البطالة المحلية وتلعب التحولات دورا هاما ليس فقط في اقتصاد العائلة ولكن في اقتصاد الدولة كلها وهذه الحالة تصبح هجرة العمل بالنسبة لبعض الدول بشكل خاص اقتصاديا تصديريا مما يدفع الدول تسهيل السفر وذالك بسبب الإرباح.

لقد لاحظنا مبالغة بعض الاقتصاديين في أهمية العوامل الاقتصادية لدرجة أن هناك من يقول" إذا عرفنا منطقة معينة ومواردها الفيزيقية من خلال تاريخ هذه المنطقة وثقافتها فإنه يمكن تحديد حجم سكانها والعدد المطلق لهؤلاء السكان من خلال المدخل الاقتصادي وحده " (**عبد الغني غانم،2002،ص35**) .

لذلك من الرغم من الأهمية البالغة للتفسير الاقتصادي إلا انه تعرض لانتقادات عديدة من بينها :

تجاهل التفسير الاقتصادي عوامل عديدة تتدخل في تفسير السلوك الإنساني، وأنه أحد أشكال التفسيرات الحتمية .

ينظر التفسير الاقتصادي إلى المهاجر على أنه سيد قراره متجاهلا ظروف البلد المضيف وسياسات الحكومات المختلفة في الحد من استقبال المهاجرين، ويتجاهل هذا التفسير بذلك أثر الموانع القانونية والسياسات التي قد تحول دون هجرة المواطن إلى بلد آخر.

يتجاهل التفسير الاقتصادي أن الهجرة قد تتم بسبب سياسة الإفقار المقصودة لمناطق الطرد، وليس لفقر المواطن الأصلي بالمقارنة بثراء وفرص العمل بالمجتمع المضيف فقد أشار أحد المهتمين بظاهرة الهجرة أن هجرة الهنود الأمريكيين من مناطق إقامتهم التقليدية إنما نتج عن سياسة الحرمان التي أتبعتها الحكومة اتجاههم، لإجبارهم على الهجرة من هذه المناطق(**أبو زيد، 1986،ص177**).

ثالثا: الهجرة من المنظور النفسي

نظرية التحليل النفسي

فالهجرة من وجهة نظر التحليل النفسي psychoanalysisandmigration خبرة صدمية والتي تكون فيها ردود أفعال الفرد غير معبرة أو ملحوظة ولكن آثارها تتغلغل في العمق وأول هجرة للفرد عندما يغادر رحم أمه وهي تجربة صدمية لأن الجنين تعود على الرحم وعندما يخرج يبدأ في سماع أصوات ويرى وجوهاً وهو أمر يستدعي منه التكيف مع الواقع الجديد والهجرة

الثانية التي تشكل صدمة للفرد عن مغادرته ثدي أمه وهي تجربة الفطام وهي تجربة مؤلمة صادمة لأن الطفل من خلال ثدي أمه يشعر بالدفء وعندما يتم فطامه يشعر بالألم وهكذا هي حال المهاجر خاصة غير الشرعي الذي يتعرض لمخاوف ناجمة عن فقدان التآلف مع القواعد الجديدة فيعايش مشاعر عميقة من الخوف والمزيد من العزلة والوحدة كما يعاني بعض المهاجرين من اللغة الجديدة في المجتمع الجديد كما أن الهجرة حسب التحليل النفسي تشكل مخاطر على الإحساس بالهوية الذاتية للفرد المهاجر وهو يحتاج في صراعه للمحافظة على هويته الذاتية وإلى التمسك بعناصر من بيئته مثل الأشياء المألوفة والموسيقى والذكريات والأحلام (**Grinborg ,pag(129-134)**).

فالفرد الذي يهاجر حسب التحليل النفسي لديه جنسية وإرادة وهوية فعندما يهاجر كأنه (نفي) أي اختار المنفى حتى عندما يحلم الفرد بالهجرة، ويرسم صورة رائعة لها سرعان ما يصطدم بالنفي الاختياري والصدمة وقد عرضت النظرية حالات كثيرة لمهاجرين ذكوراً وإناثاً منهم من اختار الهجرة طوعاً ثم بعد ذلك بدأ يشعر بالقلق أو الاكتئاب وهكذا النفي للمهاجر الذي يسأل نفسه وهو يبحث عن هويته من أنا؟.

نظرية ماسلو

وإذا ما ألقينا نظرة على نظرية "ماسلو" في الدافعية وهي نظرية تصنف ضمن النظريات الإنسانية مفادها هو الحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي الذي يفتقده المهاجر فالفرد لجأ إلى الهجرة بحثاً عن أمنه النفسي الذي افتقده بل أن البعض من هؤلاء والذين قد يشكلون الأغلبية فقدوا حاجاتهم الأساسية من سكن وطعام وسدت أمامه الطرق لذلك لجئوا للهجرة (**عيد،2009،ص156**).

أن المهاجر الذي فقد جزء من حاجاته الفسيولوجية الضرورية لاستمرار حياته وافتقد إلى الشعور بالأمن النفسي الأمر الذي ولّد لديه حالة من عدم الاتزان يسعى جاهداً إلى تحقيق حالة الاتزان من خلال إشباع الحاجات التي افتقدها(**بن جابر،2004،ص65**) .

ذلك أن الفرد الآمن نفسيا يكون في حالة توازن أو توافق أو استقرار لذلك فأن الأمن النفسي حسب ماسلوMaslow محور أساسي من محاور الصحة النفسية فالصحة النفسية للمهاجر لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط بل هو قدرة المهاجر على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها وقدرته على تحقيق التوافق الشخصي وهو الحالة النفسية التي من خلالها تحدد علاقة المهاجر بمحيطه الخارجي ومجتمعه وهو يعني انعدام الشعور بالألم من أي نوع أو الخوف ويعني تبدد مظاهر التهديد والمخاطر على مكونات الشخصية مع إحساس بالطمأنينة والاستقرار الانفعالي(**الكردي،2016**).

والحاجات الفسيولوجية تشكل قاعدة الهرم الذي وضعه "ماسلو" وهي حاجات مرتبة ترتيبا تصاعديا تعقبها حاجات الأمن والسلامة SafetyNeeds التي تعد من أهم دوافع السلوك كما أنها تعبر عن الانتماء وإحساسه بأن يكون له مكاناً في الجماعة.

نظرية التثاقف

تشير نظرية التثاقف Acculturationtheory إلى التغيرات النفسية التي تواجه المهاجر في سلوكه وخصائصه الداخلية ضمن مستويات مختلفة حال وصوله للجهة التي قصدها:

-ففي المستوى الأول تحصل تغيرات مادية تتمثل في الانتقال للإقامة والعيش في مكان جديد وسكن جديد.

- في المستوى الثاني تحصل تغيرات بيولوجية تتمثل في وضع غذائي جديد قد يختلف تماما في حالة المهاجر غير الشرعي عن ذاك الذي تعود عليه سابقا.

- في المستوى الثالث تحصل تغيرات في بعض الأنماط الثقافية ناتجة عن الاتصال بين جماعتين مختلفتين.

- في المستوى الرابع يسعى المهاجر لتأسيس علاقات اجتماعية جديدة مع الأوساط الجديدة.

- في المستوى الخامس والأخير تحصل تغيرات نفسية وسلوكية نتيجة لمحاولة الفرد التكيف مع المجتمعات الجديدة التي هاجر إليها(**الكردي،اباهيم حسن،2002،ص48**).

نظرية الضغط التثاقفي

أما نظرية الضغط التثاقفيAcculturativestress الناتج من المعاناة والتوتر النفسي الذي يشعر به الفرد في المجتمع الجديد وهو أمر قد يؤثر سلباً على الوضع الصحي والنفسي والاجتماعي له وقد يودي به ذلك إلى القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة والاغتراب والتعرض لبعض الأمراض النفسجسمية وللتقليل من هذه الحالات يلجأ المهاجر لمسايرة المجتمع الجديد بهدف تحقيق بعض التكيف معه.

وهكذا فإن بعض المهاجرين يمتلك أنواعا من استراتيجيات المسايرة تسمح لهم بالتكيف بصورة ناجحة للتثاقف في حين يفشل البعض في تحقيق ذلك الأمر الذي يؤدي إلى نشوء ضغط تثاقفي عال(**Berry , 1987.pag 382**).

نظرية النسق الاجتماعي:

وأخيراً نصل إلى نظرية النسق الاجتماعي (المجتمعي) Theory of Societalsystem والتي طرحها هوفمان–نوتنيHoffman-Nowotny أكد أن الإنسان كائن يحب الاستقرار بطبيعته لهذا فإن الهجرة تتطلب وجود منبهات إما من داخل المجتمع أو من خارجه تدفع الفرد أو الجماعة إلى الهجرة وهي تعد منفذاً ومخرجاً لحالات التوتر التي تحدث نتيجة لشعوره بالتنافر بين واقع هيبته واحترامه ودرجة تأثيره بالآخرين والأحداث والأشياء الواقعية وبين ما يتوقعه ويتمناه من ذلك لذا تبرز لديه في تلك اللحظة الحاجة إلى التغير وعليه فإن الهجرة إلى بيئة جديدة أفضل من تلك التي يعيش فيها تقلل من التوتر ولكنها في الوقت نفسه يمكن أن تولد ضغوطاً وصراعات قد تؤدي إلى خلق حالات من التوتر النفسي وعدم التوازن (**Hoffman–Nowotny, 1997 ,pag 96**).

وللنظرية موقف من التكامل والتمثل integrationandAssimilation فالتكامل هو المشاركة في تبادل العلاقات ضمن مجموعة الأوضاع الاجتماعية في المجتمع الجديد أما التمثل فهو توافق الفرد المهاجر مع ثقافة المجتمع الجديد وحتى يحقق ذلك عليه أن يتنازل عن بعض مفردات ثقافته ومعاييره ويتبنى ثقافة المجتمع الجديد.

رابعا:الهجرة من المنظور الديموغرافي

استوعب تراث علم الاجتماع السكان على عدد من النظريات التي تحاول تحليل عملية النزوح إلى المدن في ضوء أسبابها ودوافعها نرى من الملائم عرضها ومناقشتها ببعض التفاصيل ودلك على النحو التالي:

نظرية رافنشتاين:

التي صاغها تحت عنوان قوانين الهجرة والنزوح(1885-1889)من أشهر النظريات التي قدمت في هذا الصدد ، والذي يعد أول من وضع قوانين الهجرة والتي صاغها قريبة إلى الهجرة الريفية الحضرية(**الرباعية، 1978،ص19**) حيث نصت على:

- إن غالبية المهاجرين يتحركون إلى مسافات قصيرة من الموطن الأصلي.
- يقابل تيار الهجرة تيارا عكسيا يعوض ما فقدته المناطق الطاردة .
- إن العدد يتناقص تدريجيا كلما زادت المسافة .
- آمن رافنستن بالهجرات التدريجية أو الهجرات على مراحل، حيث يتجه المهاجرين أولا باتجاه المدن الصغيرة القريبة، ومن المدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة فالأكبر وهكذا .
- سكان المدن الأصليين أقل هجرة من سكان الريف .
- الإناث أكثر هجرة من الذكور .
- ازدهار الصناعة يزيد في معدلات الهجرة .
- رغبة الناس في تحسين أحوالهم الاقتصادية هي أقوى حافز على الهجرة .

حيث تعرضت هذه القوانين والآراء إلى اختبارات تطبيقية، إلا أن دراسات الباحثين انتهت إلى نتائج متضاربة ، وقد أثبتت دراسات أخرى صحة القوانين، إلا أن بعضها كانت موضع جدل كبير .

فالفرضية المتعلقة بالمراحل لم تصمد أمام الاختبارات التي قام بها "**جين مور**" حيث لاحظت أن الهجرات إلي عرفتها بعض المدن الأمريكية الكبرى لم تأتها من المدن الصغيرة بل من الريف مباشرة .

أما "**بيرجل**" فأشار إلى أن تلك القوانين تكون صحيحة و مقبولة في ظروف المجتمع الانجليزي هي تلك المرحلة التي من الصعب تعميمها على مجتمعات أخرى .

أما آراء "**رافنشتاين** "في أن الإناث أكثر هجرة من الذكور، فإن العديد من الشواهد والإثباتات تشير إلا أن الذكور أكثر هجرة .

ولعلى من أهم الانتقادات، والتي تعد مآخذ أساسية تلك التي أشار إليها "**هوزر**" والتي منها :

- أنه لا أحد من هذه التعميمات يستطيع أن يحدد مستوى أو معدل التحرك تحت أي ظرف من الظروف .

- أنها تتسم بالثبات النسبي الذي يتنافى مع سنة الحياة التغيرية .

- أنها تصف الهجرة في الحاضر فقط لارتكازها على ظروف مجتمع معين .

ومع ذلك ظلت هذه القوانين والآراء المدخل الأساسي والتوجه النظري للدراسات والبحوث التطبيقية.

(زوزو،2008،ص ص (76-77))

نموذج إيفرت لي Everet lee

حدد "إيفرت لي" في مقالة مشهورة صاغ فيها نظريته عن الهجرة حيث أوضح أن المهاجرين في العادة يسلكون طرقا واضحة ومحددة، بين أماكن الموطن الأصلي ومكان الوصول، معتمدين في ذلك على وسائل النقل المتاحة.

وقد لاحظ الأستاذ أن المهاجرين الأوائل عادة ما يتغلبون على العقبات التي تصادفهم في مكان الوصول، وأن عمليات الاستيطان تتم على هيئة وثبات، وخاصة عندما تكون المراكز التجارية والعسكرية بؤرات لتيارات الهجرة، ويتم استكمال بقية

المراكـز والمرافـق الأخـرى في مراحـل تاليـة مثـل مـا حـدث مـن مظـاهر الاسـتيطان في وسـط وغـرب الولايـات المتحـدة الأمريكية(**الغرباني، 2006 ،ص42**).

وقد لخص الأستاذ "إيفرت لي" نظريته على الوجه التالي:

أ- ينشأ في كل تيار للهجرة تيار رئيسي يقابله تيار في الاتجاه المعاكس ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة منها: إخفاء أو ضعف عوامل الدفع في الوطن الأصلي أو تناقص عوامل الجذب إلى مكان الوصول، وقد يعمل ذلك على تحفيز المهاجرين للعودة إلى موطنهم الأصلي أو البحث عن مكان جديد للهجر إليه .

ب- إن كفاءة تيارات الهجرة تيار للهجرة ن نسبة التيار إلى التيار المقابل أو صافي إعادة توزيع السكان، تتأثر دائما بالهجرة العكسية .

ج- إن كفاءة تيارات الهجرة تكون عالية إذا كانت العوائق التي تصادف المهاجرين كبيرة، وهذا يعمل على إيجاد مجموعة من الحوافز تدفع بالمهاجرين للتغلب عليها مثل تكاليف السفر الباهضة لرحلة العودة، أو تأمين العمل و الإقامة في الموطن الأصلي للمهاجر، وفي الغالب فإن المهاجر قد لا يعود إلى موطنه الأصلي نتيجة لهذه العوائق .

د- إن كفـاءة تيـارات الهجـرة تتـوازن مـع الظـروف الاقتصـادية فتكـون عاليـة في أوقـات الرخـاء ومنخفضـة في أوقـات الشدة.(**الغرباني، 2006 ،ص42**).

إن ما يمكن ملاحظته من هذه النظرية أن أغلب منطقاتها كانت تنحصر في عاملين اثنين هما العامل الاقتصادي والعامل السكاني الديموغرافي، وأنها قد بنت تفسيراتها وأفكارها على تبرير الاستعمار الغربي لقارة أمريكا الشمالية،وأن العوامل الاجتماعية والنفسية المصاحبة للهجرة والهجرة العكسية المرتبطة بمعاناة الإنسان بالغربة وصعوبة تجاوز العقبات والمشاكل مع مجال عمراني جديد مغاير تماما للنموذج الثقافي للمجال العمراني الأصلي للمهاجرين ،هذه العوامل الاجتماعية والنفسية قد أغفلتها النظرية تماما، ولم تولها أية أهمية، ذلك أن النظرية تنطلق من رؤية جغرافية وسكانية بالتالي أرى أنه توجد صعوبة في الأخذ بما هي عليه نتيجة لأنها بنت تبريراتها وتفسيراتها على عمليات الاستيطان الواسعة التي قام بها الرجل الأبيض عند استعماره لقارة أمريكا الشمالية، ولكن لا يمكن أن نتجاهل الأفكار الجيدة التي أرست معالم لنظرية تفسر الهجرة العكسية.

نظرية التحول الديمغرافي:

حيث يعتبر أن البلدان الدافعة للمهاجرين هي في الأغلب لديها اكتظاظ في السكان وهي المساهمة في الهجرة بشكل أساسي مما لديها من صلة حقيقية بالتحول الديمغرافي وهذا نظرا لانخفاض نسبة الوفيات بها واستقرار نسبة الزيادة،وهذا ما ينتج الهجرة والتجديد السكاني أو ما يعرف بالمد الهجروي.

مثال: في أوروبا حدث التحول السكاني خلال القرن التاسع عشر حيث ارتفعت نسبته نحو الأمريكيتين.

واليوم تعد الهجرة هي الوحيدة التي تسمح بما يعرف بالتجديد السكاني، وبالتالي هذه هي أهمية الديناميكية الديمغرافية حتى ولو لم تكن بالضرورة معبرة عنه (**Resumé de sociologie des migrationshttps**) .

نلاحظ أن هذه النظرية حصرت أسباب الهجرة لعامل الاكتظاظ السكاني في المجال العمراني المرسل وأغفلت عن بقية العوامل الأخرى العديدة التي قد تؤدي إلى عملية الهجرة .

خامسا:الهجرة من المنظور الايكولوجي

تحاول النظرية الايكولوجية بوجه عام شرح وتفسير ظاهرة النزوح على المستوى المجتمعي ويتمثل الافتراض الكامل وراء نظرية الايكولوجية في أن هناك توازن يجب أن يتحقق بين حجم السكان والتنظيم الاجتماعي والتكنولوجيا والبيئة على اعتبار إن تغيرات تطرأ على التنظيم الاجتماعي أو التجديدات التكنولوجية أو على خصائص البيئة ، يترتب عليها تغيرات مصاحبة في المتغير السكاني (زيادة أو نقص).

وفي الوقت الذي تعمل فيه العمليات الديمغرافية الثلاثة، الخصوبة والوفيات والهجرة على استعادة هذا التوازن إلا أن عملية النزوح وحدها تنفرد بكونها استجابة غير مباشرة ولكنها ذات تأثير فعال ذالك لان عندما يحدث تغيير،يحدث تحولا مصاحبا في توزيع السكان من خلال عملية النزوح حتى يتحقق التوازن بين المناطق التي تتوافر فيها فرص النمو والمناطق التي تتلاشى أو تقل فيها هذه الفرص.

لقد كان النموذج الايكولوجي أكثر النماذج استخداما لتفسير ظاهرة الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية . ففي المناطق الريفية أصبحت النشاطات المعيشية أكثر ميكنة وآلية (تغيير تكنولوجي) فانحصرت فرص العمالة (تغيير في النظام الاجتماعي) في هذا الوقت الذي انتشرت فيه الأعمال والمهن الصناعية وأعمال الخدمات الجديدة في المناطق الحضرية لذالك نجد انه ما لم يحدث لتحول في توزيع السكان فان الأمر سيؤدي إلى اختلال لتوازن بين حجم السكان والنظام الاجتماعي(**السيد،2004،ص ص(327-329)**).

سادسا:الهجرة من المنظور الانثربولوجي

لقد تحدث الانثربولوجيون عن دور العامل الثقافي في الهجرة وقدموا صياغة لما يسمى بظاهرة الانتشار الثقافي التي تعني انتشار العناصر الثقافية الخاصة بمجتمع ما في مجتمع آخر عن طريق عوامل مختلفة ومنها الهجرة .(**زوزو، 2008، ص73**)

نموذج أندروويبستر Andrew Webster

قامت نظريته على فرض مؤداه أن الهجرة وانتقال العمالة بشتى أشكالها ما هي إلا نتاج لثنائية ما يسمى بالنسق القيمي Vaues syotem السائد في الموطن الأصلي للمهاجر، فالتوازن في هذه النظرية يتحقق عن طريق هجرة جماعات متخلفة أكثر تعلقا و انجذابا بشكل ونمط القيم السائدة في المجتمعات الغربية، بالإضافة إلى نمط السلوك الاستهلاكي الذي يساهم في إيجاد انقسام بين سكان الدول المتخلفة، ففي العادة يتعلق التقليديون بنمط وحياة الأجداد، بينما يرغب المحدثون في التكيف مع نمط الحياة الجديدة في المجتمعات الغربية. (**الغرباني،2006،ص44**)

إن المآخذ التي سجلت على هذه النظرية أنها قدمت طرحا وظيفيا لهذه الظاهرة، حيث جعلت النموذج المرغوب لنمط الحياة العصرية الحديثة في المجتمعات الغربية هو المقياس الذي به تقاس درجة التحضر والتخلف لسكان العالم الثالث، واعتبرت النظرية أن القيم التي ترتبط بنمط الحياة التقليدية للأجداد كاتجاه سلفي يرتبط به التقليديون في المجتمعات المتخلفة بينما يعتبر الانبهار بحياة الاستهلاك في الغرب هم المحدثون .

وتعد الأفكار الواردة في هذه النظرية أفكارا تتصف في كثير من جوانبها بالمحدودية، والحتمية ، دون ان تضع اعتبار للنماذج الثقافية للشعوب التي وصفتها النظرية بالمتخلفة .

إن ذلك لا يؤدي إلى الإقلال من شأن هذه النظرية و الاستئناس بها في تفسير و تحليل المعلومات و القضايا التي تعالجها هذه الدراسة و الأخذ بما جاء فيها من أفكار وآراء .

نموذج ماكيفر وبيج(Mac-iver and page)

لاحظ كل من "ماكيفر" و "بيج" في دراستهما للحراك الاجتماعي (Social mobility) أن المجتمعات الريفية والمجتمعات الحضرية، وما يصاحبهما من علاقات وتأثيرات اجتماعية هي في حقيقة الأمر نتاج للتأثيرات الثقافية .

ويرجعان ذلك إلى أساس الاختلاف في التنشئة الاجتماعية لكل من ثقافة المجتمع الحضري، إن البيئة الثقافية هي التي تستقبل الطفل بطريقة أكثر وضوحا من البيئة الجغرافية، فإذا كانت الثانية تزود الطفل بالغذاء الجسمي الذي يعمل على بنائه فسيولوجيا، فإن الأولى هي التي تحدد له معايير السلوك المتوقعة التي يجب إتباعها(**الغرباني،2006،ص44**).

و عليه فإن كل مجتمع هو الذي يختار لأفراده نمط الشخصية التي بها يتحقق أكبر قدر من التوازن والتجانس بين أفراده جماعاته .

ويؤكد كل من "ماكيقر" و" بيج" أن تأثيرات البيئة الثقافية كبيرة جدا في تشكيل شخصيات أفراد المجتمع باعتبار أن الثقافة وأنماطها هي سمة من سمات المجتمعات، بالتالي فإن الثقافة هي من السمات الدولية بين المجتمعات و خاصة في العصر الحديث بما أضافته وسائل الاتصالات ذات الدرجة العالية من التقنية في تناقل الحدث والخبر بسرعة البرق بين قارات العالم .

والمأخذ الذي سجل على هذه النظرية أن الثقافة في انتقالها عبر وسائل الاتصال المختلفة، لا يمكن أن تحتفظ بنفس عمومياتها، وذلك لأن لكل بيئة آدابها وأعرافها ومعتقداتها، التي عادة تتميز بالتنوع والتفرد عن البيئات الثقافية الأخرى .

وعليه فإن الثقافة في انتقالها واستقبالها لا تحافظ على سماتها وخصائصها النوعية، بل تتعرض في كثير من الأحيان للتغير والتطوير لتوافق ظروف كل مجتمع وحاجياته المتغيرة والمتجددة، وبذلك توصف الثقافة في كل مجتمع سواء كان ناميا أو متقدما

بخصائص أقل ما توصف به أنها ثقافة مركبة و معقدة، وكلما كان المجتمع أكثر تعقيدا كلما ساعد على ظهور الاختلافات الفردية بين أفراده و جماعاته .

نلاحظ أن الطرح الذي جاءت به هذه النظرية يغلب عليه الطابع النفسي والوظيفي يظهر من خلال المصطلحات المستعملة (الشخصية، السلوك، النمط، المعايير...الخ.

حيث ركزت على أهمية البيئة الثقافية في تحديد سلوكات (أفعال) الأفراد من منطلق أن المجال العمراني (المجتمع) هو الذي يختار للأفراد الهوية المناسبة التي تلائم النموذج الثقافي لذلك المجال.

خلاصة :

ما يمكن استخلاصه من هذا العرض والتحليل لظاهرة الهجرة من وجهة نظر المنظرين في العلوم الاجتماعية، فجل هذه العلوم اعتمدت على وصف الظاهرة أكثر من تحليلها فالتفسير الجغرافي لظاهرة الهجرة اعتمد على مقولتين الأولى ترتبط بتفسير سبب الطرد من الموطن الأصلي، والثانية مرتبطة بتحديد مجتمع الاستقبال بالإضافة إلى ما جاء به "**جون ميلز**" الذي اعتبر الهجرة عملية لتخفيف الضغط السكاني باعتبارها شكل من أشكال إعادة التوازن السكاني بين الوحدات الجغرافية، أما التفسير الاقتصادي يستوجب النظر إلى العوامل الاقتصادية الطاردة في مجتمع الإرسال مثل البطالة، التضخم ،...الخ، والعوامل الجاذبة في مجتمع الاستقبال أي ما يعرف بعاملي الدفع والجذب وهذا ما ذهب إليه كل **من "ستوفر" و "هيربل"**، منهم من يرجعها إلى سبب زيادة الدخل من خلال الانتقال إلى المناطق ذات الأجور العالية كما هو الحال عند "**تورادو** "وهناك من يرى أن الهجرة هي نتاج النظام الرأسمالي وتأثير العولمة كما هو الحال عند "**بيور" و "ساسكياساسن"**، أما الاقتصاد الجديد للهجرة فيركز على العائلة كوحدة للتحليل ،والذي يرى أن التقلبات المناخية للأسرة الريفية والتفاوت في أسعار المنتجات الزراعية يؤدي إلى هجرة الفرد من اجل مضاعفة دخل العائلة، وفيما يخص التفسير النفسي فيرجعها إلى عوامل نفسية فالحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي تدفع الفرد إلى الهجرة بحثا عن الأمن النفسي كما رأينا عند ماسلو وكذلك ما ذهبت إليه بقية النظريات النفسية الأخرى، في حين عندما ذهبنا إلى التفسير الديموغرافي نجد أن **رافنشتين** والذي يعد أول من قام بوضع قوانين للهجرة وهو أول من حاول القيام بتحليل علمي للمعطيات الإحصائية المتعلقة بالهجرة خاصة مفهومي الجذب والطرد بالإضافة إلى النظرية التي جاء بها "**ايفرتلي**" التي قامت على عاملين أساسيين أولهما العامل الاقتصادي والثاني هو العامل الديموغرافي السكاني، أما التفسير الايكولوجي لظاهرة الهجرة فاعتبر أن هناك هناك توازن يجب أن يتحقق بين حجم السكان والتنظيم الاجتماعي، والتكنولوجيا والبيئة.بالإضافة إلى التفسير الانثربولوجي الذي تحدث عن دور العامل الثقافي في الهجرة وقدم صياغة لما يسمى بظاهرة الانتشار الثقافي من مجال عمراني إلى آخر عن طريق عوامل مختلفة منها الهجرة، وهذا يظهر من خلال ما ذهب إليه كل من "**اندرو وبستر**" اللذان اعتبرا أن الهجرة وانتقال العمالة بشتى أشكالها ما هي ألا نتاج لثنائية ما يسمى بالنسق القيمي السائد في الموطن الأصلي أي النموذج الثقافي للمجال العمراني الأصلي ، وكذلك نظرية "**ماكيغر وبيج**" والتي ركزت على أهمية البيئة الثقافية في تحديد سلوكيات الأفراد.

لذلك من خلال قراءتنا لهته التفسيرات النظرية لظاهرة الهجرة في العلوم الاجتماعية نستنتج أنها لم تولي أي اهتمام للآثار الاجتماعية التي تخلفها هذه الظاهرة على الفرد وهويته الاجتماعية ، وهذا لاعتبار أن الفرد لما يقوم بتغيير مجاله العمراني سوف ينقل أو يحمل معه نموذج ثقافي بأكمله وبالتأكيد هذا الانتقال سوف يخلق نوع من التفاعل في المجال العمراني الجديد، ينعكس على أفعاله وتفاعلاته وهويته لذلك مصطلح هجرة لم يعد كافيا لتفسير مثل هذه الظاهرة بكل مقوماتها وآثارها فهي تعتبر جزء بسيط وصغير من مفهوم واسع وكبير وأكثر شمولية وإحاطة بجوانب هذه الظاهرة ألا وهو مفهوم الحراك العمراني، وهذا ما سنتعرض لـه مـن خـلال دراسـة الفصـل الثـاني الـذي جـاء بعنـوان "**مـن الهجـرة إلـى الحـراك العمرانـي**" .

الفصـــــــل الثالث:

من الهجرة إلى الحراك العمراني

تمهيد :

أولا: نظريات الثنائيات

1ـ **بن خلدون** :(1334ـ1406)

2ـ **هربرت سبنسر**:(1820ـ1903)

3ـ **ايميل دوركايم** :(1858ـ1917)

4ـ**ماكس فيبر** : (1864_1920)

5ـ **روبرت ريدلفيد** : (1896_1958)

6ـ**جورج سيمل** (1858ـ1918)

ثانيا:مدرسة شيكاغو:

1ـ **وليام طوماس**

2ـ**روبرت بارك**

3ـ**لويس ويرث**

خلاصة

تمهيد :

لقد تعرضنا في الفصل السابق إلى تحديد الهجرة في العلوم الاجتماعية، ووجدنا أنه على الرغم من التباين في التوجهات الفكرية والنظرية بين مختلف منظريها إلا أنها اقتصرت على وصف الظاهرة أكثر من تحليلها، وتجاهلت الآثار الاجتماعية التي قد تخلفها ظاهرة الهجرة على الفرد والجماعات،لذلك مع تعقد ظاهرة الهجرة أصبح الحديث عن نظرية تفسيرية في هذا المجال مطلبا أكاديميا ملحا .

فخصوصية الظواهر الاجتماعية وتميزها يمنع القيام بنظريات ثابتة وشاملة على غرار نظريات العلوم الطبيعية، وبصدد هذه المسألة يقول DUCHAC RUNE في خاتمة كتابه (**سوسيولوجيا الهجرات في الولايات المتحدة الأمريكية**) " إذا كنا نقصد بكلمة نظرية بناء مفهوم نسقيا بحيث يمكننا أن ندرج فيه كل حركة هجرية يمكن ملاحظتها ونضبط في نفس الوقت كل محددات ودوافع ومراحل هذه الحركة، والتنبؤ بنتائجها فمن الواضح نظرية مثل هذه غير موجودة بعد في هذا النوع من السوسيولوجيا، لذلك حسب وجهة نظرنا مصطلح هجرة أصبح غير كفيل بأن يفسر هذه الحركة أو الفعل فعندما نقول حراك عمراني لا نقصد به الهجرة كموضوع كما جاء في العلوم الاجتماعية الأخرى وإنما نقصد به النظرة السوسيولوجية لمفهوم الهجرة أي ما ينتج عن هذا الحراك العمراني، بمعنى الفعل الذي يمارسه الفرد والجماعة عند الانتقال من مجال عمراني إلى آخر . وهذا ما سنعرضه في هذا الفصل بالتفصيل من خلال تقديم وجهة نظر العلماء الذين عالجوا هذه الظاهرة في السوسيولوجيا .

أولا نظريات الثنائيات

اهتم علماء الاجتماع بظاهرة الحراك العمراني(الهجرة)، من خلال الاهتمام بدراسة الفروق القائمة بين المدينة والريف، وبذلوا جهودا علمية متباينة لوضع نظريات تفسر هذه الفروق، وأدرك الفلاسفة في العصور القديمة أيضا إن المدينة تختلف اختلافا كثيرا عن الريف المحيط بها، لكن الجهود الحقيقية والمنظمة التي بذلت لوصف وتفسير هذه الاختلافات جاءت متأخرة ، حيث لا نستطيع أن نعين بداية حقيقية لها إلا في عصر المفكر العربي **ابن خلدون** في القرن الرابع عشر .

إذ لا يمكن تناول أو دراسة أو تعريف ظاهرة الحراك العمراني (الهجرة) إلا انطلاقا من العلاقة التي كانت أو الكائنة أو الممكنة،بين المجال العمراني الريفي والمجال العمراني الحضري إن تحليل ودراسة هذه العلاقة هو الذي برز في الماضي ويبرز في الحاضر

، إن جميع علماء الاجتماع في حديثهم عن المدينة أو الظاهرة الحضرية ينطلقون إما صراحة أو ضمنا من مقارنتها مع البادية أو الظاهرة القروية ومن البديهي أن كل واحد من طرفي هذه العلاقة يعرف الآخر، والحديث عن أحدهما يستدعي الحديث عن الثاني، ولا وجود للمدينة إلا لأن هناك بادية، كما أنه لا وجود للبادية إلا لأن هناك مدينة وانقراض إحداهما أو سيادتها التامة سيعني انتفاء أي معنى للحديث عن الأخرى(**المالكي، 2016،ص13**).

1- بن خلدون :(1334-1406)

كتب بن خلدون فصولا منظمة في التمييز بين البدو والحضر، وذلك في الباب الثاني من المقدمة والمعنون: "في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل، وما يعرض في ذلك من الأحوال".

لم يتحدث بن خلدون عن ظاهرة الحراك العمراني بصفة مباشرة وإنما تظهر في سياق التفريق بين الحياة الريفية والحضرية،وان تفرقة بن خلدون بين الحضر والبدو تقوم أساسا على العوامل الاقتصادية تظهر من خلال ما كتب في مقدمته "اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم في المعاش".

كما يقول بن خلدون "ولهذا نجد أن التمدن غاية للبدوي يجري إليها وينتهي بسعيه إلى مقترحه منها ومتى حصل على الرياش الذي يحصل له به أحوال الترف وعوائده عاج إلى الدعة، وأمكن نفسه إلى قيادة المدينة وهكذا شأن القبائل المتبدية كلهم، والحضري لا يتشوف إلى أحوال البادية إلا لضرورة تدعوه إليها، أو لتقصير عن أحوال أهل مدينته".بل يذهب بن خلدون إلى اعتبار ظاهرة الانتقال التدريجي والدائم من البادية إلى المدينة ظاهرة حتمية "لأن أهل البداوة إذا انتهت أحوالهم إلى غايتها من الرفه والكسب تدعو إلى الدعة والسكون الذي في طبيعة البشر فينزلون المدن والامصار"

وكتب أيضا " إن العمران البشري يتدرج إذن، من البساطة إلى التركيب والتعقيد، والعامل الأساسي والمنطلق الأول في هذا التدرج هو اختلاف طبيعة الأرض من حيث الخصب والجذب "(**عابد الجابري، 146،2001**)

فمن الملاحظ أن بن خلدون لم يعطي مفهوما بعينه لظاهرة الحراك العمراني(الهجرة)، وإنما كما ذكرت سابقا تحدث عنه فقط في سياق تحديد الفروق بين المجالين العمرانيين الريفي والحضري، حيث ذكر أن الجماعات يضطرون إلى التنقل من مجال عمراني إلى

آخر عندما لا تتوفر لديهم سبل العيش في ذلك المجال العمراني ، وان النموذج الثقافي يفرضه المجال العمراني بمقوماته ، أي طبيعة المجال العمراني تحدد النموذج الثقافي في قوله أن الأراضي القاحلة الجدباء تفرض على سكانها نمطا معينا من العيش.

إن ما يشير إليه بن خلدون أحيانا بتعبير التحضر أو التمدن، وأخرى بتعبير البداوة هو ما يشكل جزء من اهتمامنا في هده الدراسة ،أي عملية الانتقال البشري من المجال العمراني الريفي إلى المجال العمراني الحضري أو العكس، وما تستدعيه عملية الانتقال هده من تحولات وتغيرات تطرأ على "البدوي" وهو في طريقه ليتحول إلى "الحضري". لذلك فإننا نرى من المفيد أن نوطئ لتناولنا في العناصر اللاحقة بعرض للآراء بعض رواد علماء الاجتماع ونظرتهم الخاصة حول موضوع الحراك والتي سيتبين لنا من خلالها الحضور الدائم لديهم لهاجس العلاقة بين البادية والمدينة كما كان الأمر تماما عند بن خلدون .

2- هربرت سبنسر(1820-1903)

ركز هربرت سبنسر في إطار تفسيره لعملية التطور على مفهومي التجانس و اللاتجانس للتمييز بين الريف والحضر، فهو يرى أن المجتمع يتطور من حالة التجانس إلى حالة اللاتجانس، وهذا التطور يبدأ من المجتمعات البسيطة إلى المجتمعات المركبة، حيث يتكون المجتمع الأول البسيط من الأسر أما الثاني فيتكون من أسر تتحد في عشائر، أما المجتمع الثالث فيتكون من عشائر تتحد في قبائل، والمجتمع الرابع يتكون من قبائل تتحد في أمم ودول.

ويصاحب هذا التطور بروز عدة فروق في القوى والمهن والوظائف فمثلا في المجتمع البسيط يوجد نوع من التجانس في الوظائف والمهن كالزراعة وبعض الحرف اليدوية مثلا بينما في المجتمع المركب، نجد هناك تشعبا في الوظائف والمهن وكثرتها وتعقدها مقارنة بالمجتمعات الأولى.

3-ايميل دوركايم (1858-1917)

اهتم دوركايم بمسألة الفروق الريفية-الحضرية، وقسم المجتمعات إلى نوعين حسب نوع التضامن الاجتماعي السائد في كل منها، فالنوع الأول هو الذي يسود فيه التضامن الآلي، وفيه يكون التصرف مطابقا للعقيدة، والناس فيه متجانسون عقليا وأخلاقيا، وهو ما يعرف عنده بالضمير الجمعي، أما النوع الثاني فهو المجتمع الذي يسود فيه التضامن العضوي، والذي يكون نتيجة المعاناة من أجل البقاء، كما أن التخصص الدقيق في العمل حفز الروح الفردية والاختلافات بين الأفراد، والناس في هذا

النوع غير متجانسين، حيث يختص تماثلهم العقلي والأخلاقي، كما أن غايات الناس الأخلاقية والمادية في هذه المجتمعات هي التي أدت إلى ضرورة تقسيم العمل (**لوجي صالح الزوي، 2002،ص61**).

هذه المسألة تفسر كيفية احتلال الإنسان للمجال وتغييره وصيرورة خلقه للمدينة،وذلك من خلال سعيه لتفسير عملية الانتقال الذي يهيئ له ويتيحه الارتفاع التدريجي لمستوى الكثافة المادية (الديموغرافية) في المجتمع،و التي تهيئ وتتيح بدورها ارتفاع الكثافة الروحية فيه،أي ظهور وتقدم الحضارة .إن دوركايم كما سيتضح ذلك من خلال كتاباته كان متشبعا كمعظم فلاسفة ومفكري عصره بفكرة "التقدم"، ومن هذا المنطلق حاول تفسير التغير الاجتماعي الذي يتم ما بين المجتمعات الدنيا (البادية) والمجتمعات العليا (المدينة) (**المالكي، 2016،ص16**).

لقد عمل دوركايم في البداية على استلهام تفسير أوكست كونت الذي كان يرى أن السبب في التباين الاجتماعي واختلاف الناس من مرحلة تاريخية إلى أخرى هو بحثهم المستمر عن "السعادة" و"المتعة" أو الاستزادة منهما، ولكن هذا التفسير لا يضمد كثيرا أمام الاستمرار في تحليل الواقع ، لذلك يتساءل دوركايم هل أفراد المجتمعات الحديثة، أكثر سعادة من أفراد المجتمعات القديمة ؟ (**Raymond , 1967,Pp .319–330**)

وبحثا عن التفسير السوسيولوجي الملائم سينتهي دوركايم إلى القول بأن تقسيم العمل لا يمكن أن يفسر إلا بالسعي وراء السعادة ولا بالرغبة في الرفع من إنتاجية العمل الجماعي أو تحسين مستوى العيش، فكيف يتم إذن الانتقال من نوع معين من التضامن إلى آخر؟ إن الجواب الأقرب إلى الصحة في نظر دوركايم هولك أي ينبغي أن يكون أكثر وفاء للقاعدة المنهجية التي تقول بأنه لا يمكن تفسير ظاهرة اجتماعية ما إلا بظاهرة اجتماعية أخرى، وهذه الظاهرة الاجتماعية هي حجم المجتمع أو كثافته الديموغرافية، إن حجم المجتمع هو ببساطة عدد الأفراد المكونين له، ولكن هذا الحجم لوحده لا يفسر التمايز الاجتماعي.

كما أن تحليلاته المتعلقة بظاهرة تقسيم العمل ودور المدينة فيها ومسألة الانتقال من مجتمعات التضامن الآلي البسيطة إلى مجتمعات التضامن العضوي المعقدة ستشكل بالنسبة لعلماء الاجتماع الذين سيهتمون بالمجتمعين القروي والحضري الأساس الذي سينطلقون منه لوضع مختلف النظريات الثنائية التي تسمى عند بعض العلماء "نظرية السمات"، وعند البعض الآخر "نظرية المتصل الريفي –الحضري"، ومن الأكيد أن رواد مدرسة شيكاغو وبالخصوص "**لويس وورث**" قد شكلوا امتدادا للاتجاه الوضعي في

الدراسات الحضرية.ولذلك يقول بول "**هنري شومبار دولوف**" (**P.H.C.DeLauwe**) "إن لويس وورث في دراسته التركيبية المتميزة (عن التحضر كنمط للعيش) ينخرط في خط فكري يربطه مباشرة بإميل دوركايم أوكست كونت". **P.H ,1965 .p.40**) . ولكن الفرق الذي نجده بينهما في نظرتهما للمدينة والتحضر هو أن دوركايم كان يبجل المدينة ويرفعها إلى مقام المجتمع الأعلى النموذجي، حيث يتحقق التضامن العضوي المفضي إلى المزيد من التقدم والحرية والرخاء،بينما يركز وورث ورفاقه علة الوجه البئيس للمدينة، وعلى مختلف الأمراض والانحرافات الاجتماعية التي تجد فيها أرضيتها الخصبة ،أي تركز على الآثار الاجتماعية التي تخلفها هده الظاهرة، على النحو الذي سنوضحه من خلال العناصر التي سنخصصها لعرض وتحليل آراء لبعض من منظري مدرسة شيكاغو

4-ماكس فيبر (1864_1920)

مع ماكس فيبر ستدخل علاقة السوسيولوجيا بالمدينة طورا آخر، إذ ستتحول من موضوع عرضي إلى في سياق دعم تحليل معين عن تطور المجتمع إلى موضوع يحظى بمؤلف كامل ومستقل أسماه "المدينة"، ورغم كون هذا الكتاب يؤرخ لبداية الاهتمام السوسيولوجي الفعلي بالمدينة فإن مساهمته النوعية هذه تندرج في إطار السوسيولوجيا التاريخية وربما لم تمهل الظروف هذا العالم ليترك لنما مؤلفا سوسيولوجيا متكاملا عن المدينة الحديثة(**المالكي، 2016،ص23**).

ربط ماكس فيبر في دراسته للمدينة بين العقلنة والسلطة بل إنه غالبا مايتناول السلطة من منظور العقلنة ، والسلطة بالمفهوم الذي يستعملها به فيبر لا تكون دوما بالضرورة من طبيعة اقتصادية كما يذهب إلى ذلك ماركس، فقد يحدث أن تقوم على سبيل المثال على أسس ثقافية معيارية، وكل سلطة تفترض مبدأ الشرعية والتي تقتضي بدورها وجود الاعتقاد في الشرعية حتى تكون ممكنة، وأخذا بعين الاعتبار للتصنيف الذي وضعه ماكس فيبر للسلطة والتي ميز فيها بين السلطة التقليدية التي ترتكز على الإيمان بالسلطة وإعادة إنتاجها انطلاقا من قداسة التقليد ثم السلطة الشرعية البيروقراطية، القاصمة على نظام شرعي بيروقراطي، أي المنبثق من العقلنة الغائية التي تحدد أنسب الوسائل لبلوغ أنسب الأهداف، ثم أخيرا هناك السلطة الكرزماتية القائمة على الاعتقاد في القدرات الخارقة لفرد معين، وهذا النوع من السلطة هو الأكثر ثورية في نظر فيبر لأنه يساعد على تحقيق غايات كثيرة في مدة زمنية قصيرة، وهناك مصدر خلاف آخر بينه وبين ماركس الذي يبني مبدأه في الثورية انطلاقا من جدلية صراع الطبقات (**المالكي، 2016،ص26**). .

في محاولته لتعريف المدينة يقر فيبر منذ الوهلة الأولى انه "من وجهة النظر السوسيولوجية لا يوجد تعريف واحد للمدينة" ولذلك سينطلق منذ الفقرة الأولى في محاولة لصياغة تعريف "نموذجي" للمدينة (**Weber, 1965 , pp179-181**). وسيقترح بشكل كثيف وعميق مختلف أصناف التعاريف التي ستصاغ فيما بعد بشأن المدينة فالنقاش لا يزال مستمرا إلى اليوم بين أنصار التعاريف الكمية (معيار عدد السكان)، وأنصار التعاريف الكيفية(معيار الثقافة) . يقول **فيبر** "يمكننا أن نحاول تعريف المدينة(المجال العمراني الحضري) بطرائق متعددة. وكل الطرق تشترك في نقطة واحدة وهي أن المدينة لا تكمن في سكن واحد أو سكنات متعددة منتشرة بشكل مبعثر، تتشكل المدينة على كل حال، من السكن المتجمع (ولو نسبيا) أي من محلة (Localité). وفي المدن (وليس فيها لوحدها)،تبنى الدور بالقرب من بعضها البعض ...إن التطور الشائع في الوقت الحاضر يربط المدينة بخصائص كمية محضة إن المدينة هي المحلة الكبرى، والواقع أن هدا المعيار ليس خاطئا.ومن وجهة النظر السوسيولوجية فإن هذا يعني تجمعا لدور متلاصقة،وبشكل كثيف ،تشكل معه تجمعا سكانيا من قطعة واحدة ، تكون من الشساعة والكبر بحيث أن الاجتماع العادي والخاص بالجوار يصل حدا يصبح فيه التعارف الشخصي والمتبادل بين السكان متعذرا ". (**Weber , 1982,pp17-18**)

يعتبر هذا التعريف أول محاولة لوضع تعريف سوسيولوجي للمدينة، أي التعريف الذي **يهتم بنوعية العلاقات الاجتماعية** الناجمة عن الكثافة السكانية المرتفعة في مجال ترابي ضيق، فإن ما يميز البادية عن المدينة حسب فيبر هو عدم قدرة سكان المدن على معرفة بعضهم البعض معرفة شخصية ومتبادلة ، فمع بدأ ظهور وانتشار حالات عدم التعارف بين الساكنة القاطنة في نفس المجال وانغماس واختفاء كل واحد في هويته المجهولة فإن المحلة التي تنتشر فيها هذه الظاهرة وتتضاعف تتحول بالنسبة للسوسيولوجا من "قرية" إلى "مدينة".

إن هذا التعريف قد يوحي بأنه تعريف كمي، أي تعريف يعطي الأولوية للحجم الديموغرافي للمدينة، ولهذا ينبه فيبر إلا أنه لا ينبغي الاعتداد بالكم دائما ولا اعتبار "المحلات الكبرى هي وحدها التي يمكن أن تسمى مدنا.إذ لابد من اعتبار الشروط والأوضاع الثقافية كذلك، فهناك العديد من المحلات الصغيرة الحجم في أوروبا الشرقية وروسيا التي تسمى مدنا نظرا لطابعها الثقافي المتميز "وعلى كل حال –يختم فيبر– **إن الحجم لوحده لا يشكل المعيار الحاسم** "

من خلال قراءتنا لتحليلات فيبر نستنتج انه ليس بإمكاننا أن نحكم على المجال انه ريفي أو حضري انطلاقا من التسمية أو الحجم فقط وإنما يكون الحكم استنادا لطبيعة النموذج الثقافي السائد بمؤشراته المختلفة .

5-روبرت ريدلفيد (1896-1958)

ميز ردلفيلد بين المجتمع الشعبي التقليدي والمجتمع الحضري، حيث يرتكز مفهوم المجتمع الشعبي عنده على المشاعر الجمعية الأولية التي تمثل الثقافة الشعبية في مقابل المشاعر الفردية التي تسمى المجتمع الحضري أو المدينة، وفي هذا الصدد عرض ريدفيلد خصائص المجتمع الشعبي كما يلي:

- أنه صغير الحجم نسبيا، منعزل،يعزل أفراده بعضهم البعض معرفة تامة وذلك فهو لا يضم الغرباء وكل فرد داخل هذا المجتمع ملزم بتطبيق عاداته ومعتقداته الاجتماعية ولا يسمح بالخروج عنها وإلا فسوف يكون النبذ الاجتماعي مصيره وهذا ما يقتل عندهم الإبداع الفكري والابتكار .

- يسود شعور قوي بالتضامن الاجتماعي وروح التعاون في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية إلى جانب التعاون في العمليات الزراعية.

- المجتمع التقليدي الشعبي عند ريدفيلد هو مجتمع متجانس في العادات والقيم والصفات المشتركة والمهن ونمط الحياة بصفة عامة

- هو مجتمع أمي بسبب وجود قيم اجتماعية لا تؤكد على التعليم ويقتصر على التعليم الديني عموما.

- هو مجتمع مستقل اقتصاديا ولا يميل إلى الإفاضة في إنتاجه بمعنى أن الزراعة وباقي الأنشطة الأخرى والتي تقوم بها خاصة الأسرة هي موجهة للاكتفاء.

أما المجتمع الثاني أي المجتمع الحضري فهو مجتمع يميل إلى التغير والتحول نتيجة زيادة التفكك الثقافي، وتزايد العلمانية وزيادة انتشار الفردية كما يرى ردفيلد.(**محمد الجوهري، ص191**)

من الملاحظ أن هذه الثنائيات لم تعطي مفهوما مباشرا آو صياغة واضحة لظاهرة الحراك العمراني لكن نستطيع أن نلتمسها من خلال الفروق التي تميز كل مجال عمراني سواء أكان ريفي آو حضري.

وكذلك من الملاحظ قصورها عن استيعاب مختلف أنماط المجتمعات الإنسانية التي توجد بالفعل، أو التي وجدت من قبل في مراحل تاريخية معينة، وإذا أمعنا النظر في هذه الثنائيات، لاحظنا وجوه شبه بينها فهؤلاء العلماء يقابلون بين نمط معين من المجتمعات تسيطر فيه الجماعة على الفرد وترسم له موقفا ثابتا لا يتغير أبدا، بنمط آخر من المجتمعات يعبر فيه الفرد عن نفسها، ويتمتع فيه بالاستقلال يمكنه من إجراء حسابات عقلية، والدخول في علاقات تعاقدية مع الأفراد الآخرين.

وبالرغم من الأهمية النظرية التي تنطوي عليها الثنائيات، إلا أن كثيرا من دارسي التحضر يرون أنها لا تمثل سوى وسيلة مبدئية يصعب الاعتماد عليها اعتمادا كاملا وكليا في التمييز بين الريف والحضر لأنها تغفل عامل هاما من عوامل تشكيل هذه المجتمعات هو: التغير .(**محمد الجوهري، ص190**).

6-جورج سيمل (1858-1918)

مع جورج سيمل ستنتقل السوسيولوجيا من محاولة تعريف المدينة إلى تحليلها، ومن دراسة مدينة الماضي إلى دراسة مدينة الحاضر، ومن محاولة البحث عن أضالة و فرادة وتفوق مدينة غربية في التاريخ، إلى البحث والغوص في خبايا و ثنايا المعطى، وهو معطى ليس في حاجة إلى تعريف، أو تأويل،أو تنظير، إنه المدينة الكبرى التي فيها نحيا ...،إن دراسة الواقع الحضري في هذه المدن من خلال العلاقة القائمة بين الشكل والمضمون فيها، لا تستدعي بالضرورة الاعتماد على مناهج أو تقنيات محددة، ولا اعتماد نظريات سوسيولوجية مسبقة، ولكن أساسا على القدرات الفكرية والإبداعية للباحث.إن الواقع المرئي "يتكلم" والحياة اليومية هي" المختبر" الذي منه ينبغي أن نستقي تحليلاتنا، وإليه ينبغي أن تعود (**المالكي، 2016، ص36**).

يعد سيمل إحدى أهم أربعة علماء اجتماع عرفتهم ألمانيا مابين 1890و1920، ونعني بهم:فرديناند تونير (F.Tounes)،وماكس فيبر،وورنر سومبارت(R.soumparte)، وجورج سيمل نفسه ولقد اهتم هؤلاء الأربعة بالتغيرات الاجتماعية الكبرى التي فجرها التصنيع في ألمانيا وباقي الدول الأوروبية الأخرى التي كانت تشهد عملية الانتقال السريع والمثير من الحياة القروية البسيطة إلى الحياة الحضرية المعقدة . ويعتبر ستيفان جوناس أن هؤلاء العلماء الأربعة "هم الذين ابتكروا فكرة المدينة الكبرى كمفهوم إن الأمر يتعلق إذن بإبداع ألماني خالص ...إنه "**المتربول** "الألمانية كمفهوم نموذجي مثالي ، وكنمط ثقافي ، وأسلوب في الحياة ، أي كظاهرة كبرى تمس مجتمع وكل حضارة .

يندرج تحليل سيمل للعلاقة بين **المتربول** والذهنية، في إطار ما يمكن التعبير عنه اليوم بالعلاقة بين **الثقافة والمجال**. ومنهج سيمل الشكلاني –الذي ستتأثر به مدرسة شيكاغو– يمهد لوجهة نظره الخاصة في تناول هذه العلاقة، إن الأشكال العامة التي تجري فيها الحياة الاجتماعية يمكنها لوحدها أن تمكننا من فهم محتوياتها، والأشكال كما يقول سيمل هي "التجليات المكرسة"...فالأشياء التي يصنعها الإنسان تصبح في لحظة من اللحظات مستقلة عنه وغريبة أيضا، وتعيش من دونه ، وتنتهي بممارسة التأثير عليه أو التحكم في أفعاله وهذا ما يشير إليه سيمل بما يعرف "تراجيديا الثقافة"....وهكذا ينتهي الإنسان إلى أن يجد نفسه محاطا بمجموعة من الأشكال ، والعناصر الثقافية التي يمكن رفضها أو الهروب منها ، كما أنه لا يمكن أن يطوعها أو يمتلكها ومن المفروض عليه التعايش معها إن هو أراد البقاء والاستمرار في الحياة . وتلك هي تراجيديا الثقافة التي تجد جذورها في عزلة مزدوجة: عزلة الأشكال الموضوعية و المستقلة من جهة وعزلة الحياة الذاتية للأفراد من جهة أخرى. (**المالكي، 2016،ص44**)

يمكن إجمال خصائص الحياة **المتربولية** في ما يمكن أن تعتبره تعاريف سيمل السوسيولوجية للمدينة على الشكل التالي:

1- المتربول هو مجال "الاستقلال الفردي".

2- المتربول هو مجال "أولوية العقل على العاطفة" .

3- المتربول هو مجال "سيادة العقل التجريدي".

4- المتربول هو مجال "سيادة العقل الحسابي".

5- المتربول هو مجال "إنتاج السأم".

6- المتربول هو مجال "العقل الحذر".(العقلية المتحفظة)

7- المتربول هو مجال "الحرية الممنوحة للأفراد"

8- المتربول هو مجال "تحقق الكونية".

9- المتربول هو مجال "الفردنة و العقلنة".

10- المتربول هو مجال "ثقافة الموضوع" (الثقافة الموضوعية) (**المالكي، 2016،ص44**).

وفي الأخير يمكن القول بأن جورج سيمل يعتبر إلى جانب **جورج هربرت ميد** (**G .H.Mead**) من الممهدين المباشرين الأساسيين لظهور تيار التفاعلية الرمزية، الذي أصبح منذ منتضف الستينيات من القرن الماضي بالخصوص يستقطب علماء الاجتماع الذين يهتمون بسوسيولوجيا الاتصال والحياة اليومية، وبالخصوص تيار الاثنمتودولوجيا، الذي عرف أوج ازدهاره مع علماء الاجتماع الأمريكيين المحدثين وبالخصوص كوفمان (E.Goffman) وكارفينكل (Garfinkel).وذلك ما سنعمل على محاولة التطرق إليه ببعض التفصيل عند تناولنا لمدرسة شيكاغو .

ثانيا : مدرسة شيكاغو

يمكن القول بأن علم الاجتماع الحضري قد استطاع تحويل "المدينة " إلى موضوع سوسيولوجي مع مدرسة شيكاغو، بل إن اسم هذه المدرسة ارتبط في علم الاجتماع بالمدينة وعرف روادها الأوائل بكتاباتهم الحضرية والمنهجية أكثر مما عرفوا بأي شيء آخر.

وهي مدرسة ذات تقاليد بحثية اقترن اسمها بجامعة شيكاغو خلال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين استطاعت أن تهيمن على علم الاجتماع في أمريكا الشمالية، طوال تلك الفترة تأثرت تقاليد هذه المدرسة بشدة بالنزعة الفلسفية البرجماتية، والملاحظة المكتسبة بالخبرة المباشرة، وتحليل العمليات الاجتماعية الحضرية، ويرتبط اسم مدرسة شيكاغو عادة بثلاث قضايا. القضية الأولى وهي أكثر شيوعا أقترن اسم مدرسة شيكاغو بإجراء الدراسات الميدانية الامبريقية، في مقابل بعض الاتجاهات الأخرى الأكثر ميلا إلى التجريد و التنظير التي كانت تسم أنشطة غالبية علماء الاجتماع الأوائل في أمريكا الشمالية.وخاصة الداروينية الاجتماعية وقد أثمرت عددا كبيرا من الدراسات التي أصبحت تعد الآن من كلاسيكيات الدراسات الامبيريقية في علم الاجتماع (**أنطوني جيدنز، ص124**).

أما القضية المحورية الثانية في بحوث مدرسة شيكاغو في علم الاجتماع فتتعلق بدراسة المدينة وفي واحدة من أسرع المدن نموا في أمريكا الشمالية في بداية القرن العشرين، بكل ما يصاحب ذلك من مشكلات الهجرة،والجنح والجريمة، والمشكلات الاجتماعية أصبحت الدراسة السوسيولوجية للمدينة فرعا مستقلا من فروع علم الاجتماع، وتعود العديد من جذور علم الاجتماع الحضري إلى تقاليد هذه المدرسة، سواء من الناحية الوصفية حيث تم رسم خرائط لمناطق المدينة، تبدأ من قلب المدينة، وتنتهي

بالحزام الخارجي للمتنقلين يوميا، أو من الناحية النظرية في ضوء محاولات تفسير ديناميات نمو المدينة وتغيرها (**أنطوني جيدنز،2004، ص ص124-125**).

أما القضية الثالثة التي نبعت من مدرسة شيكاغو فتتمثل في صيغة مميزة لعلم النفس الاجتماعي، مشتقة جزئيا من قسم الفلسفة الحليف، خاصة من كتابات "**جورج هربرت ميد**"، ود ركز هذا التركيز على خلق وتنظيم الذات، وهو ما عرف فيما بعد عبر كتابات هربرت بلومر باسم **التفاعلية الرمزية**.

طرحت مجموعة من الباحثين العاملين في مدرسة شيكاغو منذ العشرينات وحتى الأربعينات من القرن الماضي مجموعة من الآراء التي أصبحت فيما بعد أساسا لعلم اجتماع الحضري ومن أبرز المفاهيم التي طرحتها هذه المدرسة مفهومان أساسيان الأول سمي **بالمقاربة الايكولوجية** ، والثاني تمثل في الخصائص التي تميز التحضر، والحياة الحضرية باعتبارها "أسلوب حياة". (**أنطوني جيدنز،2005،ص ص 598-599**).

وقد اشتق مصطلح الايكولوجية من العلوم الطبيعية، ويشير إلى دراسة تكيف النباتات والحيوانات العضوية مع البيئة وبهذا المعنى تستخدم الايكولوجية ومشتقاتها للدلالة على المعنى نفسه الذي يعني المشكلات المتصلة بالبيئة عموما فالكائنات العضوية تتوزع ي العالم الطبيعي بموجب أنساق منهجية على الأرض بحيث يتحقق التوازن بين متطلبات هذه الحيوانات العضوية من جهة، ولما تقدمه الطبيعة من جهة أخرى،وكان ابرز ممثلي مدرسة شيكاغو، وعلى رأسهم روبرت بارك ، إرنست برجس، روبرت ويرث، يرون أن تحديد المستوطنات الحضرية، وتوزيع الأحياء السكنية، ينسجمان مع هذا النموذج الايكولوجي في العالم الطبيعي، فالمدن لا تنشأ جزافا، وإنما تبرز استجابة لما تقدمه البيئة من إغراءات ومنافع والمراكز الحضرية الكبرى سواء في المجتمعات الصناعية أو النامية غنما تبرز في أكثر الحالات على شواطئ الأنهار أو البحار أو في المناطق الخصبة أو على النقاط التي تقاطع فيها طرق التجارة و خطوط السكك الحديدية الحديثة . (**أنطوني جيدنز،2005،ص599**).

وإذا كانت هذه المدرسة قد أثرت على كل التراث السوسيولوجي اللاحق،فإنها قد تأثرت بدورها عند نشأتها بكل التراث السوسيولوجي السابق عليها. وسيكون من الصعب بالنسبة لنا في هذا الجزء التطرق لكل لرواد وآراء واتجاهات، وامتدادات هذه المدرسة، لذلك سنقتصر على إسهامات ثلاثة من روادها نعتقد أنه كان لآرائهم واجتهاداتهم دور كبير في ظهور وتطور ما اصطلح

على تسميته بسوسيولوجيا التحضر والهجرة ، وذلك من خلال تطرقهم للظواهر والمشاكل الاجتماعية التي تتفاعل في المختبر الاجتماعي ومن بين تلك الظواهر ظاهرة الهجرة وما يرتبط بها من مشاكل تدخل في إطار ما تعرفه المدينة من تحضر بمعنييه الكمي والكيفي وهذا ما سنحاول تناوله من خلال مساهمات الرواد الثلاثة ونعني بهم وليام طوماس، وروبرت بارك، ولويس وورث.

1-وليام طوماس (W.I.Thomas) (1863-1947)

يعتبر ويليام إسحاق طوماس ، إلى جانب روبرت بارك العالميين اللذين تركا بصماتهما الواضحة في مجموع السوسيولوجيا الأمريكية وبالخصوص في فترة ما بين الحربين العالميتين ، وإليهما يرجع الفضل في وضع لبنات وأسس مدرسة شيكاغو. ولقد كان تأثيرهما الواضح يتمثل أساسا في تأسيسهما للمنهجية السوسيولوجية، المتبنية للمقاربة الكيفية بالخصوص، وخروجهما بالسوسيولوجيا، من المكاتب ،إلى مواجهة الواقع في الميدان .

إن هاجس إنتاج معرفة سوسيولوجية عملية نافعة كان من بين أيضا هواجس طوماس ذلك أن مشكلة الهجرة وما تطرحه من مشاكل على مستوى الاندماج والانصهار كانت من بين أعم ما يعانيه مجتمع تكون أساسا وبالخصوص في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 من طبقات وفئات من المهاجرين الذين يتباينون على مستوى التقاليد واللغات و التمثلات، والتطلعات، وكان المسئولون الأمريكيون يتساءلون ويفكرون آنذاك في إيقاف الهجرة استنادا إلى بعض التحليلات التي كانت تعتبر إذا ما استمرت بنفس الوتيرة ستؤدي غلى نشوء مجتمع "هجين ثقافيا" و"ممزق عرقيا".(**المالكي، 2016،ص100**)

ويمكن القول إن مفاهيم طوماس وزنانيكي التي ابتكراها ووظفاها في دراستهما النعنونة "**الفلاح البولوني في أوروبا وأمريكا**" تدخل كلها في إطار سوسيولوجيا التحضر والهجرة بل هي التي تستمد حسب اعتقادنا لنشأة هذا الفرع من السوسيولوجيا بشكل علمي، ومن بين المفاهيم التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بسوسيولوجيا التحضر والهجرة :مفهومي "المواقف الفردية" و"القيم الاجتماعية"، ومفهوم "تعريف الوضعية"،ومفهوم "سوء التنظيم الاجتماعي".

ينطلق طوماس من تصور أنه ينبغي على الباحث الاجتماعي أن يدرك دائما انه مابين العوامل الموضوعية والمواقف الذاتية هناك عنصر أساسي لا ينبغي الإغفال" عنه ألا وهو "تأويل الوضعية من طرف الفاعلين الاجتماعيين أنفسهم" أي انه لفهم وتنوع

وتعدد أنماط السلوك ومشاكل إدماج وانصهار المهاجرين في الولايات المتحدة، ينبغي علينا أولا أن نعمل على معرفة "التعريف الذي يعطونه هم أنفسهم عن وضعيتهم".(**المالكي، 2016،ص101-103**)

من خلال دراسته للمجموعات البولونية في أمريكا "اندهش توماس لكثرة مشاكل "سوء التنظيم الاجتماعي"، التي كانت تؤدي بدورها إلى صراعات داخل الأسرة بل وحتى إلى جرائم ،وسيعزو طوماس هذه الظاهر للهوة القائمة بين التعاريف الأولية التي يتم وضعها داخل دائرة الأسرة، وبين التعاريف الثانوية التي يتم الالتقاء بها في المجموعة " (**Bachmaann ,1991,p.123**). ومن ثم يميز طوماس بين نوعين من "سوء التنظيم" :"سوء التنظيم الأسري"، و"سوء تنظيم المجموعة"، ولذل يقر انه حيثما حلت هجرة وافدة فإن انحلال الأسرة يتزايد وذلك بالمقارنة مع الجماعات التي يظل أعضاءها متوحدين ترابيا، و يعيشون في نفس الشروط التي عاش فيها أجدادهم ،أي لديهم نفس المجال الاجتماعي .

إن سوء التنظيم الأسري هذا يصيب الأسرة في مكان وصول الهجرة، كما يصيبها في مكان انطلاقها "إن المواقف التي تعزز سوء التنظيم الأسري لا تظهر فقط لدى أفراد الأسرة المتنقلة للخارج أو إلى المدينة ، ولكن أيضا حتى لدى العديد من الذين يعيشون في البادية، وفي مجموعاتهم التقليدية ، وهذا يعني أن التأثيرات التي تمس حياة أسرة ما في المدينة أو الخارج لابد وأن تكون لها مفاعيل في المجموعة القروية"، إن هذه المجموعات القروية تتفكك بفعل ظهور وانتشار أنماط جديدة من الاستهلاك والقيم .

ولكن سوء التنظيم الاجتماعي الناجم عن الهجرة لا يستمر إلى ملا نهاية، فكما هو الشأن بالنسبة لمفهوم "الانومي"، فإن حالة سوء التنظيم الاجتماعي عند طوماس حالة مؤقتة ، وذلك ما يتجلى من خلال رد فعل المجموعة المهاجرة، التي تسعى جاهدة إلى إعادة تنظيم نفسها، من خلال إنتاج قواعد وقيم جديدة. (**المالكي، 2016،ص113**)

إن هذا الإرث الفكري الذي سيخلفه طوماس لمدرسة شيكاغو، سيتم الاعتناء به وتطويره من طرف عدة علماء اجتماع يعتبرون كلهم تلامذة لطوماس ومنهم بالخصوص روبرت بارك، وارنست بيرجس، ولويس وورث،وتلامذتهم من بعدهم .

2- روبرت بارك (Robert Erzak Park)

استلهاما للنموذج الايكولوجي سيعتبر بارك الهجرات الإنسانية هجرات طبيعية كما هي هجرات النباتات والحيوانات في هذا الإطار سيسعى للبحث عن مفاهيم أيكولوجية للتأكيد على أن ظاهرة الهجرات الإنسانية قابلة للدراسة العلمية، وكان من بين تلك المفاهيم مفهومان أساسيان هما مفهوم الخلافة أو" الاستخلاف"و مفهوم "التوازن"، إن مفهوم "الاستخلاف" قد استعمل بهدف إيجاد الأساس النظري لدراسة الهجرات:"فما هي هجرات –يتساءل بارك-إن لم تكن استخلاف جماعة أخرى على أرض معينة"، وبالإضافة إلى مفهوم الاستخلاف هذا، هناك مفهوم ايكولوجي آخر أثر كثيرا –ولا يزال- في دراسة الهجرات،ألا هو مفهوم "التوازن"، ولتوضيح استعمالات هذا المفهوم يبدأ بارك بالتذكير بأن عددا معينا من الناس لا يشكلون "مجتمعا"إلا إذا كانوا منظمين على مستوى المجال،وكانت تربطهم علاقات اجتماعية وميكانيزمات واضحة للضبط والتنافس،تكون نتيجتها الحفاظ على التوازن الطبيعي، وتعتبر الهجرة إحدى تلك الميكانيزمات، لذلك الهجرة حسب بارك هي أولا وقبل كل شيء ظاهرة تعمل على إعادة التوازن للمجتمع . (**المالكي، 2016،ص134-135**)

يربط بارك في مختلف دراساته بين التغير الاجتماعي، وقدرة الإنسان على التحرك، وتغيير مكان تواجده ، و إقامته ولذلك يقول بارك: "إن العضوية الاجتماعية، تتميز بشيء محير يتجلى في كونها مكونة من وحدات قادرة على التحرك من مكان إلى آخر،إن كون كل فرد قادر على تغيير مكانه في المجال يمكنه من تجربة فريدة خاصة به"، إن هذا الحراك الذي اعتبره **بيرجس** (Burgess)، عبارة عن "نبض التجمع السكاني" يساعد على الترجمة المجالية للتغيرات الحضرية،ولذلك فهو مختلف عن مجرد تغيير مكان،أو هجرات روتينية ولذلك فالحراك من هذا المنظور وبتعبير بارك "يقيس التغير الاجتماعي"وسوء التنظيم الاجتماعي، لان كل تغير اجتماعي يستتبع بالضرورة بتغير على مستوى الوضع في المكان ش،وأن كل تغير اجتماعي وحتى ذلك الذي نعتبره تقدما، ينتج عنه سوء تنظيم اجتماعي " (**Park ,p136**) .

إن مفهوم الحراك عند بارك يتناقض مع الانكماش والعزلة، فبالإضافة إلى كونه يساعد الفرد على التفتح واكتشاف عوالم مختلفة، واكتساب خبرات جديدة ولذلك "من المقبول اليوم تماما أن ما نعتبره عادة نقض ذكاء عند بعض الأفراد أو الأجناس أو المجموعات يأتي في الغالب نتيجة للعزلة هذا في الوقت الذي نجد فيه أن حراك سكان ما هو قطعا عامل حاسم في نموهم

الفكري"، ولهذا فالحراك لا يقاس فقط بالمسافة أو عدد التنقلات ولكن أيضا وأساسا "بعدد المثيرات التي يستجيب لها الفرد، أو الأفراد المتنقلون" (**Park ,p97**) .

من خلال قراءتنا للأفكار التي جاء بها بارك حول سوسيو لوجيا الهجرة نستنج أن بارك أول من بدا باستعمال مصطلح حراك بدل مصطلح هجرة ، لأن الحراك بهذا المعنى مفهوم أوسع من الهجرة ، فإذا كانت الهجرة تعني وتشير أساسا إلى الانتقال في المجال، فإن الحراك يعني بالإضافة غلى ذلك تغير على مستوى الفكر وبالتالي تغير الهوية و النماذج الثقافية لأنه بهدا المعنى تغير مجالي متبوع بتغير ذهني وفكري أيضا .

3- لويس ويرث:

تتلخص أفكار لويس ويرث في مقاله الشهير الذي نشره لأول مرة عام 1938 وفيه يميز ثلاث ملامح أساسية تختص بها المدن عامة هي:الحجم والكثافة، وعدم تجانس السكان، ففي المدن يعيش عدد كبير من السكان بالقرب من بعضهم البعض، ولكن أغلبيتهم لا يعرفون بعضهم البعض معرفة شخصية ، ولقد كان ويرث مدركا أن النتائج المترتبة عليها تتشكل بواسطة عوامل متعددة، ومع ذلك، فقد ذهب إلى أن هذه النتائج تنطوي على أسلوب خاص للحياة يميز سكان المدن، ففي المدن تتسم العديد من العلاقات بالآخرين بعدم الاستمرارية والتفتت، كما ينظر إليها من قبل أولئك المنخرطين فيها باعتبارها أدوات، أي وسائل لغايات،أكثر من كونها علاقات مشبعة في حد ذاتها، فالشخص كما يقول ويرث-مجرد من القدرة على "التعبير التلقائي عن الذات والمعنويات، والإحساس بالمشاركة النابع من العيش في مجتمع متماسك"(**أنطوني جيدنز** ،**128**)، واتساقا مع الرؤية الايكولوجية، يذهب ويرث إلى القول بأن أعداد السكان الكبيرة والكثيفة تقود بالضرورة إلى تخصيص وتنوع المناطق فكما هو الحال بالنسبة لحياة النبات والحيوان، يسمح التباين الوظيفي لقدر أكبر من الأشخاص أن يعيشوا معا في مساحة صغيرة نسبيا .

خصص ويرث فقرات هامة من مقالاته للتطرق للعلاقة بين نظرية الظاهرة الحضرية والبحث السوسيولوجي، وفي هذا الإطار يرى "أن الظاهرة الحضرية إذا ما اعتبرت كنمط عيش متميز، يمكن أن تتناول أمبريقيا انطلاقا من ثلاث منظورات متصلة فيما بينها :1- كبنية مادية تقوم على قاعدة من السكان وعلى تكنولوجيا، ونظام أيكلوجي،2- كنسق للتنظيم الاجتماعي المتضمن لبنية اجتماعية متميزة، وشبكة من المؤسسات الاجتماعية، ونمط خاص من العلاقات الاجتماعية، 3- كمجموعة من

المواقف والأفكار، ومجموعة من الأشخاص المشتركين في أشكال نمطية من السلوك الجماعي والخاضعين لميكانيزمات متميزة من المراقبة الاجتماعية"(**المالكي، 2016،ص113**)

وبهذا يمكن القول بأن السوسيولوجيا انتقلت من دائرة الأفكار والتأملات والفلسفات الاجتماعية عن المدينة والحياة المدينية إلى محاولة واضحة لتحديد الحقل العلمي" **للسوسيولوجيا الحضرية**" حيث يتم الربط بين البناء النظري والبحث الميداني ، ولذلك يرجع مؤرخو السوسيولوجيا الحضرية النشأة الفعلية لهذا الصنف من المعرفة إلى وورث الذي يبدو أن عمله يعتبر "كتركيب أو بالخصوص عملية نسقية تختزل كل المجهود الذي قامت به مدرسة شيكاغو" .

أهم الانتقادات التي وجهت لنظرية ويرث

- لا تتمتع نظرية ويرث بالقابلية العامة للتطبيق التي يدعيها، ويرجع ذلك إلى أن استنادها على ملاحظاته عن المدن الأمريكية في العشرينيات والثلاثينيات ن القرن الماضي، يفرض حدودا على قابليتها للتطبيق
- من الخطأ أن يفترض ويرث أن الحضرية تنطبق على خصائص المدن وحدها فقط لأنه من الممكن أن نجد في مجال عمراني حضري مثلا مجالات اجتماعية مختلفة تتضمن عدة نماذج ثقافية قد لا تكون حضرية ففي مجتمعات ما قبل الرأسمالية كانت توجد جوانب تتوازى فيها الحياة في المدن مع الحياة في المناطق الريفية، ففي كليهما كانت التقاليد تمارس تأثيرا قويا كما أن أغلب العلاقات كانت ذات طابع شخصي أكثر من كونها لاشخصية كما يصورها **ويرث**.

خلاصة:

ما يمكن استخلاصه من خلال هذا العرض والتحليل للانتقال من مفهوم الهجرة إلى مفهوم الحراك من وجهة نظر منظرين في علم الاجتماع فجل الآراء الواردة في هذا الفصل من طرف هؤلاء العلماء اهتموا بظاهرة الحراك وحاولوا تقديم مفهوم لها من خلال التمييز بين نمطين من العيش، النمط التقليدي القروي المتعلق بالمجال العمراني الريفي، والنمط الحضري الجديد المتعلق بالمجال العمراني الحضري، وذلك من خلال وضعهم لمختلف النظريات الثنائية التي تسمى عند بعض العلماء نظريات السمات، وعند البعض الآخر بنظرية المتصل الريفي- الحضري، وما يمكن استخلاصه كذلك أنه تم الانتقال من مجرد وصف هده الظاهرة كما لاحظنا عند المنظرين في العلوم الاجتماعية إلى تحليل وتفسير مختلف جوانبها، وبداية الاهتمام أكثر بالآثار التي تخلفها هذه الظاهرة على المستوى الاجتماعي لننتقل فيما بعد إلى مدرسة شيكاغو، من خلال عرض وتحليل آراء لبعض من مؤرخي هذه المدرسة أمثال **وليام توماس** و **روبرت بارك** اللذان يعود لهما الفضل في وضع اللبنة الأساسية لمدرسة شيكاغو وتأسيس منهجية سوسيولوجية متبنية للمقاربة الكيفية وخروجها بالسوسيولوجيا من المكاتب إلى الواقع الميداني، حيث توصلنا كذلك من خلال قراءتنا للأفكار التي جاء بها **بارك**، حول سوسيولوجيا الهجرة، أنه يعد من الأوائل من الذين بدئوا باستعمال مصطلح "**حراك**" بدل مصطلح "**هجرة**"، لأن الحراك بهذا المعنى مفهوم أوسع من الهجرة وأكثر شمولا وتفصيلا، فإذا كانت الهجرة تعني وتشير أساسا إلى الانتقال في المجال ، فإن الحراك يعني تغير وانتقال على مستوى الفكر والذهن، وبالتالي قد يؤدي إلى تغير على مستوى الهوية والنموذج الثقافي .و بناءا على ما سبق يمكن أن نصل إلى **مفهوم للحراك العمراني إجرائيا** "**هو كل انتقال من مجال عمراني واجتماعي إلى مجال عمراني واجتماعي آخر، سواء كان هذا الانتقال فردي أو جماعي بحيث ينتج عنه تفاعلات وأفعال جديدة في المجالات الاجتماعية الجديدة، والتي تحمل مضامين عمرانية واجتماعية جديدة بحيث تغير هذه الأفعال والتفاعلات متعلق بشدة الاندماج من عدمه** .

الفصـــــــل الرابع:

سوسيولوجيا الهوية الاجتماعية

تمهيد

1ـ**مفهوم الهوية**.

1ـ1**التعريف اللغوي والفلسفي**

1ـ2**مفهوم الهوية في علم الاجتماع**

2ـ**المفاهيم المرتبطة بمفهوم للّه الهويةللّه**

3ـ**الاتجاهات النظرية المفسرة للهوية**

3ـ1 **نظرية التحليل النفسي ل :اريكسون**

3ـ2**النظرية الاجتماعية (التفاعلية الرمزية)**.

3ـ3 **نظرية الهوية الاجتماعية ل: هنري تاجفيل**

3ـ4 **نظرية الهوية الاجتماعية ل: جون تيرنر**

3ـ5 **نظرية الهوية الاجتماعية ل: جان فيني**

3ـ6 **نظريةالهوية الاجتماعية ل: ستيوارت هول**

3ـ7 **نظرية الهوية الاجتماعية ل: ريتشارد جنكينز**

4ـ**أنواع الهوية**

5ـ العناصر المكونة للهوية

6ـ وظائف الهوية

7ـ مستويات الهوية

خلاصـــــــة

تمهيد:

إن الأوضاع الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد تترك آثارا واضحة على سلوكا ته وأفعاله غير أن ذلك لا يعني أن الأفراد هم كائنات لا تمتلك الخصائص المتفردة أو حرية الإرادة . وقد يبدو لبعضنا أننا مجرد نتاج لقوالب جاهزة وبموجب مواصفات مسبقة يعدها لنا المجتمع، بل يميل بعض علماء الاجتماع إلى الحديث عن التنشئة الاجتماعية بهذا المعنى ،غير أن مثل هذا الموقف يعتريه الخلل في أكثر من ناحية(**انطوني جيدنز،2005،ص90**) .

صحيح أن تفاعلنا مع الآخرين منذ نشأتنا تشكل جوانب مهمة في هويتنا وفي منظومة القيم التي نحملها وأنماط السلوك التي تصدر منا، غير أن مسار التنشئة الاجتماعية إنما يبدأ من تفردنا وإحساسنا بالحرية. وخلال هذه العملية ينمو لدى كل منا تصور بالهوية ، وقدرة على الاستقلال في الفكر والفعل .

1-مفهوم الهوية

1-1التعريف اللغوي والفلسفي:

حاول الدكتور محمد عمارة تقديم تصور شامل لمفهوم الهوية لغة واصطلاحا مستعينا بالمعاجم القديمة والحديثة فقال في هذا الصدد: إن هوية بضم الهاء – مصطلح استعمله العرب والمسلمون القدماء وهو منسوب إلى » هو « وهذه النسبة تشير إلى ما يحمله من مضمون.أما في اللغة الفرنسية هي لفظ "**identite**" وهي من الأصل اللاتيني "**idem**" الذذي أنتج الصفة "**identicus**" التي تفيد الشبيه والمماثل وتعارض ما هومختلف ومتنوع.(**مسرحي،2017،ص59**)

ويعرف **المعجم الوسيط** الهوية بأنها حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره ، أما **قاموس أكسفورد** فانه يعرف الهوية بوصفها: حالة الكينونة المتطابقة بأحكام أو المتماثلة إلى حد التطابق التام أو التشابه المطلقفان المفهوم اللغوي للهوية يتعلق بالتطابق ما بين باطن الشيء وظاهره. (**طه ،2004،ص189**)

وتستخدم كلمة هوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة" **identity** "التي تعبر عن خاصية المطابقة، مطابقة الشيئ لنفسه، أو مطابقته لمثيله، وفي المعاجم الحديثة فإن كلمة الهوية لا تخرج عن هذا المضمون،فهي حقيقة الشي أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدات الذات.(**معتوق،1993،ص190**)

أما المنظور الفلسفي لمصطلح "الهو" بوصفها مكونة من خصائص الشيء، أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تجعله متميزا يكسبه فرادته وخصوصيته ، ويحدد الصورة التي يحملها في نفسه عن نفسه، والتي ستؤثر بطريقة أو بأخرى في تحديد المنظور الذي سيعتمده لإحالة ذاته إلى حالة موضوعيه في العالم والذي سيطل من خلاله على الآخرين ليرسم الصورة التي سيكونها عن نفسه ولنفسه عنهم .

كما يرى **أرسطو** أنها تعبر عن شكل من أشكال الثبات المخالف للتغيير، فالهوية يحسب رأيه تعني أن الشيء (هو هو) لم يطرء عليه أي تغيير، ليأتي دور **جون لوك** من خلال إسهامه في بلورة المصطلح متبنيا تصورا مختلفا، مفاده أن "ما يجعل الشخص (هو هو) عبر أزمنة وأمكنة مختلفة، هو ذلك الوعي الذي يصاحب مختلف أفعاله وحالاته الشعورية من شم وتذوق وسمع وإحساس، وإرادة...تضاف إليها الذاكرة التي تربط الخبرات الشعورية الماضية بالخبرة الحالية، مما يعطي لهذا الوعي بالإحساس استمرارية وديمومة فتتشكل بذلك "الأنا" كذات مطابقة لذاتها أي لها هوية " (**مولاي أحمد ، 2013،ص 34**)

بهذا نجد جون لوك يحاول أن يبرهن مفهوم الهوية من منظوره هذا، مرتكزا على عنصرين أساسيين، بداية بالوعي المصاحب للأفعال، بمعنى لأنه لا يمكن لأن نتحدث عن هوية الشخص في غياب وعيه بذاته وبنفسه وأفعاله، فالوعي أساس من أسس تشكل الهوية الشخصية بالنسبة لجون لوك، بالإضافة إلى العنصر الآخر والمتمثل في الذاكرة هذه الذاكرة التي تسير جنبا إلى جنب الوعي بحيث يتمكن الشخص بواسطة ذاكرته من الإحساس بهذه الاستمرارية كما عبر عنها جون لوك .

1-2- مفهوم الهوية في علم الاجتماع:

لقد عرف مفهوم الهوية تطورا تاريخيا بحسب خصائص المرحلة التي وجد فيها، وظهور المفهوم كان بداية في كتابات الفيلسوف والمؤرخ الألماني الاجتماعي : **فلهم دالتاي**" وقد جعله **ماكس فيبر** على مستويين يتعلق أولهما بما يطلق عليه **"دالتاي"** اسم الصورة الكونية التي تؤلف الكتلة الأساسية للمعتقدات والمسلمات الافتراضية عن الألم الحقيقي الواقعي ، التي يمكن في ضوئها وبالإشارة إليها يمكن الوصول إلى إجابات شافية حول مغزى الكون والوجود ،أما المستوى الثاني يتعلق بالسياق التصوري الواعي والإرادي الذي تضع فيه الذات الجمعية نفسها ضمن تقسيمات العالم الواقعية أو المركبة من النواحي الثقافية في الأصل لكن أيضا من النواحي الأخلاقية والاجتماعية والثقافية. (**مولاي أحمد ، 2013،ص 34**)

هذا وقد كان لعالم النفس : **"اريكسون"** دور مهم في انتشار استخدام هذا المفهوم بفعل الدراسات والأبحاث التي قام بها داخل المجتمعات الهندية من خلال دراسة قبائل الهنود التي تقطن بالمناطق الجنوبية والشمالية للولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان الاجتثاث الثقافي لهؤلاء الهنود المغرضين لموجة الحداثة، فخلص في دراسته التي جاءت في كتابه « **طفولة ومجتمع**» إلى اعتبار أن الهوية الشخصية تتطور طوال وجودها عبر ثمانية مراحل تقابلها ثمانية أعمار في دورة الحياة وأزمة الهوية حسب اريكسون تتطابق مع تحول يقع في مسيرة تطور الهوية (**محمد أحمد،2009**) وهذا المصطلح الذي أشار إليه يقابله مصطلح إشكاليه الهوية اليوم.

أما مدلول مصطلح الهوية في **العلوم الإنسانية والاجتماعية** فقد تطور باستعماله لمفاهيم مشابهة له كمفهوم **التكنة** الذي ارتبط بعلم الاجتماع عبر نظرية الأدوار وكذالك عبر نظرية «**الجماعة المرجعية** »، حيث 'فسره **"بيلسون فوت"** على انه استعارة الفرد الواحد لهوية واحدة أو لسلسلة من الهويات ، والتكنة حسبه هي الصيرورة التي تأتي من فهم لماذا نبحث عن القيام بدور ما ، أما نظرية مجتمع المرجعية فهي ترى بان الجماعة هي التي تحدد للفرد هويته عبرها وفي إطارها يستغرق قيمها ومعايرها بدون أن يكون بالضرورة عضوا فيها وقد كان لهذا المفهوم أهمية حاسمة في علم اجتماع بواسطة مدرسة التفاعلية الرمزية لاهتمامها بالطريقة التي تتشكل عبرها التفاعلات الاجتماعية وكيفية بناء الأنساق الرمزية المشتركة ووعي الفرد بنفسه وهذا يعتبر بحث في صميم إشكالية الهوية (**طه ،2004،ص189**).

إذن فانتشار كلمة الهوية وتوسع استخدامها في علم الاجتماع بالولايات المتحدة الأمريكية كان في الستينيات حتى أصبح من المستحيل كما قال "**كليزون**" أن نحدد المعنى الدقيق لاستخدامات هذا المفهوم ، كما أن الوضع السياسي بأمريكا ساهم هو الأخر في ترسيخ مصطلح الهوية وفرضه على لغة الإعلام وعلى التحليل الاجتماعي والسياسي بفعل الحركات التي عرفتها الأقليات الأمريكية المطالبة بالاعتراف بخصوصيتها والتي كانت بمثابة صحوة هوية حقيقية في سنوات السبعينات بحيث أصبح من غير الممكن تجاوز هذا المفهوم لا في الأبحاث المتعلقة بالهجرة ولا بتلك المتعلقة بمسالة القومية والدين ودراسات النوع وغيرها. (**كليزون،1983،ص63**).

بفعل الحداثة المتقدمة كما اسماها **"انتوني جدنز** "فان الناس في هذا الزمان أصبحوا يتساءلون عن كل شيء مما جعل سلوكهم متردد باستمرار وفي هذا يوجد مفتاح الهوية بالنسبة "**لكوفمان** "فانه يرى بان الفكر المسؤول يندرج ضمن منطق الانفتاح

فهو يحطم اليقينيات ويشكك فيما اعتبر مكسبا نهائيا ، على خلاف لا تكف الهوية عن جميع النشاطات وتركيبها فهي نسق مستقر يحفظ المعنى ويسجيه ونموذجها هو الكلية. (**Joffe man , 1996,p160**)

حيث **يشير ميلر**(MiLLer) في تعريفه للهوية : أنها نمط من الصفات التي تظهر الشخص وتعرفه فتحدد ملامحه لنفسه والآخرين، ولهذا نجده يقسم الهوية إلى عدة مستويات وهي:

- الهوية الذاتية (IdentitySelf) : الشخص كما يرى نفسه .
- الهوية العامة الذاتية (ublildentitypkSub)

الهوية العامة الموضعية (ldentiypublikObjctif) الشخص كما يراه الآخرون(**دوني،2002،ص71**) وعليه فالهوية سويولوجيا هو شعور بالانتماء إلى جماعة اجتماعية والممارسات اليومية للفرد والجماعة فهي بذلك شعور عقلي وجداني يتحقق للذات في ظل وجود كيان اجتماعي دون انفصال أو انفصام عنه (**البهواتي،2000،ص ص 227–228**)

وحسب **كاترين هالبرن** "تسمية الهوية تطلق على الديناميكية التطورية التي يعطي بها الفاعل الاجتماعي (الفرد) معنى لوجوده ، بربط الماضي بالحاضر والمستقبل، ما ينبثق عن الأحداث أو عن المدركات الاجتماعية أو عن مشاريعه الخاصة، وهي بذلك تشكا تجميعا (أو تركيبا) مكيفا مع العالم ولم تعطي في الوقت ذاته للفرد شعورا بالوحدة والثبات".(**كاترين هالبرن وآخرون،2015،ص87**)

2–المفاهيم المرتبطة بمفهوم " الهوية"

2–1 الانتماء : بمعنى وجود صفات اجتماعية ضرورية في اندماج في الجماعة وفي معجم العلوم الاجتماعية يقصد "بالانتماء" أنه ارتباط الفرد بجماعة معينة ورغبة في تقمص شخصيتها (الجماعة) ويوجد نفسه بها (كالأسرة، جماعة القران، النوادي ، الوطن، العقيدة...).

وهو شعور الفرد الناتج من انتسابه للجماعة بحيث تتحدد مكانته ودوره فيها فهي (تبرز عضويته وكيانه واندماجه فيها بحيث تحقق له إشباعات من كلا الطرفان الفرد والجماعة من خلال العلاقات التواصلية" (**محمد عبد الرؤوف عطية ،، ص29–31**.)

،وهذا ما ذكره ابن خلدون في مقدمته " أن الله خلق الإنسان على قدرة واحدة ....وهي قاصرة على تحصيل كل حاجات لهذا،فلا بد من اجتماع قدر كثيرة من أبناء جنسه ليحقق الكفاية للفرد والجماعة..." **(ابن خلدون،2006،ص46)** فمن منظور اجتماعي يرى **"كارول"** (Karol): " أن الحاجة للانتماء سمة الجنس البشري" ويرى **يونج** **(ung)** " أن الانتماء فطري في طبيعة الحاجات الإنسانية ، ولا يتحقق هذا إلا في ظل وجود أطراف آخرين مع طرف الفرد ذاته وهو طريف لميلاد الاتصال الاجتماعي" وتتضح الفكرة والتي عبر عنها ابن خلدون "بالعصبية"

2-2الولاء: وهو المفهوم الثاني الذي له علاقة مع الهوية ، حيث عرفه زكي نجيب محمود بـ: أنه دمج الذات الفردية في الذات أوسع منها وأشمل، ليصبح الفرد في هذا الدمج جزءا من الأسرة الجماعة الوطن، الإنسانية ، كلها لدرجة التضحية بروح ذات الفرد "فالولاء" ذو اتجاه نفسي –اجتماعي وهو فطري مكتسب تدل على أن الولاء يكون نتيجة تفاعل الفرد مع بني جنسه على المشتري النفسي (الذاتي) وعلى المستوى الاجتماعي بالتفاعل والعلاقات القائمة .

*** العلاقة بين الهوية والانتماء والولاء**

- يركز الانتماء على عضوية الفرد والاندماج التام تحت مظلة الجماعة .
- الولاء يتجاوز ذلك ليشمل فكرة مبدأ قضية ما يمكن أن يكون الولاء لجماعة معينة لا يكون الفرد عضوا فعليا فيها ومثال ذلك أن فرد يناصر فريق كرة قدم لكنه لا ينتمي إليها فعليا (عضويا) .

وعليه فالعلاقة بين الهوية والانتماء والولاء علاقة تلاحم وتجانس وهما أي (الانتماء والولاء) نتيجة للهوية .

3-الاتجاهات النظرية المفسرة للهوية:

3-1 نظرية التحليل النفسي (نظرية اريكسون).

اريكسون هو محلل نفسي ولد في فرانكفورت تدرب على منهج "فرويد" في التحليل النفسي وقام بوضع نظريته في نمو وتطوير الهوية تستند في كثير من جوانبها إلى نظرية "فرويد" ولكنه تتجاوز في الوقت نفسه حيث يرى اريكسون أن الشخصية تظل تنمو وتتطور طوال حياة الإنسان ، كما يتعرف بأهمية البيئة وتأثير الثقافة والتاريخ والمجتمع على تطوير الهوية.

تتمحور نظرية اريكسون في تطوير الشخصية حول البحث عن الأنا أو الهوية الفردية حيث يقسم حياة الإنسان إلى ثمانية مراحل من النمو والتطور النفسي والاجتماعي لكل مرحلة أزمة خاصة بها تنشا من جراء احتكاك الفرد بالبيئة المحيطة به ، ومن جراء الضغوطات والمتطلبات التي تفرضها البيئة على الفرد ، ونتيجة هذا الاحتكاك وهذه الأزمة يحدث تحول في الشخصية حيث يواجه الفرد خيارين : التكيف أو عدم التكيف ونجاح الفرد في التعامل مع كل مرحلة وكذالك حل كل أزمة بشكل مقبول يعطيه القدرة والقوة على التعامل مع المراحل اللاحقة.

3-2 النظرية الاجتماعية (التفاعلية الرمزية).

يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي ينشا بين مختلف العقول والمعاني ، حيث يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجتهم ورغباتهم الكامنة ، ويعبر عن ذالك التفاعل بواسطة الرموز والمعاني ،(**السيد،2004،ص255**) وهذه سمة المجتمع الإنساني ويستند التفاعل على أساس أن الفرد يتفاعل مع الآخرين في جملة من أنماط الحياة آخذا اعتبار لنفسه في هذا التفاعل بمعنى أن له جملة من الأدوار والتوقعات من الفرد ،وذالك من اجل تنظيم حياتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم اليومية.

فالفرد يتصرف بواسطة التفاعل الرمزي ،من خلال عملية التأثير والتأثر التي تحصل عليها بينه وبين الأفراد الآخرين في مواقف اجتماعيه مختلفة عليه أن يتعلم معاني وغايات الآخرين عن طريق اللغة وأساليب التنشئة وكيفية التصرف والتفكير وغير ذالك من ثقافة المجتمع (**معن،ص208**) ،وعلى ذالك فان الاتصال والتفاعل ولعب الأدوار بفاعلية يتم عن طريق جملة من الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أعضاء المجتمع والثقافة الواحدة. ويؤكد البعض من إن الإنسان يعيش في عالم من الرموز التي تصبح مع مرور الوقت أكثر وأعمق تعقيدا (**الكندري،1992،ص ص124-125**)

وقد لخص القضايا الأساسية لنظرية التفاعلية الرمزية في ثلاثة قضايا (**معن،ص208**) رئيسية هي :

1_ إن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من المعاني الظاهر لها.

2_ إن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

3_ إن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه.

ويعتبر "جورج هربرت ميد "وهو من رواد هذه النظرية من الأوائل الذين طرحوا فكرة أن الوعي للذات ليس إنتاجا فرديا صرفا ، لكنه ينتج كم مجموعة تفاعلات اجتماعيه يكون الفرد فيها منغمسا فيها فبرأيه كل فرد يرى هويته بتبني وجهة نظر الآخرين ووجهة نظر المجتمع الذي ينتمي ألبه ، فالشعور بالهوية ليس معطى أولي في الوعي الفردي ، وقد حدد مقولاته الأساسية في العقل والذات والمجتمع (**ابراهيم،2008،ص25**)

العقل : يرى أن العقل هو خزان للمعاني والرمز الذي يدرك ويفهم بها الفرد محيطه وذاته ويتعرف عليها ، وكلما تطورت المعاني تطور المخزون .

الذات : يرى أنها المحور الأساسي في عمليات التفاعل ، فهو ينظر للذات على أنها المحور الأساس الذي يتحول بموجبه الفرد إلى فاعل اجتماعي له ارتباط بالآخرين ، إذ أن من خلال الذات يكون الفرد صورة نفسه وصورة الآخرين بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل ، وتنقسم عند الذات إلى جزأين :

_ **الذات الداخلية** : هي الجزء الأول للذات وتعني فهم الرموز والمعاني التي يحملها العقل ، فعندما يقوم الفرد بادراك وفهم المعاني والرموز التي يحملها العقل عن نفسه نقول إن الفرد تشكلت لديه ذات .

_ **الذات الخارجية**: هي الجزء الثاني للذات وهي فهم العقل للمعاني من خلال نظرة الآخرين لذاته فالذات الخارجية هي التي توجه وترشد السلوك الاجتماعي.

ويرى "**ميد**" أيضا إن نمو الذات يمر بثلاثة مراحل فقط عكس " اريكسون "إلى ثمانية مراحل (**خضير البياتي،2002،ص184**)

.

مرحلة التقليد : هي عملية اكتساب دور الآخرين وهي مرحلة إدراك وفهم الدور من خلال سلوكيات وتصرفات معينة يقوم بها في ظروف معينة.

مرحلة المباراة : يوجه فيها الفاعلون أفعالهم وسلوكياتهم نحو بعضهم البعض لتحقيق الإشباع المتبادل ، على أن يكون الفاعلون على وعي وإدراك وفهم لعلاقاتهم ببعضهم البعض وان يضع كل واحد نفسه في ادوار الآخرين من اجل إدراك دوره في المباراة.

والمجتمع هو حصيلة العلاقات المتفاعلة بين العقل والآخرين فلا وجود لكلاهما خارج المجتمع ، سواء كانت هذه العلاقات على المستوى الفردي أو على مستوى الجماعات أو النظم من خلال الاتصال الفعال بحيث يستطيع الفرد مشاركة أفراد المجتمع في أفعالهم وأفكارهم.

3-3 نظرية الهوية الاجتماعية ل: هنري تاجفيل (Henrie Tajfel)

تبلورت في سبعينيات القرن الماضي مع **هنري تاجفيل** وتلاميذه **نظرية الهوية الاجتماعية** (**Social Identity Theory**) ، والتي بينت من خلال دراسات تجريبية كيف تستمد الذات معناها من خلال السياق الاجتماعي، وكيف يحدث تبدل في العلاقات بين الجماعات على ضوء تغير المرجعية الهوياتية، ما يفسر كيف يحدد التصنيف الاجتماعي مكانة الفرد في المجتمع . وهو جدل تأسس مع بروز دراسات عديدة، ترافقت مع طرح نظرية الهوية الاجتماعية، و تعريف للذات في سياق اجتماعي، حيث يتحدد في هذا السياق ذي الطابع الدينامي معنى الأفعال والسلوكيات بل والاتجاهات ودلالاتها، وفيه يتم تصنيف الإفراد إلى جماعات اجتماعية، ذلك أن السلوك داخل هذا السياق يؤدي إلى "التصنيف" بين الأفراد والمجموعات لأنه يتحد معنى ودلالة مميزة من العلاقات بين الجماعات.(**عبد الغاني عماد، 2017، ص138**)

لقد ميزت هذه النظرية نفسها من مدرسة علم النفس الاجتماعي الأمريكية (التي اهتمت بالمجموعات الأولية الصغيرة) بتركيزها على انتماء الأفراد للمجموعات الاجتماعية الكبرى وعلاقة القوة والصراع بينها. يختلف مفهوم المجموعة هنا عن مفهوم "الفئات الاجتماعية" بميزة العلاقة النفسية المشتركة بين أعضاء المجموعة والوعي لدى أفرادها بأن لهم هوية جماعية مشتركة ومصيرا جماعيا مشتركا، بكلمات أخرى، إن الوعي الجماعي والشعور المشترك بالانتماء للمجموعة هو الذي يشكل العامل النفسي الأهم في تعريف أي تشكل بشري أو فئة اجتماعية كمجموعة لها هوية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الاجتماعية.

كان **هنري تاجفيل** أول من بين التأثيرات اللافتة للتصنيف الاجتماعي البسيط ورسم خريطتها في عمليات الفرز والإدماج وتخليق وتمايز سيكولوجي بين الجماعات، وقد انطلق تاج فيل من فرضية تعتبر أن "أي مجتمع يحتوي على تمايزات في القوة، والمكانة، والهيبة الاجتماعية وبالتالي يموضع كلنا نفسه في فئات اجتماعية تتحول إلى جزء غير منفصل من تعريفه الذاتي. بناءا على ذلك تعرف **الهوية الاجتماعية** على أنها " ذلك الجزء من المفهوم الذاتي للفرد النابع من وعيه لكونه عضوا في جماعة (أو جماعات) مضافة إليه الاعتبارات القيمية والعاطفية التي تحال إلى تلك العلاقة" ، كما تشخص نظرية الهوية الاجتماعية مركبين في المفهوم

الذاتي للفرد : **الهوية الفردية والهوية الجماعية** . تشمل **الهوية الفردية** خواص وصفات شخصية عينية مثل الشعور بالاكتفاء، الصفات النفسية، والقيم الشخصية،أما **الهوية الجماعية** فهي نتاج معرفة الفرد ومشاعره إزاء عضويته في الجماعة التي ينتمي إليها ولا يشترط هذا الانتماء إلى الجماعة أن تكون هناك علاقة شخصية مباشرة، أو تفاعل وجها لوجه بين كل أفراد الجماعة، بل إن العامل الأساسي هنا هو الشعور النفسي لدى كل فرد بالانتماء والمصير المشترك الذي يربط أعضاء الجماعة بعضهم ببعض.(**عبد الغاني عماد، 2017، ص138**)

لقد اثبت **هينري تاجفيل** في دراسات ميدانية عديدة، أن الناس يميلون عادة إلى تفضيل مجموعتهم الداخلية التي ينتمون إليها، وأن ينحازوا لها مقارنة بالمجموعات الخارجية، حتى وإن لم يكن هناك حالة صراع وتنافس مباشر مع المجموعات الخارجية وعليه فإن من البديهي أن تتزايد حالات الالتصاق بالمجموعة والإنحيازلها والدفاع عنها في حالة وجود صراع مع المجموعة الخارجية لقد أكد مؤلفا نظرية الهوية الاجتماعية(**Tajfel and Terner**) عام (**1986**) أن عناك علاقة متبادلة بين تفضيلنا جماعتنا الداخلية وبين تقديرنا الذاتي النابع من عضويتنا في هذه الجماعة، أو من هويتنا الجماعية وعليه، فإن الإنسان بحاجة غالى الحفاظ على هوية جماعية إيجابية وما ينبثق عنها من تقدير ذاتي جماعي بالدرجة نفسها التي هو بحاجة إلى الحفاظ على تقدير ذاتي شخصي إيجابي بمفهوم آخر ، هناك حاجة نفسية داخلية للشعور الايجابي اتجاه جماعة الانتماء بدرجة الحاجة نفسها إلى الشعور الايجابي اتجاه الذات .

وعليه فإن تشكل الهوية هو حصيلة تفاعلات وصراعات اجتماعية ، ولأن الجماعات لا تملك قوة التماثل والفعالية نفسها، لأن قوة التماثل والفعالية هذه ترتبط بالوضعية التي تحتلها في منظومة العلاقات التي تربط المجموعات فيما بينها من جهة ، وبين السلطة من جهة أخرى، فإن القدرة على تصنيف الذات وتصنيف الآخر ليست مطاقة ونهائية ؛ حيث يقول "**بورديو**" في مقال له بعنوان "**الهوية والتصور**" يقول فيها إن من يملك السلطة الشرعية هو القادر على فرض تعريفه لنفسه ولغيره. يعني هذا أن مجمل تعريفات الهوية يعمل كمنظومة تصنيف تحدد المواقع المتتالية للجماعات، والسلطة الشرعية تملك القوة الرمزية لجعل الآخرين يعترفون بمقولاتها وتعريفها ، ومن هنا قدرتها على تشكيل الجماعات وتفكيكها . .(**عبد الغاني عماد، 2017، ص140**)

3-4 نظرية الهوية الاجتماعية ل: جون تيرنر (John Turner)

أحدث **جون تيرنر** تقدما نظريا مهما في بداية النصف الأول من الثمانينيات، عندما أشار إلى نظرية تصنيف الذات، التي طورها في نظرية الهوية الاجتماعية، إذ يشير فيها إلى أن الأفراد يشعرون بعضويتهم للجماعة عندما يدركون أوجه التشابه بينهم وبين أفراد آخرين من جهة، وعندما يدركون أوجه الاختلاف بينهم وبين الأفراد الآخرين الذين يبدون مختلفين عنهم من جهة أخرى، تصاغ عملية تصنيف الذات في هذا الإطار وتؤدي إلى "ديبيرسونالية إدراك الذات"، أي "إعادة تعريف الذات معرفيا من كونها سمات واختلافات فردية إلى عضويات في فئة اجتماعية وأفكار نمطية مشتركة"،وتؤكد هذه العملية أنه حينما يعرف الأفراد أنفسهم في سياق من العضوية في فئة اجتماعية مشتركة، يظهر ما يسمى تأكيد الإدراك أي تأكيد أوجه التشابه بين الأعضاء داخل الجماعة، وتأكيد أوجه الاختلاف بين هذه الجماعة (الجماعة الداخلية) وبين أي جماعات أخرى. فالأفراد ينظمون أنفسهم مع الآخرين في سياق من التصنيفات الاجتماعية البارزة. وهذا يؤدي إلى تأكيد إدراكي مضاد بين أعضاء الجماعة الداخلية وأعضاء الجماعة الخارجية، حيث أصبح الهوية الاجتماعية أكثر بروزا نسبيا من الهوية الشخصية، فيرى الأفراد أنفسهم قليلا بوصفهم أفراد مختلين وكثيرا بوصفهم أفرادا متشابهين، وهكذا أعادت نظرية " **تصنيف الذات**" صياغة مفهوم الهوية الاجتماعية كعملية مسؤولة عن تحويل السلوك الذي يحدث بين الأفراد إلى سلوك يحدث بين الجماعات . .(**عبد الغاني عماد، 2017، ص144**)

انطلق"**تيرنر**"من هذه الفرضية :"تنميط الذات" ليقوم بتوسيع مفهوم الهوية الاجتماعية داخل نظرية "تصنيف الذات"التي اعتبرها نظرية معرفية للجماعة وميز بوضوح الهوية الاجتماعية عن الهوية الشخصية، ليقول إن الهوية الإجتماعية قادرة أحيانا على عمل استعباد نسبي للهوية الشخصية. فهناك اوقات عديدة تستثار فيها الهوية الشخصية، وفي الوقت نفسه قد تتوحد هذه الهوية الشخصية مع جماعة من الناس مقابل جماعات أخرى،فتتحول الى هوية اجتماعية، بمعنى سيكولوجي"تصبح الجماعية ذاتا، من ثم تبرز الهوية الاجتماعية، فيميل الأفراد إالى تعريف ورؤية أنفسهم على أنهم أكثر تشابها، وأقل اختلافا، على سبيل المثال، عندما تصنف المرأة نفسها بوصفها امرأة في مقابل فئة الرجال فإنها تميل الى تأكيد إدراك أوجه التشابه بينها وبين غيرها من النساء الأخريات. .(**عبد الغاني عماد، 2017، ص144**)

3-5 نظرية الهوية الاجتماعية ل" جان فيني "(Jean Phinney)

أحدثت مدرسة الهوية الاجتماعية ردود فعل وتطورات نظرية عديدة لدى كثير من الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية في برنامج دراسة الهوية لدى جيل المراهقين، من أبناء الأقليات الإثنية في الولايات المتحدة وقد طور **جان فيني** نموذجا يتكون من ثلاث مراحل لدراسة تطور الهوية الاثنية يجمع بين تعريف الهوية الجماعية كما أورد تاجفيل، وبين نظرية إريكسون في علم النفس التطوري التي نصت على أن استكشاف بلورة الهوية بشكل عام أهم عوامل التطور النفسي في جيل المراهقة.

حسب نموذج **فيني** فإن **المرحلة الأولى** هي مرحلة الهوية الإثنية غير المفحوصة حيث المراهقين من أبناء الأقليات الإثنية يتقبلون بشكل أولي قيم ثقافة الأغلبية ومواقفها، ويستدخلون معها النظرة السلبية التي تميز موقف الأغلبية تجاه مجموعتهم .**المرحلة الثانية** هي مرحلة البحث والاستكشاف للهوية الإثنية، يأتي هذا الاستكشاف لمفهوم الهوية الإثنية كنقطة انعطاف تنبع من تجربة حدث ذي أهمية يصادف المراهق يضع انتماءه الإثني على المحك،وغالبا ما يكون ذلك الحدث مواجهة التمييز العنصري، بشكل فردي أو جماعي أو الانتقال من بيئة المدرسة إلى الجامعة في وسط الأغلبية. المرحلة الثالثة هي مرحلة إنجاز أو استكمال بلورة الهوية الإثنية حيث يصل المراهق إلى درجة عميقة من الوعي والثقة بكونه عضوا في مجموعة إثنية معينة تشكل جزءا أساسيا من تصنيفه الذاتي .(**عبد الغاني عماد، 2017، ص145**)

وفقا لنموذج **فيني** تتم صيرورة تطور الهوية الاثنية عبر الانتقال بشكل تدريجي من مرحلة الهوية الإثنية إلى مرحلة البحث والاستكشاف، ومن ثم إلى مرحلة الإندتار كمرحلة نهائية في تطور الهوية الإثنية.وقد أظهرت دراسات عديدة بأن هناك علاقة إيجابية بين المراحل المتقدمة من تطور الهوية الإثنية من جهة، وبين التقدير الذاتي والتوافق النفسي للفرد من جهة أخرى، إضافة إلى ذلك، فقد بينت الدراسات أن الأشخاص الذين وصلوا إلى مراحل متقدمة من مراحل تطور هويتهم الإثنية قد كانوا ضالعين في نشاطات ثقافية سياسية تعبر عن مضمون هويتهم وثقافتهم الإثنية و مركباتها، بمفهوم آخر هنالك دلائل على أن الهوية الإثنية لدى النشطاء السياسيين تصبح نظريا سببا ونتيجة للنشاط السياسي في الوقت نفسه.

يبين الإطار النظري السابق بوضوح أن اكتساب الهوية هو اختلاف في الوقت نفسه، حيث يرى **بارث** (**1969**) أن الأهم في عملية اكتساب الهوية هو تلك الإرادة التي تميز أو تفصل بين "**هم ونحن**"، وبشكل أدق، فإن رسم الحدود مع الآخرين ينجم عن اتفاق بين الهوية التي تدعيها الجماعة وتلك التي يريد الآخرون إسنادها إليهم، طبعا الحدود المقصودة هنا هي الحدود الاجتماعية الرمزية، ويمكن أن يكون لهذه الحدود، في بعض الحالات، ما يقابلها من الأرض.

إن ما يفصل بين مجموعتين عرقيتين-ثقافتين- ليس الاختلاف الثقافي كما يتصور الثقافيون خطأ، إذ يمكن للجماعة أن تعمل تماما وفي كنفها شيء من التعددية الثقافية، ويقع الفصل وتراسم الحدود بين الجماعات، عندما تتبلور إرادة جماعة ما في التميز وتقوم باستخدام بعض السمات الثقافية كمحددات لهويتها النوعية، عندما تبدلأ أقرب الجماعات لبعضها ثقافيا باعتبار تعتبر نفسها غريبة تماما عن بعضها البعض ، بل ومتعادية حينما تختلف حول عنصر منعزل في المنظومة الثقافية، والأخطر حينما تتشابك معه مصالح اقتصادية وتدخلات خارجية . .(**عبد الغاني عماد، 2017، ص146**)

إن تحليل بارث يتيح التخلص من الخلط الشائع بين **"الثقافة والهوية"** والتطبع بطابع ثقافة معينة لا يقتضي امتلاك هوية خاصة بشكل آلي، الهوية العرقية (الثقافية) استخدم الثقافة لكنها نادرا ما تستخدم الثقافة كلها، ويمكن للثقافة نفسها أن تجير بشكل، أي متعارض ي الاستراتيجيات المختلفة لاكتساب الهوية .

3-6 نظريةالهوية الاجتماعية ل: ستيوارت هول

يعتقد ستيوارت هول أن فكرة الهوية مرا بثلاث مراحل تأثرت فيها بالتفكير السائد حول المجتمع، فقدكان موضوع الفرد والهوية الفردية في هويات ما قبل الحداثة هو المحور الأساسي في المجتمعات، وقد تركزت أكثر فأكثر على الهياكل التقليدية خاصة تلك المرتبطة بالدين، فالناس لم ينظر إليهم كأفراد متميزين لهم هويتهم الخاصة، وإنما هم مجرد سلسلة طويلة للوجود، وهذه الفكرة نظرت إلى كل كائن حي باعتبار أن له مكانا في نظام الأشياء والكون، فهناك هيكل تراتبي يمتد من الرب في أعلى القمة مرورا بالملوك ثم الكائنات الإنسانية الأقل أهمية وانتهاء بالحيوانات والنباتات والأشياء غير الحية، وبالتالي فإن **هوية الفرد تأتي من موقعه في سلم الأشياء قبل أي خصائص فردية.**

مع الحداثة تغير هذا المفهوم وظهر مفهوم جديد للهوية يعتبر الفرد قابلا للقسمة، وأن هوية كل فرد كانت متميزة من الأخر، نشأ هذا التصور من أفكار الفيلسوف الفرنسي **ديكارت** الذي اعتقد بوجود فارق أساسي بين الفكر والموضوع، وكانت الفكرة لديه مزدوجة عن الإنسان الذي في رأيه ينقسم الى جزئين، العقل والجسم، وعقل كل إنسان منفصل عن عقل أي إنسان آخر، وبالتالي كل شخص متميز من الآخر، انطلاقا من مقولته الشهيرة "أنا أفكر إذا أنا موجود " .(**عبد الغاني عماد، 2017، ص180**)

لم يعد الفرد شيئا متميزا ومنفصلا عن الأفراد الآخرين بموجب التطورات الحاصلة، بل تدخلت المعتقدات الجماعية والعمليات الاجتماعية في العلاقات بين الأفراد والمجتمع، ومعها برزت الذات السوسيولوجية، فمثلا كانت هوية الفرد مرتبطة بعضويته في طبقة اجتماعية معينة أو بمهنة محددة أو بأصوله ضمن دين معين أو بقوميته وما شابه. يشير" **هول**"

إلى أن المدرسة التفاعلية الرمزية أفضل مثال على فكرة الهوية الفردية التي تتشكل فقط من تفاعل الفرد مع الآخرين ، وتعمل الهوية كجسر بين الفرد الاجتماعي والفرد الخالص، وبامتلاك الأفراد هوية معينة، إنما يتمثلون قيما ومبادئ وثقافة معينة تصاحب تلك الهوية، فهي تسمح لسلوك الأفراد بأن يكون مشابها للآخرين ، وكذلك تجعل السلوك أكثر نمطية وانتظام، فهوية طبقة معينة على سبيل المثال تشجع الناس على التصرف بطريقة معينة، فالطبقة العاملة التقليدية والطبقة الوسطى، أكثر ارتباطا بالثقافات الفرعية، حيث تعزز هذه الثقافات بناء الهيكل الطبقي في المجتمع، وتجعله أكثر حضورا، وبذلك تشكلت الهويات على قاعدة دمج الموضوع ليصبح جزءا من البناء الطبقي، وهي بهذا تعمل على تحقيق الاستقرار لكل الموضوعات والعوالم الثقافية التي تعيش فيها، الأمر الذي يجعل من الهوية الاجتماعية والهوية الفردية أكثر توحدا وبالإمكان التنبؤ بهما .

تغير الموضوع في فترة الحداثة ومابعد الحداثة ، إذ يرى "**هول**" أن نظرية التفاعل الرمزي للهوية وفكرة الموضوع الاجتماعي ربما كانت ملائمة للتحليل في وقت الحداثة، ولكنها بدأت تتزحزح وأصبحت غير ملائمة في المجتمعات المعاصرة، أو مجتمعات ما بعد الحداثة التي تميزت كثيرا بوجود الهويات الجزئية، وبدل معها أن الناس لم يعد بوسعهم امتلاك تصور واحد وموحد عن هويتهم، وإنما يمتلكون عديدا من الهويات التي تكون أحينا متعارضة ومفتتة وغير قابلة للتناغم، ولهذه الهويات الجزئية مصادر متعددة، فبعد أن كانت هي الضمانة لامتثالنا الذاتي مع الحاجات الموضوعية للثقافة ، استحالت هويات تتكسر وتتفتت بسبب التغير البنيوي والمؤسساتي، فقد أصبحت عملية التماهي التي من خلالها نسقط أنفسنا على هوياتنا الثقافية، حسب تعبير "**هول**"، أكثر انفتاحا وتبدلا وإشكالا .(**عبد الغاني عماد، 2017، ص182**)

3-7 نظرية الهوية الاجتماعية ل: ريتشارد جنكينز

في المقابل يستعمل "**جنكينز**" أفكار التفاعلية الرمزية، ويعتبر أن الهوية تتشكل عبر العمليات الاجتماعية وخلال هذه العمليات يتعلم الناس كيفية التمييز بينهم وبين الآخرين من حيث التشابهات ذات الأهمية الاجتماعية وكذلك الاختلافات، في فترة الطفولة تنال بعض الهويات أهمية رئيسية وتبقى مستقرة نسبيا طوال فترة حياة الأفراد، فهويات مثل الجنس والقرابة

والخصوصيات الإثنية والدين، تعد من الهويات الرئيسية والتي يصعب تغيرها خلال حياة الفرد قياسا بالهويات الأخرى، فالهوية الاجتماعية ليست أحادية الجانب وإنما تتشكل دائما عبر العلاقات مع الآخرين، إذ يهتم الأفراد بإيصال الانطباع الذي يريدونه عن أنفسهم إلى الآخرين، وعندما يحاول الناس ذلك، قد ينجحون وقد يخفقون، وإذا أخفقوا فسيدركون صعوبة الاحتفاظ بالهوية التي يريدونها، لذاك لا تتعلق الهوية فقط بانطباعنا، أو تصورنا عن أنفسنا، وإنما أيضا بانطباعنا عن الآخرين وبانطباع الآخرين عنا، فالهوية ذات معنى مزدوج: فهي داخلية بمقدار ما نعتقده ونتصوره حول هويتنا، وخارجية تتعلق بالطريقة التي يرانا فيها الآخرون ، وعليه فالهويات تتكون وتستقر وفق علاقات ديالكتيكية بين هذه العوامل الداخلية والخارجية وهي تتفاعل لتنتج الهوية. .(**عبد الغاني عماد، 2017، ص184**)

ربما تصطدم العوامل الخارجية (كيف يرانا الآخرون ويستجيبون لنا) أو تتجاهل أو تدعم وتقوي نظرتنا عن أنفسنا، ومهما كانت الطريقة والنتيجة، فإن الهوية تنشأ من هذه العلاقة بين أنفسنا والآخرين. لكن تشكل الهوية لا يرتبط ببساطة التفاعلات الفردية وإنما بالمجموعات الاجتماعية الأكبر، والتفاعل يقود إلى بناء حدود أو خطوط تفصل بين مختلف المجموعات الاجتماعية التي تحمل مختلف الهويات، فمثلا التمييز بين الرجال والنساء أو بين الطبقة الوسطى والطبقة العاملة له انعكاس على هوية الناس.

إن القابلية على تبني هوية وإضفاء هويات معينة على الآخرين تعتمد بالأساس على القوة حسب مقاربة **جنكينز**، فبعض الجماعات لديها سلطة ونفوذ ، أكثر من الجماعات الأخرى في ادعاء وتعميم هوية لها، وكذلك الآخرين حيث ترتبط الهويات بقوة الموقع الاجتماعي وبخاصة ضمن المؤسسات، ذلك أنها تصنف الناس حسب عنوان الوظيفة وطبيعة العمل وترتيبه، فالأفراد ببساطة ليسوا أحرار في اختيار موقعهم الوظيفي في تلك المؤسسات، فالهويات الاجتماعية تتكون وتكتسب و تصنف طبقا لعلاقات القوى، وهي شيء ما يدور حوله الصراع وتتبلور فيه الخطوط نحو الأمام, فحركات الأمريكيين السود في الولايات المتحدة الأمريكية وحركات تحرير المرأة كلها أمثلة عن تحرك الجماعات وتنظيمها لأنفسها من أجل تغيير انطباعات معينة واسعة حول هوياتها عبر تغيير موازين القوى، وهذا لم يكن مجرد صراع للأفراد كي يحصلوا على هوية اجتماعية إيجابية، وإنما هو صراع الجماعات الاجتماعية للحصول على هوية اجتماعية أفضل للجماعة ككل .

4_ أنواع الهوية :

4_1 الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية تعني إيجاد تطابق أو توافق أو توازي بين الكتلة الاجتماعية ديمغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتاجها الاجتماعي وتعبر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها (**الهرماسي،2002،ص22**) فالهوية الوطنية هي مفتاح تفسير البيئة الاجتماعية في ظل سلوكيات الدولة اتجاه هذه البيئات فمنذ نشأة النظم السياسية بدا العال ينقسم إلى أوطان محددة ومتمايزة ثقافيا وجغرافيا ، وأصبح الأفراد يعرفون ذواتهم انطلاقا من انتماءاتهم لموطن ما ،مع ما يصاحب ذالك الشعور ب "نحن" حيث أن كل شخص يولد معه نوع محدد من الوطنية ، وله حس بوجودها فيه من خلال انتمائه للبلد الذي يرتبط فيه كنتيجة تاريخية ،والسلالة التي ينحدر منها وجنسية ونوعية ثقافته ....،كلها معالم موضوعية للهوية الوطنية ،فهذه أمور لا يمكن تجاهلها ،

وينطوي تحت الهوية الوطنية كل من يتقاسم هذه المعالم الموضوعية وتطبعهم بطابع متميز عن الهويات الوطنية الأخرى لو كانت تفصلها بعض الأمتار جغرافيا ، ويمكن تظهر الهوية الوطنية سلوكيات أفرادها بأنماط محددة تجعلهم يتعارضون فيما بينهم في اطر شرعيه تحدد حرية تحركاتهم في الحياة الاجتماعية والسياسية وتمارس الهوية الوطنية سلطتها على الفرد والجماعة أينما ذهبوا ، حتى بعد أن يكسب الفرد هوية وطنية جديدة فانه يبقي دائما غريب عنها ويبقى في ممارساته ومعتقداته متعلق بهويته الأصلية لان مكونات هوياته ضاربة في أعماق وجوده.

وتظهر وظيفة الهوية الوطنية أنها أليه تصنيف وتفيء العالم من حولنا فتحدد لنا أنفسنا بشكل تجمعي وأيضا بشكل أفراد مستقلين ضمن نظم أوسع من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات حيث لا توجد لائحة أو قائمة محددة لكيفية الانتماء للهوية الوطنية في إطار الانصياع للحقوق والواجبات كمواطن شرعي تحت نظام محدد ومعين ،حيث كل فرد يدرك حدود وطنه وسياسة بلده.

وحسب علماء الاجتماع الوطنية الهوية تمتلك عدة أبعاد أهمها:

البعد الاجتماعي في الهوية الوطنية : هو الناظر إلى الإحساس الخاص بالارتباط والمعاهدة القائمة مع المجتمع الأصلي .

البعد الجغرافي : فيما يتعلق بنطاق ونفوذ البلد في حالة نظام سياسي واحد والقيم التي تضفي الصفة الشرعية على السلطة والوطنية وتمثل ضمنيا البعد السياسي .

البعد الديني : حيث يشكل المذهب الديني المشترك والاعتقاد بأصوله والوفاء له.

البعد الثقافي : يشمل السنن والفلكلور واللغة وبشكل عام العادات والتقاليد التي هي جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية ، فارتباط الناس وحبهم للهويه الوطنية يتجلى بشكل واضح في كلامهم وسلوكهم ويعود هذا الرسوخ في تفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي.

إن الهوية الوطنية تعد من اهتمامات الدولة ,وتعني إيجاد تطابق أو توافق أو توازي بين الكتلة الاجتماعية ديمغرافيه ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها إنتاجها الاجتماعي، وتعبر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها ...، والعلاقة بين الهوية الوطنية والهوية الاجتماعية ليست علاقة انفصال وصراع ونفي بل علاقة تفاعل وتكامل بين العمومية والخصوصية "الوطنية والإطار الاجتماعي. (**الهرماسي،2002،ص22**)

4_2 الهوية الثقافية :

هي الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذي يميز فرد أو شعب من الشعوب عن غيره(**عيد،2002،ص25**).

كما تعني أيضا عقيدة الشعب وقيمه الكبرى وذاكرتها لتاريخية ومقوماته الدين واللغة والتاريخ والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تمتاز بالديمومة والتفاعل والتداخل ، كما أنها تتسم بالتوازن بين الأصالة و المعاصرة ، تدعو إلى التعامل الحر والحوار المفتوح مع الآخرين بما يسمح بتبادل الأفكار والخبرات شريطة تحسين الذات الثقافية من التشويه أو الذوبان مع الأخر ، وقد اوجد البعض طريقتان لتطوير الهوية الثقافية وإدراكه.

فالأولى ترى أن الهوية الثقافية هي هوية ضيقة مغلقة وهي حقيقة واقعية تشكلت بالفعل أما الثانية فيمكن تصورها بأنها هوية تاريخية مفتوحة وهي ما كان إنتاجه مستمر بمعنى شيئا يتم إنتاجه بشكل متواصل في عمليات دائمة لم تكتمل إطلاقا (**لارين،2002،ص262**).

4_3 الهوية الاجتماعية :

يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي "جورج هربت ميد " من الأوائل الذين طرحوا فكرة الوعي بالذات ليست نتاج فرد صرفا لكنه ينتج عن مجموعة تفاعلات اجتماعيه يكون الفرد منغمسا ومشبعا فيها فبرأيه كل واحد يرى هويته بتبني الآخرين ووجهة نظر المجتمع الذي ينتمي إليه ، فالشعور بالهوية ليس معطى أو وليد الوعي الفردي بل حصيلة آليات اجتماعية تتداخل خلال كل فترات الحياة(**ولد خليفة، 2003،ص112**).

فالهوية الاجتماعية أو هوية "نحن " هي تلك الصورة أو ذالك الشكل الذي تكونه مجموعة معينة عن نفسها ،فهي تنشا من الداخل "الفرد" باتجاه الخارج " تداولها داخل الجماعة" وهي أساسا مسالة ووعي يحمله الأفراد الذين ينتمون تحت عبارة " الهوية" أي تنبع من واقع الأمر من الأفراد (**اسمن،2003،ص24**) .

أو هي الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، وعن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة(**اسمن،2003،ص24**).

وعليه نجد أن مدلول الهوية الاجتماعية يتقارب مع مدلول الهوية الثقافية تقريبا حيث عبر عنها "بارث " 1969 أنها مزودة بفاعلية اجتماعية ،وهي في رأيه ظاهرة مركزية في نظام العلاقات الاجتماعية وتنظيم التبادلات في كل مجلات الحياة ،ففي تحديدها لا يتطلب الأمر جرد كل سماتها الثقافية وإنما التعرف على كل ما تستخدمه تلك الجماعة من سمات دون الأخرى، مما تميزها بين الجماعات الأخرى والتمايز هنا يخص بظهور هويات على حساب هويات أخرى وهذا كله راجع لنوعية العلاقات بين الجماعات ، ومنه فالهوية ليست جبلة أو معطى أولي أو نهائي ،بل هي حالة بناء دائم ودراستها لا تتم من خلال التفاعلات الاجتماعية التي تبرز شعور الانتماء بوظيفة هامة هي التأكيد على الهوية أو رسم حدودها مع غيرها من الهويات لجماعات أخرى (**كوش،ص110**)

ويرى علماء الاجتماع إن تكوينها يتم داخل الأطر الاجتماعية التي تحدد موقع الفاعلين الاجتماعيين وتوجه تصوراتهم وخياراتهم ، لان في تكوينها يتمتع بفاعلية اجتماعية وله الآثار عليها ،وبموضوعية فالهوية الاجتماعية تجمع كل ما يمكنه أن يعرفه البناء الاجتماعي من خبرات تختزنه التفاعلات الاجتماعية ويشترك فيه كل فرد من أفراد الجماعة الواحدة كما أنها الشعور بالانتماء إلى مجتمع ما والاندماج في تفاصيل قيمه طابعه القومي.

فالهوية الاجتماعية حسب "tajfel"هي أداة تصنيف المجتمع أو الجماعة إلى فئات حسب الوظائف والأدوار والانتماءات المختلفة كالانتماء السياسي الانتماء الديني اللغوي وحتى الطبقات الاجتماعية (السلالة، العرقية) والانتماءات الجغرافي (**عبد الحميد،2004،ص391**) .

وتعتبر الهوية الاجتماعية القالب الذي يتحدد من خلاله مجموعة من الأنوتات أي اتحاد " ألانا" حيث أنها تتسم وتتألف من منظومة متماسكة من المفاهيم العقائدية والتراثية والخبرات والأوضاع التي عايشتها المجموعات والتي أدت إلى إفراز

سلوك فكري وعلمي يطبع تلك الجماعة بصفات تختلف عن الجماعة الأخرى ، من خلال اللغة (اللهجة) ومعتقده الديني وموقعه الجغرافي وثقافته ويتكون الانتماء الاجتماعي حيث يصبح الفرد جزاء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي العام الأسرة جماعات الأفراد المؤسسات ....الخ.

4_4 الهوية الفردية (الذاتية) :

وهي إدراك الفرد لذاته ، واخذ هذا المفهوم يتسع تدريجيا داخل العلوم الاجتماعية بعد إن كان محصورا في الدراسات السيكولوجية حيث عرفها "ب بات" 1985 إن الهوية الفردية هي المسافة التي يقطعها الفرد بين محاولة التميز عن الآخرين واضطراره للتطابق معهم ، أنها جهد دائم لتوحيد آليات الذات وانسجامها الداخلي يبطل ضرورات القوالب الثقافية التي يعيشها الفرد والمجتمع الذي نشا فيه ،ذالك الإبطال هو نفسه الذي يدفعه لتجديد تميزه ورسم حدود هويته الفردية : وتتواصل عملية الإثبات والإبطال ، والعودة إلى الإثبات مدى الحياة حيث أصبح يستخدم مفهوم الهوية الفردية للتعبير عن الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية والهوية العرقية كلها مصطلحات تشير إلى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين أو مع تراث ثقافي أو سلالي (**كوش،ص111**)

أبعاد الهوية الفردية

_ تجتهد الذات لتأكد الهوية الفردية بإتباع خط مستقيم يعبر عن الاستمرارية وهذا يعني الحرص على الانتماء إلى مرجعية ثقافية تتجسد في جماعة مفضلة .

_ يتطلب تأكيد الهوية على القدرة على لاندماج وتحقيق التجانس الداخلي.

_ لكي تستقر الهوية الفردية باعتبارها نسقا موحدا وذا ديمومة نسبية ينبغي تحقيقها في كل مرة بالانفصال والتميز عن الأخر لاكتساب بطاقة الذات وعودة الأخر نحو الذات لإثبات وجودها المتميز.

_ إثبات الهوية يعني أن تكون الهوية قيمة كل القيم فيسعى الشخص لإعلاء ذاته بإظهار انه أكثر من الآخرين التزاما بالقيم المرغوبة في المجتمع فلا يخلو من دهن الفرد من أجزاء مقارنات بين ذاته والآخرين في الوضعيات والمواقف التي تحمل معيارية للرفع من قيمة هويته في نظر نفسه ونقل القيمة الأعلى إلى الآخرين ليأخذوها بعين الاعتبار.

5_ العناصر المكونة للهوية :

5_1 اللغة (اللهجة)

تعتبر اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموعة معارف لغوية فيها المفردات والمعاني ، تتولد في ذهن الناطق بها ومستعملها ، فتمكنه من فهم مضامين ما ينتجه أفراد مجموعته وبالتالي توجد صلة بين فكرة وفكر الآخرين حيث يولد الفرد وله القدرة على اكتسابها من نسق متعارف عليه أو ما يسمى بالجماعة اللغوية ، واللغة أداة يتواصل بها الأفراد المجتمع لتقسيم علاقاتهم وتسيير أمورهم الحياتية ، فهي الجسر الذي يربط بين أجيال المجتمع عبر قرون إذ لا يمكنا أن نعرف شيئا عن تاريخ وثقافة مجتمع ما إلا من خلال لغته التي أودع فيها كل ما لديه من علوم وآداب و تقاليد . (**المعمار،الموقع، www .gamahirelwihda،2017**)

كما تعتبر اللغة أداة يتحقق بها الاندماج الاجتماعي للفرد وبناء ذاته الاجتماعية التي تضعه في ضله بالغير وتجعله ينخرط في صيرورة مزدوجة حيث يعتر الفرد بالهوية ، ويكون ضمن زمرة اجتماعية لغوية أو ما تسمى بالجماعة اللغوية والمجتمع الجزائري ذو تركيبة معقدة متكونة من عدة قبائل يتشاركون اللغة البربرية التي تتفرع بدورها إلى عدة لهجات كالامازيغية والشاوية والقبائلية والتارقية ...الخ وهذا ما نجده في اغلب لغات العالم فهي تحتوي أيضا على لهجات ، غير أن أفراد الجماعات ليس ومضطرين إلى أن يعتمدوا على نفس الصيغة اللغوية في ظروف وأحوال متشابهة فالاجتماعية اللغوية تنشا من تواصل الجماعة والاندماج الرمزي في علاقتها بإمكانية التخاطب دون الاهتمام بالاختلافات الموجودة في اللهجات فالمهم أن الأفراد يتواصلون ، وهذا التنوع اللغوي المتمثل في اللهجات قد يؤثر على تصورهم للهوية ووعيهم بالانتماء إلى جماعة لغوية (**طالب ابراهيم،2007،ص70**) في اللهجة عبارة عن قوالب وأنماط السلوك السابقة على وجود الفرد ، إذ ليس له لغة خاصة به وحده فهي ظاهرة عامة وجمعية والكل مشارك في بنائها ويرثها المجتمع بانتقال ملكيتها من جيل إلى جيل أخر فهي ارث اجتماعي (**قباري،1984،ص164**).

كما تعرف اللهجة (الدارجة) عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة اكبر من الناس تتكلم لغة واحدة ، و تسير سيرها المستقل كأداة عامل في الحياة اليومية ، ولهذا لا يجوز انتقاص شانها بالموازنة بينها وبين الفصحى فهي أداة للتفاهم في أي مجتمع

واكتمال ثقافته إذ تحتوي على مجال هام وهو مجال التعبير الشفهي ، وفي واقعنا المعاش نخلط بين الدارجة والفصحى وهذا ما نمارسه في صفوف الدراسة وفي كتاباتنا وطلباتنا الإدارية .(**الأشرف،1681،ص174**)

5_2 الانتماء الديني :

الدين هو الاعتقاد في الشيء يدين له المرء بالولاء والطاعة والعبودية والعقيدة أو الملة ، حيث إن كلمة الدين ترجع إلى الفعل اللاتيني المشير إلى مفهوم العبادة القائمة على الخشوع والرهبة والاحترام، ويشير المشرع الروماني " شيشرون " إن الدين هو الرابط الذي يصل الإنسان بالله (**السمالوط،2007،ص417**). ، فالدين من أهم العناصر التي تشكل ثقافته المجتمعات وتحدد قيم الأفراد فيها وأنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم واراهم ، وتظهر أهميته في انه يولد نوعا من الحدة في شعور الأفراد الذين ينتمون إليه ويثير في نفوسهم بعض العواطف والنزاعات ، فالدين من أهم الروابط الاجتماعية التي تربط الأفراد ببعضهم البعض.

5_3 الرقعة الجغرافية :

من العناصر الأساسية لبناء أي هوية هو وجود حي مكاني تمارس عليه الهوية سلطتها مهما كانت ، ولا يمكن الاعتراف بهوية الفرد إلا بانتسابه لرقعة جغرافية معينة فالأرض شرط أولي للحياة فمن خلالها تبقى حلقة الحياة الاجتماعية مستمرة ، فأول ما خلقه في أساس للتناسل وحفظ الوجود ثم يليها تامين الوجود والسعي وراء الرزق بالحرف والصنائع واستغلال خيرات الأرض ، وثالث حلقة يعطي الإنسان من الإشباع النفسي الاجتماعي بالاندماج مع أفراد الجماعة وإنشاء النظام الذي يحفظ ويسير بقاء وحدة الجماعة على الأرض والبيئة الجغرافية تنقسم إلى :

البيئة الريفية : ويغلب عليها الطابع الزراعي حيث تتسم حياة الأفراد فيها بارتباطهم القوي بعناصر الطبيعة ، بالرغم من قسوة الطبيعة وصعوبة معيشتهم وتقل فيه فرص العمل الدائم والمنتظم وقلة فرصة الترويح والغياب الجزئي للمؤسسات التعليمية غير أنها تتميز بروابط اجتماعية قوية وعدم الاهتمام بالوسائل التكنولوجية والتعامل مع الواقعية بعفوية .

البيئة الحضارية : ونقصد بها المدن والتي تتميز بوفرة المساكن والشوارع الواسعة والمرافق الصحية والخدمات الترفيهية وتنوع المهن وفر العمل وتمركز الأنظمة السياسية والاقتصادية والإدارية والجمعيات وتستخدم الفئات التكنولوجية في حياتها العملية والعلمية .

(**عبد الحميد،1998،ص150**)

5_4 الانتماء السياسي :

يعتبر الجانب السياسي جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية ولها مدلولها عند الفرد والجماعة ، ولقد اهتمت العلوم الاجتماعية به لأنه يرصد التفاعلات الفردية والاجتماعية إزاء القضايا التي تمس حياتهم ومصيرهم ، والانتماء السياسي له طابعه الخاص في توجيه الأفراد والجماعات ويشهد تغيرات وتحولات مستمرة ومتباين ، فانتماء الفرد أو الجماعة لجهة معينة يعطي مدلول الولاء والعصبية أي الميل إلى جماعة على حساب جماعة وهذا يبث فيهم الإحساس بالهوية الاجتماعية ويضفي الشرعية على الجماعة التي ينتمي إليها الفرد فيدعمهم قلبا وقالبا (**عبدالنور،2017،2007**) وفيه جانب ايجابي انه أي الانتماء السياسي يبرز القدرات والطاقة الفردية والاجتماعات على إحداث التغيير أو تعديل أو تعزيز قيم أو نظام أو مؤسسات من خلال مشاركته فيا ويفسح المجال لاتساع الاتصال الاجتماعي ومعرفة الرأي الأخر عنه وتصوراته إزاء موافقة تجاه قضايا معينة فيتولد عن هذا الانتماء السياسي الشامل لكل أبعاد الحياة الاجتماعية روح النقد والمبادرة والتجديد خصوصا لو كانت في اتجاه ايجابي عقلاني يهدف للصالح العام.

5_5 المظهر الخارجي :

المظهر العام هو هيئة الإنسان من حيث الطول والقصر والضعف والقوة و والصغر والكبر والصحة والمرض ولون البشرة والملابس التي يرتديها فالملابس تعطينا معلومات عن مكاننة الفرد الاجتماعية وتحدد لنا اتجاهه الديني ومهنته وبلده وجنسه وثقافته ورسنه وحالته النفسية فنظرة الناس تتأثر بنوعية اللباس الذي نرتديه وذالك للأسباب التالية :

تبين الملابس شيئا من عواطفنا فملابسنا هي مرآة لداخلنا .

تعطي الملابس معلومات عن سلوكنا .

تعطي ضفة التميز بين الأفراد وتحمل أحكام قيمته : فقير، متعلم، غني، متعلم، جاهل ...الخ.

فاللباس يصنف الناس لفئات ويصدر عليهم أحكام ،وتحدد معه حجم وطبيعة الاتصال معهم ويبرز هوية الفرد في مستواه الجغرافي والديني واللغوي ، ويعطي صورة تحدد ملامح الفرد وتحدد هويته من خلال مظهره الخارجي العام .

6-وظائف الهوية :

تعتمد في تحديد وظائف الهوية إلى ما قدمه كاميليري (millir.CCa) : أنها تتجسد في ثلاث وظائف هي :

6-1**الوظيفة المعنوية** : تلعب الهوية دورا معنويا فعالا في عملية إنتاج الذات الفردية والجماعية وتأكيدهما وإعادة ترتيبها علائقيا بالمحيط العام حتى يثبتا وجودهما ويحققا الاستقرار بحيث يتواصون أي الأفراد إلى هوية معينة فيحافظون عليها ويعملون على تعريفها للآخرين بعد أن تتعرف عليها ذاوتهم والوعي بالذات ليس إنتاجا فرديا صرفا لكنه ناتج عن تفاعلات أخرى يكون الفرد والجماعة مشاركين فيها باعتبارها وحدة دلالة كالثقافة .

6-2 **الوظيفة الواقعية البراغماتية** : وتسمى أيضا بالوظيفة الإدماجية بما أن محيط الإنساني ملئ بالتناقضات والتضاد فإن من مقومات الهوية التي ترمي إلى جعل الفرد يتأقلم ويتكيف مع محيطه ولا يمكن أن يحدث هذا التأقلم إلا إذا انتهج الفرد طريقة تفاوض بين تحقيق الذات وذوبانها في الذات الجماعية بعد أن تتنازل عن مصالحها لصالح الكيان الاجتماعي من أجل الحفاظ على الكيان الذاتي .

6-3 الوظيفة القيمية :يسعى الفرد والجماعة أن يكتسب قيم إيجابية بناءا على أن لهم المثالية لهذا دوما نجد الفرد والجماعة يقومون بإنعاش هويتهم من خلال علاقتهم مع ذواتهم بصورة إيجابية ولا يكون ذلك إلا من خلال قيم عليا ذات الهمة العالية يؤدي إلى تشكل هوية مرغوب فيها ذاتيا ولها قيم عند الآخرين وقبول يدعمه الكيان القيمي.(**Camilleri**,) **1979**

7- مستويات الهوية :

تتشكل الهوية بسبب تقاطع عوامل النضج الاجتماعي للفرد ولقد استخدم "مارشيا 1966"، مفهوم اركسون لأبعاد الهوية ووضع أربع مستويات (حالات):

أ- حالة الهوية المشتتة : في هذه الحالة لم يختبر الفرد حتى الآن أزمة هوية ، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو المهنة أو الأدوار ، ولا توجد دلائل على أنه يحاول بشكل نشيط إيجاد سمة للهوية لديه .

ب-حالة الهوية المغلقة : في هذه الحالة لم يختبر الفرد أزمة هوية ، لكنه مع ذلك ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بالأشخاص المهمين كالأسرة .

ج- حالة الهوية المعلقة المؤجلة : الفرد في هذا التصنيف يكون في حالة من الأزمة ، وهو نشيط بشكل كبير في البحث حول البدائل في محاولة الوصول إلى خيارات الهوية .

د– حالة الهوية المنجزة : يكون الفرد قد نجح في التزاماته ويشعر بالانجاز ويتعهد حول العمل والأخلاقيات والأدوار الاجتماعية . ويرتبط الانتقال من المستوى الأقل إلى نمو المستوى الأكثر تقدما بما يناله الفرد من فرص اجتماعية ومعلومات وتعزيز لمفهوم الذات لديه بما يؤكد له مكانه وأهمية أدائه للأدوار بالشكل المناسب اجتماعيا (**حمود ، 2011، 569**)

*ونفهم من هذا النموذج الذي قام به اركسون لمختلف مستويات الهوية حسب الدراسة التي قام بها بأنه صنف كل هوية حسب تفاعلها الاجتماعي في المجال الذي تنتمي إليه وانه وجد مختلف الهويات سواء مشتتة أو مغلقة أو مؤجلة أو منجزة فهذه المصطلحات المتعلقة بالهوية الاجتماعية سوف نطبقها في الجانب الميداني ولكن بمصطلحات جديدة حسب المقاربة التي نشتغل عليها في مخبر بحث التحول التشكلات الاجتماعية وأثرها على الهوية والفعل للمجتمعات في طريق النمو .

خلاصة :

من خلال قراءاتنا لهذا الفصل نستنتج أن لكل فرد هويته الفردية التي تميزه عن بقية الأفراد الآخرين ، وأن لكل جماعة هويتها التي تنفرد بها، وأن لكل مجال اجتماعي كبير هويته التي تميزه كذلك ، وأن التحول من الهوية الفردية إلى الهوية الجماعية يجعل من الفاعلين الاجتماعيين يغيرون أفعالهم وسلوكاتهم وتنظيمها وفق ضوابط وقواعد المجال الاجتماعي التفاعلي ومعانيه ومضامينه الثقافية، والتي تشكل معلوماته المشتركة المحددة لحدود هويته الثقافية ، بحيث تجعل الأفراد متوافقين ومتقاربين ومندمجين نسبيا فيما بينهم، ومتميزين على أفراد وجماعات المجتمعات المحلية الأخرى، وفق النموذج الثقافي للجماعة التي ينتمون إليها

الجانب الميداني

الفصل الخامس:

مجال الدراسة من المجال العمراني الى المجال الاجتماعي

تمهيد

أولا : الاجراءات المنهجية

1ـ المجال العمراني (المكاني)

2ـ المجال الزماني

3ـ شرح فرضيات الدراسة

4ـ العينة (المجال البشري)

5ـ الأدوات المستخدمة

6ـ المنهج المستخدم

7ـ صعوبات الدراسة

ثانيا : خوارزمية الحراك الأسري بين المجال العمراني والمجال الاجتماعي

اولا : المجال العمراني لولاية ورقلة

1) لمحة تاريخية حول المجال العمراني لمدينة ورقلة

2) لمحة جغرافية حول المجال العمراني لمدينة ورقلة

3)التقسيم الإداري ومعالم المجال العمراني لمدينة ورقلة

ثانيا: المجالات العمرانية الفرعية (دوائر ولاية ورقلة)

ثالثا: المجالات الاجتماعية

رابعا: المجالات الاجتماعية المستهدفة:

خامسا تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:

سادسا الحالة المستهدفة (العينة)

خلاصة

تمهيد :

إن الغرض الجوهري من هذه الدراسة يتمثل في محاولة فهم طبيعة العلاقة بين الحراك العمراني الأسري والهوية الاجتماعية، ففي الفصول السابقة تعرضنا إلى الجانب النظري لهذه الدراسة الذي يعتبر بمثابة الأرضية التي ينطلق منها الباحث في دراسته. لأن هذا الجانب وحده لا يكون له معنى إذا لم يدعم بالجانب التطبيقي، وعلى غرار ذلك سوف نتعرض في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية ،نظرا للأهمية البالغة التي تحتلها في البحث العلمي عموما، وفي الدراسة السوسيولوجية بصفة خاصة، حيث أن هذه الأخيرة تمر بثلاث مراحل أساسية تبدأ ببناء الإشكالية، وصياغتها بشكل نهائي مرورا إلى صياغة الفرضيات، ومحاولة التحقق منها من خلال البيانات والمعلومات حول الموضوع، وصولا إلى معالجة هذه البيانات وتصنيفها وتحليلها، بغية فهم العلاقة بين متغيري الدراسة، وهي الحراك العمراني الأسري كمتغير مستقل وإنتاج أم إعادة إنتاج الهوية الاجتماعية كمتغير تابع .

بناءا على ذلك كان لابد علينا تحديد مجالات الدراسة لاعتبارها الأداة المنهجية التي ترتكز عليها الدراسة الميدانية ،ثم تحديد وشرح المؤشرات والمتغيرات للمجالين العمراني والاجتماعي للدراسة، وأيضا العينة والتي تعد خطوة أساسية يهدف من خلالها الباحث إلى تحديد الفئة المقصودة بالدراسة، وكل مايتعلق بها حسب قواعد البحث العلمي مرورا إلى تحديد أدوات وتقنيات البحث العلمي، التي تعد دليل للباحث نحو نتائج علمية دقيقة .

أولا :الإجراءات المنهجية :

1-1المجال العمراني (المكاني) للدراسة :

أجريت هده الدراسة على عينة من أفراد وأسر بعض المجالات العمرانية الفرعية التابعة للمجال العمراني الكبير ورقلة والتي بدورها تتعدد فيها المجالات الاجتماعية ،والتي تتميز بكونها تركيبة اجتماعية متنوعة من حيث درجة التحضر وطبيعة النشاط الاقتصادي والصناعي ،والزراعي ، والتجاري وحتى الرعوي، ومن حيث عامل العلاقة الاجتماعية ذات الرابط القرابي على المستوى الأول إلى علاقة اجتماعية جوارية فقط، أي السكان وافدون من ولايات أخرى من الوطن، وحتى من خارج الوطن للعمل في حقل حاسي مسعود البترولي التابع إداريا لهذه الولاية،فبالتالي تعد بنية مركبة ومعقدة من جميع النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية(**بن عيسى،2013،ص10**)

أختيرت هذه المدينة كمجال عمراني للدراسة نظرا لتركيبتها المتشعبة، والتي تضم كل الشرائح والفئات الاجتماعية المستهدفة، ولقد أخذنا ثلاث(03) مناطق وهي منطقة ورقلة ، سيدي خويلد، نقوسة باعتبارها مجالات عمرانية فرعية، ويعرف المجال العمراني بأنه" كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والجغرافية والاقتصادية كما يتضمن كذلك المنتوج العمراني المترتب عن التفاعلات الاجتماعية التي تحصل في المجال الاجتماعي أو الذي يأتي من خارجه ثم يصبح بعد ذلك نتاجا له (**بن عيسى،2013،ص12**) وذلك إنطلاقا من افتراض أن المجال الاجتماعي أو المجالات الاجتماعية للدراسة تتحدد وفق الخصائص الثقافية للأفراد المتفاعلة ضمن هذا المجال ،وهذا افتراضا كذلك أن لكل مجال عمراني مجالات اجتماعية متعددة، ولكل مجال اجتماعي نموذج ثقافي يحكمه، لذا لا نستطيع الحكم على أي مجال عمراني بأنه ريفي أو حضري انطلاقا من التسميات الإدارية بدون معرفة طبيعة النموذج الثقافي السائد (الممارس) .

لذا اخترنا هذه المجالات العمرانية التي تتضمن مجالات اجتماعية بحيث يعرف المجال الاجتماعي بأنه" الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي ، والمجال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني ، لأن المجال العمراني هو منتوج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها" (**ين عيسى، 2016**)، ووقع إختيارنا على المجالات الاجتماعية التالية (**حي النصر، الرويسات. الزياينة الجديدة، الاشوال الجديدة ، أم الارانب، حاسي بن عبد الله، البور، أفران**) كون أن الأفراد والأسر القاطنة بها حاملة للظاهرة ،و أن هذه المفردات مارست فعليا عملية الحراك العمراني ،وكذلك حتى نتحقق أن كل الحالات الممكنة موجودة ومستهدفة، لكي يتم استخراج المفردات المقصودة، ونمثلها تمثيلا كيفيا،بغية الوصول إلى فهم العلاقة بين االحراك العمراني والهوية الاجتماعية من خلال المؤشرات والمتغيرات من جهة ، والفرضيات والتساؤلات من جهة ثانية .

2-1 المجال الزماني :

يعبر المجال الزماني عن الفترة المستغرقة في جمع المادة العلمية الخاصة بموضوع البحث ونظرا لذلك دراستنا تمت على مرحلتين:

المرحلة الأولى:والتي مثلت الدراسة الاستطلاعية بداية من شهر **جانفي 2016** فخلال هذه الفترة تمت المرحلة الاستكشافية فحسب "**ريمون كيفي**"،عمليات القراءة والمقابلات الاستكشافية ، وبعض المناهج المتممة لها والمرتبطة بها. فعمليات القراءة ترمي بصورة جوهرية إلى ضمان التوعية في طرح الأسئلة، بينما تساعد المقابلات والمناهج المتممة الباحث خصوصا على الاحتكاك بالواقع كما يعيشه الفاعلون الاجتماعيون.(**كيفي، كمبنهود،1986،ص5**)

المرحلة الثانية :والتي مثلت الدراسة الميدانية،كانت بداية من شهر **اكتوبر 2018** إلى غاية **2020**، حيث تم خلال هذه المرحلة النزول إلى الميدان وتجريب الأدوات، والتأكد من صحة الفرضيات والتساؤلات، والتقرب أكثر من المفردات من خلال مقابلتهم ، بغية الوصول إلى فهم عميق ودقيق لحيثيات موضوع البحث .

3- شرح فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى:

-يؤدي الحراك العمراني الفردي وانتقال الفرد من مجال اجتماعي إلى مجال اجتماعي مغاير إلى إنتاج أفعال وتفاعلات جديدة ، تنتج لنا بذلك هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد .

الشكل 1 :يوضح نموذج تحليل الفرضية الأولى

2-الفرضية الجزئية الثانية

-يؤدي الحراك العمراني الجماعي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة ، مما يؤثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي ، وتنتج لنا بذلك هوية تكون طبيعتها حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد

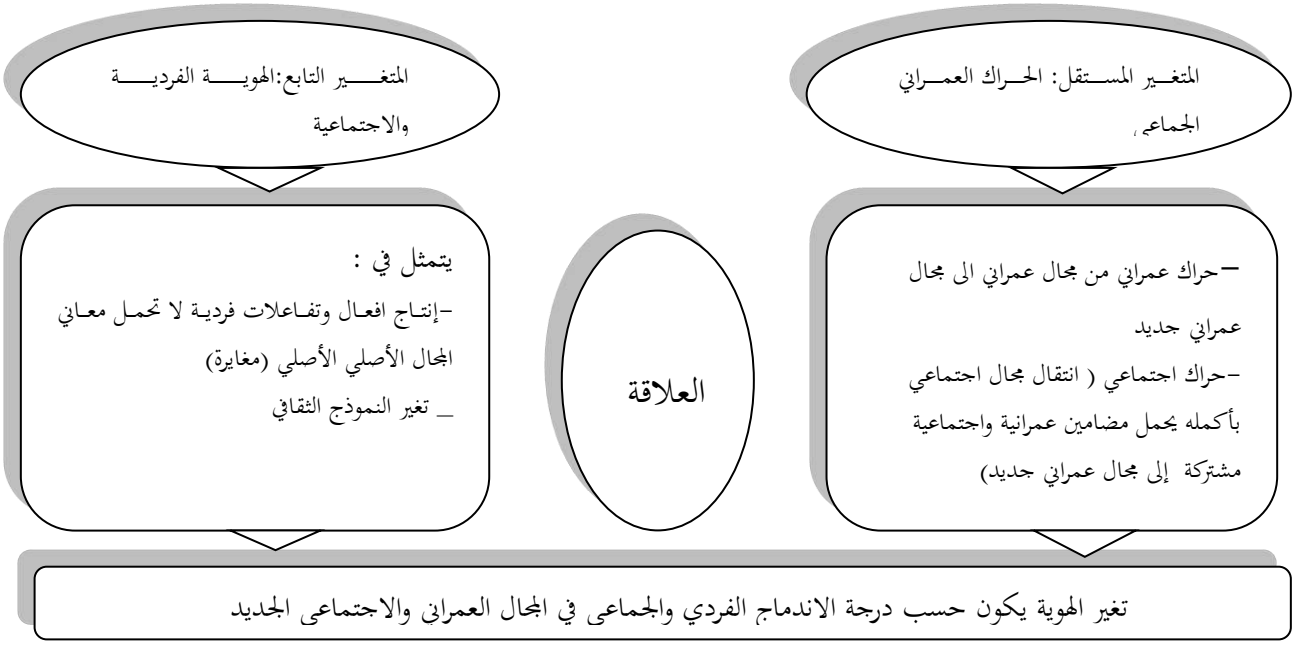

الشكل 2 :يوضح نموذج تحليل الفرضية الثانية

4-العينة (المجال البشري) (المفردات) :

إن اختيار العينة من مجتمع البحث عملية معقدة تجمع بين سلسلة من العمليات الوثيقة الارتباط، لأن الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة خاصة إذا كانت نتائج الدراسة بالعينة تغنيه عن الدراسة الشاملة بما يمكن من اقتصار الجهد والوقت.

بما أن الاختيار الجيد للعينة ينعكس ايجابيا على صحة نتائج البحث ، قد كان اختيار العينة العنقودية(المعاينة العنقودية المتعددة الدرجات) مبنيا على هذا الأساس،لان هذا النوع من المعاينة ينطلق من العناقيد الأكثر اتساعا إلى العناقيد الأكثر ضيقا،كأننا ننطلق من طابق إلى آخر على أن يكون الطابق الأول هو أكثر اتساعا، حيث يسمى هذا النوع من المعاينة أيضا بالمعاينة المتساقطة يمكن أن يتنوع عدد الدرجات ويتغير وذلك حسب متطلبات الدراسة، فيمكن أن يكون ذا درجتين فقط ، ويمكن إضافة درجة ثالثة (**أنجرس،2004،ص307**)،وهذا ما ينطبق على دراستنا حيث تم اختيار المجال العمراني الكبير أي مدينة ورقلة كأول درجة أو عنقود ثم ننتقل إلى العنقود الثاني أو الدرجة الثانية وهي المجالات العمرانية الفرعية ،ثم نذهب إلى الدرجة الثالثة والتي سميت في دراستنا المناطق وهكذا وصولا إلى الأسر أو المفردة لأن مجتمع الدراسة يتكون من مجموعة عينات لا تقل عن مرحلتين وفي كل مرحلة يتم سحب عينة أو عنقود.(لتوضيح أكثر ارجع الى الجزء المتعلق بخوارزمية الدراسة)

أما المجتمع البشري أو المفردات فقد إقتصر على عينة من الأفراد والأسر القاطنين بولاية ورقلة والحاملين للظاهرة ، والذي قدر عددهم ب: 20 مفردة ، وقد تم الإكتفاء بهذا العدد نظرا للوصول إلى مرحلة تشبع البيانات حيث تم إجراء المقابلة معهم بهدف فهم العلاقة بين الحراك العمراني والهوية هل هي علاقة إنتاج أم أعادة إنتاج؟.

5-أدوات جمع البيانات :

تمثل الأدوات مراحل عمليات محدودة مرتبطة بعناصر عملية ملائمة لهدف محدد تأخذ مكانها على مستوى المراحل العملية للبحث وإنها أدوات يضعها المنهج في خدمة البحث.

وتشمل الأدوات مختلف الوسائل التي يلجأ إليها الباحث قصد التعامل مع الواقع، وجمع المعطيات التي يتطلبها بحثه، فهي جملة الإجراءات وأدوات الاستقصاء التي تستعمل بشكل منهجي ومنظم، من أجل جمع المعطيات الأولية أي تلك البيانات

الجديدة التي يتحصل عليها الباحث نفسه، والمعطيات الثانوية التي تضم بيانات تستند إلى معطيات موجودة من قبل، من بين أهم الأدوات التي قمنا باستخدامها في هذا البحث:

5-1-الملاحظةّ:

تشير الملاحظة في مجال البحث الاجتماعي إلى المشاهدة أو المعاينة المباشرة للموقف الاجتماعي أو أشكال السلوك أو أنماط التفاعل....الخ.(**أبو النصر،2004،ص157**)

والملاحظة هنا تكون بقصد جمع البيانات التي ترتبط بموضوع البحث، ولتوضيح أهمية الملاحظة في جميع البيانات نستند إلى ما قاله الباحثون في علم الاجتماع "أن العلم يبدأ بالملاحظة وينتهي بها" .(**أبو النصر،2004،ص157**)

وملاحظتنا لهذه الظاهرة التي فرضت نفسها نابع من خلال مشاهدتنا لمختلف الأحداث والمشاكل اليومية ،في بعض المجالات العمرانية، وكذلك ملاحظة ما تطلعه علينا وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، فبداية من هذا تطلب منا التعمق أكثر للفهم والاستمرار في ملاحظة حيثيات وخبايا هذه الظاهرة وتتبعها في مختلف المجالات العمرانية وكذا الاجتماعية، بغية جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة.

5 -2 السجلات والوثائق الإدارية:

تم الالتحاق بالإدارة بهدف تزويدنا بمختلف الوثائق والتقارير والسجلات حيث تم استقاء المعلومات المتعلقة بالمجال العمراني الكبير للدراسة (مجتمع الدراسة) ، وكل ما يتعلق به من معلومات خاصة بالمجال العمراني والمجال الاجتماعي ، شملت العديد من البيانات الديموغرافية التي احتاجها الموضوع ، كتعداد السكان وكذا التحديد الجغرافي والبشري للمجالات الاجتماعية المدروسة ومختلف الأنشطة الاقتصادية ومعلومات كذلك حول الجانب الثقافي والتعليمي والخدماتي ...الخ .

5-3-المقابلة:

إن ما يميز المقابلة هو كونها بالأساس مسعى كلامي محادثي بين الباحث والمبحوث في إطار تفاعلي معين ،حيث يجب أن يكون الباحث مع المبحوث، ويتبادل معه أطراف الحديث حول مسألة أو مسائل ما، حيث تعطي للمبحوث حرية معينة للإدلاء برأيه والتعبير عن تمثلاته لهذه المسائل دون توجيهه في الإجابة،فهي أداة فهم، يتم بناءها من خلال المعاني والقيم التي يحملها

المبحوث انطلاقا من أبعاد ومؤشرات الدراسة، وعليه فقد اعتمدنا في دارستنا هذه على المقابلة شبه المبنية والتي تسمى أيضا بالمقابلة شبه الموجهة كأداة لجمع البيانات من خلال دليل المقابلة الذي يحتوي على محاور كل محور يقيس بعد من أبعاد الدراسة. وهذا ما يجعل المقابلة تختلف تماما عن الاستمارة والتي قدم لها **"فليك"** التعريف التالي:" أنها عبارة عن أسئلة مفتوحة إلى هذا الحد أو ذاك يتم استعمالها في وضعية الاستجواب في شكل دليل المقابلة" (**أحجيج،فزة،2019،ص94**). ترتكز المقابلة أساسا سواءا منها العلمية وغير العلمية أو البحثية وغير البحثية على التبادل اللفظي بين القائم بالإتصال أي المقابل والمقابل، تترافق معها ملاحظات متعددة منها تعابير الوجه، الحركات وطريقة الجلوس إستخدام أعضاء الجسد من أياد وأرجل ، نظرات العيون...إلخ أثناء المقابلة (**زكي حسين،2019، ص 111**).إن الغاية منها هو تحقيق فهم للظاهرة المدروسة بالاعتماد على معطيات سردية، أي كيفية.وتستعمل لجمع المعطيات الاجتماعية الكيفية، أي عندما يكون هدف الباحث هو التعرف على تجارب المبحوثين وسلوكاتهم والكيفيات التي يفهمون بها عالمهم الاجتماعي وكيف يختبرون هذا العالم، وماذا يفسر هذه التجارب وكيفيات الفهم. (**أحجيج،فزة،2019،ص94**)

أجريت المقابلة مع أفراد وأسر قدر عددهم ب (20) مفردة يتوزعون بين (14) أسرة و(06) أفراد ، وقد مكنتنا هذه الأداة من الكشف عن طبيعة النماذج الثقافية وطبيعة الهويات التي تم إنتاجها أو إعادة إنتاجها من خلال عملية الحراك العمراني للأفراد والجماعات .

أ- خطوات إجراء المقابلة :

المرحلة الأولى:

تهيئة المبحوث للمقابلة وذلك أن يقوم بإعلام المستجيب بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون معه، أن يكون صريحا مع المستجيب بحيث لا يخفي عنه الحقيقة، أن يكون الغرض من المقابلة واضحا مع تدريب الأشخاص الذين يساعدون الباحث في إجراء المقابلة من مسئولين وهيئات معينة.

المرحلة الثانية :

إعداد دليل المقابلة:

وهي أداة ترتكز عليها مقابلة البحث وتتضمن كل الأسئلة التي يحتمل أن تطرح أثناء المقابلة بحيث يتم تدوين الأسئلة التي يرغب الباحث في طرحها على مبحوثه انطلاقا من التحليل المفاهيمي، وليد من صياغة الأسئلة بطريقة جيدة وتحديد إطار مناقشة وقد يقوم الباحث بطرح أسئلة مغلقة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة، ولا تفسح مجال للشرح المطول، وإنما يطرح السؤال وتسجل الإجابة التي يقررها المستجيب،أو يطرح أسئلة مفتوحة غير محددة الإجابة وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو الأسلوب. (**أنجرس،2004،ص263**)

لقد تم صياغة أسئلة الدليل، انطلاقا من الأفكار الأساسية لإشكالية الدراسة، كما غطت الأسئلة المحاور الرئيسية المتعلقة بالفرضيات الأولى والثانية، وكانت كل الأسئلة مفتوحة بهدف الحصول على المعلومات المطلوبة، نظرا لما تتمتع به هذه الأداة من المرونة في التعامل مع موضوع الدراسة، والمتمثل في الكشف عن العلاقة بين الحراك العمراني الأسري والهوية ،هل هي علاقة إنتاج أم إعادة إنتاج ؟.

المرحلة الثالثة :

ويتم تقسيم دليل المقابلة إلى محاور رئيسية على حسب طبيعة الدراسة منها المحور الذي يتعلق بالبيانات الشخصية عن المبحوث كالجنس، التخصص، سنوات التدريس، المؤهل العلمي...الخ، وغيرها من المحاور،ويتم تجريب دليل المقابلة من خلال الدراسة الأولية الاستطلاعية وذلك من خلال مقابلة المبحوثين.

تم تقسيم دليل المقابلة في الدراسة الحالية إلى ثلاث محاور أساسية نذكرها:

- **المحور الأول تعلق بالبيانات العامة لمفردات الدراسة**
- **المحور الثاني تضمن الحراك العمراني وانتقال الفرد من مجال اجتماعي إلى مجال اجتماعي مغاير والذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات جديدة ، وإنتاج هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد .**
- **المحور الثالث تضمن الحراك العمراني الجماعي الذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة مما يؤثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي، وإنتاج هوية تكون طبيعتها حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد .**

المرحلة الرابعة :

ب–إجراء المقابلة :

وهي المرحلة التي ينزل فيها الباحث إلى الميدان، بعد أن تتم صياغة الأسئلة بطريقة جيدة وتحديد إطار المناقشة،ومن هنا يتمكن الباحث من إجراء المقابلة.

تمت المقابلة في أماكن مختلفة منها ما تم إجراءها في منازل المبحوثين وأخرى تمت في مقر عملهم ،وهناك ما قمنا بتكملتها في المرافق العامة رفقة المبحوث وحتى أثناء اللقاءات الظرفية للمبحوثين، وبالتالي هذه المقابلات تمت على فترات زمنية متقطعة ومختلفة ، ولم يتم إنهائها في نفس اليوم، كما تم الاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع المبحوثين وهذا للحصول على معلومات أكبر والتقرب أكثر من المبحوثين بحكم أن معظم مفردات الدراسة من مستخدمي هذه المواقع ، ومن أجل الحصول على معلومات أكثر موضوعية تم مراعاة الدقة والوضوح في طرح الأسئلة ومحاولة الغوص في ذاتية المبحوثين .

5-4 تحليل المحتوى

يعرف **تحليل المحتوى** بأنه "تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة،مسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات أو تتناولهم، والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي، إنها تسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي،إن تقنية تحليل المحتوى هي من أشهر التقنيات المطبقة في تحليل المعطيات الثانوية، وهي أفضل التقنيات لتحليل ليس فقط المواد المنتجة حاليا، بل محتوى المواد لأنها تسمح بتسليط الأضواء على حادثة أو فعل فردي أو جماعي توجد حوله آثار مكتوبة" . (**أنجرس،2004،ص218**) كما يرى "**والبيس وبيرسون**" بأن تحليل المحتوى " محاولة الوصول إلى وصف سببي للمضمون من أجل الكشف موضوعيا عن طبيعة المثيرات وعمقها النسبي".

ويرى "**كابلان**" أن تحليل المضمون هو الأسلوب الذي يسعى إلى تحديد المعاني التي ينطوي عليها نسق المعرفة بطريقة منظمة وكمية. (مصباح، 2017، ص 98). ويعرفه " **لورانس باردن**" بأنه مجموعة من الإتصالات التي تستعمل إجراءات منسقة وموضوعية لوصف المحتوى والحصول على مؤشرات كمية أو غير كمية، يمكن من خلالها الإستدلال على المعارف الخاصة بشروط إنتاجها. (**تمار، 2017، ص 8**)

نستعمل تقنية تحليل المحتوى عندما نريد تحليل البيانات التي تم جمعها باستعمال تقنية المقابلة وعند تحليل الأجوبة التي تم الحصول عليها من الأسئلة المفتوحة في الاستمارة، ويعود استعمال تحليل المحتوى إلى طبيعة عينة البحث إذا كانت مكونة من مصادر وثائقية من النصوص،كتب مجلات، وجرائد ، ومصادر توضيحية كالصور والرسومات، أفلام وأشكال، وكذلك الدعائم السمعية من تحليل الخطابات المسموعة والأغاني. (**شراد،2014،ص117**)

إستندت الباحثة إلى هذه التقنية نظرا لأهميتها في البحث العلمي ،لاسيما أنها تساعد في عرض الجوانب العلمية والمراحل المنهجية في البحث السوسيولوجي خاصة تحليل مضمون المقابلات مع المفردات من أجل الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات ،والتي من شأنها أن تفكك موضوع البحث .

5-4-1 الخطوات الإجرائية لتحليل المحتوى

بناء فئات تحليل المحتوى :"أثناء تحليل المحتوى، نقوم بإعداد فئات تحليل المحتوى للتمكن من جمع معطيات دالة بالنسبة إلى مشكلة البحث والمتواجدة في وثائق. هذه الوثائق يتم انتقاؤها بعد الاطلاع على الأدبيات المتصلة بالموضوع ، بعد ذلك يتم الانتقال إلى اختبار الوحدات التي نريد انتقاؤها في هذه الوثائق، ونوع المواد التي سنعمل عليها، سواء كانت كمية أو كيفية، بهذه الكيفية نصل إلى إقامة فئات تحليل المحتوى المستعملة في إعداد ورقة الترميز أو نظام من الطبقات".(**أنجرس،2004،ص3277**)

5-4-1-1 المرحلة الأولى : صياغة الفئات :

تعتبر التقنية أو صياغة الفئات أول عملية أساسية يتم اللجوء إليها في تحليل المحتوى أو الفئات " والفئات هي خانة ذات دلالة على أساسها يصنف ويكمم محتوى الاتصال" (**Madline ,1990,p708**) من خلال الفئة يمكن تصنيف نص المقابلة على أساس فرضيات البحث أو أهدافه ، ويتم وضع الفئات بالتوقف عند العناصر التي تكون لها دلالة بالنسبة إلى فرضيات البحث تلك (**سبعون،جرادي،2012،ص231**)

يتم استخراج خصائص مشتركة للفئات التي يشملها محتوى معين ، حيث تجمع في عناوين شاملة ذات دلالة : " الفئة تمثل طبقة من الأشياء يتم جمعها على أساس تقاسم خصوصيات مشتركة".

وبالتعويض، تعني فئة في تحليل المحتوى "العلامة ، العنوان" الذي يخصص بفضله الباحث وسائل من نفس الطبيعة ويقوم بتجميعها لذا تعتبر التفيئة عملية بالغة الأهمية في تحليل المحتوى والتي تعمل على تقليص نص الرسالة أو المقابلة حيث لا تحتفظ منه إلا بما لديه علاقة بالفرضيات .

وتنقسم الفئات حسب **"برلسون"** إلى فئتين أساسيتين وهما :

1- فئات الشكل: فإنها تجيب على السؤال كيف قيل؟ وتتكون هذه الفئات عادة من:

- **فئة شكل الاتصال** : يتعلق المر بتحديد الوسيلة المستعملة في نص الاتصال هل هي كتاب ، تلفزة ، إذاعة، مقال ، مقابلة .....الخ.
- **فئة شكل العبارات:** يراعى فيه الجانب النحوي التركيبي للجمل.
- **فئة الأسلوب** : ما هو الأسلوب المستعمل في نص الاتصال ، هل هو كناية ،تلميح ، بلاغة ...الخ (**سبعون،جرادي،2012،ص231**)

2-فئات المحتوى: تجيب على السؤال ماذا قيل؟ تندرج ضمنها ست فئات هي:

فئة الموضوع أو المادة المعالجة : تسمح بالتعرف على الموضوع المعالج أو الذي يتطرق إليه نص الاتصال، مثلا برنامج ،حصة تلفزيونية،مقال في صحيفة ، مقابلة.....الخ

فئة الاتجاه: هي الفئة التي تبين الموقف مواقف ،مؤيد،رافض،محايد...الخ

فئة القيم :تحوى القيم التي تتضمنها المقابلة سواء الصريحة أو الضمنية ،وعلى الباحث أن يعرف كيف يحدد القيم الاجتماعية...الخ

فئة الوسائل :ما هي الوسائل المادية والمعنوية المستعملة من طرف من يصدر عنه نص الاتصال ،هل يلجا إلى التهديد أو الإقناع أو القوة أو الحوار...الخ

فئة الهدف: إلى من يتوجه نص الاتصال؟ من هو الطرف الذي يعنيه الاتصال؟ فمثلا محتويات الرسالة الإشهارية تهدف عادة فئة معينة من المستهلكين يتوجه إليهم نص الاتصال أكثر من غيرهم ...،وحسب موريس أنجرس تسمى هذه الفئة بفئة "**الفاعلين أو شخصيات الاتصال**، أي الإطلاع على خصائصهم الاجتماعية، السن، الجنس، الديانة، الأصل العرقي، التمدرس، مجموعة الانتماء،الأصل الاجتماعي ... الخ بتعبير آخر على من نتكلم في الإتصال" (**موريس أنجرس،2004،ص278**) .

فئة المرجع: ويتعلق الأمر بمعرفة الفترة الزمنية التي صدر فيها ومكان صدوره...الخ.

5-4-1-2 المرحلة الثانية :استخراج وحدات التحليل:

إن تعيين فئات التحليل لا يعني أن الباحث حصل على البيانات بل هو من قام فقط بعملية تصنيف نص الاتصال ،إما على أساس المادة المعالجة،أو الاتجاه أو القيم أو الوسائل أو الهدف أو المرجع ،واستخراج وحدات التحليل هو بمثابة عملية تقطيع نص الاتصال لنترك منه فقط ماله علاقة بالفرضيات ،بمعنى أخر ماذا سنضع في هذه الفئات ؟ لقد تم تحديد ثلاثة وحدات تحليل أساسية هي وحدة التسجيل وحدة السياق وحدة العد والقياس.

- **وحدة التسجيل** : في إطار هذه الوحدة نجد أولا الكلمة وهي اصغر وحدة في نص الاتصال أو أكثرها استعمالا في المقابلة ، أما إذا كانت مادة الاتصال مرئية فتكون وحدة التسجيل الصورة، يمكن للباحث استخراج كل الكلمات التي لها علاقة بفرضيات البحث ويضعها في الفئة المقابلة لها. ثانيا الجملة أو الفقرة وهي وحدة خاصة بالمعنى أساسا حيث يتم اختيار المعنى الذي تبديه أما الفقرة آو الجملة في نص الإيصال مثال أريد دائما الاعتماد على نفسي في اقتناء شئ ما، ولا أريد أن اطلب من احد أن يشتري لي ما أريد، المعنى الذي نستخرجه منم هـ=هـ الجملة هو الاستقلالية.
- **وحدة السياق** :تسمح لنا بتصنيف نص الاتصال هل يتم تقطيعه على أساس الجمل أم على أساس الفقرات لنختار إما الكلمات أو الجمل ذات المعنى.
- **وحدة العد والقياس** : إن التكميم عنصر مكون لعملية تحليل المحتوى وهذا ما يبرر ضرورة وجود وحدة العد والقياس حتى نضفي طابعا كميا على نص الاتصال ،تأخذ هذه الوحدة شكلين حسابية وهندسية.
- **حسابية**: تسمح بحساب أو عد عدد المرات التي تظهر فيها كلمة أو معنى في نص الاتصال الكتابي أو الشفهي مثل المقابلات.
- **هندسية**: تتعلق بمعرفة المساحة التي يشغلها موضوع ما في نص الاتصال .

5-4-1-3 المرحلة الثالثة: الجدول التفريغي في تحليل المحتوى:

يشمل الجدول التفريغي في تحليل المحتوى على المعلومات التالية:

1) **البيانات الأولية**: تتعلق بالخصائص الاجتماعية للمبحوثين مثل الجنس، السن ،المستوى التعليمي ،الحالة العائلية.

في حالة مقابلة في صحيفة : اسم الوثيقة ،تاريخ صدورها، السنة، الشهر، اليوم ،عدد صفحاتها .

2) **فئات التحليل** :فئات الشكل وفئات المحتوى.

3) **وحدات التحليل**

4) **وحدات العد (سبعون،جرادي،2012،ص237-238)**

إعتمدنا في تحليلنا للمقابلات على تقنية تحليل المحتوى على اعتبار أن هذه الأخيرة تقنية علمية كفيلة بأن توصلنا إلى فهم واقع هذه الظاهرة بشكل دقيق وموضوعي، فهي تهدف إلى الوصف الكمي الموضوعي والمنظم للمحتوى الظاهري للنص أو الوثيقة وذلك من خلال تكميمه وبعد ذلك فهمه وتأويله تم تفسيره.

إن تكميم محتوى المقابلات يقتضي أولا اختيار فئة للتحليل ووحدة للتكميم (وحدة للتحليل)، وكون وحدة التكميم هي ذلك الجزء من المضمون الذي نعتمده في عملية التعداد أو القياس للتك التكرارات فقد كانت وحدة التكميم في تحليلنا للمقابلات هي الجملة، أما فئة التحليل والتي تعتبر عملية دقيقة تتوقف عليها طبيعة ودقة النتائج المستخلصة، فهي تتطلب تحديد التصنيفات في الخانات التي سيوزع عليها المضمون بعد التقطيع إلى وحدات تكميمه، فقد تم اختيارنا لفئة الإتجاه وفئة القيم وكذلك فئة الهدف بحيث كل هذه الفئات تدخل ضمن فئة المحتوى ، وذلك لأنها تسمح بالتعرف على إتجاه المفردات في مختلف تفاعلاتهم ونقصد بها مختلف المواقف والأفعال والتفاعلات في المجالات الاجتماعية التفاعلية ، كما تمكننا من التعرف على قيم المفردات من خلال توضيح كل ما يتعلق بالمعاني والمضامين الثقافية التي يحملونها ، وكذلك تعرفنا هذه الفئة على الهدف أو الفاعلين بمعنى آخر نتمكن من معرفة الهدف من تواجد الفاعلين أو المتحركين عمرانيا في ذلك المجال دون غيره مع مراعاة مدة وشدة التفاعل وحتى درجة الانتماء للمجال والترتيب الذي يحتله الفرد في ذلك المجال، وذاك بغية فهم آلية استهلاك وتوزيع وإنتاج المعاني لكل حالة ، لذلك نظرا لطبيعة هذه الدراسة التي تعتمد على منهجية المقاربة والهويات الاجتماعية توجب علينا إعادة تسمية هذه الفئات وتكييفها لتتوافق مع طبيعة هذا الموضوع إن اختيارنا لهذه الفئات هو ما يتناسب مع أهداف الدراسة، وتجدر الإشارة إلى أنه بعد تحديد وحدة التكميم، وفئة التحليل تم تحليل المقابلات على ثلاث محاور، تبعا لمنهجية مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية والتي تعتمد في تحليل البيانات على ثلاث مستويات من التحليل، وهي الفهم ثم التأويل تم التفسير .

6 – المنهج المستخدم

يعد تحديد منهج البحث ليس بالأمر الاختياري بل الموضوع محل الدراسة هو الذي يفرض غالبا المنهج المتبع وكذلك الأدوات والتقنيات، ففي هذه الدراسة الموسومة بالحراك العمراني الأسري و أثره على الهوية الاجتماعية في المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة ، حيث يعرف المنهج بأنه "مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية لتحقيق بحثه، فالمنهج ضروري للباحث إذ ينير طريقة، ويساعد الباحث في ضبط الأبعاد ، والأسئلة وفروض البحث ".(**زرواتي،2004ص104–105**)

بما أن طبيعة موضوع البحث هي التي تفرض على الباحث إتباع منهج معين، تم استخدام المنهج الكيفي لاعتباره المنهج الأمثل الذي قد يقودنا إلى الفهم والتأويل ، ثم التفسير، وكذلك الاستعانة بمنهج دراسة الحالة ومنهج االفهم .

6–1 المنهج الكيفي :

اعتمدنا على **المنهج الكيفي** لفهم ظاهرة الحراك العمراني الأسري وما تخلفه من آثار على الهوية من خلال عملية الإنتاج أو إعادة الإنتاج، وهذا لاعتبار أن هذا المنهج يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة ،وفي هذا الصدد يعرف "**دينزن ولينكلن" البحث الكيفي** بأنه" نشاط في وضعية معينة يحدد موقع الملاحظ في العالم. ويتكون من مجموعة من الممارسات الفكرية، والمادية التي تجعل العالم مرئيا. هذه الممارسات تحول العالم إلى سلسلات من التمثلات التي تشمل الملاحظات الميدانية والمقابلات والمحادثات والصور الفوتوغرافية والتسجيلات الصوتية والمرئية،والمذكرات الشخصية، ويستند الباحثون الكيفيون في هذا المستوى إلى مقاربة تأويلية وطبيعانية للعالم. ويعني هذا أن الباحثين الكيفيين يدركون الأشياء في بيئاتها الطبيعية، في محاولة لفهم الظواهر وتأويلها من خلال المعاني التي يحملها الناس عنها".(**أحجيج،فزة،2019،ص ص35–36**) وبما أن المنهج الكيفي هو الطريق الأنسب الذي يقودنا إلى الغوص في ذاتية المبحوث وفهم معانيه لذلك يقول **بن عيسى** في خاتمة مقاله حول **المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية** " المعرفة السوسيولوجية لديها خصوصيتها التي ترتبط بطبيعة الموضوع الذي تعالجه و هو الإنسان باعتبار أن المعرفة في ذاتية الإنسان و هي ليست موضوعية أو خارجية بل هي موجودة في ذاتيته و هذا يتطلب منهجية خاصة تقوم على القطيعة التامة مع المناهج الكمية و ذلك من خلال استخدام المنهج الكيفي القائم على الفهم و التأويل و استعمال الأدوات التي تمكننا من غرف المعرفة من ذاتية المبحوث لأننا نعتقد كباحثين كلما نغوص في ذاتية المبحوث نحقق

الموضوعية و نصل إلى العلمية في المعرفة السوسيولوجية ، لان المعاني و التمثلات لا يمكن أن نكممها و لكن يمكننا فهمها و تأويلها باستخدام الطرق، والأدوات المناسبة للمناهج التي نعتمدها كباحثين" . (**بن عيسى ،بغدادي ،2018،ص994**)

تم من خلال هذه الدراسة تبني منهجية **مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية** التي تنطلق في تحليلها من فهم المجال الاجتماعي كوحدة للتحليل والتي تقوم على المنهج الكيفي الذي يقوم على الفهم والتأويل والتفسير و **المنهج الكيفي** من بين المناهج العلمية الذي يقوم على الفهم الذي قدمه **ماكس فيبر Max Weber** و الذي يقوم في مضمونه على خصوصية علم الإنسان وفي نفس الوقت يستجيب لمتطلبات المعرفة العلمية لعصره التي تقتضي العلمية ، حيث يقول أن : " الفهم التأويلي متاح في كل مرة لمجرى الفعل الإنساني الذي يحمل معنى " (**Gonthier Frédéric ، 2004**)

6-2 منهج دراسة الحالة

و كذلك من بين المناهج المساعدة و المستخدمة في موضوع الدراسة **منهج دراسة الحالة** بحيث يعرف : بأنه المنهج الذي يهتم بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بدراسة الظواهر والحالات الفردية بموقف واحد فبأخذ الفرد كوحدة للدراسة المفضلة بفرض الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة لها .وهو بتعبير آخر دراسة متعمقة لجميع البيانات المجمعة عن وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو مجموعة أفراد .ومنهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة ويستخدم من أجل الحصول على المعلومات والحقائق التفصيلية بفرد ما أو موقف معين .ولقد انتشر استخدام هذا الأسلوب في المجال الرياضي والطبي والقانون وعلم النفس وعلم الاجتماع.(**ابراهيم ، 2013 ،ص133**) .

6-3 منهج الفهم:

إن عملية الفهم عنصر أساسي لتحليل الظواهر، إذ أن هذا الأخير يعتبر عملية معرفية في الدراسات الإنسانية والاجتماعية فليس هو وسيلة للتعرف على الواقع فحسب، وإنما أداة تفسير هذه الوقائع أيضا ، ومن هنا يدل أن الفهم علية معرفية فكرية وتستخدم هذه الأداة في كل مراحل البحث العلمي، وتبرز عملية الفهم في مدى تأويل تلك الأفعال والرموز إلى تفسيرات سوسيولوجية لها دلالات خاصة توجه الباحث إلى استخلاص تحليلات إلى نتائج الدراسة.

والفهم هو بمثابة قراءة تأويلية للوقائع والنصوص في وضعها السياقي المدرك ومن ثم يختلف الفهم والتأويل من سياق إلى آخر.

أما بالنسبة إلى منهج الفهم فقد يتسم هذا التوجه المنهجي بالطابع الدلالي و التفهمي و التأويلي، والتركيز على الذات بدل الموضوع ، أي دراسة الفرد و دراسة تفاعلاته مع أفراد المتفاعلين ضمن مجال الاجتماعي التفاعلي، مراعين في ذلك مختلف الرموز

و المعاني والرسائل الذي يعبر عنها فعل ذلك الفرد؛ من بين أصحاب هذا المنهج نجد " ماكس فيبر" إذ يقول بيير بريشيي (Pierre Bréchier)" إن فهم الفعل الإنساني حسب فيبر، ليس مسعى سيكولوجيا، بل هو السعي إلى فهم الصيرورة المنطقية التي تقود الفاعل الاجتماعي إلى اتخاذ قرار ما في ظرف خاص. إذ يتعين إعادة تشكيل المنطق العقلي للفاعل، كما ينبغي أيضا، فهم الجانب اللاعقلي في سلوكه، تبعا للأهداف التي يتوخاها والوسائط التي يتوسلها، من أجل التوصل إلى فهم تفسيري للفعل. إذن إن منهج الفهم يستند إلى التأويل والذي نقصد به الغوص في ذاتية المبحوث. **وعليه فإن سوسيولوجيا الفهم** عنده تقوم على منهجية تتضمن ثلاث فترات نوعية وهي الفهم أي فهم المعاني التي يعطيها الفرد لأفعاله ثم يأتي بعد ذلك التأويل أي تأويل المعاني المفهومة من طرف الذات الفاهمة أي نقلها من معاني المعرفة واللغة العامية البسيطة إلى معاني اللغة العلمية من طرف الباحث .وهنا يمكن أن تتدخل الذات الفاهمة في موضوع فهمها بدون قصد منها مما يؤثر سلبا على موضوعية المعرفة المنتجة. ثم يأتي بعد ذلك التفسير الذي يعني الوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهور والقيام بالفعل أي البحث عن الدوافع الاجتماعية والموجهات الثقافية التي حكمت الفعل وبهذه الطريقة يقوم بتعميق الفهم ففي اعتقاده أن التفسير ليس تفسير سببي ظاهري خارجي كما هو الحال في المنهج الوصفي سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية هو تفسير فهمي وفهم تفسيري (**بن عيسى ،بغدادي ،2018،ص988**)

–التأويل و هو المرحلة الثانية :فبعد فهمنا للمعاني التي يحملها المبحوث حول أفعاله و تفاعلاته تأتي مرحلة التأويل السوسيولوجي و هو " عملية التأويل مخزون المعاني التي تم استخراجها من المبحوث إلى لغة علمية يفهمها المتخصص ، فمرحلة التأويل بالنسبة لنا كباحثين في علم الاجتماع تعني فهم المعاني انطلاقا من التراث السوسيولوجي والمقارباتي لمقولاتنا العلمية والمنهجية وهي المجال العمراني ،المجال الاجتماعي ، النموذج الثقافي ،الهوية المعاني الذاتية وهي الربط المنطقي والدقيق بين الأبعاد والمتغيرات والمؤشرات للمعاني المستخرجة والتي فككها الباحث واستقاها من المبحوث باستعمال التراث السوسيولوجي ، فالتأويل هو عملية الانتقال من لغة المبحوث المفهومة من طرف الباحث التي استنبط واستنتج فهما حولها وتحويلها إلى لغة متخصصة انطلاقا من جهاز مفاهيمي متخصص " (**بن عيسى ، بغدادي ،2019 ، ص 5**) .

– التفسير وهو المرحلة الثالثة: فبعد عملية تأويل المعاني تأتي عملية التفسير، "فالتفسير من وجهة نظر مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية يختلف عن التفسير في المنهج الوضعي والوظيفية و كل الحتميين بصفة عامة ، فالتفسير حسب مفهومنا ليس بعملية مباشرة ،بل هو عملية ثالثة تأتي بعد عمليتي الفهم و التأويل كما بينا سابقا ،كما أن التفسير بالنسبة لنا لا يبحث على العلاقة

السببية أو العلاقة الوظيفية بين المتغير المستقل والمتغير التابع أو الوسيط، بل هو تفسير ينطلق من السؤال لماذا ؟ أي البحث في إنتاج توصيفات نحكم من خلالها على الأفعال التي ينتجها المبحوث في المجالات الاجتماعية انطلاقا من مؤشرات عملية وهي أداة معيارية نحكم بها على الأفعال أي لماذا الأفعال و التفاعلات التي يقوم بها الأفراد في المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون فيها يحكمها و يؤطرها هذا النموذج من المعاني و القيم ؟، لماذا الأفراد المتفاعلون في مجال اجتماعي ما يتفاعلون بهذا الشكل و بهذه الطريقة و غيرها من الأسئلة الأخرى ؟" (**بن عيسى ، بغدادي ،2019 ، ص 10**) .

نهدف من خلال استخدامنا **للمنهج الكيفي** إلى وضع القطيعة المنهجية مع المنهج الوضعي الذي يقوم على الإحصاء و الأرقام التي لا يمكنها أن توصلنا للفهم الدقيق والمعمق للمعاني التي تطبع أفعال وتفاعلات الأفراد أو الأسر المبحوثين " فالمناهج الكمية يمكنها أن تقدم أرقام و إحصائيات للبرهنة على وجود علاقة سببية بين المتغيرات لكن في الحقيقة أن هذه المناهج الكمية تبقى غير قادرة و عاجزة عن كشف المعاني و الحقائق التي تتضمنها الأفعال الاجتماعية و التفاعلات بشتى أنواعها التي أنتجت الظاهرة المدروسة. لأن المبحوثين هم المعنيون بالظاهرة... وعليه يبقى المنهج الكيفي في اعتقادنا هو المنهج القادر على الغوص في ذاتية المبحوثين للوصول إلى الحقيقة " (**بن عيسى، بغدادي، 2018، ص 985،986**)

حيث تم التركيز في هذه الدراسة على الفهم المعمق لمعاني المجالات الاجتماعية المستهدفة والتي تحمل نماذج ثقافية مختلفة، هذه الأخيرة تعبر عن " مجمل التصورات و التمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن المجال أو المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت اجتماعية أو عمرانية ؛ و يضم كلك مجمل المورد والعوائق التي توجه أفعاله وتفاعلاته سواء بعلاقته بالمحيط العمراني الذي يعيش فيه أو علاقته بالمجالات التي يتفاعل معها ومنها تتشكل لديه ولدى الآخرين الهوية الذاتية و الجماعية التي يعمل على إنتاجها و إعادة إنتاجها سواء بوعي أو بدون وعي منه " .(**بن عيسى، 2013، ص ص 8-9**)

لذلك يمكن القول أن هذه المنهجية في البحث تعد منطق دقيق في دراسة الواقع ، حيث سمحت لنا من التعمق والغوص في ذاتية المبحوث ودراسة ذاته بدلا من وضعيته ، وبالتالي سوف تمكننا من فهم وتفسير واقع الظواهر المحاطة به، من خلال استعمال أداة المقابلة بدل الاستمارة هذه الأخيرة التي قد لا توصلنا إلى فهم واقعي لتفسير الظاهرة المدروسة، وذلك باعتبار المقابلة أداة دقيقة في استنطاق الواقع واستخراجه من ذاتية المبحوث.

7- صعوبات الدراسة:

إن لكل بحث علمي صعوبات تعيق مساره لنيل الدقة والموضوعية، خاصة ففي ميدان اللوم الإنسانية والاجتماعية ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث نذكرها في النقاط التالية:

- نقص الخبرة والتكوين في ميدان البحوث السوسيولوجية .
- عدم التوافق في الفهم،في بعض الأحيان بين ما يرمي إليه المشرف ويقصده من أفكار ومعاني وإدراك الطالبة لهذه الأفكار والمعاني بالشكل المطلوب،وقد يعود هذا الإشكال إلى التباين في المستوى العلمي والثقافي بين المشرف والطالب، وناتج كذلك عن معطيات خارجة عن نطاق الباحثة.
- قلة إلتقاء الطالبة بالأستاذ المشرف نظرا للظروف الخاصة التي مرت بها خلال سنوات البحث، وتغيير مكان الإقامة،مما أدى إلى عدم استفادتها بشكل كبير من حصص الإشراف وكذا عدم تشبعها بأفكار المشرف القيمة و الهادفة .
- نقص التكوين والتجربة في بناء دليل المقابلة مما استلزم بناءه استغراق جهد أكبر ووقت أطول .
- قلة المراجع والمصادر وحتى الدراسات السابقة التي عالجت موضوع الدراسة بالشكل الذي نسعى إليه، أي بالمنظور السوسيولوجي وهذا ما جعل الباحثة تجد صعوبة في التحليل السوسيولوجي . فمعظم الدراسات عالجت الموضوع بمنظورات مختلفة، شملت المنظور الديموغرافي، الجغرافي، الايكولوجي، الانثربولوجي، الاقتصادي،النفسي ...الخ.
- عدم التحكم في اللغة الأجنبية، وهو ما كانت له آثارا سلبية على مجريات البحث، خاصة وأن أغلب المراجع السوسيولوجية تكون باللغة الفرنسية والسوسيولوجية .
- تفرق وحدات الدراسة بين عدة مجالات إجتماعية ، مما أخذ الوقت، والجهد الكبيرين في عملية التنقل من منطقة لأخرى لإستجواب المبحوثين.

ثانيا : خوارزمية الحراك الأسري بين المجال العمراني والمجال الاجتماعي

تمهيد:

سنتطرق من خلال هذا الجزء من الفصل إلى منهجية مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية في علم الاجتماع وهي مقاربة مستمدة من التصور النظري المعاصر في علم الاجتماع ،والذي ينظر للمجتمع، بأنه لم يعد يشكل بنية واحدة بل أصبح يتشكل في عدة مجالات اجتماعية تفاعلية متعددة ومتنوعة، تتشكل وتعيد التشكل لحظيا بتعدد وتنوع تفاعلات الأفراد مع بعضهم البعض ، فهذه المجالات المتنوعة تخرجنا من الفرد الواحد إلى الفرد المتعدد بتعدد مجالات تفاعله اليومية واللحظية ، فالفرد في نفس اليوم هو أب ، أستاذ ، موظف صديق ، بائع.... فهو يتفاعل مع هذه المجالات بهوية مختلفة ومتنوعة، وفيما يلي مخطط لتقسيم المجالات العمرانية التي سنتناولها بالدراسة:

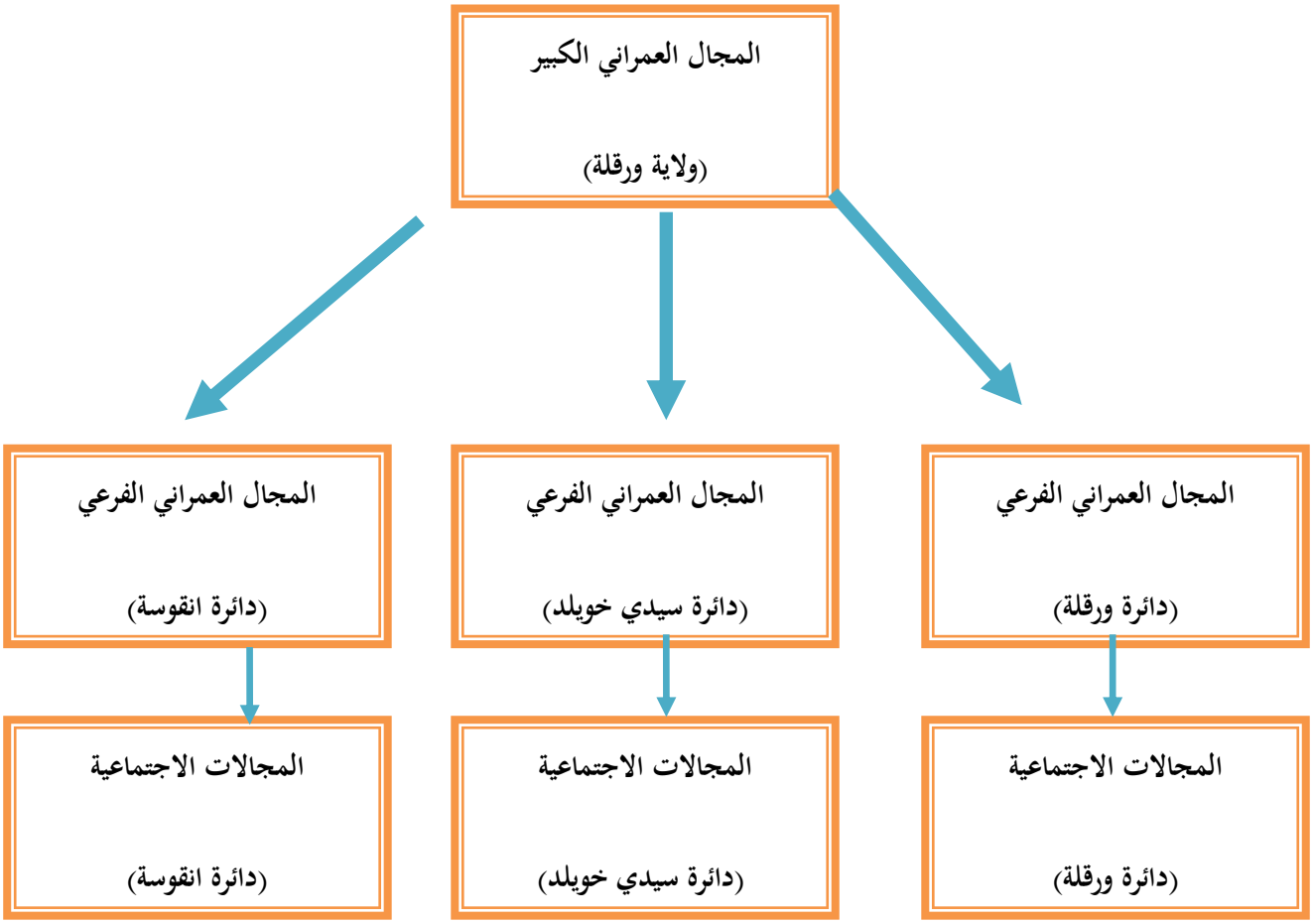

الشكل 3 يوضح المجالات العمرانية والاجتماعية الفرعية للمجال العمراني الكبير(ولاية ورقلة)

اولا : المجال العمراني لولاية ورقلة

1) لمحة تاريخية حول المجال العمراني لمدينة ورقلة

ورقلة هي أحد أهم الولايات الجزائرية لامتدادها التاريخي فهي أحد أهم المدن في أول دولة إسلامية في المغرب العربي وكانت المدينة وقتها تسمى "واركلان" لتتغير لكنة نطقها بالبربرية الآن بـ"وارجن"أي بمعنى الرجل الحر قديما حيث جمع سكانها الذين عمرو مدينة واركلان أحد قصورها الصحراوية ثروة كبيرة من خلال الخط التجاري الذي نشطوه مع أفريقيا العميقة، وثانيا لأنها مصدر الثروة البترولية للجزائر وسميت مدينة ورقلة حديثا والتي سكنت منذ فجر التاريخ وشكلت العاصمة الإقليمية للجنوب الشرقي منذ الفترة العثمانية. سميت ولاية الواحات إبان الاستقلال وضمت جميع مدن الجنوب الشرقي من الأغواط شمالا إلى تمنراست جنوبا لتكتفي بعد التقسيم الإداري لعام 1984بثلاث مدن كبرى هي ورقلة عاصمة الولاية وحاسي مسعود القطب الصناعي وتقرت التي تعتبر قطبا هاما من أقطاب الصناعة. تبعد عن العاصمة الجزائرية ب 820 كلم، ولا زالت آثارها القديمة والتاريخية راسخة في سكانها حيث تلمس الصبغة المتأصلة لتراثها بمجرد زيارة القصر العتيق الذي يتوسط المدينة المصنف ضمن التراث العالمي ومن خلال زيارة قصورها الستة.

1_1 ظهور الإنسان في حوض ورقلة:

دلّت الحفريات على أن الإنسان ظهر في منطقة ورقلة في الحقبة الأولى من البلاستوسين، حيث مرت بالصحراء ظروف مناخية متقلبة جعلت من الصحراء القاحلة الآن، جنة خضراء، غنية بالبحيرات والأنهار لمئات الآلاف من السنين. ثم أعقبت ذلك موجة من الجفاف امتدت كذلك آلافا عديدة من السنين. لقد حدث هذا التعاقب خمس مرات خلال الحقبة المذكورة (البلاستوسين). إن فترة الجفاف التي نعيشها الآن بدأت منذ حوالي عشرة آلاف عام، حيث بدأت الأنهار تنضب والبحيرات تجفّ أو تهاجر وتستند معرفتنا عن العصر الحجري القديم الأوسط والحديث في منطقة ورقلة، على ما قدمته لنا بعض الحفريات المنهجية من معلومات وأدوات ترجع لهذه الفترة، وما عثر عليه، كان نتيجة لعمليات المسح الأولية (ملتقطات سطحية). ويدل الظهور المبكّر ووفرة الأدوات الحجرية الهلالية الدقيقة، وحجر الرحى في مناطق شاسعة من الصحراء الكبرى، على أن الزراعة بدأت قبل أن تبدأ موجة الجفاف الحديثة التي أدت إلى ظهور الصحراء بشكلها وصورتها التي نعرفها اليوم.(**بن جيلاني السائح،2010،ص25**)

2_1 التاريخ الحديث لولاية ورقلة إبان الاستعمار:

شهدت المنطقة عدة ثورات ضد الاحتلال الفرنسي خاصة في عام 1849 بعد أن قامت سلطات الاحتلال بتعيين سلطان انقوسة خليفة لها وحاكما على ورقلة لكن بعد عامين من تعينه ثار عليه عرش سعيد بن عتبة بقيادة محمد بن عبد الله والذين يكون أغلبيته من جيش انقوسة ضد المستعمر، لكن المستعمر قضى على تلك الثورة وسرعان ما تجددت من جديد في عام 1863 بقيادة بني سليمان بن حمزة مدعما من عمه ومن جميع قبائل ورقلة.

وفي عام 1869 عين محمد بن النوى بن إبراهيم المسمى بوشوشة سلطانا عليهم لكن المستعمر اجبره على مغادرة المدينة وأرغم سكانها على دفع ضريبة حرب انتقاما منهم وهدمت منازلهم وعاثت في الأرض حرقا وفساد .ونظرا لحالة اللا أمن التي كان يعيشها سكان القصبة عينت سلطات الاحتلال الأغا بن إدريس كقاض يفصل في المنازعات والخلافات التي كانت قائمة بين العروش ومن أهمها بين عرش مخادمة وسعيد عتبة. واستقر بالأغا بن إدريس المقام في قارة بامنديل التي تسمى حاليا بقصرين إدريس الذي ماتزال أطلاله شاهدة على ذلك. قصر بن إدريس.

3_1 ورقلة و الثورة التحريرية المجيدة:

ساهمت في العديد من الحملات و العمليات ضد المستدمر الفرنسي بكامل أرجاء الولاية لاسيما بتقرت وتماسين و الطيبات كانت مظاهرات 27 فيفري 1962 هي الفيصل في تاريخ المساهمة القوية لسكان ورقلة و الصحراء حين خرج سكان مدينة ورقلة في مظاهرات عارمة رافضة فصل الصحراء عن الشمال لقي خلالها العديد من المتظاهرين حتفهم ونالوا الشهادة ومن بينهم الشهيد البطل الشطي الو كال وغيرهم كثر ممن لبوا نداء الوطن واستشهدوا وقتلوا في سبيل الله والوطن رحم الله شهداءنا الأبرار .، كما ولاية ورقلة دفعت بالعديد من شبابها في ميدان الشرف على غرار البطلين لزهاري تونسي و محمد عمران بوليفة بطلا معركة الحشاشين و نصرات حشاني بطل إقليم وادي ريغ و الشطي الوكال و العديد من المجاهدين و الشهداء، كما ميز هذه الحقبة مظاهرات 27 فبراير 1962 ورفض فصل الصحراء ومناورات المستعمر الفرنسي .

2) لمحة جغرافية حول المجال العمراني لمدينة ورقلة

ورقلة عاصمة للجنوب الجزائري وهي ولاية متسعة الأطراف تحمل رقم 30 في التقسيم الإداري الجزائري ، تحد ولاية ورقلة من الشرق ولاية وادي سوف،ومن الغرب ولاية غرداية،ومن الجنوب ولايتي إيليزي وتامنراست ، ولها حدود دولية مع كل

منتونس الجماهيرية الليبية .تتربع الولاية على مساحة تقارب 163233 كم مربع ، وتبعد عن الجزائر العاصمة حوالي 900 كيلومترا ، كما أن ولاية ورقلة مدينة ضاربة في القدم ، ومركزا عمرانيا هاما ، فهي ملتقى للطرق ، وتحتوي على ثروة هامة من النخيل،بالإضافة إلى الثروات البترولية التي تزخر بها باطن الأرض اليوم حيث يوجد إحتياطات كبيرة من البترول و الغاز الطبيعي و مصانع و مصافي للبترول بمدينة حاسي مسعود (حوالي 80كلم عن ورقلة). يذكر شارل فيرو:" أن العرب أطلقوا على ورقلة سلطانة الواحات ، فمن غابر الأزمان كانت مركزا للتجارة والرحلات.

تقع ورقلة على خط عرض (31°-58°) شمالا وخط طول (5°-15°) شرقا وهي في الجنوب الشرقي الجزائري ضمن حوض وهو جزء من المنخفض الصحراوي الكبير يبلغ طوله 30 كلم ، وعرضه يتراوح بين 12 و18 كلم و إرتفاعه بين 103 و150 م فوق مستوى سطح البحر، يمتد بين هضبتين الأول تحده من الغرب إرتفاعها 230م والثانية من الشرق بإرتفاع يناهز 160 م وهي متصلة برمال العرق الشرقي الكبير.

وهي الولاية رقم 30 في التقسيم الإداري الجزائري، ومركزا عمرانيا هاما فهي ملتقى الطرق العابرة للصحراء وتحتوي على ثروة هامة من المياه والنخيل والأراضي الصالحة للزراعة بالإضافة إلى الثروات الأخرى مثل النفط والغاز، تقع مدينة ورقلة تقريبا على شمال خط عرض (32°) وشرقا ب(5°) وعلى إرتفاع قدره 135 م على مستوى البحر. (**حسن الصغير، 2018،ص86**)

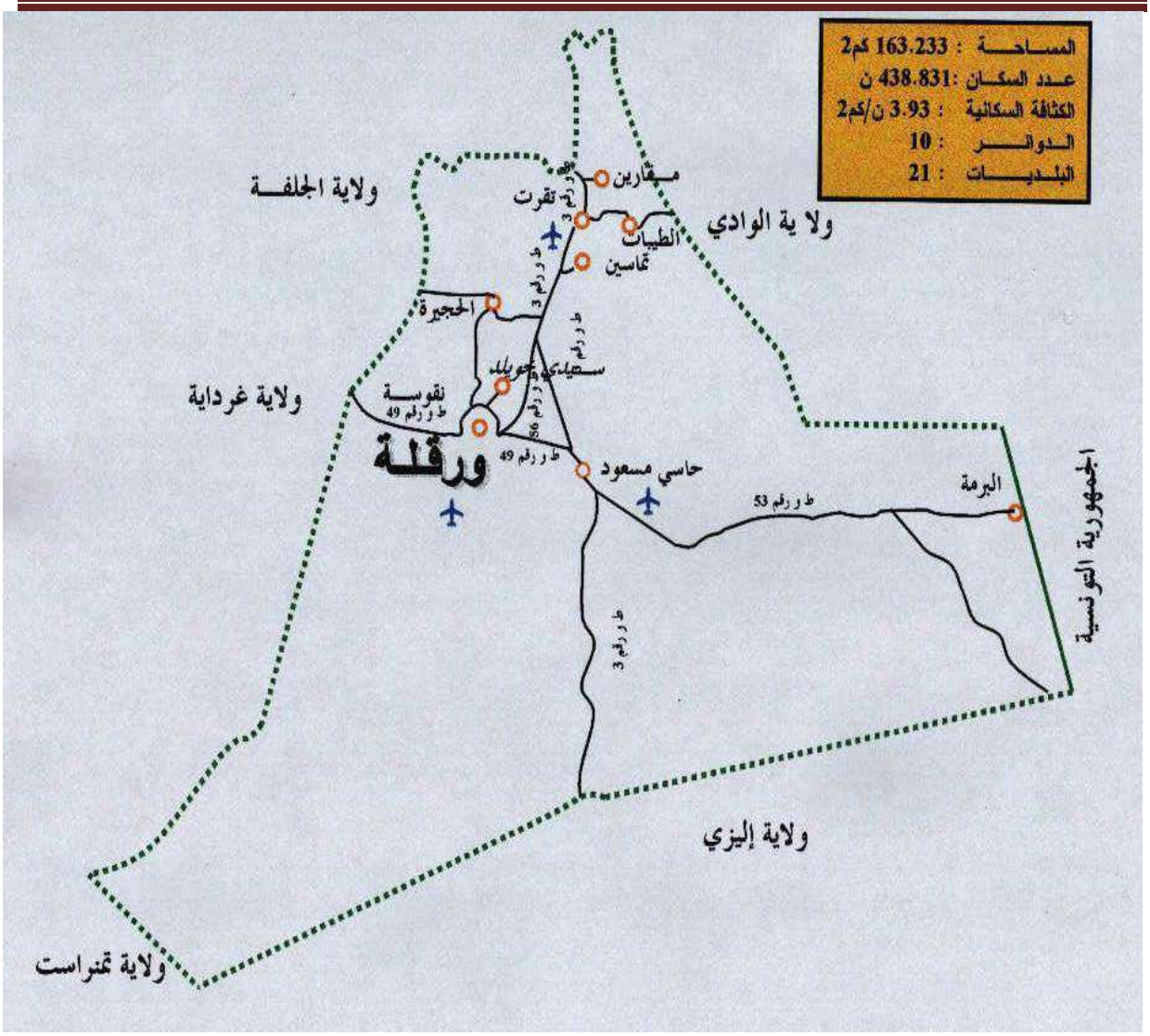

الشكل 4 :يوضح خريطة للمجال العمراني الكبير(ولاية ورقلة من حيث الخصائص الديموغرافية)

2-1 أصل سكان منطقة ورقلة:

إبان الألفية التاسعة قبل الميلاد، ظهر بالمنطقة الصحراوية، جنس من البشر قريبون أنتربولوجيا من سكان شمال أفريقيا الحاليين، ومن المحتمل أن هذا الإنسان الأول الذي أطلق عليه اسم " كابسي " نسبه لكابسا Capsia الاسم القديم لقفصة الحالية في تونس.

ويعتقد أن الحضارة الكبسية La civilisation capsienne قادمة من بعيد، ولا يمكننا تحديد أصولها بدقة ويعتقد أنهم من أصل شرقي، شكلوا إحدى مكونات العرق الأمازيغي، انتشروا في البداية في الناحية الشرقية والوسطى، ثم امتدوا نحو الصحراء.هذه المنطقة التي أثريت بروافد بشرية أخرى قادمة من الجنوب فقد تم اكتشاف هياكل عظمية في مدافن وقبور، أثبت

البحث العلمي المتقدم أنها لسكان زنوج نزحوا من الجنوب على أثر الجفاف الذي أجتاح الصحراء الكبرى منذ الألفية الثالثة.و ظلت هذه الموجات البشرية تفد حتى الألفية الثانية. و لعل الغرامنتيون أسلافنا هم أول من عمّر هذه الأصقاع منذ ما يزيد عن سبعة ألاف سنة ولكن تاريخ ورقلة ارتباط بقبيلة بني وركلان البربرية.

2-2 التاريخ الإثني للسكان بولاية ورقلة:

سكان الولاية هم مزيج من السكان البربر والعرب وهم مختلطون بآخرين من تقرت وغرداية وبسكرة والاوراس ومنطقة القبائل.ويرجع الفضل في تسمية ورقلة للسكان الأوائل وهم بنو الوركلان أو بنو الو رجلان حيث اشتق منها اسم ورقلة .

وهم الذين عمروا المنطقة منذ العصر النيوليتي جاء من بعدهم الأحفاد الذين صاروا يشكلون جزءا من سكان ورقلة ونقوسة وهم القرامنت و هم في الأصل موطنهم صحراء فزان تتكون المدينة من مجموعة من الثقافات المتعايشة يصعب التفريق بينها ، إلا إذا كنت متمكنا من التاريخ فهناك مزيج عربي أمازيغي إفريقي انعكس في اللغات و اللهجات و مجموعة من التقاليد والعادات التي هي باقية إلى الآن.

كما كان بورقلة قليل من اليهود لكنهم اختفوا تماما بعد جلاء الاستعمار الفرنسي حيث فروا مع الفرنسيين إلى أوروبا...، وقد كان لهم دور اقتصادي هام. السود الأفارقة : وقد قدموا من إفريقية على مدى 9 قرون واختلطوا بالسكان المحليين ونفس الشيء كان مع العرب. قال عنها العلامة ابن خلدون : أنها باب الصحراء سكانها من قبائل زناتة قبل الفتح الإسلامي وبنو زناتة هم من أسسوا المدينة . ويعتقد المؤرخون إن مؤسس هذه المنطقة هو الشيخ "حادور " إمام الإباضية القادم من " زنزجبار"ولكونها من اعرق المدن وأقدمها حضارة تمركزت في كل من" ملالة" و"سيدي خويلد" ، حيث عثر الفرنسيون عام 1878م على مقالع للحجارة المنحوتة ورؤوس السهام ، بيض النعام وبقايا أواني،كما أن المنطقة تحوي عدة أماكن سياحية واثأر لازالت معالمها وأطلالها شاهدة عليها حتى الآن .ومن أهمها القصر القديم ، وأثار مدينة" سدراتة القديمة" و"أبراج ملالة" و"بن إدريس. " لقد أشار ابن خلدون انه في نهاية القرن الرابع عشر كانت ورقلة نقطة عبور بالنسبة للمسافرين المصحوبين بالسلع القادمة من الزاب باتجاه السودان ،وسكان المنطقة في تلك الفترة كانوا من بني ورقلة أومن" بني أفران" أوبني مغراوة وهذه العائلة الحاكمة كانت من بني غايول من عشيرة بني وقين وبعدها جاءت عائلة من بني أعلاهم وهي عائلة أجنبية يقال أنها أتت من المغرب و سادت الحكم لمدة قرن من الزمن .كما أن" الإدريسي" يصف المدينة بأنها سكنتها عائلات ثرية وتجار مفاوضون جعلوا من التجارة أداة لقطع المسافات والتوغل داخل إفريقيا السوداء (غانا،وأكرا)وهي أماكن يجلب منها الذهب ويباع في مدينة ورقلة.

نضرا للتطور الاقتصادي شهدت المنطقة نموا ثقافيا أدى إلى ظهور علماء في الدين ، ورحالة ، ومؤرخين أمثال أبي بكر الو رجلاني" و"يوسف بن إبراهيم بن مياد "،"السدراتي الو رجلاني" .

إن حالة الاستقرار في نظام الحكم والوضع الأمني للمجتمع في حياة الاباضين لم يدم طويلا نظرا لتكالب الحاسدين بغرض الاستيلاء على الذهب وتعرضت المنطقة للتهديم والتخريب والتقتيل والاعتقالات بعد استيلاء المنصور ابن السلطان الحامدي الناصر عليها وقبله الأمير القيرواني المعز ابن الزيري عام 1037م وبعد تسع وثلاثون عام تم بناء المدينة من جديد عام 1075م بناءا غير تام ضاعت من خلاله مدن كسدراتة ، وتامزوغت ، وترمونت ، تحت الكثبان الرملية بعد هجران أهلها لها.

2-3 العائلة اللغوية:

الأمازيغية، حسب رأي جل الباحثين، لغة حامية مثل اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية)و غيرها من اللغات الحامية. اللهجات الأمازيغية : يتفرع عن الأمازيغية ما يقارب 11 لهجة أو تنوعا، غير أن هذه اللهجات تلتقي وتتحد في القواعد الغوية (النحو والصرف) المشتركة بينها، بحيث يمكن للناطق بأحد اللهجات الأمازيغية أن يتعلم ويتكلم لهجة أمازيغية أخرى بكل سهولة. وأهم لهجات الأمازيغية:التارقية و(تقباييليت)القبائلية و(تاشاويت)الشاوية و(تشلحيت)الشلحية وتاريفيت (الريفية) والسوسية والزواوية والجبائلية والغدامسية والسيوية (في واحة سيوة المصرية)....الخ. أما اللهجة الورقلية (تقارقرنت) فهي زناتية قريبة من الشلحية المنتشرة في جنوب المغرب.

2- 4 العنصر البربري:

أول من سكن منطقة ورقلة من الأجناس المتبقية، هم بنو ورقلان الذين ينتسبون إلى قبيلة ورقلان إحدى بطون قبيلة زناتة البربرية ،و هي قبيلة تحضّرت منذ فجر التاريخ بعد أن تخلّت عن حياة الترحال الذي عرفته من قبل، وهم الذين أسسوا قصر ورقلة العتيق وأطلقوا عليه اسم قبيلتهم وهو لا زال عامرا بخلفهم إلى يومنا، هذا ما يؤكده العلامة أبن خلدون في كتابه الشهير " ديوان العبر..... " في الفصل المعنون ب:" الخبر عن بني وارکلا من بطون زناتة والمصر المنسوب إليهم بصحراء أفريقية وتصاريف أحوالهم " حيث يقول : " بنو وارکلا هؤلاء إحدى بطون زناتة.....وإن إخوانهم يزمرتن ومنجصة ونمالتة المعروفون لهذا العهد : ومنهم بنو وارکلا، وكانت فئتهم قليلة، وكانت مواطنهم قبلة الزاب، واخطّوا المصّر المعروف بهم لهذا العهد على ثماني

مراحل من بسكرة، على القبلة عنها ميامنة إلى الغرب.بنوها قصورا متقاربة الخطة ،ثم استبحر عمرانها فأتلفت.. (**بن جيلاني السائح،2010،ص65**)

2-5أهمية واحات النخيل ونخيل التمر في المجتمع الورقلي:

تحضي واحات النخيل أهمية كبيرة لدى العائلة الورقلية التي تمثل مصدر الغذاء الأساسي كما هو الحال عند أغلبية سكان ورقلة والذين يقضون معظم أوقاتهم في الواحة لخدمتها ولتمضية وقت الفراغ في أيامنا القليلة الماضية كان السكان الأصليون للقصر لا يتبضع من السوق إلا من أجل الشاي واللحم أو بعض الفواكه والخضار التي لا يمكنه زرعها أما بقية الخضراوات فيأتي بها من حديقته، :وقد كانت العائلات تمضي فترة نضج التمر في الواحة حيث تكون هذه الأخير مجهزة بمساكن صغيرة مصنوعة من جذوع النخيل والجريد(أوراق النخيل) قريبة من بعضها البعض تسمى باللغة المحلية ** أخيام**، هذه الفترة تعرف لدى الورقلي ** إزداغ ** التي تبدأ من فترة نضج التمر(جوان) حتى يكتمل نموها (سبتمبر، أكتوبر) بعد هذه الفترة ترجع العائلات إلى منازلها، يوم بعد ذلك رب العائلة يبدأ في جني المحصول من خلال تنظيم ** التويزة ** أو خاصة بالنسبة للمزارع الكبيرة أو مع أفراد العائلة الكبيرة، الرجال البالغون ينزلون المحصول من على النخلة أما النساء والأطفال فيتولون جمع المتساقط منه من على الأرض. كما لاحظنا أن العائلات تقضي من غير هذه الفترة نهاية كل أسبوع أو اليوم الذي فيه سقي النخيل من أجل غسل الملابس والأفرشة ،و للعرسان الجدد أيام يقضونها أيضا في غابات النخيل برفقة أصدقائهم وهذه من التقاليد التي ما زالت موجودة حتى يومنا هذا.

2_6السكان:

يعتمد التاريخ البشري في عصور ما قبل التاريخ على وجه الخصوص، على علم الآثار وأبحاثه ومكتشفاته الأثرية، وكان نصيب منطقة ورقلة منه غير قليل حيث تم اكتشاف العديد من المخلفات الأثرية في عدد من المواقع أو الحقول الأثرية مثل : حقل حاسي موبلح، وعرق التوارق، عرق تسيرة، قارة كريمة وبرج ملالة و غيرها من المواقع الأثرية. وقد دلّت الحفريات على أن الإنسان ظهر في منطقة ورقلة في الحقبة الأولى من البلاستوسين، حيث مرت بالصحراء ظروف مناخية متقلبة جعلت من الصحراء القاحلة الآن، جنة خضراء، غنية بالبحيرات والأنهار لمئات الآلاف من السنين. ثم أعقبت ذلك موجة من الجفاف امتدت كذلك آلافا عديدة

من السنين. لقد حدث هذا التعاقب خمس مرات خلال الحقبة المذكورة (البلاستوسين). وتستند معرفتنا عن العصر الحجري القديم الأوسط والحديث (من 50 إلى 35ألف سنة) في منطقة ورقلة، على ما قدمته لنا بعض الحفريات المنهجية من معلومات وأدوات ترجع لهذه الفترة، وما عثر عليه، كان نتيجة لعمليات المسح الأولية (ملتقطات سطحية). ويدل الظهور المبكّر ووفرة الأدوات الحجرية الهلالية الدقيقة، وحجر الرحى في مناطق شاسعة من الصحراء الكبرى، على أن الزراعة بدأت قبل أن تبدأ موجة الجفاف الحديثة التي أدت إلى ظهور الصحراء بشكلها وصورتها التي نعرفها اليوم.

2-7السياحة و التاريخ المادي و اللامادي في ولاية ورقلة:

لعل الحضارات والأحداث التي تعاقبت على منطقة ورقلة قد أكسبتها ميزة سياحية فاصلة بما ظل من الشواهد والآثار والمعالم والتي منها قصر ورقلة(القصبة القديمة) وقصر تماسين وسدراته وكذلك لالة كريمة وبرج ملالة وقصر سيدي خويلد وقصر تقرت، قبر الملوك وبرج ديفيك وغيرها من المعالم السياحية والتاريخية كالمتاحف والبحيرات والحمامات والينابيع الطبيعية الاستشفائية، كما تزخر ورقلة بالمرافق السياحية والترفيهية كالفنادق والمطاعم والمخيمات السياحية والوكالات السياحية العمومية والخاصة.إلها أنها ما زالت بعيدة عن التطور السياحي الذي يجعلها رائدة في هذا المجال وفي فترة ما بعد نزوح الرستميون ومعهم تبعائهم من تيهرت نزحوا في ورقلة بمنطقة تسمى سدراته وعمروا فيها وكان لها صيت كبير في البقاع المجاورة بسبب التجارة و علمائها. وهي تبعد عن عاصمة الولاية 8 كلم وآثارها قائمة إلى الآن .وهم الآن يعتبرون من أقدم السكان بورقلة لأنهم السكان الدين بدأ التاريخ يشهد على أنهم قطنوا في هاته الولاية ..وهدا أيضا لايعني أنهم السكان الأوائل بها.

3)التقسيم الإداري ومعالم المجال العمراني لمدينة ورقلة

تتألف ولاية ورقلة من 10 دوائر توزع على 21 بلدية موزعة كما يلي:

1) دائرة ورقلة: وتضم كل من البلديات التالية: ورقلة – الرويسات.

2) دائرة سيدي خويلد: وتضم كل من البلديات التالية: سيدي خويلد – عين البيضاء – حاسي بن عبد الله .

3) دائرة انقوسة: وتضم كل من البلديات التالية:بلدية انقوسة .

4) دائرة تقرت: وتضم كل من البلديات التالية: تقرت – النزلة – الزاوية العابدية – تبسبست .

5) دائرة حاسي مسعود: وتضم كل من البلديات التالية: حاسي مسعود .

6) دائرة الحجيرة: وتضم كل من البلديات التالية: الحجيرة – العالية .

7) دائرة تماسين: وتضم كل من البلديات التالية: تماسين – بلدة عمر .

8) دائرة المقارين: وتضم كل من البلديات التالية: المقارين – سيدي سليمان .

9) دائرة الطيبات: وتضم كل من البلديات التالية: الطيبات – المنقر – بن ناصر .

10)دائرة البرمة: وتضم كل من البلديات التالية: البرمة .

3-1خريطة المجال العمراني الكبير ورقلة:

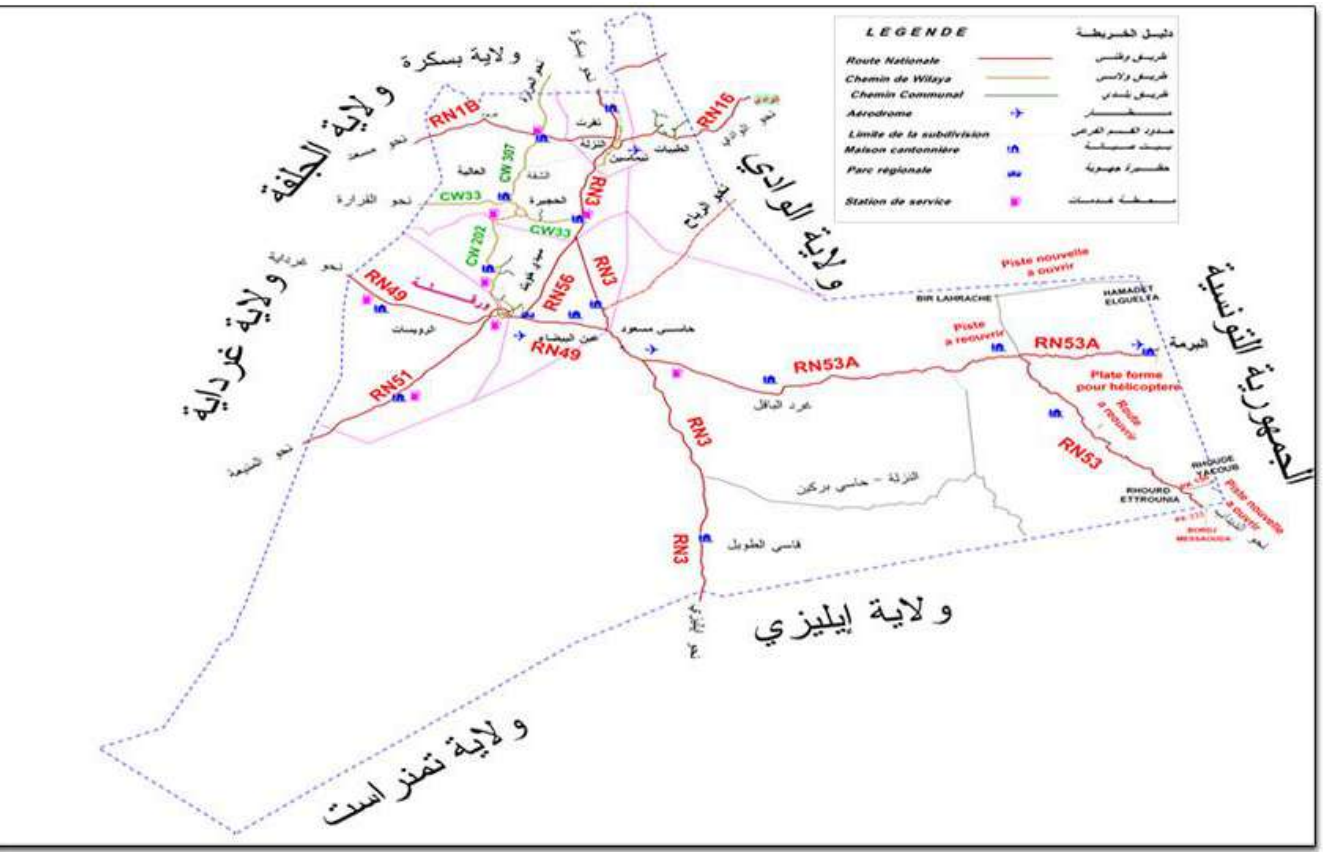

الشكل 5 :يوضح خريطة للمجال العمراني الكبير(ولاية ورقلةمن حيث موقع المجالات العمرانية)

3-2أهم معالم المجال العمراني الكبير ورقلة:

القصر القديم:

القصر القديم أو القصر العتيق يعد احد المعالم الأثرية بالمدينة تم تصنيفه كمعلم اثري وتاريخي ووطني في عام 1996 واحد الحصون المنيعة للقصبة العريقة والتي كانت في الأصل مسكن لسلاطين وركلة، وأصبحت فيما بعد المكتب العربي بعد تدميرها عام 1882 وأصبحت ثكنة عسكرية ربها نجد القصر والقصر محاط بخنادق سدت في عام 1972 لعدم ضمان سلامتها وله سبع أبواب تغيرت ملامحها وعددها عبر التاريخ ومن أهم هذه الأبواب باب الربيع 1894 ، باب بالحميد 1894،باب فلا ترس

1894 أو باب السلطان وباب بوسحاق وهو الأصح لأنه كان قريبا من عين بوسحاق في غابات النخيل المحاطة بالقصر ،باب عمر القريب من لآلة منصورة باب بستان 1894،يتوسط القصبة ساحة سميت بساحة افلاترس المتوفي عام 1881 وحتى عام 1962 سميت بساحة الشهداء وبجوارها نجد السوق وكذا المدرسة العمومية حيث الثكنة ومن الجهة الغربية المسجد الاباضي متضحا في أخر سيدي حفيان.

مدينة سدراتة الأثرية المختفية:

أما مدينة سدراتة الأثرية والمختفية تحت الرمال لم يتبقى منها إلا البعض من بقايا أعمدة من الجبس وبقايا صخور وحجارة متهدمة.

يرجع تاريخ المدينة إلى عام 909 للميلاد عندما احتمى الاباضيون بها بعد طردهم من تيهرت بالقرب من ورقلة وجعلوا من سدراتة مدينة مدهشة بزخارفها المعمارية التي تم اكتشافها عبر التنقيب خاصة عام 1951و1952.

حاسي مسعود:

مدينة حاسي مسعود القلب النابض للجزائر بها تتواجد أهم المراكز لإنتاج وتكرير البترول والكهرباء والغاز. حاسي مسعود تلفظ باللسان المحلي بالحاسي أي البئر وهي مدينة عصرية حديثة تقع جنوب مقر الولاية وتبعد عنها مسافة 80 كلم وتضم أكثر من 1000 بئر للبترول والماء ويقال عنها أنها **مدينة الذهب الأسود والأخضر**.

قائمة الاحتفالات التقليدية الخاصة:

التاكوكـــــا (حفـــــل الزفـــــاف) بدايـــــة موســـــم الشـــــتاء أو موســـــم الربيـــــع بلديـــــة ورقلـــــة

عيد بوشائب (عاشورة) أول محرم قصر ورقلة – (الشط).

عيد بابيانو اليوم العشر محرم بلدية ورقلة.

عيد لآلة منصورة أثناء حفل الزفاف بلدية ورقلة.

عيد الربيع بداية موسم الربيع بلدية ورقلة .

عيد الفجوع بداية العام بلدية ورقلة .

عيد بابا مرزوق شهر نوفمبر بلدية ورقلة (الرويسات).

عيد وزيارة حضرة رجال ملالة بداية فصل الخريف الشط بلدية(عين البيضاء) .

عيد النخلة حضرة رجال الحشان عند جني التمور (فصل الخريف) بلدية تقرت .

زيارة الاباضين لمدينة سدراتة شهر افريل بلدية ورقلة + بامنديل .

ضيافة النخلة أوائل الخريف بلدة عمر.

موسم وأمبير فصل الخريف بلدية سيدي خويلد .

زيارة ضريح سيدي بن ساسي الجمعة الأولى من شهر أكتوبر بلدية الرويسات .

زورة سيدي خويلد خلال شهر نوفمبر بلدية سيدي خويلد .

زورة الشعانبة نهاية شهر ديسمبر بلدية سيدي خويلد .

عيد لآلة مليحة موسم الخريف بلدية تماسين وبلدة عمر .

عيد لآلة مرجانة موسم الخريف بلدية تماسين .

عيد البحيرة المقدسة موسم الخريف بلدية تماسين .

عيد سيدي الشيخ خلال المولد النبوي الشريف بلدية ورقلة بامنديل .

زورة سيدي برجال أثناء حفل الزفاف بلدية ورقلة بامنديل .

ثانيا: المجالات العمرانية الفرعية (دوائر ولاية ورقلة)

1) تعريف المجال العمراني

هو معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها. (**بن عيسى،2016**)

هو عبارة عن منتوج مادي، ليس منتوج البنية الاجتماعية كما كان الحال في عصر ابن خلدون، في أن القبائل البدوية هي التي تختط البلدان و تعمرها، وإنما المجال العمراني في حاضرنا هو منتوج شريحة معاصرة التي هي الدولة الحديثة، ودورها في إنشاء المراكز الحضرية، والقرى والمدن الجديدة وتخطيطها وتنظيمها، والتعمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية وهكذا يعتبر

التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للقرية أو المدينة، وتشكيل وتفسير النظام والبنية الاجتماعية أو الإيكولوجية لها.(**كوشي،2012،ص10**)

و هو الحدود المكانية أو المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء البحث بها، وبالنسبة لدراستنا هذه سوف تتم بولاية ورقلةوهي التي تعتبر المجال العمراني الكبير الذي يضم مجالات عمرانية فرعية هذه الأخيرة تتضمن مجالات اجتماعية تتواجد بها المفردة أو الحالة قيد الدراسة .

2)تعريف المجتمعات العمرانية

هي تلك المجالات العمرانية الفرعية من المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة، والتي تتميز و تختلف عن بعضها البعض بمؤشرات و صفات، وهذه الأخيرة هي التي تحدد و تقسم المجال العمراني الأصلي الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية.

2_1مؤشرات المجال العمراني:

سيتم التركيز في التقسيم العمراني للمجالات العمرانية على طبيعة البناء بغض النظر عن التجهيزات المتوفرة في المجال العمراني الفرعي؛ وهذا التقسيم يعود للخصوصية التي فرضها موضوع الدراسة الحالية وعليه لتحديد عدد المجالات العمرانية لابد من الإلمام بالمؤشرات التالية:

2_1_1طبيعة البناء: وتنقسم إلى ما يلي:

1. **البناء حديث:** وهو البناء ذو المعايير الحديثة سواءاكان بناء حكومي أو من طرف المواطن في حد ذاته .
2. **البناء التقليدي:** وهو البناء المجهز من المواطن بمعايير تقليدية.

3.بناء مزيج بين التقليدي والحديث: هي المناطق و الأحياء التي تحتوي على نوعين من طبيعة البناء وطريقة و خصائص بناء تقليدية وحديثة و هو الذي يتكفل به المواطن من حيث طريقة البناء.

2_1_2التجهيزات:وتنقسم إلى تجهيزات حكومية وخاصة و كلا هذين التجهيزين يتكونان من المرافق التالية:

1. المرافق البيداغوجية و التعليمية
2. المرافق الخدماتية
3. المرافق الدينية
4. الأجهزة الأمنية

5. مرافق الترفيهية
6. المرافق الصحية

2_1_3المرافق والموارد الضرورية: وهي تضم كل من الغاز، الكهرباء، الماء؛ وكذا وسائل الاتصال والنقل.

و بالتالي على أساس هذه المؤشرات العمرانية يتم تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية ، حيث تعد هذه الأخيرة عبارة عن مجتمعات عمرانية فرعية؛ وعند تطبيق ذلك على ميدان دراستنا فسوف نلاحظ أن المجال العمراني الكبير الذي هو ولايةورقلة" مقسم إلى عدة مجالات عمرانية فرعية و يتم تسميتها بالمناطق، بحيث كل منطقة تتميز بمؤشرات معينة.

3) تعريف المجتمعات الفرعية للمناطق

3_1 المنطقة (أ)

يعتبر هذا المجال العمراني عاصمة للولاية كذلك يضم مجال أخر فرعي متمثل في بلدية الرويسات والتي تصل مساحتها إلى 7 آلاف كيلومترٍ مربع، ويَزيد تعداد سكانها عن 50 ألف نسمة، وتُعد واحدةً من المناطق التي تَحتاج إلى بنى خدماتية كالطرقات، والسكن، والصرف الصحي، والمدارس.

خريطة الدائرة :

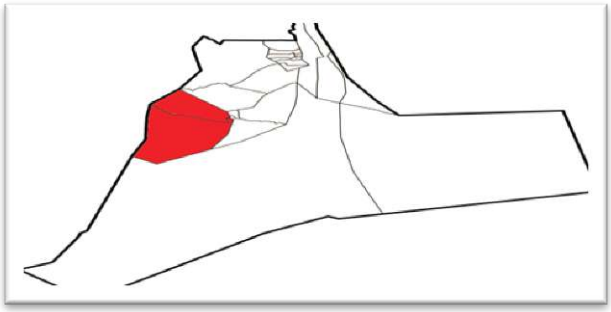

الشكل 6 :خريطة توضح المجال العمراني الفرعي للمنطقة أ(ورقلة)

المؤشرات العمرانية:

من حيث تشكيلة السكان: تتكون غالبية سكان المنطقة من تمازج اجتماعي قديم وهو نتاج لقبائل عديدة قدمت من أفاق نواحي مختلفة وحدتهم العادات والتقاليد والتي يورثونها أحفادهم، كذلك هناك تمازج اجتماعي تحظى به مدينة ورقلة وهم القادمين الحديثين والمعاصرين لهدف توفر المدينة على فرص العمل.

من حيث التركيبة العمرانية: تتوفر مدينة ورقلة على عديد المقاطعات المشكلة لها فقد تجد داخلها النمط الريفي، والنمط البدوي، والنمط الشبه حضري إضافة إلى النمط الحضري.

من حيث الجانب الثقافي والخدماتي والتعليمي: يعتبر المجتمع الورقلي من بين المجتمعات التي توصف بالمحافظة على وازعه الديني وعاداته وتقاليده وخاصة الجانب الثقافي الشعبي الذي يميزه، اما من الناحية الخدماتية لا يزال يعاني المجتمع الورقلي من نقص في شتى المجالات وخاصة التعليمية والصحية منها.

وفيما يلي جدول يوضح مجموع المؤشرات العمرانية العامة لهذا المجال العمراني الفرعي للمنطقة أ:

مؤشرات المجال العمراني												
المجال العمراني الفرعي	طبيعة المنطقة	التجهيزات العمومية									طبيعة البناء	
		المدارس	الأجهزة الأمنية	مقاهي الأنترنت	محلات التجارية	الإدارة	الغاز والكهرباء	المساجد	المستشفيات	مكتب البريد	تقليدي	حديث
المخادمة	مدينة	ثانوية (2) متوسطة (5) ابتدائية(9)	الشرطة، الدرك.	8إضـــــافة إلى تــوفر الإنترنــت الســـــــلكية واللاسلكية	متنوعة	فرع بلدي	متوفر	4	**1**	**1**	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد	
بامنديل	قرية	ثانوية (1) متوسطة (1) ابتدائية(2)	/	توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية، البناء، الأواني	فرع بلدي	نوعا ما	2	/	/	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد	
سعيد عتبة	قرية	ثانوية (1) متوسطة (2) ابتدائية(4)	الشرطة	3 توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية،الألبسة، الأواني،البناء، الهواتف	فرع بلدي	نوعا ما	1	1	1	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد	
حي النصر	حي شعبي	ثانوية (1) متوسطة (1) ابتدائية(2)	الشرطة الدرك	5 توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية الهواتف	فرع بلدي	نوعا ما	2	1	1	بناءات منجزة من طرف الدولة	

حي لاسيليس	حي شعبي	ثانوية (1) متوسطة (1) ابتدائية(3)	الشرطة	4 توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية،الألبسة، الأواني،البناء، الهواتف	فرع بلدي	متوفر	2	1	1	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد
القصر القديم	حي شعبي	متوسطة (1) ابتدائية(2)	/	3 توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	متنوعة	فرع بلدي	متوفر	1	1	1	تقليدي /
حي الشرفة	حي شعبي	ثانوية (1) متوسطة (2) ابتدائية(3)	الشرطة	6 توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	متنوعة	فرع بلدي	متوفر	2	1	/	بناء ذاتي حديث بناءات منجزة من طرف الدولة
الروسيات	مدينة	ثانوية (2) متوسطة (4) ابتدائية(8)	الشرطة الدرك	16 توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	المواد الغذائية، مواد البناء، الألبسة، قطع غيار السيارات والدراجات ، أواني منزلية، الهواتف النقالة	البلدية	متوفر	4	2	1	بناء ذاتي يجمع بين التقليد والحداثة *بناءات منجزة من طرف الدولة

جدول 1: يوضح الموشرات العمرانية للمجال العمراني الفرعي للمنطقة أ(ورقلة)

2_3 المنطقة (ب)

تقع من حيث الحدود الإقليمية في الناحية الشرقية بالنسبة لمقر الولاية وتبعد عنه بما يقدر 12كلم، وتتربع على مساحة إجمالية تقدر ب 131 كلم ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات 2008: 8270نسمة،ويتواجد بها 7021 أسرة موزعة على ثلاثة بلديات وهي : سيدي خويلد، حاسي بن عبد الله ، عين البيضاء

خريطة الدائرة:

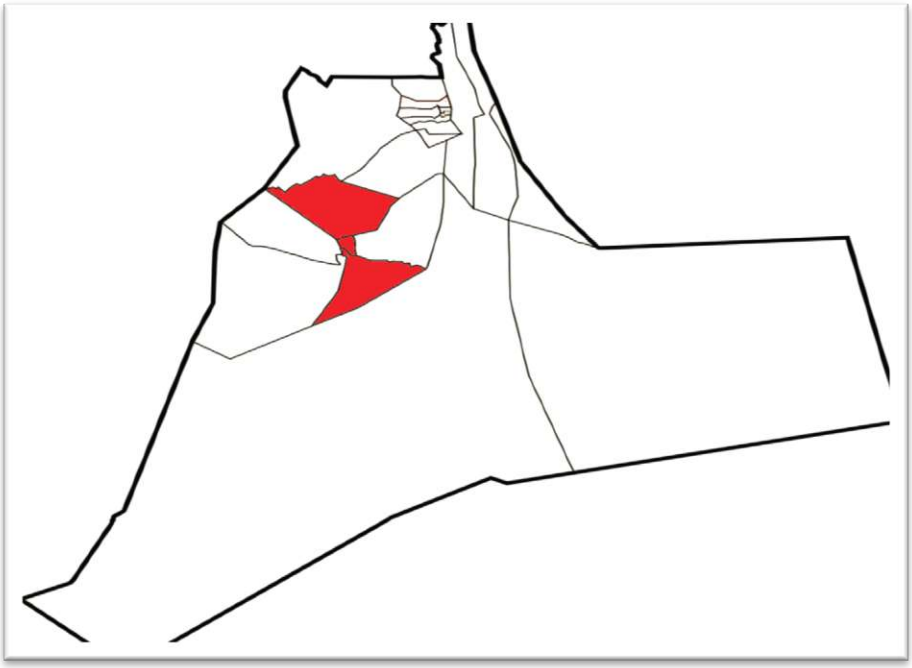

الشكل 7 : خريطة توضح المجال العمراني الفرعي للمنطقة ب (سيدي خويلد)

المؤشرات العمرانية:

من حيث تشكيلة السكان: تتكون أغلبية سكانها من نماذج اجتماعية لاختلاف النموذج الثقافي الذي يحكمها نتيجة العادات والتقاليد، إذ أنها تتضمن أفراد من مختلف ولايات الوطن.

من حيث التركيبة العمرانية: تتوفر مدينة سيدي خويلد على العديد من المقاطعات إذ نجد داخلها : الريفي، البدوي، شبه الحضري.مع وجود العديد من المرافق الحياة من " الإدارات المحلية" ضف إلى ذلك الأجهزة الأمنية.

من حيث الجانب الثقافي والخدماتي والتعليمي: تعرف سيدي بتوفرها على مؤسسات تربوية مختلفة " من الابتدائي، فالمتوسط إلى الثانوي" كما تحتوى على مكاتب بريد موزعة على مختلف المجالات العمرانية المتواجدة بها.إضافة إلى وجود مراكز ثقافية مما خلق نوع التطور.

وفيما يلي جدول يوضح مجموع المؤشرات العمرانية العامة لهذا المجال الفرعي:

مؤشرات المجال العمراني												
المجال العمراني الفرعي	طبيعة المنطقة	التجهيزات العمومية									طبيعة البناء	
		المدارس	الأجهزة الأمنية	مقاهي الأنترنت	المحلات التجارية	الإدارة	الغاز والكهرباء	المساجد	المستشفيات	مكتب البريد	تقليدي	حديث
سيدي خويلد	مدينة	الابتدائية(4) متوسطة(2) ثانوية(1)	الشرطة، الدرك	**4** إضافة إلى توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية الألبسة ،الأواني،البناء، الهواتف	البلدية دائرة.	متوفر	5	1	1	بناء ذاتي يجمع بين التقليد والحداثة *بناءات منجزة من طرف الدولة	
عين موسى	قرية	الابتدائية(1) متوسطة(1)	/	الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية.	فرع بلدي	متوفر	3	1	1	ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد	
أم الأرانب	قرية	الابتدائية(1)	/	الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية.	فرع بلدي	متوفر	2	1	/	تقليدي	/

حاسي بن عبد الله	مدينة	الابتدائية(4) متوسطة(1) ثانوية(1)	الدرك	**2** إضافة إلى توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	موادغذائية،الأل بسة، الأواني، البناء	البلدية	متوفر	4	**1**	**1**	بناء ذاتي يجمع بين التقليد والحداثة بناءات منجزة من طرف الدولة
عين البيضاء	مدينة	الابتدائية(3)متوسطة(2)، ثانوية(1)	الشرطة، الدرك. الحماية المدنية الجمارك	4 إضافة إلى توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	موادغذائية،الأل بسة، الأواني،البناء، الهواتف	البلدية	متوفر	5	1	1	بناء ذاتي يجمع بين التقليد والحداثة *بناءات منجزة من طرف الدولة
الشط	قرية	الابتدائية (3)متوسطة(1)	/	1 إضافة إلى توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية، البناء، الأواني	فرع بلدي	متوفر	3	1	1	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد
عجاجة	قرية	الابتدائية (1)متوسطة(1)	/	1 إضافة إلى توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية ،البناء	/	متوفر	2	/	/	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد
عين القديمة	قرية	الابتدائية (1)	/	1 إضافة إلى توفر الإنترنت السلكية	موادغذائية، البناء	/	متوفر	2	/	/	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد

							واللاسلكية				

جدول 2 : يوضح المؤشرات العمرانية العامة للمجال العمراني للمنطقة ب (سيدي خويلد)

3_3 المنطقة (ج)

تقع انقوسة شمال ولاية ورقلة على بعد 20 كلم تقريبا يحدها شمالا العالية والحجيرة وجنوبا ورقلة وسيدي خويلد وغربا ورقلة وشرقا بلدية حاسي بن عبد الله ، إداريا لولاية ورقلة تتبع دائرة أنقوسة وبلديتها انبثقت بلدية أنقوسة عن التقسيم الإداري المحدث بموجب القانون رقم 09/84 المؤرخ في 04 فيفري 1984 المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد. و باشرت العمل بعد نتائج تنصيب المجلس الشعبي البلدي بتاريخ 1984/12/19 المنبثق عن الانتخابات المحلية ليوم 1984/12/13 ، ثم رقيت إلى مقر دائرة سنة 1991 ، و تتربع بلدية أنقوسة على مساحة قدرها 2740 كلم مربع. السكان يسكن بلدية أنقوسة 16581 نسمة ، حسب نتائج الإحصاء العام الخامس للسكان و الإسكان 2008يبلغ معدل الكثافة السكانية بأنقوسة حوالي 06 نسمة /كلم ، يتركز أغلب السكان في التجمع الرئيسي أنقوسة ، أما التجمعات الثانوية فالكثافة السكانية ضعيفة جداً نظراً لنقص عدد السكان بها و شساعة المساحة . تتكون بلدية أنقوسة من ثلاث تجمعات رئيسية للسكان و هي : أنقوسة مقر البلدية ، البور ، أفران بالإضافة إلى أربع مناطق ثانوية و هي : الخبنة ، غرس بوغفالة ، عقلة لرباع ، دبيش.

خريطة الدائرة:

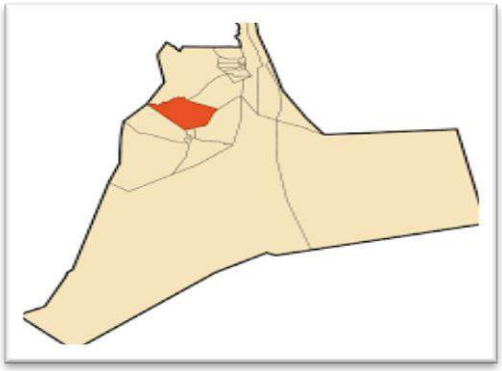

الشكل 8 :خريطة توضح موقع المجال العمراني الفرعي للمنطقة ج (نقوسة)

المؤشرات العمرانية:

من حيث تشكيلة السكان: يوجد تنوع كبير في التركيبة السكانية لمنطقة انقوسة، وخصوصا بمقر الدائرة حيث تتكون التركيبة من السكان الأصليين للمنطقة (امازيغ) والعرب والذين كانوا يسكنون بأطراف المنطقة ثم استوطنوا بداخل المنطقة إضافة إلى الوافدين من ولايات اخرى وذلك نتيجة التطور الكبير الذي شهدته المنطقة، أما عن المناطق الاخرى فهي ذات تركيبة واحدة (العرب)

والذين كانوا في السابق من البدو الرحل ومجموعات الفلاحين الذي استوطنوا مبكرا في المناطق الفلاحية فشكلوا تجمعات سكنية جديدة أساس تشكيلها هو عنصر الفلاحة.

من حيث التركيبة العمرانية: ومن هذا العنصر تتكون دائرة انقوسة من مقر الدائرة الرئيسي ويصنف على أنه منطقة شبه حضرية وذلك مع تشييد مقر للأمن الحضري للدائرة وتوفر العديد من المرافق الهامة منها مقر الحماية المدنية، مكتب تشغيل، مكتب فلاحة...، وهناك مناطق ثانوية منها منطقة البور وتصنف على انها منطقة شبه بدوية، والتي تسعى للتطور من خلال استحداث العديد من المرافق الهامة منها مركز طبي وافتتاح ثانوية جديدة بالمنطقة وهي تشهد وتيرة في مسيرة التحديث، إضافة إلى منطقة افران والتي تعتبر منطقة بدوية على غرار مناطق التشتت وهي الخبنة وغرس بوغوفالة وعقلة الارباع و دبيش والتي هي مناطق فلاحية.

من حيث الجانب الثقافي والخدماتي والتعليمي: كما قلنا سابقا تتمتع منطقة انقوسة بتنوع ثقافي كبير نظرا للتركيبة المتنوعة مما نتج عنه تنوع في العادات والتقاليد تظهر خصوصا بالمناسبات، اما من ناحية الخدمات والتعليم فهناك تباين كبير اساسه جغرافي وديموغرافي، حيث تشهد منطقة مقر الدائرة تطورا كبيرا في جانب الخدمات ومؤسسات التربية والتعليم بالدرجة الاولى تليها منطقة البور ثم بشكل اقل منطقة افران، حينما تصنف مناطق التشتت الاخرى على انها مناطق نائية ضعيفة من ناحية التنمية والخدمات.

وفيما يلي جدول يوضح مجموع المؤشرات العمرانية العامة لهذا المجال الفرعي

مؤشرات المجال العمراني												
المجال العمراني الفرعي	طبيعة المنطقة	التجهيزات العمومية									طبيعة البناء	
		المدارس	الأجهزة الأمنية	مقاهي الأنترنت	محلات التجارية	الإدارة	الغاز والكهرباء	المساجد	المستشفيات	مكتب البريد	تقليدي	حديث
انقوسة	شبه حضر	ثانوية (1) متوسطة (2) ابتدائية(4)	الشرطة، الدرك.	4 توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	متنوعةالبناء الاواني	بلدية	متوفر	10	**1**	**1**	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد	
البور	شبه بدو	ثانوية (1) متوسطة (1)ابتدائية(2)	/	توفر الإنترنت السلكية واللاسلكية	مواد غذائية، البناء، الأواني	فرع بلدي	متوفرة	6	/	/	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد	
افران	بدو	متوسطة (1) ابتدائية(2)	الجيش	/	مواد غذائية	فرع بلدي	الكهرباء فقط	3	1	1	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد	
الخبنة	بدو	ابتدائية(1)	/	/	مواد غذائية	/	متوفرة	2	1	1	بناءات منجزة من طرف الدولة	
غرس بوغفالة	بدو	ابتدائية(1)	/	/	مواد غذائية	/	الكهرباء	2	1	1	بناء ذاتي يجمع بين الحداثة والتقليد	
عقلة الارباع	بدو	ابتدائية(1)	/	/	مواد غذائية	/	الكهرباء	2	1	1	تقليدي	/
دبيش	بدو	ابتدائية(1)	/	/	مواد غذائية	/	الكهرباء	2	1	/	بناء ذاتي حديث بناءات منجزة من طرف الدولة	

جدول 3: يوضح المؤشرات العمرانية العامة للمجال العمراني الفرعي للمنطقة ج (نقوسة)

ثالثا: المجالات الاجتماعية

1- **تعريف المجال الاجتماعي**: هو الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي.(**بن عيسى،2016**)

2- **مؤشرات المجال الاجتماعي**: لكل مجال عمراني فرعي مجموعة من المجالات الاجتماعية و لكل مجال اجتماعي جملة من المؤشرات التي يتميز بها وهي كالتالي:

- ✓ علاقة السكان بالمجال العمراني
- ✓ طبيعة الرابط الاجتماعي
- ✓ طبيعة النشاط الاقتصادي
- ✓ عدد الأسر في المجال الاجتماعي
- ✓ السلطة
- ✓ النموذج الثقافي الذي يحكم هذا المجال

3_المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية

3_1 المجالات الاجتماعية للمنطقة (أ)

يتضمن المجال العمراني الفرعي الأول مجموعة من المجالات الاجتماعية والتي صنفت بحسب المؤشرات التي تميز كل مجال على حدا:

وهي موضحة في الجدول التالي:

مؤشرات المجال الاجتماعي					
المجال الاجتماعي	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الرابط الاجتماعي	النشاط الاقتصادي	السلطة	النموذج الثقافي
المخادمة	أولية	قرابي ، المصاهرة	تجاري، مقاولاتي	في يد الأب أو الأخ الأكبر	العادات والتقاليد
بامنديل	أولية	قرابي، المصاهرة	زراعي تجاري وحرفي	في يد الأب أو الأخ الأكبر	العادات والتقاليد
سعيد عتبة	أولية	قرابي ، المصاهرة	حرفي ، زراعي	في يد الأب أو الأخ الأكبر	العادات والتقاليد
حي النصر	ثانوية	عمراني	تنوع إداري توظيفي، تجاري ومقاولاتي	تختلف من أسرة لأخرى يتداول عنها الأب و الأم والأخ	اغترا بات متعددة
حي لاسيليس	ثانوية	عمراني	الإداري التوظيفي والأعمال الحرة	تختلف من أسرة لأخرى يتداول عنها الأب و الأم والأخ	اغترا بات متعددة
القصر القديم	أولية	قرابة، دموية، المصاهرة، الجيرة	نشاط حر والعمل في قطاع التوظيف العمومي	في يد شيوخ واعيان القصر	العادات والتقاليد
حي الشرفة	ثانوية	عمراني	تجاري	تختلف من أسرة لأخرى يتداول عنها الأب و الأم والأخ	اغترا بات متعددة
الروسيات	أولية – ثانوية	القرابة – المصاهرة	زراعي، تجاري خدماتي	في يد الأب أو الأخ الأكبر	العادات والتقاليد

جدول 4: يوضح المؤشرات الاجتماعية العامة للمجال الاجتماعي الفرعي للمنطقة أ (ورقلة)

المخادمة: منطقة تقع وسط مدينة ورقلة أغلب سكانها من أصل اجتماعي واحد مع وجود بعض التنوع مؤخرا، تتميز افتراضا بعلاقات اجتماعية تقوم على العامل القرابي، النشاط الاقتصادي الغالب تجاري مقاولاتي كذلك تتمركز السلطة غالبا بيد الأب وكذا الأخ الأكبر، يعتمد النموذج الثقافي بشكل كبير على العادات والتقاليد.

- **بامنديل:** هي منطقة تقع في أطراف المدينة أغلب سكانها من أصل اجتماعي واحد مع وجود تنوع حاصل نتيجة التوسع العمراني وكذا توفير الدولة لبعض البرامج السكنية الجماعية، تتميز افتراضا بعلاقات اجتماعية تقوم على العامل القرابي، النشاط الاقتصادي الغالب فلاحي بالإضافة إلى الحرفي، هذا المجتمع يتميز بتجانس اجتماعي وثقافي بين أفراده وفئاته الجزئية من حيث عاداته وتقاليده مستوى تعليمي متوسط، البنايات تكون ذاتية ذات طابع عمراني تقليدي إلى درجة ما.

- **سعيد عتبة:** هي منطقة تقع في أطراف المدينة، اغلب سكانها من أصل اجتماعي واحد تتميز افتراضا بالعلاقات القرابية هي علاقة قائمة على القرابة الدموية، النشاط الاقتصادي لم يعد النشاط الفلاحي هو النشاط الظاهر، هذه المنطقة يتميز يتجانس اجتماعي تميزه علاقات القرابة، مستوى تعليمي لأغلب السكان يتراوح بين دون المستوى والمتوسط،البيانات غير تقليدية وتعتمد على البناء الذاتي باستخدام المواد الحديثة.

- **القصر القديم:** هي منطقة تقع في مركز المدينة، اغلب سكانها من أصل اجتماعي واحد تتميز افتراضا بعلاقات الاجتماعية تقوم على عوامل القرابة و المصاهرة، النشاط الاقتصادي الغالب نشاط حر والعمل في قطاع التوظيف العمومي، مستوى تعليمي متنوع،البنايات تقليدية موروث عن مجتمع القرون الوسطى باستخدام مواد بنائية تقليدية.

- **حي لاسيليس:** وحي بأحمد تقع هذه المنطقة في مركز المدينة، أغلب سكانها ليسوا من أصل اجتماعي واحد ليسوا من أهل المنطقة تنوع سكاني تتميز افتراضا بعلاقات اجتماعية قائمة على أساس العلاقة العمرانية وبالتالي يغيب الجانب القرابي ,طبيعة النشاط الاقتصادي متنوع يتراوح بين الموظف ,أعمال حرة والنشاط الحرفي بنسبة قليلة .المستوى التعليمي متنوع، بناياتها تتميز بالبناء الحديث يدخل في إطار المشاريع المنجزة من طرف الدولة.

- **حي النصر** : تقع هذه المنطقة في التوسع العمراني الجديد اغلب سكانها ليسوا من أصل اجتماعي واحد تنوع سكاني في العادات في الأصل حتى من خارج الوطن تتميز افتراضا بعلاقات اجتماعية غير متجانسة قائمة على العلاقات العمرانية تغيب

فيها العلاقات القرابية، النشاط الاقتصادي متنوع المستوى الدراسي متنوع ومرتفع.بناياتها تتميز بالبناء الحديثة. يدخل في إطار المشاريع المنجزة من طرف الدولة.

- **الرويسات**: تقع في وسط لتمتد لأطراف مدينة ورقلة ، أغلب سكانها من أصل اجتماعي واحد كما نجد تجانس وتشابه في العادات والتقاليد . تتميز بروابط اجتماعية تقوم على " المصاهرة، الجيرة ، القرابة" والنشاط الاقتصادي في هذا المجال تجاري وخدماتي، صناعي مع مستوى تعليمي متنوع ضف إلى ذلك فاغلب الأفراد يمتلكون التكنولوجيا من أجهزة الاتصال الحديثة ، أما البنايات بين تقليدية والحديثة إلى جانب بناء الدولة.

3_2المجالات الاجتماعية للمنطقة (ب)

يتضمن المجال العمراني الفرعي الثاني مجموعة من المجالات الاجتماعية والتي صنفت بحسب المؤشرات التي تميز كل مجال على حدى:

مؤشرات المجال الاجتماعي					
المجال الاجتماعي	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الرابط الاجتماعي	النشاط الاقتصادي	السلطة	النموذج الثقافي
سيدي خويلد	أولية – ثانوية	قرابة،دموية، المصاهرة الجيرة	زراعي تجاري خدماتي، صناعي	في يـــد الأب أو الأخ الأكبر	يحكمه العادات والتقاليد (كما يعرف بالتنوع نظرا لان الأفراد ليسوا من مجال اجتماعي واحد)
عين موسى	ثانوية	قرابة ، دموي، المصاهرة الجيرة	زراعي	في يد الأب	يحكمه العادات والتقاليد
أم الأرانب	أولية	قرابة ، دموي، المصاهرة	زراعي	في يد الأب	يحكمه العادات والتقاليد
حاسي بن عبد الله	ثانوية	قرابة ، المصاهرة، دموي الجيرة	زراعي تجاري خدماتي	في يد الأب أو الأخ الأكبر	يحكمه العادات والتقاليد " تنوع"
عين البيضاء	أولية – ثانوية	قرابة ، المصاهرة، دموي الجيرة	تجاري ،خدماتي	في يد الأب أو الأخ الأكبر	يحكمه العادات والتقاليد تنوع
الشط	أولية	قرابة،دموية، المصاهرة، الجيرة	زراعي ،تجاري	في يد الأب أو الأخ الأكبر	يحكمه العادات والتقاليد
عجاجة	أولية	قرابة، دموية، المصاهرة، الجيرة	زراعي تجاري	في يـــد الأب أو الأخ الأكبر	العادات والتقاليد
عين القديمة	أولية	قرابة، دموية، المصاهرة، الجيرة	زراعي ، تجاري	في يـــد الأب أو الأخ الأكبر	العادات والتقاليد

جدول 5 يوضح المؤشرات الاجتماعية العامة للمجال الاجتماعي الفرعي للمنطقة ب (سيدي خويلد)

سيدي خويلد: يقع في أطراف مدينة ورقلة وتسمى " سيدي خويلد"، سكانها ليسوا من أصل اجتماعي واحد كما نجد تنوع في العادات والتقاليد . تتميز بروابط اجتماعية تقوم على " المصاهرة، الجيرة ، القرابة" والنشاط الاقتصادي في هذا المجال تجاري وخدماتي مع مستوى تعليمي متنوع ضف إلى ذلك فاغلب الأفراد يمتلكون التكنولوجيا من أجهزة الاتصال الحديثة ، أما البنايات بين تقليدية والحديثة إلى جانب بناء الدولة.

حاسي بن عبد الله : يقع في أطراف مدينة ورقلة وتسمى " حاسي بن عبد الله "، سكانها ليسوا من أصل اجتماعي واحد كما نجد تنوع في العادات والتقاليد . تتميز بروابط اجتماعية تقوم على " المصاهرة، الجيرة ، القرابة" والنشاط الاقتصادي في هذا المجال تجاري زراعي مع مستوى تعليمي متنوع ضف إلى ذلك فاغلب الأفراد يمتلكون التكنولوجيا من أجهزة الاتصال الحديثة ، أما البنايات بين تقليدية والحديثة إلى جانب بناء الدولة.

أم الأرنب : يقع في أطراف مدينة ورقلة وتسمى " أم الأرنب "، أغلب سكانها من أصل اجتماعي واحد كما نجد تشابه في العادات والتقاليد . تتميز بروابط اجتماعية تقوم على " المصاهرة، الدموية، القرابة" والنشاط الاقتصادي في هذا المجال زراعي مع مستوى تعليمي متوسط ضف إلى ذلك نجد فئة من الأفراد يمتلكون التكنولوجيا من أجهزة الاتصال الحديثة ، أما البنايات ذاتية ذات طابع عمراني تقليدي .

عين موسى : يقع في أطراف مدينة ورقلة وتسمى " عين موسى "، سكانها ليسوا من أصل اجتماعي واحد كما نجد تشابه في العادات والتقاليد . تتميز بروابط اجتماعية تقوم على " المصاهرة، الدموية، القرابة ، الجيرة " والنشاط الاقتصادي في هذا المجال زراعي مع مستوى تعليمي متوسط ضف إلى ذلك نجد فئة من الأفراد يمتلكون التكنولوجيا من أجهزة الاتصال الحديثة ، أما البنايات ذاتية ذات طابع عمراني تقليدي .

عين البيضاء : يقع في أطراف مدينة ورقلة وتسمى " عين البيضاء"، أغلب سكانها من أصل اجتماعي واحد كما نجد تجانس وتشابه في العادات والتقاليد . تتميز بروابط اجتماعية تقوم على " المصاهرة، الجيرة ، القرابة" والنشاط الاقتصادي في هذا المجال تجاري وخدماتي، صناعي مع مستوى تعليمي متنوع ضف إلى ذلك فاغلب الأفراد يمتلكون التكنولوجيا من أجهزة الاتصال الحديثة ، أما البنايات بين تقليدية والحديثة إلى جانب بناء الدولة.

الشط: يقع في أطراف مدينة ورقلة وتسمى " الشط"، سكانها من أصل اجتماعي واحد كما نجد تشابه في العادات والتقاليد . تتميز بروابط اجتماعية تقوم على " المصاهرة، الجيرة ، القرابة" والنشاط الاقتصادي في هذا المجال تجاري وخدماتي، زراعي مع

مستوى تعليمي متنوع ضف إلى ذلك فاغلب الأفراد يمتلكون التكنولوجيا من أجهزة الاتصال الحديثة ، أما البنايات بين تقليدية والحديثة.

عجاجة: يقع في أطراف مدينة ورقلة وتسمى " عجاجة"، سكانها من أصل اجتماعي واحد كما نجد تشابه في العادات والتقاليد . تتميز بروابط اجتماعية تقوم على " المصاهرة، الجيرة ، القرابة" والنشاط الاقتصادي في هذا المجال تجاري زراعي مع مستوى تعليمي متنوع ضف إلى ذلك فاغلب الأفراد يمتلكون التكنولوجيا من أجهزة الاتصال الحديثة ، أما البنايات بين تقليدية والحديثة .

عين القديمة: يقع في أطراف مدينة ورقلة وتسمى " عين القديمة"، سكانها من أصل اجتماعي واحد كما نجد تشابه في العادات والتقاليد . تتميز بروابط اجتماعية تقوم على " المصاهرة، الجيرة ، القرابة" والنشاط الاقتصادي في هذا المجال تجاري زراعي مع مستوى تعليمي متنوع ضف إلى ذلك فاغلب الأفراد يمتلكون التكنولوجيا من أجهزة الاتصال الحديثة ، أما البنايات بين تقليدية والحديثة .

3_3المجالات الاجتماعية للمنطقة (ج)

يتضمن المجال العمراني الفرعي الثالث مجموعة من المجالات الاجتماعية والتي صنفت بحسب المؤشرات التي تميز كل مجال على حدى:

وهي موضحة في الجدول التالي:

مؤشرات المجال الاجتماعي					
المجال الاجتماعي	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الرابط الاجتماعي	النشاط الاقتصادي	السلطة	النموذج الثقافي
انقوسة	أولية و ثانوية	دموي، المصاهرة ، عمراني	فلاحي، خدماتي تجاري	في يد الأب أو الأخ الأكبر أو الأقارب	العادات والتقاليد
البور	أولية	دموي، المصاهرة	فلاحي	في يد الأب أو الاقارب	العادات والتقاليد
افران	أولية	دموي ، المصاهرة	فلاحي	في يد الأب أو الاقارب	العادات والتقاليد
الخبنة	أولية	دموي، المصاهرة	فلاحي	في يد الأب أو الاقارب	العادات والتقاليد
دبيش	أولية	دموي	فلاحي	في يد الأب أو الاخ الاكبر	العادات والتقاليد
عقلة الارباع	أولية	دموي	فلاحي	في يد الاب	العادات والتقاليد
غرس بوغفالة	أولية	دموي	فلاحي	في يد الاب	العادات والتقاليد

جدول 6 يوضح الموشرات الاجتماعية العامة للمجال الاجتماعي الفرعي للمنطقة ج (نقوسة)

- **انقوسة:** هي منطقة تقع على أطراف مدينة ورقلة، شهدت تطورا ملحوظا في الآونة الاخيرة، يرتبط سكانها بعلاقة اولية وثانوية مع مجالهم العمراني، حيث تشهد تنوعا بين السكان الاصلين للمنطقة مع توافد ملحوظ باعتبارها منطقة سياحية وفلاحية بعيدة عن صخب المدينة، يغلب الطابع الدموي في الرابط الاجتماعي بين السكان اضافة الى الرابط العمراني مع استحداث مساكن جديدة ذات طابع اجتماعي، النشاط الغالب فيها هو النشاط الفلاحي لأنها منطقة فلاحية ، اضافة الى طابع الخدمات وذلك لمل عدد كبير من سكانها الى شغل مناصب ادارية حتى خارج الولاية، اضافة الى الطابع التجاري، تتركز السلطة اساسا في يد الاب والاخ الاكبر للعائلة مع تدخل الاقارب خصوصا مع ابناء العمومة، يسود فيها النموذج الثقافي المرتكز اساسا على العادات والتقاليد السائدة بالمنطقة .

- **البور:** منطقة تقع على أطراف مدينة ورقلة، وتصنف الثانية بعد مقر الدائرة من ناحية التنمية و الكثافة السكانية، أغلب سكانها من أصل اجتماعي واحد ،لانها لم تشهد توافدا كبيرا عليها وهذا لبعدها عن مركز المدينة علاقة سكانها بالمجال العمران هي علاقة اولية ،تتميز الروابط الاجتماعية بها بالطابع الدموي، ويظهر هذا فيها بشدة من خلال توزع المناطق السكنية القائمة على مفهوم العشيرة، يسود فيها النشاط الفلاحي بالاساس، لانها منطقة فلاحية، وترتكز السلطة كذلك بيد الاب والاقارب من بن العمومة، ويسود فيها النموذج الثقافي القائم على العادات والتقاليد مع وجود انفتاح ملحوظ خاصة مع تطور وسائل المواصلات.

- **أفران:** هي منطقة تقع علي أطراف المدينة، وتحتل المرتبة الثالثة بعد منطقة البور من حيث التعداد السكاني والمساحة، اغلب سكانها من أصل اجتماعي واحد، تسودها علاقات قرابية دموية حيث نلحظ فيها كذلك تكتلات سكانية قائمة على الرابط الدموي والعشيرة، تشتهر بطابعها الفلاحي وذلك لوجود مناطق فلاحية شاسعة منها: منطقة الخزانة، حاسي الخفيف، ترتكز السلطة على يد الاب والاخ الاكبر و تحمكها العادات والتقاليد بصفة كبيرة وذلك لبعدها عن مركز الدائرة أو المدينة .

- **الخبنة:** هي تجمع سكاني بسيط جدا، قائم على العلاقات الدموية ساهم الطابع الفلاحي للمنطقة في تشكليه، وهي منطقة نائية تحكمها العادات والتقاليد، ومع ذلك فهي تشهد حركية وتطورا ملحوظا وذلك لقربها من مقر الدائرة، حيث يغلب عليها البناء التقليدي والقديم مناصفة وذلك لوجود صيغ بناء الدعم الريفي.

- دبيش: هي تجمع سكاني بسيط جدا، قائم على العلاقات الدموية ساهم الطابع الفلاحي للمنطقة في تشكليه، وهي منطقة نائية بالقرب من منطقة افران، تحكمها العادات والتقاليد بصفة اساسية، سكناتها من النوع القديم الذي تستخدم الوسائل البسيطة.

- **غرس بوغفالة**: هي تجمع سكاني بسيط جدا، قائم على العلاقات الدموية ،ساهم الطابع الفلاحي للمنطقة في تشكليه، وهي منطقة نائية بالقرب من منطقة البور، تحكمها العادات والتقاليد.

- **عقلة الأرباع**: هي تجمع سكاني بسيط جدا، يقع بين منطقة البور وافران قائم على العلاقات الدموية ساهم الطابع الفلاحي للمنطقة في تشكليه، وهي منطقة نائية جدا تحكمها العادات والتقاليد ومعظم سكناتها من الطراز القديم.

رابعا: المجالات الاجتماعية المستهدفة: ويجب تحديد العناصر التالية:

1- تعريف المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا:

لكل موضوع خصوصية في تحديد المجال الاجتماعي المستهدف، ويعود ذلك إلى إشكالية و فرضيات الموضوع؛حيث نقوم بتعريفه وفق خصائص و مؤشرات هذا المجال الاجتماعي المستهدف.

وباعتبار الدراسة الحالية مختلفة عن الدراسات الأخرى من ناحية الخصوصية التي فرضها موضوع الدراسات؛ حيث تتمثل في الاختلاف في المجال العمراني وكذا المجال الاجتماعي وكذلك الحالة المدروسة. لذا فالدراسة الحالية المعنونة ب "الحراك العمراني الأسري والهوية الاجتماعية إنتاج أم إعادة إنتاج " تختلف عن الدراسات الأخرى من حيث طبيعة الموضوع وخصائص الحالة أو المفردة المراد تطبيق أداة المقابلة عليها ؛ وعلية سيتم افتراض **الأسرة كمجال اجتماعي مستهدف** ضمن المجالات الاجتماعية الموجودة في المجالات العمرانية الفرعية المختلفة التابعة للمجال العمراني الأصلي الكبير الذي هو ولاية ور قلة .

2- تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف: إن هوية المجال هنا تتحدد في المعاني المتواجدة في المجال الاجتماعي المستهدف ؛ وعليه فالهوية الظاهرة في الأسرة الجزائرية قد تكون هوية على أساسها يتفاعل الأفراد المتواجدون فيها حسب الهدف و الوسائل المادية والغير مادية.

ويكون تحديد هوية هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه في الأسرة الجزائرية وفق مجموعة من المؤشرات؛ هذه الأخيرة يختلف مضمونها من موضوع لآخر وبما أن الأسرة هي المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه مسبقا يتضمن **الخصائص** التالية:

1) **الهدف:** ويتكون من:

1. **أهداف المجال:** و يعني تحديد الأهداف التي يعمل المجال الاجتماعي على تحقيقها وهي: هدف ديني، رياضي، ترفيهي، طبي، تربوي.. ؛ وعليه فإن موضوع الدراسة الحالية المعنونة ب " الحراك العمراني الأسري والهوية الاجتماعية إنتاج أم إعادة إنتاج " تكمن أهداف المجال في فهم طبيعة الأفعال والتفاعلات والهويات الاجتماعية التي تنتج أو يعاد إنتاجها من طرف الإفراد أو الأسر .
2. **أهداف الأفراد** : وذلك لمعرفة وتحديد هدف تواجد الفرد داخل المجال الاجتماعي؛ حيث إن هدف كل فرد حسب مجاله الاجتماعي وتواجده فيه وطبيعة تفاعلاته .
3. تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الأفراد : إن العلاقة هنا تكمن في طبيعة المجال الاجتماعي المستهدف بالنسبة للأسرة أو الفرد المتحرك عمرانيا ؛ وترتيب هؤلاء الأفراد في الأسرة بالإضافة إلى معرفة وجود أو عدم وجود معاني مشتركة بين الأفراد وبالتالي حدوث تفاعل أو عدم حدوثه.
4. وسائل المجال: وذلك لمعرفة الوسائل التي يستخدمها المجال الاجتماعي المستهدف و مدى تطابقها مع الهدف الذي يسعى المجال الاجتماعي المستهدف للوصول إليه وتحقيقه؛ أي البحث عن العلاقة بين وسائل المجال والهدف من المجال.
5. إن الوسائل المستخدمة في هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه على أنها الأسرة ، تتمثل في وسائل الاتصال وكذا التفاعلات المباشرة أو بالرموز والإشارات والمعاني وطرق التواصل المختلفة وغيرها ، إن هذه الوسائل المستخدمة في المجال تعمل على خدمة الأفراد امن خلال إكسابهم للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي وتشكيل هوياتهم .

2) **نوع التفاعل:** وقد يكون التفاعل القائم بين الأفراد ضمن هذا المجال الاجتماعي: أفقي، عمودي.

إن هذا المجال الاجتماعي المتمثل في الأسرة الجزائرية يتضمن أنواع مختلفة من التفاعل بحيث يوجد للفرد العديد من أشكال التفاعل .

خامسا: تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:

لتحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف والذي يتمثل في العائلة الجزائرية لابد من إتباع العناصر و الخطوات التالية:

1) **تعريف ملمح المجال الاجتماعي:** هو كل المقومات والعوامل والمؤشرات المجردة التي تعمل على إنتاج أو إعادة إنتاج هذا المجال أي النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي .(**بن عيسى،2016**)

2) **مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:** هي مجموعة من المؤشرات التي تدل عليه وهي:

1. **عدد الأفراد المتفاعلين** .
2. **طبيعة الأفعال والتفاعلات** : وتضم ما يلي: الصراع ، النزاع، الانسجام ،الاندماج، الاغتراب ، الانسحاب، تشتت .....الخ
3. **الانتماء للمجال:** وقد يكون ما يلي: ظرفي ، دائم ، متقطع، **فالمعاني هنا تزيد وتنقص حسب طبيعة الانتماء للمجال** .
4. **مدة وشدة التفاعل(مدة تشكل المجال):** وهي إما : قوية أو ضعيفة.

3- **خصائص المجال الاجتماعي المستهدف:** إن الأسرة هنا كمجال اجتماعي مستهدف مفترض، والتي تشتمل على المؤشرات السابقة الذكر؛ والتي هي في مجملها تعبر عن ملمح المجال الذي يمكن الباحث من المعرفة الدقيقة لخصائص هذا المجال الاجتماعي المستهدف. وعليه فإن هذا الأخير يضم مجموعة من **الخصائص** وهي:

- الأسرة المستهدفة هي الأسرة النووية والممتدة في المجالات العمرانية الفرعية والمتضمنة للمجالات الاجتماعية المختلفة ، وذلك لمعرفة من يمتلك السلطة المادية أو المعنوية ، ويجب أن نعرف من هو صاحب السلطة ؛ وكيف يقوم بتوزيع السلطة في المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه .
- الأسرة و الفرد الذي يمتلك رأس مال مادي أو رأس مال معنوي ، والحامل لظاهرة الحراك العمراني هنا سيترتب اجتماعيا في المجال اجتماعي الذي يتفاعل فيه وفق رأس المال الذي يمتلكه أو تمتلكه أسرته ؛ وعليه قد تكون ممارساته و أفعاله وتفاعلاته في المجالات الاجتماعية الأخرى انطلاقا نوعية رأس المال الذي يمتلكه.

سادسا :الحالة المستهدفة (العينة):

هي الحالة الحاملة للظاهرة الاجتماعية والتي سيتم إجراء المقابلة معها ؛ حيث تتواجد هذه الحالة في المجالات الاجتماعية التابعة للمجالات العمرانية الفرعية ضمن المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة ويمكن تحديدها من خلال ما يلي:

1- **السلطة**: تعتبر السلطة عملية تفاعلية لإفراز التفاعلات في مجال تفاعلي اجتماعي ما ؛ وعليه لمعرفة مركز سلطة الفرد الحامل للظاهر داخل المجال الاجتماعي لا بد من الإلمام بما يلي :

1) **نوع رأس المال**: وقد يكون إما رأس مال المادي، رأس المال الرمزي، رأس المال الاجتماعي.

2) **معرفة عمل صاحب السلطة**: وذلك من خلال تحديد عمله منتج للسلطة، أو موزع للسلطة فقط، أو منتج وموزع للسلطة معا.

2- **خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة**: وهي شبكة ومخطط وخريطة التفاعل الظاهرة والخفية للحالة التي تتواجد ضمن المجال التفاعلي وفي المجال الاجتماعي حيث يتوصل إليها الباحث عن طريق المقابلة مع المفردة المراد إجراء الدراسة معها لكي تقدم لنا كل تفاعلاتها وذلك لتحديد ملمح المجال الخاص بها، بحيث ننطلق من مجال ظاهري لنصل إلى مجال خفي .(**بن عيسى،2016**) يتم التوصل إليها من خلال ما يلي:

- أطراف التفاعل مع الحالة في المجال التفاعلي.
- مدة وشدة تفاعل الحالة ضمن المجال التفاعلي.

إن الهدف من الخوارزمية هو تجنب السقوط في فخ دراسة الفرد والذهاب إلى دراسة التفاعلات ففي دراستنا (مقاربتنا) لا نريد إن ندرس الفرد انطلاقا من عملياته السيكولوجية وإنما ندرس الفرد من خلال تفاعلاته اليومية التي تحكمها ثقافة معينة ، وكذلك أن هذه التفاعلات تنتج ثقافة معينة، فإذا أنتجت الثقافة الأولية فهي إعادة إنتاج، وإذا أنتجت ثقافة جديدة من خلال التفاعلات الجديدة، تصبح إنتاج .(**بن عيسى،2016**)

3- خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة: تحمل المفردة أو الحالة المستهدفة جملة من **الخصائص** التالية:

- الفرد في علاقاته الاجتماعية يتفاعل مع الأطراف الأخرى بوعي منه مما يتشكل لديه معنى عن الأفعال التي يقوم بإنتاجها .
- تمتلك الأسرة أو يمتلك الفرد الحامل للظاهرة السلطة في مجاله الاجتماعي سواء الأصلي أو المجالات الاجتماعية الجديدة الأخرى التي يتفاعل فيها .
- كما يمكن للأسرة أو الفرد المتحرك عمرانيا أن يملك رأس مال من خلاله يعمل على إنتاج وتوزيع نموذجه الثقافي الأصلي في المجال أو المجالات الاجتماعية الجديدة .

- تتحدد التفاعلات لدى الأسرة أو الفرد الذي قام يفعل الحراك ويعمل على إنتاج وتوزيع السلطة بمجاله الاجتماعي الجديد .

- تتحدد درجة تفاعل الفرد المتحرك عمرانيا في المجال اجتماعي(الاغتراب ،التفاعل ،الانسحاب، تشتت ،صراع) من خلال العمل على إنتاج وتوزيع النموذج الثقافي الذي يحكم ذلك المجال الاجتماعي .

وفيما يلي سنعرض جدول يوضح خصائص الحالات المستهدفة في هذه الدراسة

الحالات	المتغيرات والمؤشرات							
	السن	الجنس	المجال العمراني	المجال الاجتماعي	الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجال الاجتماعي	المستوى التعليمي		مهنة الأبوين	
						الأب	الأم	الأب	الأم
حالة 1	47	ذكر	المنطقة (أ) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (ب)	المجال الاجتماعي2 ضمن المنطقة (أ)لكن مجالها الاجتماعي1 الأصلي ضمن المنطقة (ب)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	ثانوي	متوسط	موظف حكومي	ربة منزل
حالة 2	28	أنثى	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 4 ضمن المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع	جامعي	جامعية	مهندس دولة	أستاذة ابتدائي
حالة3	34	أنثى	المنطقة(أ)	المجال الاجتماعي2 ضمن المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها متنوع	جامعي	جامعية	أستاذ جامعي	ربة منزل
حالة 4	45	أنثى	المنطقة (أ)	المجال اجتماعي3 في المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	ابتدائي	ابتدائي	عامل	ربة منزل
حالة 5	45	أنثى	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 3 ضمن المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	ابتدائي	ابتدائي	عامل حر	عاملة تنظيف

حالة 6	32	أنثى	المنطقة (ب) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 1 المنطقة (ب)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع	متوسط	متوسط	مقاول	ربة منزل
حالة 7	37	أنثى	المنطقة (أ) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (ج)	المجال الاجتماعي4 في المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	متوسط	جامعية	بناء	أستاذة بالتعليم المتوسط
حالة 8	48	ذكر	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي3 في المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع	جامعي	ثانوي	ممرض	ربة منزل
حالة 9	30	أنثى	المنطقة (أ) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (ب)	المجال الاجتماعي4 في المنطقة (أ) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي في المنطقة (ب)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع و نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	ثانوي	جامعية	سائق	ربة منزل
حالة 10	39	أنثى	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي4 ضمن المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع و نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	ابتدائي	متوسط	عامل	ربة منزل
حالة11	49	ذكر	المنطقة (ج)	المجال الاجتماعي 1 في المنطقة (ج) لكن مجالها الاجتماعي الاصلي يتميز بمقومات حضرية	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس و نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متنوع	جامعي	جامعي	أستاذ بالتعليم الثانوي	أستاذة بالتعليم الثانوي
حالة12	40	أنثى	المنطقة (ج)	المجال الاجتماعي2 ضمن المنطقة (ج)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس و أيضا نموذجها الثقافي الأصلي متجانس	متوسط	جامعية	عامل بمؤسسة بترواية	أستاذة بالتعليم الثانوي

حالة13	44	أنثى	المنطقة (ب)	المجال الاجتماعي1 في المنطقة (ب) لكن مجالها الاجتماعي الاصلي يتميز بمقومات حضرية	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس و نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متنوع	جامعي	جامعية	موظف	مستشارة تربية
حالة14	29	أنثى	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 2 ضمن المنطقة (أ) وكذلك مجالها الاجتماعي الاصلي يحكمه نموذج ثقافي حضري	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع و أيضا نموذجها الثقافي الأصلي متنوع	جامعي	جامعية	أستاذ جامعي	مستشارة تربية
حالة 15	34	ذكر	المنطقة (ج) لكن مجالها العمراني الأصلي يتميز بمقومات عمرانية حضرية	المجال الاجتماعي 1 في المنطقة (ج) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي يحكمه نموذج ثقافي حضري	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس و نموذجها الثقافي الأصلي متنوع	جامعي		موظف	
حالة 16	29	ذكر	المنطقة (ج) ومجالها العمراني الاصلي يتميز بمقومات ريفية	المجال الاجتماعي1 في المنطقة (ج) مجالها الاجتماعي الأصلي يحكمه نموذج ثقافي ريفي	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس وكذلك نموذجها الثقافي لمجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	جامعي		أستاذ ثانوي	
حالة17	30	ذكر	المنطقة (أ) لكن مجالها العمراني الأصلي يتميز بمقومات ريفية	المجال الاجتماعي 2 في المنطقة (أ) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي يحكمه نموذج ثقافي ريفي	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	جانعي		أستاذ ثانوي	
حالة 18	33	ذكر	المنطقة(ب) لكن مجالها	المجال الاجتماعي 2ضمن المنطقة	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي	جامعي		أستاذ ابتدائي	

			العمراني الأصلي يتميز بمقومات عمرانية حضرية	(ب) يحكمه نموذج ثقافي حضري	متجانس ولكن نموذجها الثقافي الأصلي متنوع		
حالة 19	32	ذكر	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي1 في المنطقة (أ) و مجالها الاجتماعي يحكمه نموذج ثقافي حظري	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع وأيضا نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متنوع	جامعي	مهندس دولة
حالة 20	32	أنثى	المنطقة (ج) لكن مجالها العمراني الأصلي يتميز بمقومات عمرانية حضرية	المجال الاجتماعي 1 في المنطقة (ج) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي يحكمه نموذج ثقافي حضري	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متنوع	جامعية	أستاذة ثانوي

جـــدول 7 : يوضـــح خصـــائص الحـــالات المســـتهدفة.

و للتعريف بالمناطق (المجالات العمرانية)، والمجالات الاجتماعية انظر الجدول التالي

المجال العمراني	المجال الاجتماعي	رقم المجال
المنطقة (أ) تمثل ورقلة	الرويسات	(1)
	الخفجي (حي النصر)	(2)
	الزياينة الجديدة	(3)
	الأشول الجديدة	(4)
المنطقة (ب) تمثل سيدي خويلد	حاسي بن عبد الله	(1)
	أم الأرانب	(2)
المنطقة (ج) تمثل نقوسة	البور	(1)
	أفران	(2)

جدول 8: يوضح المجالات العمرانية و الاجتماعية

خلاصة :

اختلفت التوجهات والعديد من المقاربات في تحديد مفهوم للحراك العمراني ،أسبابه والآثار التي يخلفها ،وكذا طبيعة الهوية الاجتماعية للأفراد وهذا نظرا لاختلاف النماذج الثقافية التي تميز كل مجال اجتماعي عن مجال اجتماعي آخر ، وكذا تعدد مجالات التفاعل، وكذلك لصعوبة تحديد منهج موحد لها ، لأن تحديد المنهج يكون تبعا لطبيعة الموضوع، لذا يجب على الباحث أن يسعى جاهدا لاختيار الأدوات الملائمة لبحثه، لتمكنه من جمع أكبر قدر من المعلومات البحثية الموضوعية، لذا استعنا في هذه الدراسة بالمنهج الكيفي الذي يرتكز على الملاحظة بأنواعها وكذا المقابلة وتحليل المحتوى كتقنيات بحثية، وأساليب أخرى لفهم مختلف أبعاد ومتغيرات الظاهرة والعلاقة بينها لنستطيع تأويلها ليتم تفسيرها فيما بعد .

وكذلك قمنا بدراسة خوارزمية المجال دراسة معمقة لمختلف المجالات الفرعية التي سوف تجرى فيها الدراسة الميدانية وهدف هذه الدراسة السوسيولوجية هو فهم وتوضيح مجالات الفرد ، أو الأسرة التي مارست عملية الحراك العمراني وكيفيه تفاعلها في المجال الاجتماعي، أو المجالات الاجتماعية الجديدة ، ونوعيه النموذج الثقافي الذي تحمله ومختلف مؤشراته ونوعيه السلطة فيه .

الفصـــــــل السادس:

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد

أولا: عرض وتحليل معطيات المقابلات:

ثانيا:عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

ثالثا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانتية

النتيجة العامة

خاتمة

تمهيد :

سنحاول ي هذا الفصل تقديم تحليلا وتفسيرا للمعطيات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية، والمتمثلة في تحليل المقابلة شبه الموجهة، التي أجريت عينة من الأفراد والأسر، الين مارسوا الحراك العمراني، وذلك وفقا لإتباع آلية الفهم، التأويل ثم التفسير، حيث تمت هذه العملية عل ثلاث مراحل تبعا للخطة التالية:

أولا : عرض وتحليل معطيات المقابلات:

1) عرض خصائص البيانات الشخصية وملمح مجال الدراسة للحالات، تم فهمها وتأويلها وتفسيرها .
2) التحليل الكمي لخصائص مفردات الدراسة

ثانيا: الحراك العمراني وانتقال الفرد من مجال اجتماعي إلى مجال اجتماعي مغاير والذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات جديدة ، وإنتاج هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد:

I. عرض ومناقشة نتائج الحراك العمراني وانتقال الفرد من مجال اجتماعي إلى مجال اجتماعي مغاير والذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات جديدة ، وإنتاج هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد:

ثالثا: الحراك العمراني الجماعي الذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة مما يؤثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي، وإنتاج هوية تكون طبيعتها ، حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد:

I. عرض ومناقشة نتائج الحراك العمراني الجماعي الذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة مما يؤثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد:

أولا : عرض وتحليل معطيات المقابلات:

1) عرض خصائص البيانات الشخصية وملمح مجال الدراسة للحالات :

1- الحالة 01:(أسرة)

_الجنس: ذكر

_السن:47 **الزوجة:40**

_المستوى التعليمي للزوج: ثانوي

_المستوى التعليمي للزوجة: متوسط

_مهنة الزوج:موظف حكومي

_مهنة الزوجة: ربة منزل

_عدد أفرادالأسرة: (04) أولاد كلهم متمدرسين. (02) بالمتوسط، (02) بالابتدائي

-نوع الأسرة: أسرة نووية

_المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي النصر وهي منطقة تقع في التوسع العمراني الجديد أغلب سكانها من أصل اجتماعي متنوع النماذج الثقافية ، نظرا لإحتوائها على أفراد وأسر من داخل وخارج الوطن تتميز بعلاقات اجتماعية تفاعلية غير متجانسة تحكمها العلاقات العمرانية ، مستوى دراسي متباين، يمتلكون الأجهزة بنسب متفاوتة،نشاط اقتصادي متباين، بنايات عمرانية ذات طابع حديث يدخل في إطار المشاريع المنجزة من طرف الدولة، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (ب)، وهوحاسي بن عبد الله .

ملمح المجال: أكد المبحوث فيما يخص السؤال المتعلق بمجالات التفاعل أن تفاعلاتهم لا تتعدى المجال الأسري بالنسبة للزوجة والأولاد ، ويعيشون فقط في المنزل و يتعاملون مع الأفراد الذين ينتمون إلى مجالهم الاجتماعي الأصلي، و أصدقاء الأسرة التابعين للمجال الاجتماعي الأصلي على حد تعبير المبحوث (نتعامل مع من نعرفهم من ناسنا وأقاربنا وأصدقاءنا يروحولهم ويجونا في الأعياد والمناسبات وفي سائر الأيام، ومع بعض الجيران فقط ممن نراهم أناس محافظين على حد قوله أما التفاعل مع بقية المجالات الأخرى فقال المبحوث كل واحد في حالوا) أما الزوج فتفاعلاته تتعدى المجال الأسري ، ويتفاعل في عدة مجالات اجتماعية بحيث يقضي أوقات فراغه مع أصدقاءه في المجال الاجتماعي الجديد ، أما الأفراد الذين ينتمون ويشكلون مجالهم التفاعلي الجديد هم أصدقاء الأسرة التابعين للمجال الاجتماعي الأصلي(مع من نعرفهم) ، زملاء العمل بالنسبة للزوج وأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وأجاب المبحوث فيما يخص السؤال حول المحافظة على الضوابط والقواعد التي تتبعها الأسرة أنه يحاول المحافظة على العادات والتقاليد التي نشأ بها في أسرته ومنطقته الأصلية ويتفاعل بها ويستثمرها في مجالاته التفاعلية الأخرى وأن الأب هو من يسير شؤون أسرته فهو المسؤول عن اتخاذ القرارات في بعض الأمور في المنزل وهو من يقضي حاجات الأسرة ، وهناك أمور تتم بالتشاور وأخذ رأي وموافقة أفراد العائلة ، وقال أنهم يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ويتفاعلون بصفة دائمة وأن كل الأفراد مقيمين بشكل دائم ،يتناولون جميع الوجبات مع بعضهم البعض، يتناقشون أمورهم العائلية وانشغالاتهم اليومية الأب من يتولى مهمة المراجعة للأولاد بالمنزل، إنتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية(مضامين عمرانية ريفية) إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري .

كما أكد المبحوث أن طبيعة تفاعله اتجاه المجال الاجتماعي الجديد تختلف عن طبيعة تفاعل أسرته ، فهو يتفاعل بشدة وشكل مجالات تفاعلية عديدة، أما الأسرة(الأولاد والزوجة) فتفاعلاتها محدودة و قال أنهم لا يخالطون المجالات التفاعلية الجديدة وقال أنهم لا يتعاملون مع أي كان وحذرين جدا في معاملاتهم مع الآخرين ، بإستثناء تفاعلاتها في المجالات الاجتماعية الأساسية كالمدرسة مثلا،واللعب مع أبناء الحي المعروفين وبالمراقبة وأجاب أنهم يتواصلون عن طريق الهاتف واللقاءات الظرفية التي تتم عن طريق الصدفة في الشارع أو المسجد أو في بعض المرافق ، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي وأجاب كذلك أنهم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم، ولا يعملون على توزيعها بطريقة مباشرة إلا ما ظهر منه من خلال تفاعلاتهم اليومية ،أما عن الزوجة فصرح المبحوث أنه ظهر لها مجال تفاعلي جديد و أصبحت تعمل في المنزل كمربية أطفال ،وتتعامل مع الزبائن في إطار العمل فقط،

وقال أن هؤلاء الأطفال تأثروا بطريقة تربية الزوجة وأصبحوا يقلدون كلامها ولهجتها ويحبونها ويطيعونها وتغيرت بعض سلوكاتهم إلى الأحسن ويحبون طعامها ويقلدون الأولاد ويلعبون معهم لدرجة أنه حينما يأتون أهلهم لأخدهم عند نهاية الدوام لا يحبون المغادرة ويفضلون البقاء مع المربية وحينما سألته عن الأفعال والتفاعلات والممارسات التي تغيرت بالانتقال إلى المجال الجديد، أجاب بأنه على الرغم من الحذر الشديد وعدم الاحتكاك بالآخرين إلا أن الأسرة قد بدى عليها بعض التغير بعد الانتقال كنوعية وطريقة اللباس، الأكل ، ديكور المنزل والطابع المعماري ، زادت متطلبات الأولاد، وأصبحوا راغبين في تقليد الأولاد الآخرين في (طريقة اللباس، قصات الشعر،أسلوب الكلام ، التلفظ بمصطلحات دخيلة).

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

نلاحظ أن أفراد هذه الأسرة تتفاعل بشدة ومندمجة داخل المجال الاجتماعي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي أما بالنسبة للمجال الاجتماعي التفاعلي الثانوي فيتمثل في أصدقاء الأسرة الذين يمارسون نفس النموذج الثقافي ولديهم معاني مشتركة فالأسرة في هذا المجال تستهلك نفس المعاني أي معاني المجال الاجتماعي الحامل للنموذج الثقافي الأصلي ، وهذا ما يفسر أن هويتها الاجتماعية **مغتربة** للمجالين الاجتماعيين الثانوي وكذا الأصلي فحسب مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية نفهم من هذا **أنها واقعة تحت سلطة حتمية هذين المجالين والتي تتفاعل فيهما بتبعية تامة وأنها مغتربة للنموذج الثقافي لهذا المجال**، وكون أن الزوجة أنتجت مجال تفاعلي جديد داخل المجال الاجتماعي الأصلي وأصبحت مربية أطفال بالمنزل بحيث نفهم من هذا أنها أصبحت تنتج وتوزع معانيها وبالتالي أصبحت **فاعلة (هوية فاعلة)** داخل هذا المجال الجديد أما الزوج فيتفاعل وبشدة مع مختلف المجالات الاجتماعية على اختلاف فروعها والتي تحكمها نماذج ثقافية مختلفة خاصة مجال العمل الذي يمثل مجال اجتماعي ثانوي يحكمه نموذج ثقافي ثانوي، والذي يقضي فيه معظم أوقاته فهو يعمل على إنتاج المعاني لهذا المجال كما انه شديد التفاعل داخل المجال الاجتماعي الأصلي، فهو يعمل على إنتاج وتوزيع المعاني في مجاله الاجتماعي الأصلي فبالتالي **الهوية هنا ذات فاعلة** ، وبقية المجالات الاجتماعية الثانوية يعمل على الاستهلاك والتوزيع فقط ففي هذه الحالة يمكن القول عنه انه يحمل **هوية منسجمة** ومنه نستنتج أن هذا الفرد **مندمج** بين النموذج الثقافي الأصلي وبقية النماذج الثقافية التابعة للمجالات الاجتماعية الأخرى ، إن تغير بعض التفاعلات كثقافة اللباس والأكل وديكور المنزل يدل على أن هذه الأسرة أصبحت تستهلك بعض المعاني من المجال العمراني بمقوماته ومؤشراته العمرانية وبالتالي هنا **الهوية الاجتماعية اغتربت** للمجال العمراني الجديد ومنه

نستنتج أن المجال العمراني له القدرة على التأثير على الأفعال والتفاعلات وبالتالي يؤثر على الهوية ، لذلك نستنتج أن أفراد هذه الأسرة **مشتتة** بين النماذج الثقافية للمجالات الاجتماعية والعمرانية.

الحالة 02: (أسرة)

_الجنس: أنثى

_السن:28 الزوج:34

_المستوى التعليمي للزوج: جامعي

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعية

_مهنة الزوج:مهندس دولة

_مهنة الزوجة: أستاذة بالتعليم الابتدائي

_ عدد الأولاد: بنت واحدة (رضيعة)

نوع الأسرة: أسرة نووية

_المجال العمراني : في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) **في المجال الاجتماعي وهو الأشوال الجدديدة** وهي منطقة في التوسع العمراني الجديد لكن يوجد بجانبها توسعات عمرانية قديمة تدعى هذه المنطقة بالهش، أغلب سكان المنطقة ليسوا من أصل سكاني واحد تختلف طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة من مجال عمراني إلى آخر،فهناك مجالات عمرانية متفاعلة شكلت مجال اجتماعي، وأخرى تربطها العلاقة العمرانية فقط ، من خلال الملاحظة كذلك نجد العلاقات الاجتماعية وطبيعة التفاعل لا تقتصر على الأسر الذين تربطهم العلاقة الدموية القرابية، هناك أسر لا يوجد بينهم أي رابط لكن متفاعلين اجتماعيا، وكونوا مجال اجتماعي، طبيعة النشاط الاقتصادي متنوع، المستوى التعليمي متباين، يمتلكون أجهزة إلكترونية حديثة متفاوتة من أسرى إلى أخرى، ومن فرد إلى آخر، طابع عمراني يتميز بالبناء الحديث يدخل في إطار المشاريع المنجزة التابعة للدولة، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (أ)، أي منطقة رويسات .

ملمح المجال: أجابت المبحوثة أن تفاعلاتهم تتعدى المجال الأسري ويتفاعلون مع بقية المجالات الاجتماعية الجديدة بحيطة وحذر فهم لا يلبون جميع الدعوات من طرف الجيران وسكان الحي، ولا يستقبلون أي كان في منزلهم ويضعون حدودا لعلاقاتهم بالآخرين، يقضون أوقات الفراغ في المنزل وفي مواقع التواصل الاجتماعي ،يذهبون في بعض الأحيان إلى المنتزهات والحدائق، الإفراد الذين ينتمون ويشكلون مجالهم التفاعلي الجديد هم الأقارب و وبعض الجيران وأصدقاء العمل بالنسبة للزوج، وقالت أن زوجها دائم الشجار والصراع في مجال العمل ،وأجابت أنهم لا يحافظون على ما هو سلبي من ثقافتهم الأسرية ويكتسبون ما هو ايجابي من المجالات التفاعلية الجديدة، على حد قولها، حيث أكدت أن هناك بعض الامور في عاداتهم وتقاليدهم تبدو لها أنها سلبية لا تعمل على إتباعها الأب هو من يمتلك السلطة ويسير شؤون الأسرة وقالت أنها تحاول أن تشارك زوجها في تسيير شؤون المنزل وتفرض رأيها في بعض الأحيان وقالت أنهم يتقاسمون المهام ويتشاورون في اتخاذ القرارات ، يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ، حيث يتفاعلون بصفة دائمة انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري .

أجابت المبحوثة أنهم منسحبين نوعا ما من المجال الاجتماعي الجديد ولا يتفاعلون بشدة اتجاه المجالات التفاعلية الجديدة ، وتفاعلاتهم محدودة نوعا ما ، ويتواصلون عن طريق الهاتف واللقاءات الظرفية و مواقع التواصل الاجتماعي ، وأجابت أنهم يوزعون مخزونهم الثقافي عن طريق معاملاتهم وتفاعلاتهم اليومية، وانه قد ظهر لزوجها مجال تفاعلي جديد وهو العمل في إطار الجمعيات الخيرية .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

من خلال هذه الحالة نلاحظ أن التفاعلات هنا تختلف من الزوج إلى الزوجة ، فبالنسبة للزوجة نجد أنها تتفاعل بشدة وتقضي معظم أوقاتها بالمجال الاجتماعي الأصلي أي المنزل ونجدها تتفاعل مع بقية المجالات التفاعلية الأخرى بحذر، نفهم من هذا أن علاقتها بالمجال الاجتماعي الأصلي علاقة قويه فهذا المجال هو من يمثل نموذجها الثقافي الأصلي وتفاعلاتها اتجاه المجالات التفاعلية الأخرى محدودة تحكمها المواقف الظرفية فقط ، فهذه المجالات تمثل نموذجها الثقافي الثانوي فهي بهذا الشكل مندمجة في مجالها الاجتماعي الأصلي توزع وتستهلك المعاني في هذا المجال ومنسحبة من مجالها التفاعلي الثانوي بحيث لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني في هذا المجال كما أنها لا تعمل على توزيع المعاني التي تؤطر نموذجها الثقافي وتفضل أن يكون توزيع المعاني تلقائي يظهر

من خلال التفاعلات والأفعال الظرفية. فهي تعيش حالة من التشتت بين نموذجها الثقافي الأصلي والنماذج المغايرة في المجال الاجتماعي الجديد .

ومنه نستنتج أن **هويتها الفردية منسجمة** في المجال الاجتماعي الأصلي و**منسحبة** من المجال الاجتماعي الثانوي .كما أن هويتها الاجتماعية لم تتغير قد يرجع لعدم تغير المجال الاجتماعي. أما بالنسبة للزوج كذلك يقضي معظم أوقاته في المجال الاجتماعي الأصلي الذي يحمه النموذج الثقافي الأصلي فبالتالي علاقته بهذا المجال علاقة قوية فهو من يعمل على إنتاج وتوزيع واستهلاك المعاني بهذا المجال فبالتالي فهو يحمل **هوية منسجمة** ،كما أن لديه مجالات اجتماعية تفاعلية عديدة ، من بينها مجال العمل الذي يمثل مجاله الاجتماعي الثانوي والذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي ، بحيث يعمل على إنتاج وتوزيع المعاني بهذا المجال فهو يعيش حالة نزاع مستمرة مع أفراد هذا المجال على حد قوله نفهم من هذا أن هذا الفرد **منسحب** بين النموذجين الثقافيين الأصلي والثانوي. فهو يحاول الفصل بين حياته الخاصة و مجال العمل . ومنه نستنتج أن الهوية الفردية لهذا الفرد في حالة **نزاع** والاجتماعية **مغتربة** للمجال الاجتماعي الأصلي وتعمل على إعادة إنتاج نموذجه الثقافي.

الحالة 03: (أسرة)

_الجنس: أنثى

_السن:34 الزوج:49

_المستوى التعليمي للزوج: جامعي

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعية

_مهنة الزوج:أستاذ جامعي

_مهنة الزوجة: ربة منزل

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) **في المجال الاجتماعي وهو حي النصر** ،وهي منطقة تقع في التوسع العمراني الجديد أغلب سكانها من أصل اجتماعي متنوع النماذج الثقافية ، نظرا لاحتوائها على أفراد وأسر من داخل وخارج الوطن تتميز بعلاقات اجتماعية تفاعلية غير متجانسة تحكمها العلاقات العمرانية ، مستوى دراسي متباين، يمتلكون الأجهزة بنسب متفاوتة،نشاط اقتصادي متباين، بنايات عمرانية ذات طابع حديث يدخل في إطار المشاريع المنجزة من طرف الدولة، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (أ)، وهو الرويسات .

ملمح المجال: أجابت المبحوثة أن مجالات تفاعلاتهم لا تتعدى المجال الأسري بالنسبة للزوجة والأولاد يتفاعلون فقط مع أقاربهم ومعارفهم الخاصة أي على حد تعبير المبحوثة (ناسنا ومالينا ولنعرفوهم ومنخالطوش لجاء) أي الأفراد الذين ينتمون إلى مجالهم الاجتماعي الأصلي ، أما الزوج فمجالاته التفاعلية متعددة ، يقضون أوقات الفراغ مع جماعة الحي من معارفهم والأصدقاء ، الإفراد الذين ينتمون ويشكلون مجالهم التفاعلي الجديد هم زملاء العمل بالنسبة للزوج بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي ،يستهلكون ما هو إيجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد ، ويوزعون ما هو ايجابي من ثقافة أسرتهم، الأب من يمتلك السلطة ويسير شؤون المنزل، لا يقضون وقت كاف في التفاعل مع بعضهم البعض، يتفاعلون بصفة مؤقتة انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري .

كما قالت المبحوثة أن طبيعة تفاعلها تجاه المجال الاجتماعي الجديد تختلف عن طريقة تفاعل زوجها ، فهو لديه معارف كثيرة وأماكن متعددة يقضي معظم أوقاته فيها ومحتك بهم بصفة كبيرة وأجابت انه لا تتم رايته إلا في الليل ، أما الزوجة والأولاد فهم منسحبين من المجال الاجتماعي الجديد باستثناء تفاعلاتهم في المجالات الاجتماعية الأساسية كالمدرسة مثلا ، وأنهم يتفاعلون مع أقربائهم في غالب الأحيان بواسطة الهاتف ، وفي المناسبات بأنواعها ، وعن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ، وأنهم لا يوزعون مخزونهم الثقافي الأسري .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

نلاحظ أن خوارزمية التفاعل بالنسبة لهذه الأسرة تختلف من فرد إلى آخر ، بحيث نجد الزوجة والأبناء ليس لديهم علاقة قوية بالمجال الاجتماعي الجديد ، بحيث نجدهم يتفاعلون وبشدة و يقضون أوقات طويلة داخل المجال الاجتماعي الأصلي والذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي ويشكلون مجالهم الاجتماعي الثانوي مع الأفراد الذين ينتمون إلى مجالهم الاجتماعي الأصلي ، بحيث أن هذا المجال يحكمه نموذج ثقافي ثانوي فبالتالي هم يشتركون في نفس المعاني ويعملون على توزيعها واستهلاكها في بينهم أي إعادة إنتاجها ومنه نستنتج أن الهوية الاجتماعية لهؤلاء الأفراد **هوية مغتربة** للمجال الاجتماعي الأصلي ومنسحبة من المجال الاجتماعي الجديد فهي تعد موضوع لهذا المجال . أما فيما يخص رب الأسرة فتجده يتفاعل بشدة مع زملاءه في العمل ويقضي معظم وقته بهذا المجال حتى خارج ساعات العمل ، لذلك لا يقضي وقت كبير في التفاعل مع مجاله الاجتماعي الأصلي ، مع ذلك نجده هو من يمتلك السلطة داخل الأسرة ويعمل على إنتاج وتوزيع المعاني داخل هذا المجال أما فيما يخص طبيعة تفاعلاته مع مجاله الاجتماعي الثانوي والذي يمثله زملاؤه بالعمل فهو يعمل على وتوزيع واستهلاك المعاني في هذا المجال ومنه نستنتج انه يحمل هوية **فردية منسجمة** بهذا المجال **وهوية منسلخة (منسحبة)** من مجالها الاجتماعي الأصلي **ومندمجة** في المجال الاجتماعي الثانوي الجديد و بالتالي فهو مشتت بين النموذجين الثقافيين للمجال الاجتماعي الأصلي والثانوي .

الحالة 04: (أسرة)

_الجنس: أنثى

_السن:45 الزوج:54

_المستوى التعليمي للزوج:ابتدائي

_المستوى التعليمي للزوجة:ابتدائي

_مهنة الزوج:عامل بسيط

_مهنة الزوجة: ربة منزل

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو الزياينة الجيدة ، وهي منطقة في التوسع العمراني الجديد، أغلب سكانها ليسوا من أصل اجتماعي واحد، تتميز بطبيعة العلاقات القائمة على أساس العلاقة العمرانية والاجتماعية معا، سواء في حال وجود الجانب القرابي أو غيابه، لأنه من خلال عملية الملاحظة هناك اسر لا تربطهم العلاقة الدموية ولا القرابية لكن يحصل بينهم تفاعل وكونوا مجال اجتماعي، طبيعة النشاط الاقتصادي متنوع بين الموظفين وأصحاب المهن الحرة، ،المستوى التعليمي متنوع، يمتلكون أجهزة الكترونية حديثة، تتفاوت من أسرة إلى أخرى، ومن فرد إلى آخر، طابع عمراني يتميز بالبناء الحديث داخل في إطار المشاريع المنجزة التساهمية، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (أ)، وهو الرويسات .

ملمح المجال: تقول المبحوثة أن تفاعلاتهم تعدت المجال الأسري ، يتفاعلون مع بقية المجالات الاجتماعية الجديدة بشده يقضون أوقات الفراغ مع جماعة الحي ، المنزل ،ومواقع التواصل الاجتماعي ، يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع الأقارب والجيران و مواقع التواصل الاجتماعي كما أكدت أنهم يحافظون على قواعد أسرتهم ولا يتفاعلون بها في المجالات التفاعلية الأخرى الجديدة ، الأم هي من تمتلك السلطة وتسير شؤون الأسرة، لا يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ، لا يتفاعلون بصفة دائمة انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي ريفي.

كما أكدت المبحوثة أن جميع أفراد الأسرة تتفاعل مع المجالات التفاعلية الجديدة وتختلف طبيعة التفاعل من مجال إلى مجال آخر ، وأجابت أنهم يتفاعلون بوسائل متنوعة ، الهاتف في المناسبات ، اللقاءات الظرفية مواقع التواصل الاجتماعي ، وإنهم يرفضون

توزيع ثقافتهم في مجالاتهم التفاعلية الجديدة ، وقالت أنها اضطرت للبحث على وظيفة لإعانة زوجها بسبب زيادة متطلبات الحياة ، هذا بالإضافة إلى تغير بغض الأفعال والتفاعلات كثقافة الأكل اللباس ،ديكور المنزل ، البناء المعماري .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

تبين هذه الحالة أن أفراد هذه الأسرة مندمجون بشدة مع المجالات الاجتماعية التفاعلية الثانوية والتي تحكمها نماذج ثقافية ثانوية مختلفة ويقضون أوقات طويلة في التفاعل خاصة جماعة الحي والجيران كما أنهم لا يتفاعلون بشدة ولمدة طويلة داخل المجال الاجتماعي الأصلي (الأسرة) بحكم أن معظم أفراد هذه الأسرة غير مقيمين بصفة دائمة داخل المجال باستثناء الزوجة والأطفال الصغار بما أن الزوجة هي من تمتلك السلطة داخل المجال الاجتماعي الأصلي فبالتالي هي من تقوم بإنتاج وتوزيع المعاني ، وكذلك كون هذه الأسرة مندمجة مع المجالات الاجتماعية الثانوية فهي تعمل على إنتاج وتوزيع واستهلاك المعاني بينها وبين هته المجالات بانسجام أي أنهم يتبادلون المعاني وهذا ما يفسر أنها تحمل هوية اجتماعية منسجمة مع المجالات الاجتماعية الثانوية. أما بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي الذي يحمل النموذج الثقافي الأصلي فنجد أفراد الأسرة هنا في نزاع مستمر وطبيعة التفاعلات غير واضحة المعالم وهذا بحكم زوجة الأب هي من تمتلك السلطة في غياب الأم المتوفية كما نفهم من هذا أن الأب انسحب من دوره الطبيعي داخل هذا المجال وأصبح موضوع له أي انه لا ينتج ولا يوزع ولا يستهلك ، وبالتالي الزوج في هذه الحالة يحمل **الهوية المنسحبة** وأبناء الزوج خاضعين لسلطة الزوجة ويعملون على استهلاك المعاني فقط وبصفة جبرية ومنه نستنتج أنهم يمارسون **هوية مغتربة بصفة جبرية** والزوجة تمارس **هوية الفاعلة** وبالتالي **الحالة هنا مشتتة** بين النموذجين الثقافيين للمجال الاجتماعي الأصلي والثانوي .

الحالة 05: (أسرة)

_الجنس: أنثى

_السن:45 الزوج:58

_المستوى التعليمي للزوج:ابتدائي

_المستوى التعليمي للزوجة:ابتدائي

_مهنة الزوج:عامل حر

_مهنة الزوجة: عاملة

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو الزياينة الجيدة ، وهي منطقة في التوسع العمراني الجديد أغلب سكانها ليسوا من أصل اجتماعي واحد، تتميز بطبيعة العلاقات القائمة على أساس العلاقة العمرانية والاجتماعية معا، سواء في حال وجود الجانب القرابي أو غيابه، لأنه من خلال عملية الملاحظة هناك اسر لا تربطهم العلاقة الدموية ولا القرابية لكن يحصل بينهم تفاعل وكونوا مجال اجتماعي، طبيعة النشاط الاقتصادي متنوع بين الموظفين وأصحاب المهن الحرة، ،المستوى التعليمي متنوع، يمتلكون أجهزة الكترونية حديثة، تتفاوت من أسرة إلى أخرى، ومن فرد إلى آخر، طابع عمراني يتميز بالبناء الحديث داخل في إطار المشاريع المنجزة التساهمية، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (أ)، وهو الرويسات .

ملمح المجال: أكدت المبحوثة انهم يتفاعلون بشدة مع المجالات التفاعلية الجديدة، يقضون أوقات الفراغ ، مع جماعة الحي ، الأصدقاء ، المنزل يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد ، مع الأقارب والجيران، أحافظ على قواعد أسرتي وأتفاعل بها في مجالاتي التفاعلية الجديدة ، إلام هي من تمتلك السلطة وتسير شؤون الأسرة لا يقضون أوقات طويلة للتفاعل مع بعضهم البعض ، لا يتفاعلون بصفة دائمة، انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري.

كما قالت المبحوثة أنهم فاعلون في المجال الاجتماعي الجديد خاصة الزوجة أما الزوج فهو غير فاعل بحكم عدم تواجده بالمجال بصفة دائمة ، يتفاعلون عن طريق الهاتف ، في المناسبات ، في اللقاءات الظرفية ، وقالت أنها توزع ثقافتها في المجالات الاجتماعية التي تتفاعل بها ، كما انه ظهر لديها مجال تفاعلي جديد أصبحت تعمل كمصممة ملابس نسائية (خياطة)، بالإضافة إلى تغير بعض أفعالها وتفاعلاتها ، كطريقة لباسها ، الأكل ديكور المنزل ...الخ.

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

إن لهذه الحالة تفاعلات عديدة تختلف باختلاف وبتغير المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه بحيث نجد أنها مندمجة بشدة مع المجال الاجتماعي الثانوي وتقضي معظم أوقاتها داخل هذا المجال هذا الأخير الذي يتشكل من الجيران وجماعة الحي، والذي يحمل نموذج ثقافي ثانوي فهي تعمل على استهلاك معاني وتوزيع معاني المجال الاجتماعي الحامل للنموذج الثقافي الأصلي وفي نفس الوقت تقوم باستهلاك وتوزيع معاني المجال الاجتماعي الحامل للنموذج الثقافي الثانوي ومنه نستنتج أن هذه الزوجة تحمل هوية منسجمة مع المجال الاجتماعي الثانوي وبحكم أن الزوج غير مقيم بصفة دائمة بالمجال الاجتماعي الأصلي فنجد الزوجة هي من تمتلك السلطة بهذا المجال وتقوم بإنتاج وتوزيع المعاني التي استهلكتها من المجال الاجتماعي الثانوي ، حيث ظهر هذا التغير في أفعالها وتفاعلاتها وأنتجت مجال تفاعلي جديد وأصبحت تعمل مصممة ملابس (خياطة) ، وقامت بتطوير ديكور المنزل وظهر كذلك التغير في ثقافة أكلها وحتى طبيعة لباسها وبالتالي يمكن أن نستنتج أن هذه الحالة أصبحت تحمل هوية **مغتربة وبوعي** للمجال الاجتماعي الثانوي فحسب وجهة نظرنا يمكن اعتبارها **هوية فردية فاعلة** لأنها استهلكت وأنتجت تم وزعت ، كما يمكن أن نستنتج أنها حاملة لهوية اجتماعية **مندمجة** بين النموذجين الثقافيين الأصلي والثانوي .

الحالة06: (أسرة)

_الجنس: أنثى

_السن:22 **الزوج:30**

_المستوى التعليمي للزوج:متوسط

_المستوى التعليمي للزوجة:متوسط

_مهنة الزوج:عامل حر(**مقاول**)

_مهنة الزوجة: ربة منزل

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهي منطقة حاسي بن عبد الله منطقة في التوسع العمراني الجديد تقع في أطراف ولاية ورقلة ، سكانها مزيج بين من هم من أصول اجتماعية مختلفة،قادمون من مجالات عمرانية من داخل وخارج الوطن، تتميز بعلاقات تفاعلية أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة، النشاط الاقتصادي الغالب هو النشاط الفلاحي، بالإضافة إلى نشاطات أخرى، مستوى ثقافي متباين، يملكون أجهزة حديثة بنسب متفاوتة، تعتمد البنايات على البناء الذاتي الذي يجمع بين التقليد والحداثة،وبنايات منجزة من طرف الدولة .مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (أ)، وهو الرويسات .

ملمح المجال: أجابت المبحوثة أن مجالات تفاعلهم تعدت المجال الأسري ، يتفاعلون مع المجالات الاجتماعية الجديدة بحذر، يقضون أوقات الفراغ في المنزل ، جماعة الحي ، مواقع التواصل الاجتماعي ، يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع زملاء العمل بالنسبة للزوج الأقارب ، كما أكدت أنهم يحافظون على قواعد أسرتهم ولا يتفاعلون بها في المجالات التفاعلية الأخرى الجديدة، الأب هو من يمتلك سلطة الأسرة يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض يتفاعلون بصفة دائمة ، انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية ريفية يحكمه نموذج ثقافي ريفي .

كما أجابت المبحوثة أنها منسحبة من المجال الاجتماعي الجديد على عكس زوجها الذي يتفاعل بشدة بحكم طبيعة عملها فهو يتفاعل في عدة مجالات وتتغير طبيعة تفاعله من مجال إلى آخر ,أجابت أنهم متمسكين بثقافتهم و ولا يعملون على توزيعها إذا سمحت الفرصة .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

اختلفت طبيعة تفاعلات هذه الحالة بين الزوج والزوجة اتجاه المجال الاجتماعي الجديد بحيث نجد تفاعلات الزوجة والأبناء اتجاه المجال الاجتماعي الثانوي ضعيفة جدا وظرفية بحيث أنهم لا يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع هذا المجال الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه نموذج ثقافي ثانوي هذا المجال الذي يتشكل من جماعة الحي والجيران نفهم من هذا أنهم لا يقومون بإنتاج ولا توزيع ولا استهلاك المعاني وبالتالي تستنتج أنهم حاملين **لهوية منسحبة** اتجاه هذا المجال ، لكنهم يتفاعلون وبشدة في المجال الاجتماعي الأصلي ويقضون معظم أوقاتهم بهذا المجال لذلك هم يستهلكون معاني حاملة لنموذج ثقافي المجال الاجتماعي الأصلي ويعملون

على إعادة إنتاجها ، أي أنهم مغتربون لمجالهم الاجتماعي الأصلي ، على عكس الزوج الذي شكل مجالا اجتماعية عديدة ويتفاعل فيها بشدة ويقضي معظم أوقاته بها وبالتالي أصبح يستهلك معاني حاملة لنموذج ثقافي المجال الاجتماعي الثانوي الذي اندمج فيه هذا المجال الذي يتشكل من زملاء العمل والأصدقاء ، نفهم من هذا أنه انسحب من مجاله الاجتماعي الأصلي واغترب للمجال الاجتماعي الثانوي الجديد ومن هنا نستنتج أنه حامل لهوية **مغتربة** لهذا المجال على الرغم من انه هو من يمتلك السلطة داخل مجاله الاجتماعي الأصلي (الأسرة) وهو من يعمل على إنتاج وتوزيع المعاني بهذا المجال. ومنه نستنتج أن هذه الحالة تحمل **هوية اجتماعية مشتتة** بين النموذجين الثقافيين الأصلي والثانوي. فالزوج انسحب من مجاله الاجتماعي الأصلي واغترب للمجال الاجتماعي الثانوي وبقية أفراد الأسرة انسحبوا من المجال الاجتماعي الثانوي واغتربوا للمجال الاجتماعي الأصلي أي العملية عكسية .

الحالة:07 (أسرة)

_الجنس: أنثى

_السن:37 الزوج:41

_المستوى التعليمي للزوج:متوسط

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعية

_مهنة الزوج:عامل حر(**بناء**)

_مهنة الزوجة: أستاذة بالتعليم المتوسط

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو الأشوال الجدديدة وهي منطقة في التوسع العمراني الجديد لكن يوجد بجانبها توسعات عمرانية قديمة تدعى هذه المنطقة بالهمش، أغلب سكان المنطقة ليسو من أصل سكاني واحد تختلف طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة من مجال عمراني إلى آخر،فهناك مجالات عمرانية متفاعلة شكلت مجال اجتماعي، وأخرى تربطها العلاقة العمرانية فقط ، من خلال الملاحظة كذلك نجد العلاقات

الاجتماعية وطبيعة التفاعل لا تقتصر على الأسر الذين تربطهم العلاقة الدموية القرابية، هناك أسر لا يوجد بينهم أي رابط لكن متفاعلين اجتماعيا، وكونوا مجال اجتماعي، طبيعة النشاط الاقتصادي متنوع، المستوى التعليمي متباين، يمتلكون أجهزة إلكترونية حديثة متفاوتة من أسرى إلى أخرى، ومن فرد إلى آخر، طابع عمراني يتميز بالبناء الحديث يدخل في إطار المشاريع المنجزة التابعة للدولة، مع العلم المجال العمراني الفرعي الأصلي موجود في المنطقة(ج)، وهو منطقة البور.

ملمح المجال: تقول المبحوثة أن تفاعلاتهم تعدت المجال الأسري يتفاعلون مع بقية المجالات الاجتماعية الجديدة بصفة قوية يقضون أوقات الفراغ مع الأصدقاء أو في المنزل ، يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع زملاء العمل الأقارب مواقع التواصل الاجتماعي ، آخذ ما أجده ايجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد و أتفاعل بما أراه ايجابي من ثقافة أسرتي، الأب هو من يمتلك سلطة الأسرة ، لا يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ولا يتفاعلون بصفة دائمة، انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري .

كما أكدت المبحوثة أنهم يتفاعلون مع المجال الاجتماعي الجديد بشدة ويسعون دائما أن لا يكون هناك فارق كبير بينهم وبين بقية الأفراد والأسر في المجال الاجتماعي الجديد على حد قولها(نمش مع الجديد) وبالتالي فهم مغتربون للمجال الاجتماعي الجديد ، ولا يوزعون ثقافتهم في المجالات التفاعلية الجديدة بطريقة مباشرة ، ,أجابت أنه حدث لديهم تغير في أفعالهم وتفاعلاتهم من خلال تغير بعض الممارسات كاللهجة ، اللباس ، طريقة الطبخ ، ديكور المنزل ...أخ.

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

لا تختلف هذه الأسرة في تفاعلاتها بين الزوج والزوجة بحيث نجد أنهم يتفاعلون وبشدة مع المجال الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي والذي يتشكل من زملاء العمل والجيران ، إن شدة اندماج هذه الحالة بالمجال الاجتماعي الثانوي جعلت منهم يعملون على استهلاك معاني حاملة لنموذج ثقافي المجال الاجتماعي الثانوي خاصة المعاني الايجابية على حد قولهم، ويتفاعلون بها داخل مجالهم الاجتماعي الأصلي الذي يحكمه نموذج ثقافي أصلي ، خاصة أنهم لا يقضون أوقات طويلة في التفاعل بهذا المجال وبالتالي أصبحت أفعالهم مغتربة للمجال الاجتماعي الثانوي الذي يتفاعلون فيه بشدة ظهر هذا التغير في ممارساتهم اليومية من خلال تغير لهجتهم الأصلية طبيعة لباسهم ،الطابع المعماري والديكور الداخلي للمنزل وبالتالي تستنتج أنهم يحملون **هوية اجتماعية مغتربة** للمجال الاجتماعي الثانوي، وكذا هوية **مندمجة** بين النموذجين الثقافيين الأصلي والثانوي .

الحالة 08: (أسرة)

_الجنس: ذكر

_السن:48 الزوجة:38

_المستوى التعليمي للزوج: جامعي

_المستوى التعليمي للزوجة:ثانوي

_مهنة الزوج:ممرض

_مهنة الزوجة: ربة منزل

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو الزياينة الجيدة ، وهي منطقة في التوسع العمراني الجديد، أغلب سكانها ليسوا من أصل اجتماعي واحد، تتميز بطبيعة العلاقات القائمة على أساس العلاقة العمرانية والاجتماعية معا، سواء في حال وجود الجانب القرابي أو غيابه، لأنه من خلال عملية الملاحظة هناك اسر لا تربطهم العلاقة الدموية ولا القرابية لكن يحصل بينهم تفاعل وكونوا مجال اجتماعي، طبيعة النشاط الاقتصادي متنوع بين الموظفين وأصحاب المهن الحرة، ،المستوى التعليمي متنوع، يمتلكون أجهزة الكترونية حديثة، تتفاوت من أسرة إلى أخرى، ومن فرد إلى آخر، طابع عمراني يتميز بالبناء الحديث داخل في إطار المشاريع المنجزة التساهمية، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (أ)، وهو الرويسات .

ملمح المجال: أكد المبحوث أن مجالات تفاعلهم تعدت المجال الأسري يتفاعلون مع المجالات التفاعلية الجديدة بشده يقضون أوقات الفراغ مع جماعة الحي ، المنزل ، يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع زملاء العمل بالنسبة للرجل و الأقارب، أحافظ على قواعد أسرتي ولا أتفاعل بها في المجالات التفاعلية الأخرى الجديدة، الأب هو من يمتلك سلطة الأسرة ، لا يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ، ولا يتفاعلون بصفة دائمة،انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري

كما قال المبحوث أنهم متفاعلون مع المجال الاجتماعي الجديد بقوة خاصة الزوجة والأولاد وأكد الزوج أن أسرته تحاول أن تقلد أفراد المجال الاجتماعي الجديد في سلوكاتهم وتصرفاتهم، هذا يدل أنهم مغتربون للمجال الاجتماعي الجديد ، كما أكد أنهم يحاولون توزيع بعض من مخزونهم الثقافي في المجالات التي يتفاعلون فيها ، وأنه ظهر للزوجة مجال تفاعلي جديد وأصبحت عاملة ، بالإضافة إلى تغير طبيعة أفعالهم وتفاعلاتهم .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

إن أفراد هذه الحالة لا يختلفون كثيرا في طبيعة تفاعلاتهم اتجاه المجالات الاجتماعية الثانوية الجديدة و الأصلية فهم لا يتفاعلون بشده ولا يقضون أوقات طويلة داخل المجال الاجتماعي الأصلي (الأسرة) الذي يحكمه نموذج ثقافي حامل لمعاني النموذج الثقافي الأصلي فلأب في هذه الحالة ظاهريا هو من يمتلك السلطة ويعمل على إنتاج وتوزيع المعاني التي يحملها هذا المجال لكن أفراد الأسرة لا تستهلك كل هته المعاني الملقنة من طرف الأب ولا تعمل بها فبالتالي هو من يحمل **هوية الفاعل** المزيفة ، أما المجال الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه نموذج ثقافي ثانوي فنجد هذه الحالة تقوم وتوزيع واستهلاك المعاني في آن واحد أي أنها مندمجة وبشدة داخل هذا المجال وبالتالي تستنتج أنها حاملة **لهوية منسجمة** اتجاه المجال الاجتماعي الثانوي الذي يشكله جماعة الحي والجيران وزملاء العمل بالنسبة للزوج كما يمكن أن نستنتج أن هذه الحالة تحمل هوية **مندمجة** بين النموذجين القافيين الأصلي والثانوي .

الحالة:09 (أسرة)

_الجنس: أنثى

_السن:30 **الزوج:39**

_المستوى التعليمي للزوج:ثانوي

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعية

_مهنة الزوج:سائق لدى مؤسسة خاصة

_مهنة الزوجة: ربة منزل

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو الأشوال الجددية وهي منطقة في التوسع العمراني الجديد لكن يوجد بجانبها توسعات عمرانية قديمة تدعى هذه المنطقة بالهمش، أغلب سكان المنطقة ليسو من أصل سكاني واحد تختلف طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة من مجال عمراني إلى آخر،فهناك مجالات عمرانية متفاعلة شكلت مجال اجتماعي، وأخرى تربطها العلاقة العمرانية فقط ، من خلال الملاحظة كذلك نجد العلاقات الاجتماعية وطبيعة التفاعل لا تقتصر على الأسر الذين تربطهم العلاقة الدموية القرابية، هناك أسر لا يوجد بينهم أي رابط لكن متفاعلين اجتماعيا، وكونوا مجال اجتماعي، طبيعة النشاط الاقتصادي متنوع، المستوى التعليمي متباين، يمتلكون أجهزة إلكترونية حديثة متفاوتة من أسرى إلى أخرى، ومن فرد إلى آخر، طابع عمراني يتميز بالبناء الحديث يدخل في إطار المشاريع المنجزة التابعة للدولة، مع العلم المجال العمراني الفرعي الأصلي موجود في المنطقة(ب)، وهو منطقة حاسي بن عبد الله.

ملمح المجال: أجابت المبحوثة أن تفاعلاتهم لا تتعدى المجال الأسري وبقيت العلاقة عمرانية فقط ، يقضون أوقات الفراغ في المنزل الأصدقاء المنتزهات والحدائق يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع زملاء العمل بالنسبة للزوج أحافظ على قواعد أسرتي ولا اتفاعل بها في المجالات التفاعلية الأخرى الجديدة،الأب هو من يمتلك سلطة الأسرة لا يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض، ولا يتفاعلون بصفة دائمة انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري .

كما أجابت المبحوثة أن أفراد أسرتهم منسحبون تماما من المجال الاجتماعي الجديد وليس لديهم مجالات تفاعلية باستثناء مجال العمل بالنسبة للزوج ، وأجابت أنهم لا يوزعون ثقافتهم في المجال الاجتماعي الجديد ، ويتفاعلون في المجال الاجتماعي الأصلي.

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

من خلال هذه الحالة نجد أن طبيعة التفاعلات تختلف بين الزوج والزوجة اتجاه مجالات التفاعل فبالنسبة للزوجة نجد أنها لم تشكل أي مجال تفاعلي ثانوي جديد ، وتربطها بالمجال الاجتماعي الجديد العلاقة العمرانية فقط ، أي أنه لم يحدث أي تفاعل، فبالتالي هي لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك أي معاني ، لذلك نستنتج أنها تحمل **هوية منسحبة** من المجال الاجتماعي الحديد بحيث نجدها

في تفاعلاتها تعود إلى مجالها الاجتماعي الأصلي أي أنها تعمل على إعادة إنتاج الاغتراب لنموذجها الثقافي الأصلي وتقوم بتوزيعه داخل مجالها الاجتماعي الأصلي وبالتالي نستنتج أن هويتها لم تتغير لأن المجالات الاجتماعية لم تتعدد ولم تتأثر كذلك بتغير المجال العمراني . أما بالنسبة للزوج نجده لا يقضي أوقات طويلة داخل المجال الاجتماعي الأصلي ولا يتفاعل بشدة مع أفراد هذا المجال (أفراد الأسرة)، ومع ذلك هو من يمتلك السلطة داخل المجال الاجتماعي الأصلي الذي يحمل نموذج ثقافي أصلي ، فهو من يعمل على توزيع و إنتاج المعاني أي انه فرد فاعل داخل هذا المجال (**هوية فاعلة**)، كما أن معظم تفاعلاته تكون مع زملاءه بالعمل ، الذين يمثلون مجاله الاجتماعي الثانوي والذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي فهو في هذا المجال لا ينتج ولا يوزع بل يستهلك المعاني الموجودة فيه نفهم من هذا أن تفاعلاته مغتربة لمجال العمل فهو بهذا الشكل يعد موضوع لهذا المجال وبالتالي طبيعة الهوية هنا **مغتربة** بالنسبة للمجال الاجتماعي الثانوي وفاعلة بالمجال الاجتماعي الأصلي وهي في حالة تشتت بين النموذجين الثقافيين الأصلي والجديد .

الحالة 10: (أسرة)

_الجنس: أنثى

_السن:39 **الزوج:62**

_المستوى التعليمي للزوج: ابتدائي

_المستوى التعليمي للزوجة:متوسط

_مهنة الزوج:عامل بالبلدية

_مهنة الزوجة: ربة منزل

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو الأشوال الجدديدة وهي منطقة في التوسع العمراني الجديد لكن يوجد بجانبها توسعات عمرانية قديمة تدعى هذه المنطقة بالهمش، أغلب سكان المنطقة ليسو من أصل سكاني واحد تختلف طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة من مجال عمراني إلى آخر،فهناك مجالات

عمرانية متفاعلة شكلت مجال اجتماعي، وأخرى تربطها العلاقة العمرانية فقط ، من خلال الملاحظة كذلك نجد العلاقات الاجتماعية وطبيعة التفاعل لا تقتصر على الأسر الذين تربطهم العلاقة الدموية القرابية، هناك أسر لا يوجد بينهم أي رابط لكن متفاعلين اجتماعيا، وكونوا مجال اجتماعي، طبيعة النشاط الاقتصادي متنوع، المستوى التعليمي متباين، يمتلكون أجهزة إلكترونية حديثة متفاوتة من أسرى إلى أخرى، ومن فرد إلى آخر، طابع عمراني يتميز بالبناء الحديث يدخل في إطار المشاريع المنجزة التابعة للدولة، مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهذه الحالة موجود في المنطقة (أ)، وهو منطقة رويسات .

ملمح المجال: قالت المبحوثة أن مجالات تفاعلهم تعدت المجال الأسري ويتفاعلون مع المجالات الاجتماعية الجديدة بفاعلية يقضون أوقات الفراغ مع جماعة الحي ، المنزل، مواقع التواصل الاجتماعي، يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع الأقارب ، مواقع التواصل الاجتماعي أصدقاء الأسرة الجيران أحافظ على قواعد أسرتي وأتفاعل بتا في مجالاتي التفاعلية الجديدة ، الأب هو من يمتلك السلطة الأسرية ، يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ويتفاعلون بصفة دائمة، انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي ريفي .

كما أكدت المبحوثة أنهم مندمجون في المجال الاجتماعي الجديد بقوة وطبيعة تفاعلهم تختلف من مجال إلى مجال أخر فكل مجال يتطلب هوية خاصة على حد قولها (كل مجال عندو عقلية) ، يوزعون ثقافتهم في المجالات الاجتماعية الجديدة التي يتفاعلون بها ،كما ظهر للزوجة مجال تفاعلي جديد وأصبحت تعمل في مجال التجارة المنزلية بسبب زيادة متطلبات الحياة على حد قولها (لمعيشة غالية)، كما تغيرت لديهم بعض الأفعال والتفاعلات .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

إن هذه الحالة لا يختلفون في طبيعة تفاعلاتهم اتجاه المجالات الاجتماعية التفاعلية الثانوية بحيث نجدهم يقضون أوقات طويلة داخل المجال الاجتماعي الأصلي ويتفاعلون بشدة و بحكم أن الزوج متقاعد فهو يمتلك السلطة، داخل هذا المجال الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي ويعمل على إنتاج وتوزيع المعاني الحاملة لنموذج ثقافي المجال الاجتماعي الأصلي لذلك فهو يحمل **هوية الفاعل** في هذا المجال ومنه نستنتج أن هذه **الأسرة مغتربة** للنموذج الثقافي لهذا المجال . كما أن هذه الحالة تتميز بخاصية هي أن المجال الاجتماعي الذي تتفاعل معه وبشدة يحمل نفس المعاني أي يحكمه النموذج الثقافي نفسه والذي يتشكل من جماعة الحي ، الجيران ، الأقارب ، نفهم من هذا أن هذه الحالة بقيت تستهلك وتوزع في معاني مشتركة مع نموذجها الثقافي الأصلي وبالتالي

نستنتج أنهم يحملون **هوية منسجمة** بهذا المجال بإستثناء الهوية الفردية الخاصة بالأولاد الذين شكلوا مجال تفاعلي آخر ألا وهو مجال الجامعة ، وأصبحوا يستهلكون منه معاني حاملة للنموذج الثقافي الخاصة بهذا المجال وبالتالي أصبحوا يستهلكون هذه المعاني، والتي ساهمت في اغترابهم بحيث ظهر هذا الاغتراب في أفعالهم وتفاعلاتهم ، لذاك أنتجت لديهم **هوية فردية مغتربة** للمجال الثانوي الجديد ، ومنه نستنتج أن **الهوية الفردية تتأثر بتعدد مجالات التفاعل حتى وإن لم يتغير المجال الاجتماعي التفاعلي**.

الحالة 11: (أسرة)

_الجنس: ذكر

_السن:49 الزوج:46

_المستوى التعليمي للزوج: جامعي

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعي

_مهنة الزوج:أستاذ بالتعليم الثانوي

_مهنة الزوجة: أستاذة بالتعليم الثانوي

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو البور، تقع في أطراف مدينة ورقلة ، اغلب سكانها من أصول اجتماعية واحدة تتميز بعلاقات اجتماعية تفاعلية تقوم على العامل القرابي الدموي،والجيرة والمصاهرة، النشاط الاقتصادي الغالب فلاحي، الأجهزة التي يمتلكها أهل المنطقة متنوعة، يتميز هذا المجال بالتجانس الاجتماعي والثقافي بين الأفراد من حيث العادات والتقاليد والأعراف،مستوى تعليمي متوسط،البنايات الغالبة ذاتية ذات طابع عمراني تقليدي، مع العلم أن هذه الأسرة تنتمي لمجال عمراني أصلي يتميز بمقومات عمرانية حضرية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموذج ثقافي حضري.

ملمح المجال: أكد المبحوث أن تفاعلاتهم لا تتعدى المجال الأسري بالنسبة للزوجة وبالنسبة للزوج يتفاعل مع مجال التفاعلي الخاص بالعمل فقط يقضون أوقات الفراغ بالمنزل ، مواقع التواصل الاجتماعي ، المنتزهات ، يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع زملاء العمل فقط ، أحافظ على قواعد أسرتي ولا أتفاعل بها في المجالات التفاعلية الأخرى الجديدة، الأب هو من يمتلك سلطة الأسرة ، يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ، ويتفاعلون بصفة دائمة، انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات ريفية يحكمه نموذج ثقافي حضري

كما أكد المبحوث أنه دائما بعيش في نزاع مع المجال الاجتماعي الجديد خاصة المجال الذي يتفاعل فيه بشدة ألا و هو مجال العمل وان الأفعال والتفاعلات التي تصادفه لا تعجبه وليست ضمن نموذجه الثقافي ولا يستطيع تقبلها ،بالإضافة إلى أن زوجته منسحبة من المجال الاجتماعي الجديد وليس لديها مجالات تفاعلية جديدة ، وأجاب انه يعمل على توزيع مخزونه الثقافي كلما سمحت الفرصة .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

إن تفاعلات هذه الحالة تختلف من الزوج إلى الزوجة فتفاعلات هذه الأخيرة تقتصر على العلاقة العمرانية فقط أي أنها تتفاعل داخل مجالها الاجتماعي الأصلي فقط والذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي لذلك هي لا تعمل على إنتاج ولا توزيع ولا استهلاك المعاني الموجودة في المجال الاجتماعي الجديد ولا تتفاعل أبدا لذلك نستنتج أن **هويتها منسحبة** من المجال الاجتماعي الجديد و**مغتربة** للمجال الاجتماعي الأصلي الذي اعمل على استهلاك معانية على عكس الزوج الذي شكل مجال اجتماعي ثانوي جديد ويتفاعل فيه بشدة ، ألا وهو مجال العمل هذا المجال الذي يحكمه نموذج ثقافي ثانوي حيث أن الزوج في هذا المجال يعمل على إنتاج وتوزيع معاني مغايرة وهذا لأن الأفعال والتفاعلات التي تصادفه في هذا المجال لا تعجبه ولا تلائمه على حد قوله لذلك فهو يجد نفسه في نزاع مستمر مع مجاله الاجتماعي الثانوي ويسعى أن يكون فاعل داخل مجال عمله لذلك يجد نفسه دائما في تصادم ونزاع مع هذا المجال ومنه نستنتج أنه يحمل **هوية فردية متنازعة** مع المجال الاجتماعي الثانوي ، إلا أنه في مجاله الأصلي نجده ظاهريا فقط هو من يمتلك السلطة ويعمل على إنتاج وتوزيع المعاني التي يحملها هذا المجال لكن أفراد الأسرة لا تستهلك كل هته المعاني الملقنة من طرف الأب ولا تعمل بها فبالتالي فهو من يحمل **هوية الفاعل** المزيفة بمجاله الاجتماعي الأصلي ، ومنه نستنتج أن **هويته مشتتة** بين النموذجين الثقافيين الأصلي والثانوي .

الحالة 12: (أسرة)

_الجنس:أنثى

_السن:40 الزوج:45

_المستوى التعليمي للزوج: متوسط

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعي

_مهنة الزوج: عامل بمؤسسة بترولية

_مهنة الزوجة: أستاذة بالتعليم الثانوي

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو حي افران، تقع في أطراف مدينة ورقلة ، أغلب سكانها من أصول اجتماعية واحدة تتميز بعلاقات اجتماعية تفاعلية تقوم على العامل القرابي الدموي،والجيرة والمصاهرة، النشاط الاقتصادي الغالب فلاحي، الأجهزة التي يمتلكها أهل المنطقة متنوعة، يتميز هذا المجال بالتجانس الاجتماعي والثقافي بين الأفراد من حيث العادات والتقاليد والأعراف،مستوى تعليمي متوسط،البنايات الغالبة ذاتية ذات طابع عمراني تقليدي،مع العلم أن الأسرة تنتمي لمجال عمراني أصلي يتميز بمقومات عمرانية ريفية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموذج ثقافي ريفي

ملمح المجال: أجابت المبحوثة المبحوثة أن مجالات تفاعلهم تعدت المجال الأسري ويتفاعلون مع المجالات الاجتماعية الجديدة بفاعلية يقضون أوقات الفراغ مع جماعة الحي ، المنزل، مواقع التواصل الاجتماعي، يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع الأقارب ، زملاء العمل الجيران ، آخذ ما أجده ايجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد و أتفاعل بما أراه ايجابي من ثقافة أسرتي، الزوجة هي من تملك سلطة الأسرة ، لا يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ولا يتفاعلون بصفة دائمة انتقلوا من مجال عمراني من يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية ريفية يحكمه نموذج ثقافي.

كما أجابت المبحوثة أنهم فاعلون في المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون بها يتخذون قراراتهم بحرية وأثروا في المجال الاجتماعي الجديد ، يوزعون ثقافتهم في المجالات التي يتفاعلون فيها .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

من خلال هذه الحالة نلاحظ أن هذه الأسرة لا تتفاعل بشدة داخل المجال الاجتماعي الأصلي ولا يقظون أوقات طويلة في التفاعل داخل هذا المجال الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي وهذا بحكم طبيعة عمل الزوج ، حيث أنه ينتمي للمجال بصفة دورية فقط ، لذلك نجد السلطة هنا بيد الزوجة فهي من تعمل على توزيع وإنتاج المعاني في هذا المجال لذلك نستنتج **أنها حاملة للهوية الفاعلة** داخل الاجتماعي الأصلي أما بالنسبة للمجال الاجتماعي الثانوي الذي يتفاعلون فيه فيتمثل في جماعة الحي وزملاء العمل فهم يقضون أوقات كبيرة في التفاعل مع هذه المجالات الاجتماعية الثانوية ويتفاعلون معها بشده لذلك فإننا نجد الزوجة في هذه المجالات تعمل على إنتاج وتوزيع المعاني الحاملة للنموذج الثقافي الأصلي وتوزيعها ، أما الزوج فيحمل **هوية منسجمة** اتجاه هذه المجالات وهذا ما يفسر **أن** هذه الأسرة **مندمجة** بين النموذجين الثقافيين الأصلي والثانوي .

الحالة 13: (أسرة)

_الجنس:أنثى

_السن:44 الزوج:48

_المستوى التعليمي للزوج: جامعي

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعي

_مهنة الزوج: موظف حكومي

_مهنة الزوجة: مستشارة تربية

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو منطقة حاسي بن عبد الله، منطقة في التوسع العمراني الجديد تقع في أطراف ولاية ورقلة ، سكانها مزيج بين من هم من أصول اجتماعية مختلفة،قادمون من مجالات عمرانية من داخل وخارج الوطن، تتميز بعلاقات تفاعلية أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة، النشاط الاقتصادي الغالب هو النشاط الفلاحي، بالإضافة إلى نشاطات أخرى، مستوى ثقافي متباين، يملكون أجهزة حديثة بنسب متفاوتة، تعتمد البنايات على البناء الذاتي الذي يجمع بين التقليد والحداثة،وبنايات منجزة من طرف الدولة .مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهته الأسرة يتميز بمقومات عمرانية حضرية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموج ثقافي حضري.

ملمح المجال: قالت المبحوثة أن مجالات تفاعلها لا تتعدى المجال الأسري باستثناء مجال العمل الذي تتفاعل فيه بشدة ، أما الزوج مجالاته التفاعلية متعددة ، يقضون وقت الفراغ مع أصدقاء العمل ، دار الثقافة، يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع زملاء العمل ، مواقع التواصل الاجتماعي ، آخذ ما أجده ايجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد و أتفاعل بما أراه ايجابي من ثقافة أسرتي، الزوجة هي من تمتلك السلطة الأسرية ، لا يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ولا يتفاعلون بصفة دائمة انتقلوا من مجال من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات ريفية يحكمه نموذج ثقافي حضري .

كما قالت المبحوثة أنها فاعلة فقط في مجال العمل ومنسحبة من بقية المجالات وأنها هي صاحبة القرار في العمل والأسرة ، وصرحت أنها أثرت في العمال والتلاميذ وإغتربوا لها ، وأكدت أنها تعمل على نشر ثقافتها في المجال التفاعلي ، وقالت أنها تغيرت لديها بعض الأفعال والتفاعلات على حد قولها حاولت تغيير ما رايته سلبي قي ثقافتي وممارساتي اليومية .كما انه ظهر لديهم مجال تفاعلي جديد وهو شراء قطعة ارض فلاحيه لممارسة النشاط الفلاحي .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

إن تفاعلات هذه الحالة تختلف طبيعتها من الزوجة إلى الزوج، فبالنسبة للزوجة نجدها لا تتفاعل مع المجالات الاجتماعية الثانوية الجديدة وتكتفي بالتفاعل داخل المجال الاجتماعي الثانوي الحامل للنموذج الثقافي الثانوي والذي يتمثل في مجال العمل ، والذي تتفاعل فيه بشدة وتعمل على إنتاج وتوزيع المعاني بهذا المجال لذلك نستنتج أنها تحمل **هوية فاعلة** بهذا المجال ، ونجدها **منسحبة**

من بقية المجالات الاجتماعية الثانوية الأخرى إي لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وتكتفي بالعلاقة العمرانية فقط هذا بالإضافة إلى أنها فاعلة بمجالها الاجتماعي الأصلي فهي من تمتلك السلطة وتعمل على توزيع وإنتاج المعاني بهذا المجال أما بالنسبة للزوج فمجالاته التفاعلية متعددة ، لكن المجال الذي يتفاعل فيه بشدة واندماج هو مجال العمل والذي يقضي معظم أوقاته به والذي يمثل المجال الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي فبالتالي هو يعمل على إنتاج وتوزيع واستهلاك المعاني داخل هذا المجال ومنه نستنتج أنه حامل **للهوية المنسجمة** بهذا المجال ، وقد أنتج مجال اجتماعي ثانوي جديد والمتمثل في النشاط الفلاحي من خلال شراء قطعة أرض نفهم من هذا انه أصبح يستهلك وينتج في بعض معاني المجال الاجتماعي الجديد وبالتالي ظهرت في بعض أفعاله وتفاعلاته هذا ما يفسر انه اغترب وبوعي للمجال العمراني الجديد بمقوماته العمرانية أي أنه بنظرنا أصبح **فاعل** بهذا المجال ومنه نستنتج أن المجال العمراني له تأثير على الهوية .

الحالة 14: (أسرة)

_الجنس:أنثى

_السن:29 **الزوج:35**

_المستوى التعليمي للزوج: جامعي

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعي

_مهنة الزوج: أستاذ جامعي

_مهنة الزوجة: مستشارة تربية

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) **في المجال الاجتماعي وهو حي النصر** ،وهي منطقة تقع في التوسع العمراني الجديد أغلب سكانها من أصل اجتماعي متنوع النماذج الثقافية ، نظرا لاحتوائها على أفراد وأسر من داخل وخارج الوطن تتميز بعلاقات اجتماعية تفاعلية غير متجانسة تحكمها العلاقات العمرانية ، مستوى دراسي متباين، يمتلكون الأجهزة بنسب متفاوتة،نشاط اقتصادي متباين، بنايات عمرانية ذات طابع حديث يدخل في إطار المشاريع المنجزة من

طرف الدولة، مع العلم.مع العلم أن المجال العمراني الفرعي الأصلي لهته الأسرة يتميز بمقومات عمرانية حضرية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموج ثقافي حضري.

ملمح المجال: أكدت المبحوثة أن مجالاتهم التفاعلية لم تتعدى المجال الأسري ، ولا يتفاعلون مع بقية المجالات التفاعلية الجديدة . الزوج يتفاعل فقط في إطار العمل مع الذكور فقط دون الإناث ، يقضون أوقات الفراغ في المنزل ، لم تتشكل لديهم مجالات تفاعلية في المجال الجديد ، أحافظ على قواعد أسرتي ولا أتفاعل بها في المجالات التفاعلية الأخرى الجديدة، الأب من يمتلك السلطة الأسرية ، يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضهم البعض ويتفاعلون بصفة دائمة، انتقلوا من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية ريفية يحكمه نموذج ثقافي ريفي .

كما أجابت المبحوثة أن زوجها منسحب من المجال الاجتماعي الجديد ، فاعل في مجال العمل فقط و يتفاعل بحذر. مع بقية المجالات لا يتفاعل بشدة ، و أنه يوزع ثقافته في مجاله التفاعلي لأنه يعتز بها .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

نلاحظ أن طبيعة تفاعلات هذه الحالة لا تختلف من حيث مجالات التفاعل بحيث نجد كلا الزوجين يتفاعلان وبشدة داخل المجال الاجتماعي الأصلي (الأسرة)، ويقضيان معظم وقتهما داخل هذا المجال هذا الأخير الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي وبما أن الزوجان يتشاركان اتخاذ القرار وتسيير شؤون المنزل داخل هذا المجال فنجدهما يتبادلان إنتاج وتوزيع و استهلاك المعاني داخله وبالتالي نستنتج أنهما يحملان **الهوية المنسجمة** ،كما أن علاقاتهم الاجتماعية محدودة ويتفاعلون فقط في مجال اجتماعي ثانوي والمتمثل في مجال العمل فكلاهما لا يعمل على إنتاج وتوزيع واستهلاك المعاني في المجال الاجتماعي الثانوي فبالتالي نستنتج أنهما يحملان **الهوية المنسحبة** اتجاه المجال الاجتماعي الثانوي ، وبالتالي فهما يحملان **هوية منسحبة** بين النموذجين الثقافيين الأصلي والثانوي .

وبالتالي نستنتج أن الفرد الذي لا يتفاعل (منسحب)ولا يغير مجاله الاجتماعي الأصلي ولا يعدد مجالاته التفاعلية يحافظ على هويته الأصلية

الحالة 15: (فرد)

_الجنس:ذكر

_السن:34 الزوجة:28

_المستوى التعليمي للزوج: جامعي

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعي

_مهنة الزوج: موظف حكومي

_مهنة الزوجة: أستاذة بالتعليم الابتدائي

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهي منطقة البور ، تقع في أطراف مدينة ورقلة ، اغلب سكانها من أصول اجتماعية واحدة تتميز بعلاقات اجتماعية تقوم على العامل القرابي الدموي،والجيرة والمصاهرة، النشاط الاقتصادي الغالب فلاحي، الأجهزة التي يمتلكها أهل المنطقة متنوعة،المذياع،التلفاز،الهواتف النقالة الكمبيوتر العادي والمحمول ...الخ ، يتميز هذا المجال بالتجانس الاجتماعي والثقافي بين الأفراد من حيث العادات والتقاليد والأعراف،مستوى تعليمي متوسط،البنايات الغالبة ذاتية ذات طابع عمراني تقليدي ،مع العلم أن هذا الفرد مقيم في سكن وظيفي جماعي ،أما المجال العمراني الأصلي الذي ينتمي إليه يتميز بمقومات عمرانية حضرية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموذج ثقافي حضري.

ملمح المجال: أكد المبحوث أن مجالاته التفاعلية متعددة ، وأنه يتفاعل بشدة مع الأفراد الذين ينتمون إلى مجاله الاجتماعي الأصلي وتحكمهم نفس النماذج الثقافية ، يقضي أوقات الفراغ مع أصدقاءه ، مواقع التواصل الاجتماعي ، قاعات الرياضة والملاعب ، يشكل مجاله التفاعلي الجديد مع زملاء العمل ، مواقع التواصل الاجتماعي آخذ ما أجده ايجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد و أتفاعل بما أراه ايجابي من ثقافة أسرتي انتقل من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات ريفية يحكمه نموذج ثقافي حضري .

كما أكد المبحوث أن طبيعة تفاعله مع المجالات الاجتماعية الجديدة مشتتة فهو يتفاعل في كل مجال بشكل وطريقة معينة ، يوزع ماهو ايجابي من ثقافته على حد قوله ، تغيرت لديه بعض الأفعال والتفاعلات في اللباس مثلا وطريقة الأكل.

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

وجدنا أن هذه المفردة تتفاعل في مجالات متعددة وبأشكال مختلفة ، تتفاعل بشدة مع الأفراد الذين يحملون معاني النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي الأصلي فهي بهذا الشكل تعمل على استهلاك معاني النموذج الثقافي الأصلي ، لذلك أصدقاء هذه المفردة ممن يشاركونها نفس المعاني هم من يمثلون مجالها الاجتماعي الأصلي ، الحامل للنموذج الثقافي الأصلي وبالتالي نستنتج إن هوية هذه المفردة بهذا المجال **هوية مغتربة** ، كما أنها تتفاعل بشدة في مجال العمل حيث إن هذا الأخير يمثل مجالها الاجتماعي الثانوي فهي تقوم بإنتاج وتوزيع واستهلاك المعاني داخل هذا المجال وتندمج معه وبالتالي فهي **تعمل على إعادة إنتاج معاني هذا المجال الذي شكلته من أجل ضمان استمرارية نموذجه الثقافي** ، فبالتالي لكي يحافظ هذا الفرد على وظيفته ويستقر بها وهذا ما يفسر أنه يحمل هوية منسجمة بهذا المجال ، كما أن لديه مجال اجتماعي ثانوي آخر يقضي فيه أوقات كبيرة والمتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي هذا المجال الذي يحكمه نموذج ثقافي ثانوي آخر بحيث نجده يستهلك معاني هذا المجال ويعيش حالة من الاغتراب داخله أي يحمل **هوية مغتربة**،و منه نستنتج أن هذا الفرد **مشتت** بين النموذجين الثقافيين الأصلي والثانوي.

الحالة 16: **(فرد)**

_الجنس:ذكر

_السن:29 **_غير متزوج**

_المستوى التعليمي: جامعي

_المهنة: أستاذ ثانوي

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهي منطقة البور ، تقع في أطراف مدينة ورقلة ، اغلب سكانها من أصول اجتماعية واحدة تتميز بعلاقات اجتماعية تقوم على العامل القرابي

الدموي،والجيرة والمصاهرة، النشاط الاقتصادي الغالب فلاحي، الأجهزة التي يمتلكها أهل المنطقة متنوعة،المذياع،التلفاز،الهواتف النقالة الكمبيوتر العادي والمحمول ...الخ ، يتميز هذا المجال بالتجانس الاجتماعي والثقافي بين الأفراد من حيث العادات والتقاليد والأعراف،مستوى تعليمي متوسط،البنايات الغالبة ذاتية ذات طابع عمراني تقليدي ،مع العلم أن هذا الفرد مقيم في سكن وظيفي جماعي ،أما المجال العمراني الأصلي الذي ينتمي إليه يتميز بمقومات عمرانية ريفية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموذج ثقافي ريفي.

ملمح المجال: أجاب المبحوث أن مجالات تفاعله تتعدى المجال العمراني ويتفاعل بشدة في المجالات الاجتماعية الجديدة ، يقضي أوقات الفراغ في دار الثقافة ، جماعة الحي ، ينتمي مجاله التفاعلي الجديد إلى زملاءه في العمل ، أصدقاءه في مواقع التواصل الاجتماعي ، الجيران ، آخذ ما أجده ايجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد و أتفاعل بما أراه ايجابي من ثقافة أسرتي،انتقل من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية ريفية يحكمه نموذج ثقافي ريفي .

كما أكد المبحوث أنه فاعل في مجاله التفاعلي خاصة مجال العمل ، وأنه يعمل دائما على توزيع ثقافته بحكم طبيعة عمله ،وتغيرت لديه بعض الأفعال والتفاعلات بحكم احتكاكه مع إفراد لديهم نماذج ثقافية مختلفة عن نموذجه الثقافي .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

هذه المفردة تتفاعل في مجالات اجتماعية مختلفة، بحيث يختلف هذا التفاعل باختلاف المجال ، فبسبب الحراك العمراتي نجدها لاتتفاعل بشدة مع المجال الاجتماعي الأصلي (الأسرة) ولا تقضي أوقات طويلة مع هذا المجال إلا في العطل على حد قوله أي أنه منسحب عمرانيا من مجاله الاجتماعي الأصلي، لكنه متفاعل معه اجتماعيا بحكم تطور وسائل الاتصال فهو في تفاعل الكتروني وهاتفي مع هذا المجال الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي ، فبالتالي هو يعمل على استهلاك المعاني من هذا المجال ، ويوزع ما يراه ايجابي من معاني مجاله الاجتماعي الأصلي على حد تعبيره ومنه نستنتج أن **هويته مغتربة** للمجال الاجتماعي الأصلي لكن بوعي ، كما أنه متفاعل بشدة في مجال العمل ويقضي أوقات طويلة بهذا المجال هذا الأخير الذي يمثل مجال اجتماعي ثانوي والذي يحكمه نموذج ثقافي ثانوي، فهو بهذا المجال يعمل على إنتاج وتوزيع المعاني الحاملة لنموذج ثقافي المجال الاجتماعي الأصلي خاصة الايجابية منها ويستهلك ما هو إيجابي من معاني المجال الاجتماعي الثانوي وبالتالي هذا الفرد يقوم بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك الواعي ومنه نستنتج أن هذا الفرد يحمل **هوية منسجمة** بهذا المجال ، كما أن لديه مجالات تفاعلية ثانوية أخرى لكن

شدة تفاعله بهذه المجالات ضعيفة نوعا ما وبالتالي لم تؤثر على هوينه وبقيت على حالها ومنه **نستنتج أن شدة اندماج الفرد بالمجال الذي يتفاعل فيه تؤثر على هويته الفردية والاجتماعية**

الحالة 17: (فرد)

_الجنس:ذكر

_السن:30 **_غير متزوج**

_المستوى التعليمي: جامعي

_المهنة: أستاذ ثانوي

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) **في المجال الاجتماعي وهو حي النصر** ،وهي منطقة تقع في التوسع العمراني الجديد أغلب سكانها من أصل اجتماعي متنوع النماذج الثقافية ، نظرا لاحتوائها على أفراد وأسر من داخل وخارج الوطن تتميز بعلاقات اجتماعية تفاعلية غير متجانسة تحكمها العلاقات العمرانية ، مستوى دراسي متباين، يمتلكون الأجهزة بنسب متفاوتة،نشاط اقتصادي متباين، بنايات عمرانية ذات طابع حديث يدخل في إطار المشاريع المنجزة من طرف الدولة،مع العلم أن هذا الفرد مقيم في سكن وظيفي جماعي ،أما المجال العمراني الأصلي الذي ينتمي إليه يتميز بمقومات عمرانية ريفية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموذج ثقافي ريفي.

ملمح المجال: قال المبحوث أن مجالات تفاعله تتعدى المجال العمراني ويتفاعل في مجالات اجتماعية دون أخرى فمجالاته الاجتماعية غير متعددة محدودة بقضي أوقات الفراغ مع أصدقاءه ومواقع التواصل الاجتماعي ، يشكل مجاله التفاعلي الجديد مع زملاءه في العمل بعض الجيران ، لا أحافظ على ما أراه سلبي من قواعد بالأسرة واكتسب ما أراه ايجابي من المجالات التفاعلية الجديد انتقل من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي ريفي .

كما أجاب المبحوث أن تفاعلاته في المجالات الاجتماعية الجديدة مشتتة وأنه يتفاعل بهويات متعددة بتعدد المجالات ، وأجاب انه يوزع ما يراه ايجابي من ثقافته ، كما ظهر لديه مجال تفاعلي جديد وهو العمل كصيدلاني في أوقات الفراغ ، تغيرت أفعاله وتفاعلاته بشمل كبير من حيث طريقة اللباس اللهجة....الخ.

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

إن لهذه المفردة تفاعلات محدودة نوعا ما ، بحكم أنها تعيش بعيدة عن المجال الأسري أي بعيدة عن المجال الاجتماعي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي لذلك نجدها تتفاعل فقط في مجالين اجتماعيين فقط وهما مجال العمل والمجال العمراني الوظيفي (السكن الوظيفي)لذلك نجدها تتفاعل بشدة وتقضي وقت طويل داخل هذه المجالات الثانوية التي تحمل نماذج ثقافية ثانوية ، فهي تعمل على استهلاك المعاني الايجابية بهذا المجال نفهم من هذا أن هذا **الفرد مغترب** لهته المجالات الاجتماعية الثانوية لكن بوعي منه كما يعمل على توزيع ما هو إيجابي من معاني نموذجه الثقافي الأصلي لذلك يمكن القول حسب وجهة نظرنا انه يحمل **هوية منسجمة بتحفظ (متحفظة)** ، ومنه نستنتج أن **طبيعة هويته مشتتة** بين النموذجين الثقافيين الاصلي والثانوي .

الحالة 18: (فرد)

_الجنس:ذكر

_السن:33 _غير متزوج

_المستوى التعليمي: جامعي

_المهنة: أستاذ ابتدائي

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو حي ام الارانب،منطقة في التوسع العمراني الجديد تقع في أطراف ولاية ورقلة ، سكانها مزيج بين من هم من أصول اجتماعية مختلفة،قادمون من مجالات عمرانية من داخل وخارج الوطن، تتميز بعلاقات تفاعلية أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة،

النشاط الاقتصادي الغالب هو النشاط الفلاحي، بالإضافة إلى نشاطات أخرى، مستوى ثقافي متباين، يملكون أجهزة حديثة بنسب متفاوتة، تعتمد البنايات على البناء الذاتي الذي يجمع بين التقليد والحداثة،وبنايات منجزة من طرف الدولة ،مع العلم أن هذا الفرد مقيم في سكن وظيفي جماعي ،أما المجال العمراني الأصلي الذي ينتمي إليه يتميز بمقومات عمرانية حضرية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموج ثقافي حضري .

ملمح المجال: كما أكد المبحوث مجالات تفاعله تتعدى المجال العمراني ويتفاعل بشدة في المجالات الاجتماعية الجديدة ، يقضي أوقات الفراغ مع جماعة الحي ، المنزل ، يشكل مجاله التفاعلي مع زملاء العمل ، أصدقاءه عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، الجيران آخذ ما أجده ايجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد و أتفاعل بما أراه ايجابي من ثقافة أسرتي ، انتقل من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات ريفية يحكمه نموذج ثقافي حضري وأكد المبحوث أنه فاعل في مجاله التفاعلي الجديد ومتفاعل بقوة ، ويعمل على توزيع ثقافته كما ظهر له مجال تفاعلي جديد حيث أصبح يمارس النشاط ألفلاحي في أوقات الفراغ ، وتغيرت بعض أفعاله وتفاعلاته .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

تعددت مجالات تفاعل هذا الفرد فهو يتفاعل في مجالات اجتماعية مختلفة ، كما يعتبر نموذجه الثقافي لمجاله الاجتماعي الأصلي مرجعه الأساسي في تفاعلاته مع بقية المجالات الاجتماعية الأخرى فهو يتفاعل بشدة في مجال عمله، والذي يمثل مجال اجتماعي ثانوي يحكمه نموذج ثقافي ثانوي ، حيث يعمل على توزيع و إنتاج واستهلاك المعاني بهذا المجال لذلك نستنتج أنه يحمل **هوية منسجمة** في هذا المجال الاجتماعي الثانوي، كما أنه مندمج داخل المجال العمراني الوظيفي (السكن الوظيفي)هذا الأخير الذي يمثل مجال اجتماعي ثانوي آخر يحكمه نموذج ثقافي ثانوي خاص به ، فهو يعمل بهذا المجال على إنتاج وتوزيع واستهلاك المعاني الايجابية على حد قوله لذلك نستنتج أنه يحمل **هوية منسجمة** ، كما أنه أنتج مجال اجتماعي ثانوي جديد والمتمثل في ممارسة النشاط الفلاحي ، والذي يحكمه النموذج الثقافي الثانوي الخاص بهذا المجال وبالتالي فهو يعمل بهذا المجال على استهلاك وإنتاج معاني المجالين الجديدين العمراني والاجتماعي ومنه نستنتج أنه يحمل **هوية فاعلة نفعية** بهذا المجال الثانوي الجديد، كما يمكن أن نستنتج أن هذا الفرد يحمل **هوية منسجمة** بين النماذج الثقافية الاصلية والثانوية .

الحالة 19: (فرد)

_الجنس:ذكر

_السن:32 _غير متزوج

_المستوى التعليمي: جامعي

_المهنة: مهنس دولة

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي و هو الرويسات وهي منطقة تقع في أطراف ولاية ورقلة ينقسم سكانها بين من هم من أصل اجتماعي واحد وآخرون من أصول اجتماعية مختلفة تتميز بالعلاقات القرابية القائمة على القرابة الدموية بنسبة كبيرة بالإضافة إلى علاقة الجيرة والمصاهرة لم يعد النشاط الاقتصادي الغالب هو النشاط الفلاحي بل ظهرت إلى جانبه نشاطات أخرى مثل الأعمال الحرة، العمل في قطاع التوظيف العمومي،النشاط الخدماتي مستوى تعليمي متباين، أغلب الأجهزة التي يمتلكها سكان المنطقة الأجهزة الحديثة، تعتمد البنايات على البناء الذاتي باستخدام المواد والوسائل الحديثة،مع العلم أن هذا الفرد مقيم في سكن وظيفي جماعي ،أما المجال العمراني الأصلي الذي ينتمي إليه يتميز بمقومات عمرانية حضرية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموج ثقافي حضري .

ملمح المجال: أجاب المبحوث أن مجالات تفاعله تتعدى المجال العمراني ويتفاعل بشدة في المجالات الاجتماعية الجديدة ، يقضي أوقات الفراغ مع أصدقاء العمل ، جماعة الحي ، الجمعيات الخيرية ينتمي مجاله التفاعلي الجديد إلى زملاءه في العمل ، أصدقاءه في مواقع التواصل الاجتماعي ، قاعات الرياضة والملاعب ، آخذ ما أجده ايجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد و أتفاعل بما أراه ايجابي من ثقافة أسرتي،انتقل من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري .

كما أجاب المبحوث أنه ناشط في أغلب المجالات التفاعلية الجديدة ويتفاعل بشدة ويعيش حالة من النزاع مع مجاله الاجتماعي الأسري ، ويحاول توزيع ما هو ايجابي من ثقافته ،وظهر له مجال تفاعلي جديد وهو العمل في إطار الجمعيات الخيرية ،كما تغيرت لديه بعض من أفعاله وتفاعلاته .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

إن هذا الفرد يتفاعل في عدة مجالات اجتماعية ويختلف هذا التفاعل من مجال إلى آخر ، فبالنسبة لمجاله الاجتماعي الأصلي والذي يحمل النموذج الثقافي الأصلي نجده يعيش حالة من النزاع مع هذا المجال وهذا بسبب رفضه لبعض المعاني التي يحملها النموذج الثقافي لهذا المجال مما جعل شدة تفاعله تضعف اتجاه هذا المجال وانسحب منه تدريجيا نفهم من هذا انه لا يعمل على توزيع ولا استهلاك المعاني التي يحملها هذا المجال ، هذا ما يفسر أن هذه المفردة انسحبت من مجالها الاجتماعي الأصلي واندمجت في مجالات تفاعلية أخرى ومنه نستنتج إن هذه الحالة انتقلت تدريجيا من **الهوية المتنازعة** إلى **الهوية المنسحبة** من المجال الاجتماعي الأصلي كما إن هذا الفرد نجده متفاعل بشدة في مجال العمل ومجال الجمعيات الخيرية والتي تمثل المجال الاجتماعي الثانوي والتي يحكمها النموذج الثقافي الثانوي، فهو يعمل على إنتاج وتوزيع المعاني ، ومنه نستنتج أنه يحمل **هوية فاعلة** بهذا المجال ،كما أن لديه مجال تفاعلي آخر مع زملاءه بالمجال العمراني الوظيفي (السكن الوظيفي) والذي يمثل مجال اجتماعي ثانوي آخر يحمل نموذج ثقافي ثانوي ، لكن شدة تفاعله بهذا المجال ضعيفة جدا تكاد تنعدم فبالتالي هو لا يوزع ولا ينتج ولا يستهلك أي معاني ومنه نستنتج أنه يحمل **الهوية المنسحبة** بهذا المجال وبالتالي الهوية هنا بهذا الشكل لم تتأثر بسبب انعدام التفاعل بهذا المجال . ومنه نستنتج انه يحمل **هوية مشننة** بين النماذج الثقافية الأصلية والثانوية .

الحالة 20: (**فرد**)

_الجنس:انثى

_السن:32

_المستوى التعليمي للزوج: ثانوي

_المستوى التعليمي للزوجة:جامعي

_المهنة: أستاذة بالتعليم الثانوي

_ المجال العمراني: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهي منطقة البور ، تقع في أطراف مدينة ورقلة ، اغلب سكانها من أصول اجتماعية واحدة تتميز بعلاقات اجتماعية تقوم على العامل القرابي الدموي،والجيرة والمصاهرة، النشاط الاقتصادي الغالب فلاحي، الأجهزة التي يمتلكها أهل المنطقة متنوعة،المذياع،التلفاز،الهواتف النقالة الكمبيوتر العادي والمحمول ...الخ ، يتميز هذا المجال بالتجانس الاجتماعي والثقافي بين الأفراد من حيث العادات والتقاليد والأعراف،مستوى تعليمي متوسط،البنايات الغالبة ذاتية ذات طابع عمراني تقليدي ،مع العلم أن هذا الفرد مقيم في سكن وظيفي جماعي ،أما المجال العمراني الأصلي الذي ينتمي إليه يتميز بمقومات عمرانية حضرية وكذا مجال اجتماعي يحكمه نموج ثقافي حضري.

ملمح المجال: أجابت المبحوثة أن مجالات تفاعلها تتعدى المجال العمراني ،وأنها تتفاعل في مجالات متعددة ، تقضي أوقات الفراغ في المنزل ، أصدقاء العمل شكلت مجالها التفاعلي الجديد مع زملاءها في العمل ، أصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، الجيران ، تقول آخذ ما أجده ايجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد و أتفاعل بما أراه ايجابي من ثقافة أسرتي،انتقلت من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات ريفية يحكمه نموذج ثقافي حضري .

أكدت المبحوثة أنها تحاول أن تكون فاعلة في مجالاتها التفاعلية وتكون واثقة من نفسها وتتفاعل بحرية وتنسحب من المجالات التي تجلب المشاكل على حد قولها ، تعمل على توزيع ما هو ايجابي من ثقافتها تتفاعل عن طريق الهاتف وفي المناسبات وعن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ، تغيرا لديها بعض الأفعال والتفاعلات بحكم تفاعلها مع أفراد بنماذج ثقافية مختلفة عن نموذجها الثقافي الأصلي .

الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:

تتفاعل هذه الحالة في مجالات اجتماعية مختلفة بحيث تقضي أوقات الفراغ بمقر إقامتها والذي يمثل المجال الاجتماعي الثانوي الحامل للنموذج الثقافي الثانوي ، بحيث تعمل على إنتاج وتوزيع واستهلاك المعاني داخل هذا المجال فبالتالي فهي تحمل **هوية منسجمة** بهذا المجال ،كما أنها تعتبر نموذجها الثقافي الأصلي التابع لمجالها الاجتماعي الأصلي مرجعها الأساسي في تفاعلاتها اليومية فهي تستهلك منه المعاني لذلك نفهم من هذا أنها **مغتربة** لمجالها الاجتماعي الأصلي ،بالإضافة إلى أنها تتفاعل وبشدة مع

أصدقاءها عبر مواقع التفاعل الاجتماعي، هذا الأخير الذي يمثل مجال اجتماعي ثانوي آخر يحمل نموذج ثقافي خاص به ، فهي تعمل على توزيع و استهلاك المعاني بهذا المجال (تعمل مندوبة الكترونية) ، ومنه نستنتج أنها تحمل **هوية مندمجة** بهذا المجال ،هذا ما يفسر أنها تحمل **هوية مشتتة** بين النموذج الثقافي الأصلي وبقية النماذج الثقافية الثانوية الأخرى .

2)_التحليل الكمي لخصائص مفردات الدراسة:

جدول 9: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	07	%35
أنثى	13	%65
المجموع	20	%100
فرد	06	%30
أسرة	14	%70
المجموع	20	%100

التعليق:

لاحظت الباحثة من خلال الجدول رقم (01)، أن نسبة الإناث والتي قدرت ب 65% ، أكبر من نسبة الذكور والتي قدرت ب: 35% ، كما لاحظت أن نسبة الأسر والتي قدرا ب:70% اكبر من نسبة الإفراد والتي قدرت ب:30%، وهذا ما يعني أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور ، وكذلك نسبة الأسر فاقت نسبة الأفراد ، وهذا راجع في نظر الباحثة إلى أن الحراك فعل يقوم به الأسر أكثر من الأفراد ونجده عند الذكور بشكل كبير مقارنة بالإناث .

التأويل السوسيولوجي :

من خلال المقابلات التي قمنا بها لاحظنا أن اغلب مفردات الدراسة من فئة الإناث نفسر ذلك انه عندما يكون الباحث من نفس جنس المبحوث يجد الباحث الراحة والطمأنينة في الإجابة وبالتالي تتم المقابلة في مجال تفاعلي يتميز بالسلاسة والمرونة فنسبة كبيرة من الأسر فضلوا أن تتم المقابلة مع الأنثى بحكم إن الباحثة من نفس جنسها أما النسبة الضئيلة للمقابلات مع الرجال تعود إلى صعوبة التواصل والتفاعل مع الرجال لإجراء المقابلة معهم .

كما أرجعت الباحثة تفوق نسبة الأسر على نسبة الأفراد إلى كون أن المتحركين عمرانيا يفضلون أن تتنقل الأسرة بأكملها بدل أن ينتقل احد الأفراد بمفرده إلى مجال عمراني آخر خاصة إذا كان هذا الفرد متزوج ولديه أسرة، وهذا بغية تحقيق الاستقرار والأمان والحفاظ على شدة التفاعل داخل المجال الاجتماعي الأسري .

أما بالنسبة للأفراد فلاحظت الباحثة من خلال المقابلات تفوق نسبة الذكور على الإناث حيث اقتصرت على مقابلة أنثى واحدة فقط وهذا ما تفهم منه الباحثة أن هناك نماذج ثقافية في المجتمع الجزائري ترفض أن تنتقل الأنثى بمفردها لتعيش في مجال عمراني آخر، بعيد عن مجالها العمراني الأصلي بغض النظر عن سبب الانتقال ، وهذا ما يفسر أن الفرد الجزائري متمسك بعادات وتقاليد من الصعب تغييرها والمساس بها، بحكم أن الفتاة مجالاتها التفاعلية محدودة تحكمها ضوابط وقواعد أسرية تختلف من نموذج ثقافي إلى آخر ، على عكس الذكور الذين تتعد مجالاتهم التفاعلية وهذا ما نفهم منه أن المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري محافظ .

جدول 10: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب السن

الفئات العمرية	التكرار	النسبة
من 22 سنة إلى 29 سنة	04	%20
من 30 سنة إلى 39 سنة	09	%45
من 40 سنة إلى 49 سنة	07	%35
المجموع	20	%100

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن أكبر نسبة تمثل فئة من 30الى 39 سنة والتي قدرت ب:45%، ثم تليها فئة من 40 إلى 49 والتي قدرت ب:35% ثم فئة من 22 إلى 29 سنة بنسبة 20 %.

التأويل السوسيولوجي :

إن الفئات العمرية تظهر أن غالبية المبحوثين تنتمي إلى فئة الشباب، ويعود هذا الأمر كون أن هذه الفئة أصبحت قادرة على تحمل المسؤولية وتشكيل أو إعادة تشكيل هوياتها الفردية والاجتماعية ، وتتحكم في لأفعالها وتفاعلاتها وفقا للمجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه أو المجالات الاجتماعية الأخرى المتعددة التي تتفاعل فيها .

جدول 11: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي للأفراد والأسر		المستوى	التكرار	النسبة
الأسر	المستوى التعليمي للأب	ابتدائي	03	%21
		متوسط	03	%21
		ثانوي	02	%14
		جامعي	06	%43
	المستوى التعليمي للام	ابتدائي	02	%14
		متوسط	03	%21
		ثانوي	01	%7
		جامعي	08	%57
مجموع الأسر			14	%70
الأفراد	ذكر	جامعي	05	%83,33
	أنثى	جامعي	01	%16,67
مجموع الأفراد			06	%30
المجموع الكلي			20	%100

التعليق :

لاحظت الباحثة من خلال الجدول رقم (03) بداية من الأسر ، أن نسبة 43% تدل على أن المستوى التعليمي للأب جامعي، ثم تليها نصيتين متساويتين تدل على أن المستوى التعليمي للأب ابتدائي ومتوسط قدرت ب:21% وكذلك نسبة 14% دلت على أن المستوى التعليمي للأب ثانوي، أما بالنسبة للأمهات فإن نسبة 57% تدل على أن المستوى التعليمي للأم جامعي،في حين جاءت نسبة 21% لتدل على أن المستوى التعليمي للأم متوسط ، وكذلك نسبة 14% تدل على أن المستوى التعليمي للأم متوسط، وفي الأخير جاءت نسبة 7%تدل على أن المستوى التعليمي للأم ثانوي .

أما فيما يخص الأفراد لاحظت الباحثة أن نسبة 83,33% من الذكور من مجموع الإفراد تدل على أن المستوى التعليمي للمبحوث جامعي، ونسبة 16,67% من الإناث من مجموع الأفراد دلت على أن المستوى التعليمي للمبحوثة جامعي .

التأويل السوسيولوجي :

لاحظت الباحثة من خلال المقابلات التي أجرتها أن غالبية المبحوثين مستواهم الدراسي جامعي أي ينتمون إلى الشريحة المثقفة سواء أسر أو أفراد، حيث فسرت الباحثة هذا بأن هؤلاء الأفراد الذين قاموا بالحراك يبحثون عن المهن والمعيشة التي تتناسب مع مستواهم الدراسي والثقافي وبالتالي لم يجدوها في مجالاتهم التفاعلية الأصلية ، ووجدوها في مجالات عمرانية أخرى ليحققوا آمالهم وأحلامهم بالطريقة التي يريدون.

أما المبحوثين الآخرين الذين تراوحت مستوياتهم الدراسية بين الابتدائي والمتوسط والثانوي فطريقة انتقالهم للمجالات العمرانية الجديدة كانت اضطرارية إما بترحيلهم بشكل جماعي لأسباب معينة أو مشاركتهم واستفادتهم من المشاريع المنجزة من طرف الدولة ،أو استفادتهم من السكنات الاجتماعية، فبالتالي نفهم من هذا أن المستوى التعليمي له علاقة بالمهنة وكذا له علاقة بالمجال العمراني ، بانتقالهم للمجال العمراني الجديد تبدأ آلية تفاعلاتهم في الإنتاج أو إعادة الإنتاج في المجال العمراني الجديد الذي يحتوي على مجالات اجتماعية متعددة .

جدول 12: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المهنة

المهنة التي يشغلها الأفراد والأسر		المهنة	التكرار	النسبة
الأسر	مهنة الأب	موظف حكومي	04	28,57
		مهندس دولة	01	%7,14
		أستاذ جامعي	02	%14,28
		عامل حر	03	%21,42
		ممرض	01	%7,14
		سائق	01	%7,14
		أستاذ بالتعليم الثانوي	01	%7,14
		عامل بمؤسسة	01	%7,14

		بترولية		
	مهنة الأم	ربة منزل	07	%50
		استاذ ابتدائي	01	%7,14
		عاملة نظافة	01	%7,14
		أستاذ بالتعليم المتوسط	01	%7,14
		أستاذ بالتعليم الثانوي	02	%14,28
		مستشار تربية	02	%14,28
مجموع الأسر			14	%70
الأفراد	ذكر	موظف حكومي	01	%16,66
		أستاذ ابتدائي	01	%16,66
		أستاذ ثانوي	02	%33,33
		مهندس دولة	01	%16,66
	أنثى	أستاذة ثانوي	01	%16,66
مجموع الافراد			06	%30
المجموع الكلي			20	%100

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن غالبية مهن الآباء ذهبت إلى الموظفين الحكوميين والتي قدرت نسبتهم ب:28,57%، ثم تليها مهنة العمال الأحرار والتي قدرت ب:21,42% ، في حين قدرت نسبة الأساتذة الجامعيين 14,28%، ثم تلتها مهن مهندس دولة، ممرض ، سائق ،عامل بمؤسسة حكومية بنفس النسبة والتي قدرت ب: 7,14 % ، أما فيما يخص الأمهات 50% لربة المنزل كأكبر نسبة ، تليها مهنة أستاذ التعليم الثانوي ومستشار التربية بنفس النسبة قدرت ب:14,28، وأخيرا نسبة 7,14 موزعة بالتساوي بين بقية المهن ، هذا فيما يخص الأسر.

أما فيما يخص الأفراد لاحظت الباحثة من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 33,33 % دلت على أن مهنة المبحوث أستاذ ثانوي ونسبة 16,66 %توزعت بين بقية المهن .

التأويل السوسيولوجي :

من خلال المقابلات التي أجريت مع مفردات الدراسة لاحظت الباحثة أن غالبية المبحوثين يمتلكون وظائف نفسر هذا كون أن معظم الأفراد أو الأسر الذين يقومون بفعل الحراك العمراني في اغلب الأحيان يكون هدفهم البحث عن العمل أو الوظيفة بغض النظر عن طريقة الحراك سواء أكانت إرادية أو غير إرادية إذا استثنينا الأفراد والأسر الذين تم ترحيلهم من مجال عمراني إلى آخر بطريقة غير إرادية لأسباب معينة فحتى هته الشريحة سوف تبحث عن عمل في المجال العمراني الجديد ،و بالتالي سوق تظهر لديهم مجالات تفاعلية جديدة.

جدول 13: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجال العمراني

المجال العمراني للمفردة	التكرار	النسبة
المنطقة أ	12	%60
المنطقة ب	03	%15
المنطقة ج	05	%25
المجموع	20	%100

التعليق :

من خلال الجدول أعلاه رقم (05) نلاحظ بأن المبحوثين يتوزعون بنسب متفاوتة على المناطق العمرانية حيث نجد نسبة 60% من المبحوثين يعيشون في المجالات الاجتماعية التابعة للمنطقة (أ) وهي النسبة الغالبة، بينما نجد نسبة 25% يعيشون في المجالات الاجتماعية التابعة للمنطقة (ب) ،بينما نسبة 05% من مفردات الدراسة يعيشون في المجالات الاجتماعية التابعة للمنطقة (ج).

التأويل السوسيولوجي

من خلال المقابلات التي أجريت نفسر تمركز غالبية المبحوثين بالمجالات الاجتماعية التي تقع بالمجال العمراني المعرف بالمنطقة (أ) ، بأن الأفراد والأسر عادة يسعون ويفضلون العيش بالمناطق العمرانية التي تحتوي المشاريع التنموية من الناحية الاجتماعية

والاقتصادية والثقافية على عكس المناطق التي تفتقر لأساسيات وسبل العيش من مستشفيات ، مواصلات ، مرافق عمومية،مدارس ، جامعات...الخ، أضف إلى ذلك كون أن هذه المنطقة العمرانية تتوفر على السكنات الاجتماعية سواء كانت منجزة من طرف الدولة أو تساهمية أو للكراء أو بطرق أخرى ، وبالتالي سوف تشهد عملية حراك عمراني كبير من طرف الأفراد والأسر .

ثانيا:الحراك العمراني وانتقال الفرد من مجال اجتماعي إلى مجال اجتماعي مغاير والذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات جديدة ، وإنتاج هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد :

I. عرض ومناقشة نتائج الحراك العمراني وانتقال الفرد من مجال اجتماعي إلى مجال اجتماعي مغاير والذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات جديدة ، وإنتاج هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد :

1_الحراك العمراني الذي يعمل على تغير النموذج الثقافي وإنتاج أفعال وتفاعلات جديدة : يضم هذا المتغير مجموعة من المؤشرات ، والتي سنقوم بعرضها على شكل عناوين ، بحيث كل عنوان يعبر عن وحدة تحليل، يتم فيها عرض إجابات المبحوثين ، ومن ثم فهمها وتأويلها ثم تفسيرها .

1_1المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه المبحوث إذا تعدى التفاعل المجال العمراني

جدول 14: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب حدود مجالات التفاعل

فئة المجال التفاعلي(الاتجاه) : المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه المبحوث إذا تعدى التفاعل المجال العمراني			
رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة
01	علاقة عمرانية لاتتعدى المنزل	04	7,54
02	أتفاعل مع الجيران	15	28,30
03	الجماعات الظرفية	12	22,64
04	زملاء العمل	14	26,41
05	مع الأفراد في المناسبات بأنواعها	08	15,09
المجوع		53	%100

من خلال المقابلات التي أجريت على المبحوثين وعلى اختلاف مجالاتهم العمرانية وكذا المجالات الاجتماعية ،وتباين النماذج الثقافية التي تحكمها لاحظت الباحثة أن أغلب المبحوثين تتعدى مجالات تفاعلهم المجال العمراني ، بحيث يتفاعلون في مجالات اجتماعية متعددة ، وبهويات مختلفة تختلف باختلاف المجال الاجتماعي وهذا ما يبين أنهم شكلوا خوارزميات تفاعل جديدة إلا أنه هناك بعض المفردات ينتمون إلى نفس المجال الاجتماعي الفرعي (الأسرة)، لكن نجدهم يختلفون في تفاعلاتهم بحيث تجد الزوج مثلا يتفاعل مع المجالات الاجتماعية الجديدة في حين نجد الزوجة والأولاد لا تتعدى مجالات تفاعلهم المجال العمراني .

بمجرد أن يتعدى المجال التفاعلي للأفراد المجال العمراني ينتقل الفرد أو الأسرة من مرحلة العلاقة العمرانية إلى مرحلة العلاقة الاجتماعية ، أي تبدأ عملية التفاعل(اشتراك المعاني) في المجال أو المجالات الاجتماعية الجديدة ومن هنا تبدأ عملية تأثر النموذج الثقافي الأصلي الذي ينعكس على الأفعال والتفاعلات وبالتالي يؤثر على طبيعة الهوية الاجتماعية ، وبما أن أغلب المفردات تعدت مجالات تفاعلهم المجال العمراني نفهم من هذا الفعل أن هته المفردات دخلت مرحلة التفاعل وبالتالي تعددت مجالات تفاعلهم بناءا على إجابات المبحوثين ، مما أدى إلى تعدد هوياتهم ، وأصبحوا يلعبون أدوارا عديدة تختلف هذه الأدوار باختلاف مجالات تفاعلهم ، وهذا ما جاء به **قوفمان"Goffman** " في نظريته حول الدور حيث قال أن العالم عبارة عن مسرح وعلى الفاعل الاجتماعي أن يظهر قدراته ويلعب الأدوار المنتظرة منه.وهذا ما تؤكده مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية والتي ترى أن الواقع الاجتماعي الحالي أصبح يتشكل في مجالات اجتماعية متعددة ، ومتنوعة يتفاعل فيها الفرد المتعدد الذي هو منتوج هذه المجالات وناتج لها في نفس الوقت.

أما المفردات التي اكتفت بالعلاقة العمرانية فقط نفهم من هذا الفعل أنها وضعت حدا لمجالها التفاعلي وخوارزمية تفاعلها واختارت أن لا تستهلك ولا توزع ولا تنتج معاني المجال الاجتماعي الجديد الذي يحكمه النموذج الثقافي الجديد ووتتشارك المعاني فقط مع أفراد المجال الاجتماعي الأصلي الذي يحمل النموذج الثقافي الأصلي وبالتالي هوية هؤلاء الأفراد لا تتأثر بالمجال الاجتماعي الجديد وبالتالي لا يتغير نموذجها الثقافي الأصلي لأنها حاملة للهوية المنسحبة من المجال الاجتماعي الجديد ومن هنا نستنتج أن هذه الشريحة سوف تعمل على إعادة إنتاج نموذجها الثقافي الأصلي وبالتالي سوف تعيد إنتاج الهوية الاجتماعية الأصلية.

2_1 المحافظة على الضوابط والقواعد التي تتبعها الأسرة وتتفاعل بها وتستثمرها في المجالات التفاعلية الأخرى

جدول 15:يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المحافظة على ضوابط وقواعد الاسرة

فئة درجة الانتماء و الاندماج للمجال الأسري (القيم) : المحافظة على قواعد المجال الاجتماعي الأسري للمبحوث والتفاعل بها واستثمارها في المجالات التفاعلية الأخرى			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	أحافظ على قواعد أسرتي وأتفاعل بها في مجالاتي التفاعلية الجديدة	03	%15
02	أحافظ على قواعد أسرتي ولا أتفاعل بها في المجالات التفاعلية الأخرى الجديدة	04	%20
03	لا أحافظ على ما أراه سلبي من قواعد بالأسرة واكتسب ما أراه ايجابي من المجالات التفاعلية الجديدة	03	%15
04	آخذ ما أجده ايجابي من ثقافة المجال التفاعلي الجديد وأتفاعل بما أراه ايجابي من ثقافة أسرتي	10	%50
المجموع		20	%100

من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين نلاحظ أن أغلبهم يرفضون المحافظة على ضوابط وقواعد الأسرة وأجابوا أن نماذجهم الثقافية الأصلية التابعة لمجالهم الاجتماعي الفرعي(الأسرة) توجد بها بعض المعتقدات السلبية أي انه هناك عادات وتقاليد

يرفضونها،ويرفضون الخضوع والامتثال لها، واجابوا بأنهم يستهلكوا ما هو ايجابي من النماذج الثقافية الجديدة والتفاعل بما يرونه ايجابي من ثقافتهم.

نفسر رفض وعدم تقبل معظم المبحوثين لنماذجهم الثقافية ،كون أن غالبية مفردات الدراسة تنتمي إلى الشريحة المثقفة فهم أفراد واعون بسلبيات مجالهم الاجتماعي الأصلي ، فحسب مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية نفهم من هذا أنهم يعملون على استهلاك ما هو إيجابي من المعاني الحاملة للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الجديد وتوزيع ما هو ايجابي كذلك على حد تعبيرهم من معاني نموذجهم الثقافي الأصلي، ويرفضون كل المعاني السلبية وإنتاج معاني جديدة ، هذا ما يفسر أن هؤلاء الأفراد يعملون على أن يكون فاعلين داخل هذه المجالات التفاعلية .

1_3 سلطة المجال الاجتماعي الفرعي (الأسرة)

جدول 16: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب القائم بتسيير شؤون الأسرة

فئة منتج السلطة بالمجال الأسري:(الهدف أو الفاعلين) القائم بتسيير شؤون الأسرة ويعمل على تلقين هذه الضوابط ويحرص على إتباعها بشدة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	الأب من يسير شؤون الأسرة	12	%60
02	الأم من تسير شؤون الأسرة	02	%10
03	الفرد من يقوم بتسيير شؤونه	06	%30
	المجموع	20	%100

من خلال المقابلات التي أجريت تبين أن السلطة في جل الحالات كانت بيد الأب وهذا لاعتبار أنه المالك لرأس المال المادي وهو الركيزة الأساسية داخل المجال الاجتماعي الفرعي فهو الذي يقوم بتسيير شؤون المنزل ويعمل على تلقين الضوابط والقواعد الأسرية ويحرس على إتباعها ، وهذا ما نفهم منه استنادا إلى مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية أن معظم الآباء يعملون على

إنتاج وتوزيع المعاني داخل المجال الاجتماعي الأسري الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي، وبالتالي يعمل أفراد هذه الأسرة على استهلاك هذه المعاني وإعادة إنتاجها داخل هذا المجال، وهذا ما يفسر أن هؤلاء الأفراد يحملون هوية فاعلة بهذا المجال .

ـ إن هذه المؤشرات السابقة الذكر والتي تدل على المتغير المستقل للفرضية الأولى و الذي هو **الحراك العمراني الذي يعمل على تغير النموذج الثقافي وإنتاج أفعال وتفاعلات جديدة** جاءت لتؤكد أن الحراك العمراني الذي تعدى المجال العمراني ليصل إلى مرحلة التفاعل يعمل على إنتاج نموذج ثقافي مغاير يتوافق مع متطلبات النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الجديد، وإنتاج أفعال وتفاعلات جديدة ، أما إذا بقيت العلاقة عمرانية فقط فان الحراك العمراني هنا يعمل على إعادة إنتاج النموذج الثقافي الأصلي .

2_ إنتاج هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد: يضم هذا المتغير مجموعة من المؤشرات والتي سنقوم بعرضها على شكل عناوين بحيث كل عنوان يعبر عن وحدة تحليل، يتم فيها عرض إجابات المبحوثين ومن ثم فهما وتأويلها ثم تفسيرها .

2_1 المجال الاجتماعي الذي يقضي فيه المبحوث وقت فراغه

جدول 17: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجال الذي يقضي فيه المبحوث وقت الفراغ

فئة المجال(الهدف أو الفاعلين أو شخصيات الاتصال) : المجال الاجتماعي الذي يقضي فيه المبحوث وقت فراغه			
رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة
01	أقضي معظم الوقت في المنزل	08	%16,32
02	مواقع التواصل الاجتماعي	16	%32,65
03	أقضي معظم الوقت مع الأصدقاء	07	%14,28
04	أقضي معظم الوقت مع جماعة الحي	08	%16,32
05	أقضي معظم الوقت في المنتزهات والحدائق	06	%12,24
06	قاعات الرياضة والملاعب	02	%4,02
07	أقضي معظم الوقت في دار الثقافة	02	%4,02
المجموع		49	%100

من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين تبين أنهم يقظون أوقات الفراغ أو بمعنى آخر يتفاعلون في مجالات متباينة ومختلفة تختلف من مفردة إلى أخرى حيث توزعت بين المنزل ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة وشريحة من المفردات يقضون أوقات الفراغ في مجالات اجتماعية ظهرت تزامنا مع الانتقال إلى المجال الاجتماعي الجديد كجماعة الحي ، الجيران ... الخ .

إن قضاء المبحوثين أوقات فراغهم بالمجال الاجتماعي الثانوي الأصلي (الأسرة) الذي يحمل النموذج الثقافي الأصلي يجعل من هؤلاء الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ويتشاركون في المعاني الحاملة للنموذج ثقافي المجال الاجتماعي الأصلي فحسب مقاربة الهوية والمجالات التفاعلية فان هنة الحالات يعملون على استهلاك المعاني الموجودة بهذا المجال وإعادة إنتاجها أي إعادة إنتاج النموذج الثقافي الأصلي بهذا المجال و بسبب طول مدة التفاعل بهذا المجال التي تؤدي الى زيادة شدة اندماجهم فإنه بذلك يعاد

انتاج الهوية الاجتماعية الأصلية التي تعمل على إعادة إنتاج الاغتراب للمعاني التي يؤطر هذا المجال ، أما المفردات التي تقضي أوقات فراغها في مجالات اجتماعية أخرى هؤلاء الأفراد شكلوا مجالات تفاعلية ثانوية جديدة أخرى تميزها تفاعلات خفية غير ظاهرة قوية التأثير على الأفعال والتفاعلات ، فبالتالي أصبح لكل فرد خوارزمية تفاعل جديدة مختلفة عن خوارزمية تفاعله بالمجال الاجتماعي الثانوي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي ، وبالتالي حسب مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية نفهم من هذا أن الفرد هنا شكل مجال اجتماعي ثانوي يحكمه نموذج ثقافي مغاير لذلك سوف يعمل إما على استهلاك أو توزيع أو إنتاج معاني هذا المجال الجديد وبالتالي سوف يتم إنتاج هويات مختلفة ومتنوعة تختلف باختلاف طبيعة التفاعل ودرجة الاندماج داخل المجال التفاعلي الجديد .

2_2 الأفراد الذين يشكلون وينتمون للمجال التفاعلي الجديد

جدول 18: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الأفراد الذين ينتمون ويشكلون المجال التفاعلي الجديد

فئة الانتماء للمجال التفاعلي(الهدف أو الفاعلين أو شخصيات الاتصال) :الأفراد المنتمون للمجال التفاعلي الجديد			
رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة
01	أتفاعل مع الجيران	15	%23,80
02	أصدقاء الأسرة	09	%14,28
03	زملاء العمل	14	%22,22
04	أصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي	14	%22,22
05	أتفاعل مع الأقارب	11	%17,46
المجوع		63	%100

من خلال المقابلات أكد غالبية المبحوثين أن مجالهم الاجتماعي يتشكل من جيرانهم وجماعة الحي من المجال الاجتماعي الجديد وزملاء العمل وكذا مواقع التواصل الاجتماعي وفئة قليلة ممن يشكلون مجالهم الاجتماعي من أقاربهم وأصدقاء الأسرة ، فبالنسبة للمبحوثين الذين يشكلون مجالهم التفاعلي الجديد مع جيرانهم وجماعة الحي نفسر ذلك بأنهم عملوا على بناء وتشكيل مجالات اجتماعية ثانوية جديدة تحمل نماذج ثقافية ثانوية جديدة قد تختلف عن نماذجهم الثقافية الأصلية التابعة للمجال الاجتماعي الأصلي وبالتالي سوف يعملون إما على استهلاك أو توزيع أو إنتاج معاني هذا المجال الذي يحمل نماذج ثقافية ثانوية وبالتالي

تطبع لنا هذه النماذج هويات فردية و اجتماعية مختلفة ومتنوعة تختلف حسب درجة انتمائهم واندماجهم بهذا المجال الاجتماعي ، أما المبحوثين الذين يشكلون مجالهم الاجتماعي من زملائهم بالعمل راجع لأن هؤلاء الأفراد لديهم معاني مشتركة فهم يتفاعلون في إطار يحكمه نموذج ثقافي خاص بمجال العمل يتفاعلون بهويات مختلفة تختلف باختلاف طبيعة النموذج الثقافي الأصلي للمجال الاجتماعي الأصلي وشدة انتمائهم واندماجهم به، وكذا درجة اندماجهم بهذا المجال الثانوي الجديد فبالتالي إما أن يكون موزع أو منتج أو مستهلك للمعاني .

أما المبحوثين الذين يشكلون مجالهم الاجتماعي من المتفاعلين بمواقع التواصل الاجتماعي فهؤلاء الأفراد يشكلون مجال تفاعلي ثانوي آخر من نوع آخر أي من نوع افتراضي مختلف تماما عن بقية المجالات الاجتماعية الثانوية الأخرى الحقيقية ، يحكمه نموذج ثقافي وأفعال وتفاعلات افتراضية خاصة، تدخل في إطار التعارف وتبادل النماذج الثقافية وغايات أخرى تختلف من فرد إلى آخر ، وإن وجود فئة قليلة من المبحوثين ممن يشكلون مجالهم الاجتماعي من أقاربهم و أصدقاء الأسرة يرجع إلى أن هؤلاء الأفراد يعملون على إعادة إنتاج النموذج الثقافي الأصلي عن طريق الرجوع إلى التفاعل مع أفراد يحملون نفس نموذجهم الثقافي ويشتركون في المعاني ذاتها، نفهم من هذا أنهم يقومون باستهلاك نفس المعاني وهذا يفسر أنهم مغتربون انموذج ثقافي مشترك ويعملون على إعادة إنتاجه .

2_3 مدة التفاعل ودرجة الانتماء للمجال الاجتماعي الفرعي

جدول 19: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مدة التفاعل

فئة شدة التفاعل: (الهدف أو الفاعلين) المدة التي يتفاعل فيها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	نقضي أوقات طويلة في التفاعل مع بعضنا البعض	08	%40
02	ليس لدينا الوقت الكافي لنتفاعل مع بعضنا البعض	12	%60
المجموع		20	%100

جدول 20: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الانتماء للمجال

فئة درجة الانتماء للمجال (الهدف أو الفاعلين): التفاعل بصفة دائمة أم مؤقتة بالنسبة لأفراد الاسرة.			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	أفراد أسرتنا تتفاعل بصفة دائمة	08	%40
02	أفراد أسرتنا لا ينتمون للمجال الأسري بصفة دائمة وبالتالي لا نتفاعل يوميا	12	%60
المجموع		20	%100

للإشارة فقط، نظرا لتشابه المعطيات المتعلقة بمؤشري مدة التفاعل ودرجة الانتماء، وتجنبا للتكرار والتشابه سنقوم بقراءة موحدة للجدولين الموضحين أعلاه .

من خلال المقابلات التي أجريت أكد أغلب المبحوثين أنهم لا يقضون وقت طويل في التفاعل مع بعضهم البعض ولا يتفاعلون بشكل دائم داخل المجال الاجتماعي الاصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الاصلي ، لذلك بما أن معظم المبحوثين لا يقضون وقت طويل في التفاعل مع بعضهم البعض فحسب مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية نفهم من هذا بأن مده الاشتراك في المعاني مع بعضهم البعض ضعيفة ، أي أن تفاعلاتهم داخل المجال الاجتماعي الأصلي (الأسرة) هشة وليست قوية أي أن درجة اندماجهم بهذا المجال ضعيفة هذا ما يفسر أنهم لا يعملون لا على استهلاك ولا توزيع ولا إنتاج المعاني بهذا المجال أي أنهم منسحبين من هذا المجال وبالتالي فهم أصبحوا مندمجين في مجالات اجتماعية ثانوية أخرى تحكمها نماذج ثقافية ثانوية فهم بهذا الشكل شكلوا خوارزمية تفاعل جديدة بعيدة عن المجال الاجتماعي الثانوي الأسري وأنتجوا مجالات تفاعلية جديدة مختلفة عن مجالاتهم التفاعلية الأصلية التي تحكمها النماذج الثقافية الأصلية وهذا بفعل تفاعلاتهم اليومية في المجالات الاجتماعية المتعددة ، وشدة اندماجهم بهذه المجالات .

أما الأفراد الذين يقضون وقت طويل في التفاعل مع بعضهم البعض و يتفاعلون بشكل دائم داخل المجال الاجتماعي الأصلي الذي يحكمه النموذج الثقافي الأصلي نجد درجة اندماجهم بهذا المجال قوية نفهم من هذا أنهم يتفاعلون بقوة وبالتالي فهم يعملون على استهلاك أو توزيع أو إنتاج المعاني داخل هذا المجال بحيث آلية الاستهلاك والتوزيع والإنتاج بين الأفراد تختلف باختلاف صاحب السلطة ، وهذا ما يفسر أنهم مغتربون لمعاني هذا المجال ويعملون على إعادة إنتاج النموذج الثقافي الخاص به .

4_2 نمط أسلوب العيش في المجالين العمرانيين الأصلي والجديد

جدول 21: توزيع مفردات الدراسة حسب نمط أسلوب العيش في المجالين العمرانيين الأصلي والجديد

فئة المعنى (القيم):نمط أسلوب العيش من المجال العمراني الأصلي و كيف أصبح في المجال العمراني الجديد.			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي ريفي	04	%20
02	من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري	05	%25
03	من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية ريفية يحكمه نموذج ثقافي ريفي	03	%15
04	من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات ريفية يحكمه نموذج ثقافي حضري	05	%25
05	من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري	03	%15
المجموع		20	%100

كانت إجابات المبحوثين متباينة ومختلفة من مفردة إلى أخرى بخصوص تغير نمط وأسلوب العيش من المجال العمراني الأصلي إلى المجال العمراني الجديد،حيث هناك مفردات كانت تعيش وسط مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية انتقلت إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي ريفي ،وكذلك وجود حالات أخرى كانت تعيش في مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية انتقلت إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري، وهناك مفردات أخرى كذلك ، كانت تعيش وسط مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية انتقلت إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية ريفية يحكمه نموذج ثقافي ريفي، كما وجدنا حالات انتقلت من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية حضرية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات ريفية يحكمه نموذج ثقافي حضري، وأخيرا هناك مفردات انتقلت من مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية ريفية إلى مجال عمراني جديد يتميز بمقومات عمرانية حضرية يحكمه نموذج ثقافي حضري

من خلال إجابات المبحوثين والتعمق في ذواتهم ومن خلال الملاحظة فهمت الباحثة أن التصنيفات التي وضعتها الدولة للمجالات العمرانية لا تحدد طبيعة النموذج الثقافي الممارس من طرف الأفراد داخل هذا المجال فهناك مفردات من خلال السؤال يجيبون أنهم ينتمون إلى مجال عمراني معين (ريفي حضري ....)، لكن عند ملاحظة ممارساتهم نجدها غير مطابقة للنماذج الثقافية التي تحكم ذلك المجال الاجتماعي، لذلك نستنتج أن النموذج الثقافي الفعلي، و الممارس من طرف الأفراد داخل أي مجال هو الذي يحدد طبيعة هذا الأخير على انه مجال عمراني ريفي أو حضري ، ولا يحدد انطلاقا من التسميات والتصنيفات الإدارية النمطية.

_ إن هذه المؤشرات السابقة الذكر والتي تدل على المتغير التابع للفرضية الأولى و الذي يؤدي إلى **إنتاج هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد** جاءت لتؤكد أن الحراك العمراني يعمل على إنتاج هوية مغايرة ومختلفة تختلف باختلاف درجة الانتماء ومدته وكذا شدة الاندماج بالمجال الاجتماعي الجديد .

_ ومنه نستنتج أن المؤشرات السابقة الذكر والتي أكدت صحة المتغيرين أي أكدت صحة الفرضية الأولى وذلك من خلال فهم إجابات المبحوثين وتأويلها وتفسيرها ، وكذا تفسير كل متغير على حدى ومنه فان الفرضية الأولى التي تمحورت حول " **الحراك العمراني وانتقال الفرد من مجال اجتماعي إلى مجال اجتماعي مغاير والذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات جديدة ، وإنتاج هوية مغايرة تكون طبيعتها حسب درجة اندماجه في المجال الاجتماعي الجديد** والتي أكدت صحة أن الحراك

العمراني يعمل على إنتاج نموذج ثقافي مغاير ويؤثر على الأفعال والتفاعلات في المجال الاجتماعي الجديد وإنتاج هوية مغايرة إلا أنها نفت صحتها في حالة ما إذا كانت العلاقة عمرانية فقط ولم تتعدى المجال العمراني أي انه لم يحدث تفاعل أساسا مع المجال الاجتماعي الجديد بكل فروعه، وبالتالي في هذه الحالة الحراك العمراني يعمل على إعادة إنتاج الهوية الأصلية .إنما جاءت هذه الفرضية لتؤكد أن الحراك العمراني يعمل على إنتاج نموذج ثقافي مغاير عن طريق عملية التفاعل مع المجالات الاجتماعية في المجال العمراني الجديد، مما يودي إلى إنتاج هوية مغايرة تختلف طبيعتها باختلاف درجة الاندماج في المجال الاجتماعي الجديد الذي يحكمه نموذج ثقافي مغاير ، وتختلف كذلك بتعدد مجالات التفاعل .

ثالثا: الحراك العمراني الجماعي الذي يؤدي إلى إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة مما يؤثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي وإنتاج هوية تكون طبيعتها ، حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد:

I. عرض ومناقشة نتائج الحراك العمراني الجماعي الذي أدى إلى إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة مما أثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي، وإنتاج هوية تكون طبيعتها ، حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد:

1_ الحراك العمراني الجماعي الذي يعمل على إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة : يضم هذا المتغير مجموعة من المؤشرات ، والتي سنقوم بعرضها على شكل عناوين ، بحيث كل عنوان يعبر عن وحدة تحليل، يتم فيها عرض إجابات المبحوثين ، ومن ثم فهمها وتأويلها ثم تفسيرها .

1-1التفاعلات والأفعال التي تغيرت بالانتقال إلى المجال الاجتماعي الجديد

جدول 22: توزيع مفردات الدراسة حسب التفاعلات والأفعال التي تغيرت بالانتقال الى المجال الاجتماعي الجديد

فئة المعنى (القيم) : التفاعلات والأفعال التي تغيرت بالانتقال إلى المجال الاجتماعي الجديد			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	اللهجة، وطريقة التحدث	04	% 12,90
02	ثقافة،وأسلوب اللباس	09	%29,03
03	ثقافة،وأسلوب الأكل	08	%25,80
04	ثقافة تسيير الزمن	02	%6,45
05	ثقافة سير المناسبات بأنواعها	03	%9,67
06	ديكور المنازل والطابع المعماري	05	%16,12
المجموع		31	%100

اختلفت الأفعال والتفاعلات التي تغيرت بفعل الانتقال إلى المجال الاجتماعي الجديد ، وبفعل تعدد مجالات التفاعل، وكذا شدة الاندماج بهذه المجالات الثانوية الجديدة فالتغير يختلف من فرد إلى آخر ومن مجال عمراني إلى مجال عمراني آخر فهذه الأفعال والتفاعلات الجديدة تعد منتوجا للمجال العمراني الجديد،ومنتوجا كذلك للمجال الاجتماعي الجديد ، فهناك أفراد أنتجت لهجة جديدة أو لغة تواصل جديدة لكي تندمج وتتوافق مع المجال الاجتماعي الجديد ، وأفراد أخرى كذلك أنتجت لباس يتوافق مع المقومات العمرانية والاجتماعية الجديدة ، أضف إلى ذلك إنتاج ثقافة أكل جديدة ، وحتى ثقافة تسيير الزمن والوقت تغيرت ، وكذلك ثقافة تسيير المناسبات ، بالإضافة إلى طريقة ديكور المنازل والطابع المعماري بحيث تم إنتاج وظهور مؤشرات، و نماذج

ثقافية جديدة حتى تتوافق مع النماذج الثقافية للمجال الاجتماعي الجديد ،مع العلم أن هذه التغيرات معظمها اقتصرت على المفردات التي انتقلت من المجال العمراني الذي يحكمه النموذج الثقافي الريفي إلى المجال العمراني الذي يحكمه النموذج الثقافي الحضري . فحسب مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية نفهم من هذا إن هؤلاء الأفراد عملوا على استهلاك معاني المجالات الثانوية الجدية وعملوا على إعادة إنتاجها وبالتالي تغيرت أفعالهم وتفاعلاتهم الفردية وهذا ما يفسر أنهم أصبحوا مغتربين لهته المجالات الاجتماعية .

2_1 طبيعة تفاعل المبحوث في المجال الاجتماعي الجديد الذي يتفاعل فيه بشدة

جدول 23: توزيع مفردات الدراسة حسب طبيعة التفاعل في المجال الاجتماعي الجديد

فئة طبيعة التفاعل (الاتجاه) :طبيعة تفاعل المبحوث في المجال الاجتماعي الجديد الذي يتفاعل فيه بشدة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	منسحب من كل المجالات الجديدة (انسحاب)	06	%13,04
02	أتفاعل في عدةمجالات بأساليب مختلفة (تشتت)	14	%30,43
03	أعيش حالة من الصراع مع المجالات الجديدة (نزاع)	05	%10,86
04	الخضوع لمتطلبات كل نموذج ثقافي لكل مجال اجتماعي (اغتراب)	08	%17,39
05	اندماج وتفاعل	13	%28,26
المجموع		46	%100

من خلال المقابلات ومن خلال إجابات المبحوثين إتضح لنا بأن غالبية المبحوثين يتفاعلون في مجالات متعددة وبهويات مختلفة، بحيث تتغير وتتأثر الهوية باختلاف شدة التفاعل والاندماج في المجالات الاجتماعية الثانوية التي يتفاعلون فيها ، بحيث هناك بعض المفردات ينتمون إلى نفس المجال الاجتماعي الثانوي الأصلي لكنهم يختلفون في طبيعة تفاعلهم بحيث نجد الزوج متفاعل داخل المجالات الاجتماعية الثانوية الجديد وتأثرت هويته بفعل الاندماج الشديد بهذه المجالات، في حين نجد الزوجة والأولاد منسحبين ولا يتعدى مجال تفاعلهم المجال العمراني، ولا يبدو عليهم أي تغير، فحسب مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية نفهم من هذا أن الزوج في هذه الحالة عمل على استهلاك معاني المجالات الاجتماعية الثانوية الجديدة وبالتالي تغيرت هويته على عكس بقية أفراد أسرته الذين عملوا على استهلاك معاني النموذج الثقافي الأصلي، ومنه نستنتج أن الزوج هنا يحمل هوية مغتربة للمجالات التفاعلية التي يتفاعل بها بشدة والزوجة والأولاد مغتربين للمجال الاجتماعي الأصلي ويعملون على إعادة إنتاجه ، كما وجدنا أن هناك بعض الحالات منسحبة من المجال الاجتماعي الجديد، وفي تفاعلاتها تعود إلى المجال الاجتماعي الأصلي،

نفهم من هذه الحالات أنهم يعملون على استهلاك معاني حاملة لنموذج ثقافي المجال الاجتماعي الأصلي، وهذا ما يفسر أنهم مغتربين لهذا المجال ، وهناك حالات مشتتة تتفاعل في أكثر من مجال وبهويات مختلفة ،لذلك تختلف طبيعة الهويات باختلاف درجة الانتماء وشدة الاندماج أي شدة التفاعل داخل المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي معين بحيث أن هذا الأخير يطبع هويات الأفراد المتفاعلين فيه بنفس المعاني والرموز التي يتضمنها هذا النموذج .

_ إن هذه المؤشرات السابقة الذكر والتي تدل على المتغير المستقل للفرضية الثانية و الذي هو **الحراك العمراني الجماعي الذي يعمل على إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة** جاءت لتؤكد أن الحراك العمراني الجماعي يعمل على إنتاج أفعال وتفاعلات مغايرة بفعل تعدد مجالات التفاعل وحسب شدة اندماج الأفراد المتفاعلين في المجال الاجتماعي الجديد .

2-**تأثر النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي، وإنتاج هوية تكون طبيعتها ، حسب درجة الاندماج الجماعي والفردي في المجال العمراني والاجتماعي الجديد** : يضم هذا المتغير مجموعة من المؤشرات ، والتي سنقوم بعرضها على شكل عناوين ، بحيث كل عنوان يعبر عن وحدة تحليل، يتم فيها عرض إجابات المبحوثين ، ومن ثم فهمها وتأويلها ثم تفسيرها

2_1 استثمار المخزون الثقافي الأسري في المجالات التفاعلية الأخرى

جدول 24: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المخزون الثقافي الأسري

فئة المعنى (القيم): استثمار المخزون الثقافي الأسري في المجالات التفاعلية الأخرى			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	أحرص على توزيع ثقافتي في المجالات التي أتفاعل بها كلما أتيحت الفرصة	06	%30
02	لا أوزع مخزوني الثقافي الأسري لان كل فرد يتمسك ويعتز بثقافته لكن لابأس بتوزيع ما هو ايجابي إذا استدعى الأمر	14	%70
المجموع		20	%100

من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين وجدت الباحثة أن أغلب المفردات لا توزع مخزونها الثقافي الأسري في المجالات التي تتفاعل بها لكنها لا تمانع بتوزيع ما هو ايجابي من هذه الثقافة إذا أتيحت الفرصة وعلى حسب الموقف على حد تعبيرهم ،وفئة قليلة من المبحوثين قالوا بأنهم يعملون على توزيع مخزونهم الثقافي في المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون فيها كلما أتيحت لهم الفرصة.

إن غالبية المبحوثين لا يحافظون على المخزون الثقافي لأسرهم أو بمعنى آخر العادات والتقاليد والقيم التي اكتسبوها وقاموا باستهلاكها من طرف أسرهم لا يستثمرونها في تفاعلاتهم اليومية بالمجالات الاجتماعية الجديدة ، وهذا ما يفسر أن هؤلاء الأفراد استطاعوا الخروج من الحتمية الاجتماعية للبناء الاجتماعي التابع للمجال الاجتماعي الأصلي وذلك من خلال تفاعلاتهم اليومية في المجالات الاجتماعية الجديدة المتعددة النماذج الثقافية وهذا ما يفسر كذلك من طرف الباحثة أن هته المفردات أنتجت هوية فردية تختلف مع النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الثانوي الذي ينتمون إليه . فحسب مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية أن هؤلاء الأفراد الذين استطاعوا الخروج من الحتمية الاجتماعية للبناء الاجتماعي التابع للمجال الاجتماعي الأصلي أفراد لا يعملون على استهلاك المعاني، وإنما يعملون على الإنتاج والتوزيع وبالتالي هوية هؤلاء الأفراد حسب هذا المنظور هوية فاعلة.

أما بقية إجابات المفردات فتدل على أنهم لم يستطيعوا بعد الخروج من دائرة الخضوع والحتمية التي يفرضها النموذج الثقافي الذي يحكم مجالهم الاجتماعي الفرعي المنتمين إليه ، نفهم من هذا أنهم يعملون على استهلاك معاني نموذج ثقافي المجال الاجتماعي الأصلي وبالتالي فهم بهذا الشكل حاملين للهوية المغتربة للنموذج الثقافي الأصلي وهذا ما يفسر أنهم يعملون على إعادة إنتاج النموذج الثقافي الأصلي .

2_2 المجالات التفاعلية الجديدة التي لم تكن موجودة في المجال الاجتماعي الأصلي :

جدول 25: يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجالات التفاعلية الجديدة

فئة مجال التفاعل (القيم) :المجالات التفاعلية الجديدة التي لم تكن موجودة في المجال الاجتماعي الأصلي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	ممارسة أنشطة فلاحية من خلال شراء غابة أو قطعة أرض فلاحية	02	% 15,55
02	ممارسة أنشطة جديدة إضافية خارج ساعات العمل	07	%33,33
03	خروج المرأة لمجال العمل لإعالة الزوج	04	%19,04
04	ممارسة أنشطة داخل المنزل من طرف الزوجة لتوفير المال	03	%14,28
	الذهاب إلى المرافق العامة الترفيهية رفقة الأصدقاء في المجال الاجتماعي الجديد	05	%23,80
المجموع		21	%100

من خلال المقابلات التي أجرتها الباحثة لاحظنا أن معظم المفردات الذين مارسوا الحراك العمودي بنوعيه الصاعد والنازل وتعددت مجالات تفاعلهم كذلك هم من ظهرت لديهم مجالات تفاعلية جديدة لم تكن لديهم في المجال الاجتماعي الأصلي على خلاف المفردات الذين مارسوا الحراك الأسري الأفقي لم تظهر لديهم أي نشاطات أو مجالات جديدة بحيث تختلف طبيعة هذه النشاطات من مفردة إلى أخرى .

اختلفت المجالات التفاعلية الجديدة التي ظهرت لدى المبحوثين من مجال عمراني إلى مجال عمراني آخر ومن مفردة إلى أخرى، فبعض الأفراد الذين انتقلوا من مجال عمراني حظري إلى مجال عمراني ريفي عن طريق التفاعل في هذا المجال الاجتماعي الثانوي الجديد والذي يمثل نموذج ثقافي ثانوي والمتمثل في المجال الفلاحي حيث قاموا بشراء غابة مثلا أو قطعة ارض فلاحيه فحسب مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية نجد أن هؤلاء الأفراد عملوا على استهلاك وإنتاج بعض من معاني نموذج ثقافي المجال الاجتماعي الثانوي، وهذا ما يفسر أن هؤلاء الأفراد يحملون الهوية الفاعلة أي أنهم فاعلون بهذا المجال حيث أنهم تبنو نموذج ثقافي جديد حتى يتسنى لهم الاندماج مع المجال الاجتماعي الجديد الذي أصبحوا ينتمون إليه، أي أنهم أنتجوا مجال عمراني و كذا مجال اجتماعي جديد يتوافق مع متطلبات النموذج الثقافي الثانوي الجديد ، والأمر نفسه بالنسبة للمفردات الذين انتقلوا من المجال العمراني الريفي إلى المجال العمراني الحضري حيث ظهرت لديهم مجالات اجتماعية تفاعلية دخيلة عن المجال الاجتماعي الأصلي ،مثل خروج المرأة للعمل لإعانة الزوج أو ممارسة أنشطة داخل المنزل ، وأصبحوا يذهبون إلى المرافق العامة الترفيهية والتي لم تكن متوفرة لديهم في المجال الاجتماعي الأصلي، وهذا ما يفسر أنهم بفعل التفاعلات اليومية في المجالات المتعددة مع أفراد المجال الجديد ظهرت لديهم مجالات تفاعلية جديدة، وقاموا بتبني نماذج ثقافية مختلفة عن نماذجهم الثقافية بمجالهم التفاعلي الأصلي وبالتالي ظهرت لديهم هويات اجتماعية مغايرة ،وذلك من اجل الاندماج في المجال الاجتماعي الجديد ،وهذا ما يفسر أنهم أنتجوا مجالات اجتماعية ثانوية تتوافق مع متطلبات المجال الاجتماعي الجديد. ومنه نستنتج أنهم اصبحو أفراد فاعلين بهنة المجالات الاجتماعية الجديدة .

ـ إن هذه المؤشرات السابقة الذكر والتي تدل على المتغير التابع للفرضية الثانية و الذي هو**تأثر النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي حسب درجة الاندماج الجماعي والفردي في المجال العمراني والاجتماعي الجديد** جاءت لتؤكد أن الحراك

العمراني يعمل على إنتاج نموذج ثقافي جديد يتوافق ومتطلبات المجال الاجتماعي والعمراني الجديد مما يؤدي إلى تغير الهوية وذلك راجع لتعدد مجالات التفاعل وشدة الاندماج داخل المجالات الاجتماعية الجديدة .

ـ ومنه نستنتج أن المؤشرات السابقة الذكر والتي أكدت صحة المتغيرين وذلك من خلال فهم إجابات المبحوثين وتأويلها وتفسيرها ، وكذا تفسير كل متغير على حدي ومنه فان الفرضية الثانية التي تمحورت حول " **الحراك العمراني الجماعي الذي أدى إلى إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة مما أثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد**" والتي أكدت صحة أن الحراك العمراني يعمل على إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة مما يؤثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد، ونفت صحتها إلا في حالة ما إذا كانت العلاقة عمرانية فقط ولم تتعدى المجال العمراني أي انه لم يحدث تفاعل أساسا مع المجال الاجتماعي الجديد بكل فروعه .إنما جاءت هذه الفرضية لتؤكد أن الحراك العمراني الجماعي يعمل على إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة وبالتالي يؤثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد،وذلك بفعل تعدد مجالات التفاعل وحسب شدة اندماج الأفراد المتفاعلين في المجال الاجتماعي الجديد .

النتيجة العامة:

خلال هذه الدراسة قمنا باستهداف نوعين من المفردات داخل هذه المجالات الاجتماعية ففي الحالة الأولى : تم استهداف المفردات المتنقلة من مجال عمراني واجتماعي إلى مجال عمراني واجتماعي حامل لنموذج ثقافي ،تختلف مضامينه العمرانية والاجتماعية عن مضامين المجال العمراني والاجتماعي الأصلي، أي مجال اجتماعي جديد حامل لنموذج ثقافي مغاير من حيث الخصوصية الثقافية العمرانية أي من حيث المؤشرات العمرانية والاجتماعية. أما الحالة الثانية فتم استهداف مفردات تتميز بانتقال مجال اجتماعي بأكمله يحمل نفس المضامين العمرانية والاجتماعية إلى مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية جديدة ، من خلال هذ النوع من الحراك في كلا الحالتين ماهو الأثر الذي يخلفه على الأفعال والتفاعلات وبالتالي كيف تكون طبيعة الهويات المنتجة في المجال الاجتماعي الجديد الذي قد يتضمن معاني ورموز تختلف عن معاني ورموز المجال الاجتماعي الأصلي ، وهذا ما ستوضحه لنا نتائج الدراسة .

فوفقا لمقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية، وحتى لا تسقط الباحثة في دراسة الفرد ذهبت إلى دراسة التفاعلات بمعنى أننا لم ندرس الفرد انطلاقا من عملياته السيكولوجية ولكن قمنا بدراسته من خلال تفاعلاته اليومية التي يحكمها نموذج ثقافي معين وبما أن هذه التفاعلات تنتج نموذج ثقافي معين ، لذلك إذا أنتجت النموذج الثقافي الأول فهي إعادة إنتاج وإذا أنتجت نموذج ثقافي جديد من خلال التفاعلات فهي إعادة إنتاج ، لذاك وفقا لهذا التصور وانطلاقا من التحليل الكيفي لفرضيات الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية :

_ يعمل الحراك العمراني على إنتاج نموذج ثقافي مغاير عن طريق عملية التفاعل مع المجالات الاجتماعية في المجال العمراني الجديد، و يودي إلى إنتاج هوية مغايرة تختلف طبيعتها باختلاف درجة الاندماج في المجال الاجتماعي الجديد الذي يحكمه نموذج ثقافي مغاير ، وتختلف كذلك بتعدد مجالات التفاعل . حيث جاءت هذه النتيجة لتؤكد الافتراض الأول والثالث الذي تقوم عليه مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية .

_يعمل الحراك العمراني الجماعي على إنتاج أفعال وتفاعلات فردية مغايرة، وبالتالي يؤثر على النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي حسب درجة اندماجهم جماعيا وفرديا في المجال العمراني والاجتماعي الجديد وذلك بفعل تعدد مجالات التفاعل وحسب شدة اندماج الأفراد المتفاعلين في المجال الاجتماعي الجديد .

– نستنتج أن التغير في النماذج الثقافية يكون من خلال تغير محتوى المعاني الحاملة للنماذج الثقافية التابعة للمجال الاجتماعي الأصلي بحيث يظهر هذا التغير في النماذج الثقافية في شكل أفعال وتفاعلات جديدة ، وذلك من خلال ظهور مؤشرات عمرانية واجتماعية لم تكن موجودة من قبل ، حيث أن الحراك العمراني أصبح عامل أساسي من عوامل التغير الاجتماعي هذا الأخير الذي أثر على بنية الأسرة الجزائرية

و تغير ممارساتها وهويتها الاجتماعية مما أدى إلى تشكل فرد مشتت وأسرة مفككة ، إذ "يثير مفهوم التغير الاجتماعي اهتماماً خاصاً في المجتمعات التي تمر بمراحل انتقالية تتخللها جملة من التعقيدات والمشكلات الاجتماعية، وعليه فالتغير الاجتماعي بالمعنى السوسيولوجي يعني عملية صيرورة، والانتقال إلى وضع مختلف عن الوضع السابق في مدة زمنية معينة " (**فضل عبد الله الربيعي، 2010،دون ص**) ،وعليه فالتغير هنا في هذه الدراسة يشير إلى الفرق بين الحالة السابقة والحالة الحاضرة بفعل عامل الحراك العمراني ؛فالحراك ليس عملية نقل ميكانيكي للفرد من مجال إلى آخر بل هو عملية نفسية واجتماعية تحدث تغيراً على بنية الأسرة وممارساتها في الحياة الاجتماعية اليومية، إذ ينتقل الفرد أو الأسرة من مجال اجتماعي وعمراني إلى أخر وهذا الانتقال يعني انتقالا من حالة إلى أخرى أي الانتقال من مجال اجتماعي يحمل معاني خاصة إلى مجال اجتماعي آخر يحمل معاني أخرى، **فبالنسبة للمفردات الذين مارسوا الحراك العمراني الصاعد** أي انتقلوا من مجال عمراني واجتماعي يحكمه نموذج ثقافي ريفي إلى مجال عمراني واجتماعي يحكمه نموذج ثقافي حضري بدا هذا التغير من خلال أفعالهم وتفاعلاتهم، بحيث ظهرت لديهم أنماط جديدة من العيش تتوافق ومتطلبات النموذج الحضري والحياة العصرية مثل تغير لهجتهم وأسلوبهم في الكلام ،تغير ثقافة لباسهم ، ثقافة الأكل ، ديكور المنازل ، الطابع المعماري، شراء السيارات الفاخرة تغير ترتيبهم الاجتماعي، وأصبحوا يشغلون مناصب راقية في هذه المجالات الجديدة، ثقافتهم الدينية تغيرت،تغير ثقافة سير المناسبات (الزواج ،أعياد الميلاد، الختان، العقيقة) وأصبحت مكلفة ، وأكثر تعقيدا عما كانت عليه في السابق ، كما ظهرت لديهم مجالات تفاعلية جديدة كخروج المرأة للعمل ، ومزاولة الرجال لمهن إضافية ، حتى يتمكنوا من توفير متطلبات الحياة في المجالات الاجتماعية الحضرية ، وفي هذا السياق أورد علماء الاجتماع جملة من الاختلافات في نمط الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية بين كل من مجتمع المدينة ومجتمع الريف ، فمثلاً يشير **إميل دور كايم** إلى تقسيم المجتمعات على مجتمعات بسيطة ومجتمعات معقدة، وأوضح أن المجتمعات البسيطة تكون متجانسة وتقوم على أساس التضامن الميكانيكي بين أعضائها بينما تقوم المجتمعات المعقدة على أساس التضامن العضوي للمجتمع ،أي على أساس تقسيم العمل بموجب الكفاءة والتخصص فالمجتمعات الأولى هي المجتمعات الريفية البسيطة أما الثانية فهي المجتمعات الحضرية، إذ تكون المجتمعات الأولى مقارنة بالثانية أكثر ترابطاً وتسودها علاقة الوجة للوجه بحكم قلة عدد سكانها ومعايشة بعضهم بعض لزمناً طويلا ، وتمتاز الأسرة في هذه المجتمعات بالتضامن في داخلها ومع محيطها الاجتماعي من جيران وأقارب بسبب المعايير القيمية والعادات والتقاليد المشتركة، فالأسرة الريفية تتميز بكبر حجمها واستقرارها وقوة علاقاتها القرابية، فهي امتداد متواصل لحياة الآباء والأجداد. فمن بين المشاكل التي تواجه الأسرة المتحركة عمرانيا في المجال الحضري هو تقليص حجمها وميولها إلى النمط الأسري النووي لأسباب تتعلق بزيادة المتطلبات المادية للأسرة ، وقوة ممارسة الهوية الفردية بدل من الهوية الاجتماعية ،بالإضافة إلى تجاوز حتمية المجال الاجتماعي التقليدي وزيادة مساحة حرية التصرف والتفكير كما أن الحياة الحضرية، والميل نحو الأسرة النووية أضعفت قوة العلاقات القرابية، وتشكلت بدلا عنها علاقات الصداقة والجيرة

والجماعات المهنية وفي هذا السياق يقول "**روبرت بارك**" وهذا يعني أن التأثيرات التي تمس حياة أسرة ما في المدينة أو الخارج لابد وأن تكون لها مفاعيل في المجموعة القروية"، إن هذه المجموعات القروية تتفكك بفعل ظهور وانتشار أنماط جديدة من الاستهلاك والقيم، وبالتالي نستنتج أن التفكك الاجتماعي الذي ظهر بفعل الحراك العمراني سوف تنجر عنه مشاكل اجتماعية عديدة .

أما **بالنسبة للمفردات الذين مارسوا الحراك العمراني النازل** أي انتقلوا من مجال عمراني واجتماعي يحكمه نموذج ثقافي حضري إلى مجال عمراني واجتماعي يحكمه نموذج ثقافي ريفي توصلنا إلى أن التغير الذي ظهر على هذه المفردات لم يكن بنفس حجم التغير الذي ظهر على المفردات الذين مارسوا الحراك العمراني الصاعد ففي هذه الحالة من الحراك لاحظنا كذلك تغير المضامين الثقافية لبعض الحالات بحيث ظهر هذا التغير على أفعالهم وتفاعلاتهم ،وأنتجت لديهم مجالات تفاعلية جديدة تتوافق ومتطلبات النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الجديد والسعي إلى امتلاك أراضي فلاحيه وممارسة النشاط الفلاحي ، وتربية الحيوانات الأليفة ، وتغير بعض الممارسات الدينية مثل ذهاب بعض أرباب الأسر إلى المساجد ومزاولة أولادهم الكتاتيب القرآنية، ثقافة اللباس ، الأكل ..الخ لكن بعض الحالات كانوا يفضلون الانسحاب من المجالات التفاعلية الجديدة ،والحفاظ على هويتهم الاجتماعية الأصلية . ومنه نستنتج أن الحراك العمراني الصاعد أكثر تأثيرا على الهوية مقارنة بالحراك العمراني النازل وهذا راجع إلى الفكرة التي ترسخت في أذهان فئة من مفردات المجال الاجتماعي الريفي أن النماذج الثقافية الحضرية وحياة الحضر بمثابة نموذج مثالي وأكثر رقي من الحياة الريفية والطابع الريفي ، وكذلك هناك عوامل أخرى كرغبة الأفراد والجماعات في مواكبة التطور والتحضر في شتى الميادين وممارسة الحياة العصرية سواء كانت تتوافق مع المضامين الثقافية لهته المجالات أو لا تتوافق وبالتالي دخلت النماذج الثقافية في عملية نزاع بين القبول والرفض وفي هذا الصدد يقول **جورج سيمل** "...فالأشياء التي يصنعها الإنسان تصبح في لحظة من اللحظات مستقلة عنه وغريبة أيضا، وتعيش من دونه ، وتنتهي بممارسة التأثير عليه أو التحكم في أفعاله وهذا ما يشير إليه **سيمل** بما يعرف **"تراجيديا الثقافة"**....وهكذا ينتهي الإنسان إلى أن يجد نفسه محاطا بمجموعة من الأشكال ، والعناصر الثقافية التي يمكن رفضها أو الهروب منها ، كما أنه لا يمكن أن يطوعها أو يمتلكها ومن المفروض عليه التعايش معها إن هو أراد البقاء والاستمرار في الحياة . وتلك هي تراجيديا الثقافة التي تجد جذورها في عزلة مزدوجة: عزلة الأشكال الموضوعية و المستقلة من جهة وعزلة الحياة الذاتية للأفراد من جهة أخرى ، أما في مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية فأنها تفسر استهلاك المعاني دون توزيع وإنتاج بعملية الاغتراب ، في حين تفسر عدم التوزيع وكذلك عدم الاستهلاك وعدم إنتاج المعاني بعملية الانسحاب

أما المفردات الذين مارسوا الحراك العمراني الأفقي بنوعيه سواء من الريف إلى الريف أو من المدينة إلى المدينة نستنتج أنهم حافظوا على هوياتهم الاجتماعية ولم تتغير ، أي أنهم أعادوا أ إنتاج نماذجهم الثقافية الأصلية فحسب مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية هم يعملون على استهلاك المعاني الأصلية باستثناء المفردات التي تعددت مجالاتهم التفاعلية وكانت درجة اندماجهم بالمجالات الجديدة كبيرة فهؤلاء الأفراد بدا عليهم بعض التغير في نماذجهم الثقافية الأصلية، وانطبع هذا التغير في هويات مختلفة .

– نستنتج أنه بعد مرحلة تغير النماذج الثقافية تتغير الأفعال والتفاعلات لتأتي مرحلة استثمار المعاني الجديدة بحيث يكون هذا الاستثمار للمعاني إما من خلال استهلاكها أو توزيعها أو إنتاجها أو بآليات أخرى، واختلاف آليات الاستثمار للمعاني يطبع لنا هويات متعددة ومتنوعة . تختلف باختلاف المجالات العمرانية المتفاعل فيها .

– يعمل النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه الأفراد على طبع هويات الأفراد بنفس المعاني والرموز التي يتضمنها هذا النموذج وذلك حسب درجة الانتماء ومدة التفاعل، وشدة اندماج هؤلاء الأفراد المتفاعلين في هذا المجال الاجتماعي من عدمه لذلك نستنتج أن شدة اندماج الفرد بالمجال الاجتماعي تؤثر على الهوية الاجتماعية والفردية . حيث جاء ت هذه النتيجة لتؤكد الافتراض الثالث الذي تقوم عليه مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية .

_ يؤدي الحراك العمراني الذي تعدى العلاقة العمرانية والقائم على التفاعل إلى إنتاج هويات متعددة ومختلفة تتعدد بتعدد المجال التفاعلي ويرجع ذلك إلى أن المجتمع لم يعد يشكل بنية واحدة بل أصبح يتشكل في عدة مجالات اجتماعية تفاعلية متعددة ومتنوعة، تتشكل وتعيد التشكل لحظيا بتعدد وتنوع تفاعلات الأفراد مع بعضهم البعض ، فهذه المجالات المتنوعة تخرجنا من الفرد الواحد إلى الفرد المتعدد بتعدد مجالات تفاعله اليومية واللحظية . ومن بين الهويات المنتجة نجد : الهوية الفاعلة التي يعمل فيها الفرد على إنتاج وتوزيع المعاني بالمجال الاجتماعي التفاعلي، الهوية المغتربة يتم فيها استهلاك المعاني فقط ، الهوية المنسحبة وهي الحالة التي لايقوم فيها الفرد بأي ردة فعل أي لا ينتج ولا يوزع ولا يستهلك المعاني ، بالإضافة إلى ظهور أنواع أخرى من الهويات على مستوى المجالات الاجتماعية التفاعلية . وفي هذا السياق يرى **ستيوارت هول** في نظريته حول الهوية الاجتماعية مجتمعات ما بعد الحداثة التي تميزت كثيرا بوجود الهويات الجزئية، وبدل معها أن الناس لم يعد بوسعهم امتلاك تصور واحد وموحد عن هويتهم، وإنما يمتلكون عديدا من الهويات التي تكون أحيانا متعارضة ومفتتة وغير قابلة للتناغم، ولهذه الهويات الجزئية مصادر متعددة، فبعد أن كانت هي الضمانة لامتثالنا الذاتي مع الحاجات الموضوعية للثقافة ، استحالت هويات تتكسر وتتفتت بسبب التغير البنيوي والمؤسساتي، فقد أصبحت عملية التماهي التي من خلالها نسقط أنفسنا على هوياتنا الثقافية، حسب تعبير "**هول**"، أكثر انفتاحا وتبدلا وإشكالا .

_ يؤدي الحراك العمراني القائم على العلاقة العمرانية فقط والذي لا يغير فيه الفرد مجاله الاجتماعي الأصلي ولا يعدد مجالاته التفاعلية إلى إعادة إنتاج النموذج الثقافي الأصلي التابع للمجال الاجتماعي الأصلي ،وهذا لسبب أن الفرد لم يصل إلى مرحلة التفاعل التي تؤدي إلى حدوث كل هته التغيرات وبالتالي يعمل على إعادة إنتاج الاغتراب للهوية الاجتماعية الأصلية ،وفي هذا الإطار يقول **ويليام توماس** انه حيثما حلت هجرة وافدة فإن انحلال الأسرة يتزايد وذلك بالمقارنة مع الجماعات التي يظل أعضاءها متوحدين ترابيا، و يعيشون في نفس الشروط التي عاش فيها أجدادهم ،أي لديهم نفس المجال الاجتماعي .فمن خلال قولة فهو يرمي إلى أن الأفراد الذين لم يغيروا مجالهم الاجتماعي ولا يتفاعلون في مجالات أخرى لا تتأثر هويتهم الأصلية . كما أن هذه النتيجة تتوافق مع الطرح الذي شرحه **الدكتور بن عيسى** في مفهومه للهوية المغتربة حيث قال " هو الفرد الذي يعمل على إعادة إنتاج معاني النموذج الثقافي لهذا المجال لأنه واقع تحت سلطة حتمية المجال الذي يتفاعل فيه بتبعية تامة له، هذا الفرد مغترب للنموذج الثقافي لهذا المجال وعليه فان الاغتراب **"الحالة التي تمارس على الفرد الحتميات والعوائق التي تمنعه من تحقيق مشروعه "** (**بن عيسى ، بغدادي ،2019 ، ص 11**)

-وضعية الفرد في مجال اجتماعي معين تلعب دور مهم في تغير الهوية من عدمه فالفرد الذي يحمل هوية مستقلة لا يتأثر.

-امتلاك الموارد أو السلطة في مجال اجتماعي تفاعلي معين يحافظ على استقلالية الهوية وعدم تأثرها، ففي هذا السياق يرى **هينري تاجفيل** أن تشكل الهوية هو حصيلة تفاعلات وصراعات اجتماعية ، ولأن الجماعات لا تملك قوة التماثل والفعالية نفسها، لأن قوة التماثل والفعالية هذه ترتبط بالوضعية التي تحتلها في منظومة العلاقات التي تربط المجموعات فيما بينها من جهة ، وبين السلطة من جهة أخرى، فإن القدرة على تصنيف الذات وتصنيف الآخر ليست مطابقة ونهائية ؛ حيث يقول **"بورديو"** في مقال له بعنوان "**الهوية والتصور**" إن من يملك السلطة الشرعية هو القادر على فرض تعريفه لنفسه ولغيره. يعني هذا أن مجمل تعريفات الهوية تعمل كمنظومة تصنيف تحدد المواقع المتتالية للجماعات، والسلطة الشرعية تملك القوة الرمزية لجعل الآخرين يعترفون بمقولاتها وتعريفها ، ومن هنا قدرتها على تشكيل الجماعات وتفكيكها، كما يرى **جينكنز** في نظريته حول الهوية الاجتماعية أن القابلية على تبني هوية واضفاء هويات معينة على الآخرين تعتمد بالأساس على القوة ، فبعض الجماعات على حد قوله لديها سلطة ونفوذ ، أكثر من الجماعات الأخرى في ادعاء وتعميم هوية لها.

_ ترتيب الفرد في المجال الاجتماعي له وقع كبير على ثبات الهوية من عدمه ففي هذا الاطار يقول **ستيوارت هول "إن** هوية الفرد تأتي من موقعه في سلم الأشياء قبل أي خصائص فردية" . وفي نفس السياق يرى يرى **جنكينز** "أن الهويات ترتبط بقوة الموقع

الاجتماعي وبخاصة ضمن المؤسسات، ذلك أنها تصنف الناس حسب عنوان الوظيفة وطبيعة العمل وترتيبه، فالأفراد ببساطة ليسوا أحرار في إختيار موقعهم الوظيفي في تلك المؤسسات، فالهويات الإجتماعية تتكون وتكتسب و تصنف طبقا لعلاقات القوى، وهي شيئ ما يدور حوله الصراع وتتبلور فيه الخطوط نحو الأمام بالمعنى الذي يعطيه المبحوث للمجال العمراني المتواجد فيه و والمجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه" .

_ يعمل النموذج الثقافي الفعلي الممارس من طرف الإفراد داخل أي مجال اجتماعي على تحديد طبيعة هذا الأخير ما إذا مجال اجتماعي ريفي أو حظري ، ولا يحدد انطلاقا من التسميات و التصنيفات الإدارية لذلك نستنتج أنه لا توجد علاقة بين تسمية المجال العمراني والنموذج الثقافي الممارس أي ليس بالضرورة عندما تسمي البلديات والدوار التابعة لدولة منطقة معينة أنها حضرية أو ريفية ،نجدها فعلا مطابقة في ممارساتها ونماذجها الثقافية لهته التسميات ، وإنما عند الخوض والتعمق في أفعالهم وممارساتهم نصل إلى فهم ومعرفة نماذجهم الثقافية الفعلية .

_ يعد الأفراد الذين أنتجوا نموذج ثقافي جديد أفراد واعون بسلبيات مجالهم الاجتماعي الأصلي ،و أرادوا إنتاج مجال اجتماعي واعي ورافضين للضوابط والقواعد التي تحكمه لاعتبار أنها قواعد وضوابط خاطئة .

_ التفاعلات الخفية الممارسة من طرف الأفراد كان لديها تأثير قوي على الأفعال والتفاعلات وبالتالي أثرت على الهوية وتغيرت هته الأخيرة عن طبيعتها الأصلية .

_ العالم الافتراضي كمجال اجتماعي فرعي جديد له تأثير وفاعلية قوية على هوية الفرد .

– يتضح من خلال الدراسة أن الهوية نتاج لما نراه ونتصوره حول أنفسنا ولما يراه الآخرون حولها ، وفي هذا الإطار يقول **ستيوارت هول** "الهوية ذات معنى مزدوج: فهي داخلية بمقدار ما نعتقده ونتصوره حول هويتنا، وخارجية تتعلق بالطريقة التي يرانا فيها الآخرون ، وعليه فالهويات تتكون وتستقر وفق علاقات ديالكتيكية بين هذه العوامل الداخلية والخارجية وهي تتفاعل لتنتج الهوية" .

خاتمة :

نستنتج من كل ما ذكرناه سابقا واستنادا للأسس والمبادئ التي تقوم عليها مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية فحسب الواقع العمراني بالجزائر، لم تعد الهجرة محصورة في مفهومها الضيق الذي يقتصر على مجرد التغير والانتقال في المجال ومجرد تغير في الأرقام والإحصاءات والاهتمام بوضعية الهجرة دون مراعاة ذلك الفرد الذي يحمل مضامين عمرانية واجتماعية تؤطر تنقله وحراكه من مجال عمراني إلى آخر حيث أصبح الانتقال من مجال عمراني ،واجتماعي إلى مجال عمراني واجتماعي آخر ينتج معاني ورموز، وبالتالي هذه المعاني والرموز سوف تطبع هوية هذا الفرد بأشكال مختلفة بحيث يعود هذا الاختلاف إلى طبيعة تفاعل هذا الفرد في المجالات الاجتماعية المختلفة، والتي تحمل نماذج ثقافية متنوعة تتعدد بتعدد المجالات الاجتماعية فحسب هذه الدراسة توصلنا إلى أن الحراك العمراني في الجزائر يعمل على إنتاج هوية اجتماعية وفردية مختلفة في مضامينها العمرانية والاجتماعية عن الهوية التي تحمل المضامين الأصلية، وذلك راجع لتعدد مجالات التفاعل وكذلك حسب شدة الاندماج في المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون بها وذلك وفقا للنتائج التالية :

أولا : في حالة الانتقال إلى مجال اجتماعي حامل لنموذج ثقافي تختلف مضامينه العمرانية والاجتماعية عن مضامين المجال العمراني والاجتماعي الأصلي أي مجال اجتماعي جديد حامل لنموذج ثقافي مغاير من حيث الخصوصية الثقافية والعمرانية .

فحسب مقاربة الواقع الاجتماعي نستنتج أن تأثر وتغير الهوية من عدمه يعود إلى طبيعة التفاعل وتعدد مجالات التفاعل من عدمه وكذا شدة الاندماج في المجال الاجتماعي من عدمه وذلك وفقا للحالات التالية :

_إذا بقيت العلاقة عمرانية فقط ولم تتم عملية التفاعل مع باقي المجالات الاجتماعية الجديدة سواء بالنسبة للفرد أو الأسرة في هذه الحالة نستنتج لا تتغير الهوية ويتم إعادة إنتاج النموذج الثقافي الأصلي أي أن الحالة هنا مغتربة للمجال الأصلي ومنسحبة من المجال الجديد .

-إذا تعددت المجالات التفاعلية للفرد أو الأسرة لكن يتم العودة في التفاعل إلى المجال الاجتماعي الأصلي الفرعي (الأسرة) الحامل لمعاني النموذج الثقافي الأصلي في هذه الحالة استنتجنا انه يتم إعادة إنتاج النموذج الثقافي الأصلي وبالتالي الهوية الاجتماعية هنا لا تتغير أي يتم استهلاك المعاني نفسها ، في حين تتأثر الهوية الفردية بسبب تعدد مجالات التفاعل .

_إذا تغير المجال الاجتماعي وتعددت مجالات تفاعل هذه الحالة، وزادت شدة اندماجها في المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه سوف يودي إلى تغير وتأثر الهوية الفردية والاجتماعية خاصة إذا كانت هذه الحالة لا تمتلك سلطة وموارد بهذا المجال التفاعلي ، وتتشكل الهوية هنا على حسب طبيعة المضامين التي يحملها هذا المجال التفاعلي .

-وضعية الفرد في مجال اجتماعي معين تلعب دور مهم في تغير الهوية من عدمه فالفرد الذي يحمل هوية مستقلة قد لا يتأثر.وبالتالي يحافظ عل هويته الأصلية .

-امتلاك الموارد أو السلطة في مجال اجتماعي تفاعلي معين يحافظ على استقلالية الهوية وعدم تأثرها .

_ إن شدة اندماج الفرد في المجالات الاجتماعية الجديدة الثانوية تجعله ينسلخ من مجاله الاجتماعي الأصلي ويندمج في المجال الاجتماعي الثانوي الجديد .

ثانيا: في حالة انتقال مجال اجتماعي بأكمله يحمل نفس المضامين العمرانية والاجتماعية إلى مجال عمراني يتميز بمقومات عمرانية جديدة

بما أن الحالات تشترك في المضامين الاجتماعية فان تأثر الهوية من عدمه راجع إلى تعدد مجالات التفاعل، والى شدة اندماج الأفراد والجماعات بالمجالين الاجتماعي والعمراني من عدمه .وذلك وفق الحالات التالية :

_ إذا بقيت العلاقة عمرانية فقط ولم تتم عملية التفاعل مع باقي المجالات الاجتماعية الثانوية الأخرى سواء بالنسبة للفرد أو الأسرة ككل في هذه الحالة نستنتج انه لن تتغير الهوية ويتم إعادة إنتاج النموذج الثقافي الأصلي أي أن الحالة هنا مغتربة للمجال الأصلي، ومنسحبة من المجال الجديد .

-إذا تعددت المجالات التفاعلية للحالة ، وكان المجال الذي تتفاعل فيه بشدة يحمل نفس معاني النموذج الثقافي الأصلي فانه بهذا الشكل يتم استهلاك نفس المعاني وبالتالي الهوية لاتتغير ويتم إعادة إنتاج الهوية الأصلية .

-إذا كان طبيعة النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي الجديد والذي تتفاعل فيه الحالة بشدة لا يحمل معاني مشتركة مع النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي فانه يتم إنتاج هوية تختلف قي مضامينها مع مضامين الهوية الأصلية .

- المجالات الاجتماعية التي لايتفاعل فيها الفرد بشدة لا تؤثر على أفعاله وتفاعلاته وبالتالي لا تغير من هويته.

-المجال العمراني الجديد الذي يتميز بمقومات عمرانية تختلف عن المقومات العمرانية للمجال العمراني الأصلي له تأثير قوي على الهوية . يظهر هذا التأثير من خلال تشكيل مجالات اجتماعية جديدة لم تكن موجودة في المضامين الثقافية الأصلية وذلك حتى تتوافق مع متطلبات هذا المجال العمراني الجديد .

ومنه نستنتج أن الحراك العمراني أصبح يعد من العوامل الأساسية التي تساهم في التغير الاجتماعي، وهذا لما له من آثار سلبية وايجابية على البنية الاجتماعية، يظهر هذا التغير في بنية الأسرة الجزائرية وتفككها.بحيث أصبح الفرد يؤول إلى الفر دانية، والاستقلالية وظهور مؤشرات جديدة لم تكن طاغية بهذا الشكل في السابق ،كخروج المرأة للعمل ،ومشاركتها في عدة مجالات كانت في وقت سابق حكرا على الرجال بالإضافة إلى تغير تمثل الفرد حول نظام الزواج والطلاق والعلاقات الإجتماعية،وحتى القيم الدينية و تغير طابع الروابط الاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

المعاجم

1. فريديريك معتوق،**معم العلوم الإجتماعية**،بيروت،1993.
2. فيليب كوش ،جون ماريدوبي ،ميشال سيمون :**قاموس علم الاجتماع** ،دار ارموند كولان ، باريس.دون سنة.

الكتب

3. إبراهيم عثمان ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان،ط1 ،2008.
4. أحمد الربايعية، **دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعيةوالثقافية** ،دار الثقافة والفنون، عمان،1978 .
5. أحمد محمد الكندري ، **علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة** . الكويت ، مكتبة الفلاح 1992 .
6. أحمد مرسلي ، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون،الجزائر،2005.
7. أحمد يحي عبد الحميد ، **الأسرة البيئية** ، المكتب الجامعي الحديث الجامعي الحديث ، الاسكندرية 1998 .
8. أنطوني جيدنز، تر فايز الصباغ، **علم الاجتماع**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت،2005
9. أنطوني جيدنز،تر أحمد رائد وآخرون، **مقدمة نقدية في علم الاجتماع**،2004.
10. بن جابر، جوده،**علم النفس الاجتماعي** ،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2004.
11. جورج لارين ، ترجمة فريال حسن ، **خلفية الإ يدولوجية والهوية الثقافية الحداثة وحضور العالم الثالث**،مكتبة مديولي، ط1، 2002.
12. جون لوي فيل،**الهجرة النسائية بين دول البحر الأبيض المتوسط والاتحاد الأوروبي**،المفوضية الأوروبية،مشروع يورميد للهجرة الثاني،2008.
13. حسن أحجيج، جمال فزة، **البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية نظريات وتطبيقات**، فضاء آدم للنشر والتوزيع، ط1،المغرب،2019 .
14. خليل الصقور،**الهجرة الداخلية أشكالها ودوافعها وآثارها**، دار .زهران للنشر والتوزيع ، عمان، 2003.
15. خولة طالب ابراهيم ، ترجمة محمد عباس، **الجزائريون والمسألة اللغوية**،الجزائر 2007.
16. دوني كوشي ، تر، قاسم مقداد، **مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية**،منشورات إتحاد الكتاب العرب، مكتبة السد الوطنية،دط ، دمشق سوريا، 2002.
17. رشيد زرواتي،**تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، 2000.
18. رشيد زرواتي،**منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**،بط،دار الكتاب الحديث،القاهرة،2004.

19. ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**،ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،1986.

20. زكي حسين جمعة،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الإجتماعية رؤية معرفية في إدارة البحث العلمي**، ط1 ، دار الفارابي، لبنان، 2019.

21. سعيد سبعون،حفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القبة للنشر،الجزائر،2012.

22. سيان اسمن : ترجمة عبد الحليم عب الغني رجب ، **الذاكرة الحضارية والذكرى والهوية السياسية بين الحضارة الكبرى الأولى والمجلس الاعلى للثقافة** ،ط1، القاهرة ،2003.

23. السيد عبد العاطي واخرون ، **نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة**،دار المعرفة الجامعية، دون طبعة . 2004

24. السيد عبد العزيز البهواتي،**التعليم إشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة، مؤتمر التربية والتعددية الثقافية** ، مع مطلع ألفية الثالثة ، المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية لتربية المقارنة والإدارة التعليمية2000.

25. صالح خليل الصقور، **الهجرة الداخلية**، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

26. طاهر محمد بوشلوش، **التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري**، دار الكتاب الحديث،دط، الجزائر،2018.

27. عامر مصباح، **منهجية إعدلد البحوث العلمية،"مدرسة شيكاغو"**، دار موفم للنشر،الجزائر،2006.

28. عامر مصباح، **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، الطبعة الثالثة**،ديوان المطبوعات الجامعية،2017.

29. عبد الرحمان المالكي، **مدرسة شيكاغو نشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة** ، أفريقيا الشرق،المغرب،2016.

30. عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، **المقدمة** ، شركة أبناء شريف أنصاري، لطباعة النشر التوزيع– صيدا ، لبنان،طبعة جديدة ومنقحة ،2006.

31. عبد الغاني عماد، **سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت، 2017.

32. عبد الغني مغربي، **الفكر الاجتماعي عند بن خلدون**،ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.

33. عبد القادر القصير،**الهجرة من الريف إلى المدن**، دار النهضة العربية، بيروت،1992.

34. عبد الله بن جيلاني السائح،**صفحات من تاريخ ورقلة منذ أقدم العصور حتى الاحتلال الفرنسي**، دار هومة،دط، الجزائر،2010 .

35. عبد الله عبد الغني غانم،**المهاجرون، دراسة سوسيو أنثربولوجية**، جامعة الإسكندرية، كلية الأدب،ط2، 2002.

36. عطية، محمد عبد الرؤوف، **التعليم وأزمة الهوية**،دار طيبة، ط1، القاهرة، 2009.

37. علي حسن الصغير، **التوافق البنيوي بين النسق القرابي والمجال العمراني قصر ورقلة**، ط1، مؤسسة الأشرف، الجزائر،2018.

38. فارس مسرحي، **التراث والهوية**، منشورات الوطن اليوم،ط1،الجزائر،2017.

39.فضل عبد الله الربيعي،**الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة**،مركز عبادي للدراسات والنشر،ط1، صنعاء، 2010.

40.قباري محمد اسماعيل، **علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال**،منشأة المعارف،الاسكندرية، 1984.

41.كاترين هالبرن وآخرون، تر:ابراهيم صحراوي، **الهوية**، (الفرد،الجماعة،المجتمع)،دار التنوير،ط1،الجزائر،2015.

42.لوجي صالح الزوي،**علم الاجتماع الحضري**،منشورا جامعة قار يونس،ط1،بنغازي ليبيا،2002.

43.المبروك الغرياني:**الهجرة العكسية من المدينة إلى الريف**،اللجنة الشعبية العامة للثقافة الجماهيرية العظمى،طرابلس ليبيا،2006.

44.محمد ابراهيم عيد،**الهوية والقلق والابداع** ، القاهرة ،ط1، 2002.

45.محمد الجوهري،**المدخل إلى علم الاجتماع**،دار النشر،بط .

46.محمد العربي ولد خليفة ،**المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**،ديوان المطبوعات الجامعية،2003،بدون طبعة.

47.محمد بومخلوف ، **التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة(التحضر)**، شركة دار الأمة، الجزائر،2001 .

48.محمد بومخلوف ، **اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية**، ديوان، المطبوعات الجامعية،الجزائر،1991 .

49.محمد سمير عبد الحميد ، **علم النفس الاجتماعي أهدافه إتجاهاته** ، مصر ، المطتب الجامعي الحديث، 2004.

50.محمد صالح الهرماسي، **مقاربة في إشكالية هوية المغرب العربي المعاصر**، لبنان دار الفكر المعاصر ،بيروت ،دط.2002.

51.محمد عابد الجابري، **فكر بن خلدون العصبية والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت،2001.

52.مدحت أبو النصر،**قواعد ومراحل البحث العلمي**،دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير و الدكتوراه ،مجموعة النيل العربي،القاهرة،2004.

53.مصطفى الاشرف، ترجمة حنفي بن عيسى : **الجزائر أمة ومجتمع**،الجزائر ،ط1, 1981.

54.معن خليل عمر، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية** ، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2 .

55.موريس انجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**،ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون،دار القصبة للنشر،الجزائر،2004.

56.ناجي عبد النور ، **مدخل الى علم السياسة**، الجزائر دار العلوم للنشر والتوزيع ،2007 .

57.نبيل محمد توفيق السمالوطي، **الدين والبناء العائلي**، جدة .دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ،2007.

58.يوحنا قمي، **بن خلدون**،دار الشروق،دط،بيروت،1983 .

59.يوسف، تمار،**أصول تحليل المضمون وتقنياته**، ،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

الرسائل والأطروحات

60.أيت بن اعمر نسيمة، **الاستراتيجيات السكنية والحراك المجالي في ضواحي العاصمة**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر،2009.

61.جغار عايدة، **الحراك السكني كديناميكية حضرية بقسنطينة**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية،قسم التهيئة العمرانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،الجزائر،2016.

62. جمال حمود حامد،**الهجرة القسرية وأزمة المستوطنات البشرية _حالة مدينة الخرطوم**، كلية الهندسة والعمارة جامعة الخرطوم السودان (2000),رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر، 2001.

63. رشيد زوزو،**الهجرة الريفية في ضل التحولات الريفية الجديدة في الجزائر**،مذكر مكملة لنيل شهادة الدكتوراه،تحت إشراف رابح كعباش،قسم علم الاجتماع جامعة منشوري،قسنطينة،2008.

64. كوشي ابتسام،**المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل و اعادة تشكيل هوية البطالين**، دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير علم اجتماع تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2012/ 2013،

65. محمد شراد، **ثقافة الجماعة الظرفية وأثرها على الهوية والفعل الاجتماعي** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف أ.د محمد المهدي بن عيسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم علم الاجتماع،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2014،ص117.

66. مولاي أحمد،**ملامح الهوية في السينما الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه،قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، 2013، الاستاذ.د بن ذهيبة بن نكاع.

67. واضح صليحة، **الحراك المجالي في العاصمة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر، 2001.

68. وداش الضاوية، **قصبة الجزائر رمز ومعلم الهوية الحضرية**، مداخلة بالملتقى حول إشكالية المجلات الاجتماعية التقليدية الحديثة وإنتاج الهوية الفردية والاجتماعية في المجتمع الجزائري،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة ورقلة الجزائر،2014.

المجلات والدوريات

69. ابراهيم ، ماجدة ، **في كيفية تفعيل القيم في البحوث البحوث والدراسات الاجتماعية** ، تقريرعن دورة :6-11فيفري 2010،من مركز الحضارة والدراسات السياسية، 2013 .

70. بن عيسى بن مهدي ، بغدادي خيرة ، **المنهج الكيفي 2 الفهم ، التأويل و التفسير**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد،(الرابع)ديسمبر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،2019.

71. بن عيسى محمد المهدي ، بغدادي خيرة ،**المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية الفهم والتاويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع**،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد (33)، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، مارس،2018 .

72. بن عيسى محمد المهدي،**من أجل سوسيولوجيا الإتصال للإذاعة المحلية** ،مجلة العلوم الإنسانية،العدد(10)،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،الجزائر،مارس،2013 .

73. حمد أبو زيد،**الهجرة وأسطورة العودة**، مجلة عالم الفكر،المجلد السابع عشر،العدد(2) يونيو،1986.

74. حمزة عساس،**مواجهات دامية بالسيوف والمولوتوف بين المرحلين وسكان الحي في مفتاح**،جريدة النهار،8ديسمبر،2015.

75.حمود، فريال، **مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين** ، دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في دمشق ، مجلة جامعة دمشق .العدد (5)،2011،.

76.زكي حنوش،**أسباب ونتائج الهجرة من الريف إلى الحضر في الوطن العربي المشكلة والحل** ، مجلة عالم الفكر،العدد(15) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت،1999 .

77.طه مصطفى ، **الهوية بين الشكل والمضمون** ، مجلة التسامح ، عدد 4، سلطنة عمان،خريف 2004.

78.عيد، آمال، دراسة نفسية للهجرة غير الشرعية واللجوء في ظل نظرية ماسلو للحاجات، مجلة دراسة نفسية وتربوية ، عدد (3) ديسمبر2009.

79.عيد، آمال، **دراسة نفسية للهجرة غير الشرعية واللجوء في ظل نظرية ماسلو للحاجات**، مجلة دراسة نفسية وتربوية ، عدد (3) ديسمبر2009.

80.الكردي، خالد إبراهيم حسن والكناني، إبراهيم عبد المحسن، **هجرة السودانيين إلى الخارج**: الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية، مجلة شؤون الاجتماعية، العدد (7) ،صيف 2002.

81.كليزون .ب، **تحديد مفهوم الهوية تاريخ دلالي** ،مجلة التاريخ الأمريكي ، ترجمة عربية ، عدد 4 مارس 1983.

محاضرات ومواقع الكترونية

82.خالد الكردي ، **سيكولوجية الهجرة غير الشرعية**،تاريخ التصفح 2016/06/13،على الساعة 18:00

83.محمد احمد مصطفى ،**مفهوم الهوية** com 25/2/2009. www : scribd

84.محمد المهدي بن عيسى، **محاضرة حول مفاهيم المقاربة**، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،12:10 ، 2016/10/25.

85. محمد صبحي المعمار، **اللغة والهوية** ,يوم: 20.10.2017 الموقع www .gamahirelwihda .gov archeves.asp§filemane

المراجع باللغة الأجنبية

86. Berry, J.Uidchol K, Thomas, M. and Doris, **M comparative studies of acculturative stress international migration review**, special issue: migration and health. The center for migration studies, vol. (21) New York 1987

87. Brun J, **le concept de mobilité résidentielle** : enjeux théoriques, enjeux idéologiques, la mobilité résidentielle, les cahiers de l'habitat N°18, ministère de l'équipement, du logement et des transports, 1992 .

88. C. Bachmaann ,J. Lindefeld.J. Simonin, **Langage et communications social**,éd.Hatier Didier,Paris,1991.

89. Camilleri , **crise socio Culturelle et crise d'identité dans les Sociétés du tiersmande**, 1979 .

90. Grawitz Madline, **méthodes des sciences sociales**, 8ème éd, Paris, dalloz, 1990,

91. Grinborg, L. and Grinberg, **psychoanalytic prospective on migration and exile**. Yale university press, London,R1989 .

92. Hoffman-Nowotny, H.J. A macrotinitical approach, **toward general** ,1997. **explanation of migration and rileted phenomena lake come Haiy** ,2004 .

93. Joffe man ,Irwin , **notes et identités social**, édition minuit, paris ,1996 .

94. Max Weber, **La ville**, Traduit de l'Allemand par Philippe fritsch ,éd, Aubier Montaigne, paris,1982.

95. Mohamed boudoudou, **pour une sociologie de la science l'émigration**, **immigration**, institut universitaire de la recherche.

96. P.H.Chombart De Lauwe ,**Des hommes et des villes**, éd .Payot ,Paris,1965 .

97. Patrisia-jeffry, **migrants and refugees**, cambridge university press. Cambridge.1976.

98. R.E.Park , « **La communauté urbaine**, **modèle spatial et ordre et moral** », in licol de chikago.

99. R.E.Park, « **La ville**, **proposition de recharche sur le comportement humain en milieu urbain** »in :L école de chicago.

100. Raymond Aron ,Les étape de la poncé sociologique, éd. Gallimard, Paris,1967,.

101. **Résumé de sociologie des migrationshttps**://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=w

102. Scientifique Rabat, université Mohamed V Souissi éditeur, 1988.

103. URL : www.cairn.info/revue-cahiers-internationaux-de-sociologie-2004-1-page-35.htm. DOI : 10.3917/cis.116.0035

الملاحق

الملـــــحق رقم (01)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

دليل مقابلة

الحراك العمراني الأسري والهوية الاجتماعية إنتاج أم إعادة إنتاج ؟

من إعداد الطالبة

رقية قناوة

إشراف الأستاذ/الدكتور:

بن عيسى محمد المهدي

السنة الجامعية:2020/2019

المحور الأول : البيانات الأولية

1_الجنس:

2_السن:

3_المستوى التعليمي للزوج:

4_المستوى التعليمي للزوجة:

5_مهنة الزوج:

6_مهنة الزوجة:

7_المجال العمراني(الأصلي والجديد)

المحور الثاني :

8_هل مجالات تفاعلكم تتعدى المجال الأسري (العلاقة عمرانية فقط)؟

9_ هل تعمل على المحافظة على الضوابط والقواعد التي تتبعها الأسرة وتتفاعل بها وتستثمرها في المجالات التفاعلية الأخرى؟

10_ من هو القائم بتسيير شؤون الأسرة ويعمل على تلقين هذه الضوابط ويحرص على إتباعها بشدة؟

11_ ما هو أكثر مجال تتفاعلون فيه بشدة في أوقات الفراغ(أطراف التفاعل)؟

12_ من هم الافراد الذين ينتمون ويشكلون مجال تفاعلكم الجديد ؟

13_ هل تقضون أوقات طويلة في التفاعل مع بعضكم البعض داخل الأسرة وتتفاعلون بصفة دائمة ام مؤقتة؟

14_ ما هو نمط أسلوب العيش ي المجال العمراني الأصلي وكيف أصبح في المجال العمراني الجديد ؟

المحور الثالث:

15_ أصبحت بعض الممارسات والتفاعلات بالانتقال إلى المجال الاجتماعي الجديد ؟

16_ هي طبيعة تفاعلك مع الأفراد في المجال الاجتماعي الجديد الذي تتفاعل فيه بشدة ؟

17_ هل تستثمر مخزونك الثقافي الأسري في المجالات التفاعلية الأخرى ؟

18_ ما هي المجالات التفاعلية الجديدة التي ظهرت لديك في المجال الاجتماعي الجديد و ولم تكن موجودة في المجال الاجتماعي الأصلي ؟

الملخصات

الملخص:

يتسم الواقع الاجتماعي بجملة من التعقيدات يتعسر أحيانا تحليلها، وتفكيكها لذلك مقاربة الواقع الاجتماعي تتطلب من الباحث أن يصل إلى درجة الإبداع العلمي حتى يتسنى له معرفة كل ما يدور حوله من وقائع ومتغيرات، وبناءا عليه جاءت دراستنا هذه لمحاولة فهم العلاقة بين الحراك العمراني و المجتمع على المستوى الكلي ، أما على المستوى الخاص فأردنا فهم طبيعة العلاقة التفاعلية بين الفرد المتحرك عمرانيا و بين مجاله الاجتماعي الأصلي الحامل لمعاني نموذج ثقافي أصلي وكذا مجاله الاجتماعي الجديد الحامل لمعاني النموذج الثقافي الجديد وما يترتب على ذلك من هويات فردية ، واجتماعية ،لذلك فان فهمها وتأويلها وتفسيرها يتطلب أدوات نظرية و منهجية علمية دقيقة تسمح للباحث أن يتعمق في ذاتية المبحوث لفهم أفعاله، و طبيعة تفاعلاته في مجاله الأصلي و في المجالات الاجتماعية الجديدة الأخرى التي من شانها تؤثر على كيفية تشكل هويته ،بتجاوز الطرح الكلاسيكي لظاهرة الهجرة و تأسيس لفهم سوسيولوجي أكثر عمقا ودقه و إيجاد إجابات علمية للمشكلات المطروحة فيما يخص إنتاج أو إعادة إنتاج الهوية الاجتماعية المترتبة عن ظاهرة الحراك العمراني الأسري في الجزائر.

الكلمات المفتاحية : حراك عمراني، هجرة ،هوية اجتماعية ،مجال عمراني،مجال اجتماعي ، نموذج الثقافي

Abstract:

The social reality is characterized by a set of complications that are sometimes difficult to analyze and dismantle. Therefore, the social reality approach requires the researcher to reach the degree of scientific creativity in order for him to know all the facts and changes around him, and accordingly our study came to try to understand the relationship between the urban movement and society on The macro level. As for the private level, we wanted to understand the nature of the interactive relationship between the urban moving individual and his original social field that carries the meanings of an original cultural model, as well as his new social field that carries the meanings of the new cultural model, and the consequent individual identities, And social, therefore, its understanding, interpretation and interpretation requires precise theoretical and scientific tools to allow the researcher to delve into the subject's subjectivity to understand his actions, the nature of his interactions in his original field and in other new social fields that would affect how his identity is formed, by going beyond the classic presentation of a phenomenon Immigration and establishing a deeper and more accurate sociological understanding, and finding scientific answers to the problems raised regarding the production or reproduction of the social identity resulting from the phenomenon of urban mobility in Algeria.

Key words: omrane mobility, Immigration, social identity, omrane espace , social espace, Cultural

Sommaire:

La réalité sociale se caractérise par un ensemble de complications parfois difficiles à analyser et à déconstruire.Par conséquent, l'approche de la réalité sociale oblige le chercheur à atteindre le niveau de créativité scientifique pour qu'il connaisse tous les faits et variables qui tournent autour de lui, et c'est pourquoi notre étude est venue essayer de comprendre le rapport entre mobilité urbaine et société. Au niveau macro, comme au niveau privé, nous avons voulu comprendre la nature de la relation interactive entre l'individu en mouvement urbain et son champ social originel porteur des significations d'un modèle culturel original, ainsi que son nouveau champ social porteur des significations du nouveau paradigme culturel et des identités individuelles et sociales qui en découlent, donc leur compréhension, interprétation et interprétation Cela nécessite des outils théoriques précis et une méthodologie scientifique qui permettent au chercheur de se plonger dans la subjectivité du chercheur pour comprendre ses actions, la nature de ses interactions dans son domaine d'origine et dans d'autres nouveaux champs sociaux qui affecteront la façon dont son identité se forme, en contournant la proposition classique du phénomène de la migration et en établissant une compréhension sociologique plus profonde et précise. Et trouver des réponses scientifiques aux problèmes posés par rapport à la production ou à la reproduction de l'identité sociale résultant du phénomène de mobilité urbaine en Algérie.

Mots clés: mobilité urbaine, migration, identité sociale, sphère urbaine, sphère sociale, modèle culturel